الكفاية في علم الإعراب

لضياء الدين المكّيّ

(من علماء القرن السادس الهجري)

دراسة وتحقيق



الأستاذ
عبد الرزاق حامد مصطفى
أستاذ النحو في كلية التربية الأساسية
الجامعة المستنصرية

للنشر والتوزيع

للنشر والتوزيع

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

الكفاية في
علم الإعراب

لضياء الدين المكّيّ

(من علماء القرن السادس الهجري)

دراسة وتحقيق

الكفاية في علم الإعراب

لضياء الدين المكّيّ

(من علماء القرن السادس الهجري)

دراسة وتحقيق

الأستاذ

عبد الرزاق حامد مصطفى

أستاذ النحو في كلية التربية الأساسية

الجامعة المستنصرية

الطبعة الأولى

2015م – 1436هـ

دار الأعصار العلمي
للنشر والتوزيع

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2014/7/3538)

415

مصطفى، عبدالرزاق حامد

الكفاية في علم الإعراب: دراسة وتحقيق / عبدالرزاق حامد مصطفى

.- عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2014

(   ) ص

ر.أ. : 2014/7/3538

الواصفات: /قواعد اللغة/اللغة العربية/

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة العربية الأولى

2015م-1436هـ

دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع

الأردن – عمان – وسط البلد – شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري

هاتف: 96264646208+ فاكس: 96264646470+

الأردن – عمان – مرج الحمام – شارع الكنيسة – مقابل كلية القدس

هاتف: 96265713906+ فاكس: 96265713907+

جوال: 797896091 – 00962

info@al-esar.com – www.al-esar.com

Join us on Facebook

ISBN 978-9957-98-034-4 (ردمك)

الإهداء

إلى نبع الحياة، رمز التضحية، والدتي الغالية ....

التي فارقت الحياة وأنا أخطو الخطوات الأولى في

إنجاز هذا العمل، فإلى :

﴿جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ

مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ (سورة القمر)

وإلى من أعانني على إنجاز هذا العمل، ودفعني إلى

إتمامه، والدي العزيز.

عبد الرزاق حامد

المحتويات

الموضوع	الصفحه

القسم الأول

الدراسة

الموضوع	الصفحه

القسم الثاني

تحقيق (نص الكتاب)

فهرس الأبيات الشعرية

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الهاء

حرف الياء

فهرس أنصاف الأبيات

فهرس الأحاديث النبوية
وأقوال الصحابة

فهرس الأعلام

الاسم .... **رقم الصفحة**

فهرس القراءات القرآنية

فهرس أمثال وأقوالهم

المقدمة

الحمدُ لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً والصلاة والسلام على سيدنا محمد، رسول الله وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فقد خلّف أسلافنا من أهل اللسان العربي تراثًا ضخمًا وكنزًا ثمينًا من العلم والبيان جديرًا بالإكبار والإجلال، ولكنه لم يزل مخبوءًا بين جدران دور الكتب، تحيط به هالة من خيط العنكبوت، وتغلفه طبقة من الأتربة.

ولكنه من حسن الطالع ومن الأمور الداعية إلى التفاؤل في هذه الحقبة الراهنة من تطور امتنا أن يوجه فريق من الدارسين انتباههم نحو تراث امتنا اللغوي، فيقوموا بتحقيقه ونشره، ذلك أن حجم التيار الفكري وايجابيته وتنوعه يوضح مدى رقي أية امة ؛ لان النشاط الفكري معيار صادق ومقياس أمين لتقدم الأمم ورقي الشعوب.

واخترت موضوع البحث: (الكفاية في علم الإعراب، دراسة وتحقيق) واعتمدت على ثلاث نسخ خطية.

ولكي يكون عملي علمياً فقد قسمت البحث على قسمين، قسم في الدراسة، وقسم في التحقيق، وقد قسمت قسم الدراسة على ثلاثة فصول، كان الفصلُ الأول مقسماً على أربعة مباحث درست في المبحث الأول حياة ضياء الدين المكي فتحدثت عن اسمَه وعصرَه وثقافتَه ووفاتَه مع الإشارة إلى أني قد ذكرت كل ما استطعت الوصول إليه من معلومات عنه، أما المبحث الثاني فكان عن خصائص الدرس النحوي عند المصنف تحدثت فيه عن السماع والقياس وموقفِهِ منهما وتحدثت عن التعليل واصفاً طريقتَه وهدفَه، ثم تحدثت عن العامل وقد ضربت لكل واحد منها أمثلة لأوضح من خلالها منهجه وأسلوبه. أما المبحث الثالث فكان عن موقفه من الشواهد أوضحت فيه موقفه من القرآن الكريم وطريقة استشهاده به ثم تكلمت عن

المقدمة

الحديث النبوي الشريف وأتبعتها بالكلام عن شعر العرب وأمثالهم وأقوالهم وقد مثلت لكل نوع منها أمثلة من النص، أما المبحث الرابع فكان عن مذهبه النحوي أوضحت فيه مذهبه النحوي وتحدثت عن مصطلحاته فيه.

أما الفصل الثاني فقد قسمته علم مبحثين، المبحث الأول تكلمت فيه عن الزمخشري اسمه ومولده وشيوخه وطلابه وآثاره، ثم أتبعتها بالحديث عن الزمخشري وكتابيه الأنموذج والمفصل تحدثت فيه عن أهمية الكتابين وعن سبب اختيار المصنف لشرحهما، أما المبحث الثاني فكان عن شخصية ضياء الدين المكي في تأليفه الكتاب، أوضحت فيه طريقته في شرح كتابي الأنموذج والمفصل وقد ضربت الأمثلة التوضيحية في ذلك ثم أتبعتها بالحديث عن أهمية كتاب الكفاية وما ذكره العلماء السابقون والمحدثون عنه، ثم تكلمت عن منهجه في تأليف الكتاب أوضحت فيه طريقته في تقسيم الكتاب والمنهج الذي اتبعه في التأليف، ثم خلافه مع أستاذه ثم أتبعتها بترجيحاته التي كان له رأي واضح بها ثم ختمت هذا المبحث بالحديث عن أحكامه التي أطلقها.

أما الفصل الثالث فقد قسمته على ثلاثة مباحث، تحدثت في المبحث الأول عن توثيق الكتاب وفي المبحث الثاني تكلمت عن المنهج الذي اتبعته في تحقيق هذا الكتاب، أتبعتها بالمبحث الثالث والأخير تحدثت فيه عن النسخ الخطية التي استطعت الحصول عليها.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والثناء للأستاذ المساعد الدكتور. عبد الرزاق عباس أحمد. وأشكر الأستاذ الدكتور هشام الحداد لما أبداه لي من مساعدة، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من أسدى إليّ يداً ساهمت في انجاز هذا البحث ولا سيما أبي الذي كانت له اليد الطولا في انجاز هذا البحث والذي أعانني على تحريك النص المحقق بأكمله وكذلك اشكر كل من أعانني بالحصول على كتاب، أو كل من أبدى لي رأياً، فجزى الله الجميع عني خير جزاء المحسنين.

وأخيراً أرجو أن أكون قد أسديت بهذا العمل الذي بذلت في سبيله جهداً وصبراً غير قليل بعض النفع في إغناء المكتبة العربية، ولقد حاولت جهد ما استطعت أن أقترب من الصواب في بحثي هذا، فإن وفقت فهذا غاية ما أرجو، وإن كان الصواب قد جانبني في شيء منه فحسبي:

وما ابرئُ نفسي إنني بشر   أسهو وأخطئ ما لم يحمني قدرُ
ولا ارى عذرا اولى بذي زلل   من أن يقول: مقرًّا إنني بشرُ

وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول

ضياء الدين المكي

المبحث الأول:

أولاً: اسمه:

نحن أمام عالم لم تذكر المصادر شيئًا عن حياته، ومن ذكره اقتصر في ترجمته على اسمه الأول ولقبه، فهو ضياء الدين المكي[1] ولا نعرف شيئاً عن كنيته.

ثانياً: عصره:

عاش ضياء الدين المكي في القرن السادس الهجري، وهذا ما استنتجناه من كونه تلميذًا من تلاميذ الزمخشري[2].

فالعصر الذي عاش فيه المصنف امتاز بوجود نزاعات سياسية وتطاحن، بعد أن أصبحت الولايات الإسلامية شبه مستقلة عن مركز الخلافة الإسلامية المتمثلة في بغداد لضعفها، ولذلك فقد شهدت هذه الولايات بصورة عامة اضطرابات سياسية ونزاعات عسكرية بين الأمراء للحصول على أكبر قدر من السلطة، وفي هذه الأثناء لم يكن لمركز الخلافة في بغداد أي تأثير سياسي على هذه الأوضاع، وإنما انحصر تأثيره على الجانب الروحي والإسلامي، هذا من الناحية السياسية التي كانت سائدة في تلك الحقبة الزمنية من التاريخ الإسلامي.

---

(1) كشف الظنون: 158/1، 1489/2، الذريعة: 97/18، تاريخ الأدب العربي: 228/5، 238، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري: 87.

(2) المصادر السابقة.

أما من الجانب الثقافي فلم يمنع هذا التطاحن السياسي والخلافات على توقف عجلة العلم بل على العكس من ذلك فقد لقي الجانب العلمي كثيرًا من التأييد والاهتمام، ولا سيما من الأمراء المتنازعين أنفسهم، وذلك لاستقطاب العلماء منْ أجل أن تصبح تلك الإمارات مراكز علمية وتجارية وثقافية فضلاً عن ميل الأمراء وحبهم للتعلم والتعليم.

والحقبة التي عاش فيها ضياء الدين المكي امتازت بوجود عدد كبير من العلماء كانت لهم إسهاماتهم المتميزة في جميع أبواب العلم ومن هؤلاء العلماء ابن السيد البطليوسي (521هـ) والزمخشري (538هـ) والأنباري (577هـ) وغيرهم.

ثالثاً: ثقافته:

نوّهنا سابقًا بأنّا لا نعرف شيئًا عن حياة المصنف، ولا عن عصره سوى ما استنتجناه ولا عن شيوخه سوى من ذكره ومن ترجم له فقد ذكروا شيخاً واحداً، لذلك حين أردنا أن نكتب عن ثقافته لم يبق أمامنا سوى الكتاب هذا ومنه استطعنا أن نتعرف على بعض ملامح الثقافة لديه، وهذه الملامح تكمن في الشواهد التي استشهد بها في كتابه ولا سيما استشهاده بالقرآن الكريم الذي كان كثيراً فهذا يعطي فكرة قوية على كثرة نظره في القرآن الكريم والتمعن فيه والاستشهاد منه، فضلا عن اطلاعه على عدد من الدواوين والاستشهاد منها أو التمثيل وهذا ما نراه في ذكره لبعض منهم أمثال مهيار الديلمي، والزمخشري، وأبي الطيب المتنبي الذين كانوا من خارج فترة الاستشهاد، فضلا عن ذلك فقد أورد أبياتًا شعرية لم يستشهد بها أحدٌ قبله- بحسب علمي ومنها:

روافده من أكرم الرافدات ... بخ لك بخٍّ لبحر خضم

وقوله:

مهلاً بني عمنا عن نحت أثلتنا ... سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا

التي وجدت بعضها في كتب المجاميع وبعضها لم أجده مع كثرة البحث عنه.

ومن ملامح الثقافة لديه كثرة نظره في كتب شيخه الزمخشري والأخذ منها مثل استشهاده بقول أستاذه الزمخشري وهو:

محمد إن تصف أدنى خصائصه   فيا لها من قصة في شرحها طولُ

من هذا وغيره الذي لم أذكره من أجل عدم الاتساع تظهر لنا بصورة جلية قدرته ومكانته العلمية فضلا عن سعة اطلاعه على كتب الأقدمين والتفكير بها والاعتماد عليها.

رابعا: وفاته:

أما عن سنة وفاته فلم أجد أحدًا ذكر سنة وفاته سوى ما ذكره الدكتور: سالم عبد الرزاق إذ قال إنه توفي سنة (550هـ)[1] وأشار إلى كشف الظنون، في حين إن صاحب كشف الظنون لم يورد تاريخ أو سنة وفاته، ولم يذكر أحد من الذين ترجموا له سنة وفاتِه، ولا أعلم من أين حصل الدكتور سالم عبد الرزاق على هذا التاريخ؟ ومن اللافت للنظر أن التاريخ الذي أورده الدكتور سالم عبد الرزاق قد ذكره بروكلمان فقال: (كتب في حوالي (550هـ) كفاية النحو في علم الإعراب) [2] ومن يعرفه أو يظهر أنه يعرفه من كلامه فلم يترجم له لأنه قال: (فالمظنون أنه عامي)[3]

(1) ينظر فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: 178/2.
(2) تاريخ الأدب العربي: 228/5.
(3) الذريعة: 97/18.

وفي الختام لست أول واحد لم يستطع الوصول إلى عالم في تحقيق كتاب، فقد سبقت بعدد من الأشخاص وعلى رأسهم كل من الأساتذة: أحمد ناجي القيسي، وحاتم صالح الضامن، وحسين تورال، وهم من هم في مجال التحقيق، فقد اشتركوا في تحقيق كتاب (دقائق التصريف) لأبي سعيد المؤدب فلم يذكروا شيئًا عن حياته وقالوا: (ولا نعرف عن هذا المؤلف شيئاً إذ لم تشر إليه ولا إلى كتبه كتب التراجم ولم نجد في الكتاب ما يشير إلى حياته وسيرته الشخصية سوى تلمذته للهيثم بن كليب الشابي المتوفى سنة 335هـ...) [1].

ولهذا ندعو ونقول: عسى أن يقف على ترجمته باحثٌ فينفع به العلم وأهله.

(1) دقائق التصريف: 11.

المبحث الثاني: خصائص الدرس النحوي عند المصنف:

لقد أخذ ضياء الدين المكي بخصائص الدرس النحوي شأنه في ذلك شأن كل العلماء المتمثلة (بالسماع والقياس والتعليل والعامل) ومن أجل شق طريق نصل من خلاله إلى معرفة منهجه النحوي لذلك سوف نتحدث عن خصائص الدرس النحوي عنده وهي:

أولاً: السماع والقياس:

إن السماع في أصله هو أن يروي العالم أو المستمع كلامًا قاله أحدهم له أو لغيره وذكره ذلك الشخص له، وبهذا يظهر لنا أن الرواية في مضمونها أقدم من السماع، وقد وضع العلماء ضوابط من أجل السماع تمثلت في أنهم لا يأخذون إلا من العرب الذين لم يخالطوا الأعاجم أي بمعنى آخر إنهم لا يأخذون عن حضري، ولا يأخذون عن ساكني البراري وهم الذين يسكنون أطراف البلاد[1]. ولكن يؤخذ عن القبائل العربية التي تسكن الصحراء ولم يخالطهم أعاجم كقبائل قيس وتميم وأسد.

والمصنف اعتمد السماع في مجالات الاستنباط والاستدلال وإثبات القاعدة النحوية وكانت شواهده من السماع مختلفة منها (الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية والأمثال، وسوف نوضحها في موضوع موقفه من الشواهد، ومن أمثلة السماع لديه قوله في مسألة (لدن): نصبت بها العرب غدوة تشبيها لنونها بالتنوين في نحو: عندي رطلٌ زيتاً، وراقودٌ خلاً، لما رأوها تنزع عنها وتثبت كما أن التنوين كذلك، قال الشاعر:

لَدُن غُدْوةً حتى الاذ بخفها بقية منقوصٍ من الظل قالص[2]

(1) ينظر الاقتراح: 44.

(2) الكفاية: 104.

وغيرها من المسائل التي اعتمد فيها على السماع في إثبات قاعدة نحوية.

أما القياس: فهو من (قاسه بغيره وعليه يَقِيْسُه قَيْساً وقِيَاساً، واقْتَاسَهُ قَدّره على مثاله فانقاس)[1]؛ ولأن النحو علم واسع لذلك كان من الواجب على النحويين أن يقيسوا الجديد الذي يطرأ على اللغة على ما سمعوه، لذلك قالوا عنه في الاصطلاح: (هو ردّ الشيء إلى نظيره)[2].

والقياس في مضمونه نظام عام حوى وشمل جميع المعارف والعلوم، كالفقه والفلسفة وغيرها؛ ولأن النحو علم من هذه العلوم لذلك قال عنه ابن عصفور (669هـ): (النحو علمٌ مستخرجٌ بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلَة إلى معرفة أحكام أجزائه التي يأتلف منها)[3] فالقياس يقتضي قياس الجديد من الكلام على ما ورد من كلام العرب السابق؛ لأن النصوص المسموعة التي قالها العرب محدودة نظراً إلى التغيرات التي تطرأ على اللغة لذلك فإنه يحمل بعضها على بعض فيحتاج إلى القياس في الوصول إلى معرفتها. لذلك ظهر القياس منذ ظهور النحو وفي مراحله الأولى.

والمصنف لم يخرج عن الطريق الذي رسمه علماء النحو الأوائل في اعتمادهم على القياس والأسس التي وضعها العلماء وسار عليها المصنف هو أن لا يكون شاذاً خارجاً على سنن القياس، فما كان كذلك لا يجوز القياس عليه، وهذا لا يعني أن القياس لا يكون على القليل الصحيح الوارد عن العرب الخلص.

والمصنف يعتمد على القياس في كثير من أبواب النحو فهو يقيس على ما سمع ثم يعلل ذلك القياس وهذا ما رأيناه في مسألة (لدن) [4].

(1) القاموس المحيط، مادة: (قوس).

(2) التعريفات: 148.

(3) المقرب: 45/1، ينظر الاقتراح: 23.

(4) ينظر الكفاية: 104.

والقياس عند المصنف على صورتين أو نوعين هما:

1. إما يطلب منك أي القارئ أن تقيس على القاعدة الموضوعة وهذا ما نراه في مسألة الفعل المبني للمفعول في جواز إسناده إلى أيها تشاء سواء كان ما تسنده إليه جاراً ومجروراً أو ظرفاً أو مفعولاً من المفاعيل سوى المفعول به فقال: (فلك أن تسنده إلى أيها شئت وتترك البواقي على حالها، تقول: ذُهِبَ بزيدٍ يومَ الجمعةِ، فتسنده إلى الجار والمجرور، وتنصب الباقي، ولك: ذُهِبَ يومُ الجمعة بزيدٍ، فتسنده إلى الظرف وعليه قس)[1].
2. لا يطلب منك القياس ولكن يفهم من مضمون الكلام عنده وهذا ما نراه في مسألتي نصب الممنوع من الصرف وجمع المؤنث السالم، فقال عن الأولى: (وإنما منع غير المنصرف الجر مع التنوين لمشابهته الفعل من حيث أن الفعل فرع على الاسم، وكل واحد من الأسباب التي تمنع الاسم من الصرف موصوف بالفرعية، فإذا اجتمع في الاسم اثنان منها أو تكرر واحد أشبه الفعل في كونه فرعاً فمنع الجر مع التنوين كما منع الفعْل من ذلك)[2] وهذا يعني إن الممنوع من الصرف حُمِلَ على النصب لمشابهته الفعل فكما إن الفعل؛ فرع من الاسم كذلك مُنع الممنوع من الصرف الجر لأنه مشابه للفعل.

أما جمع المؤنث السالم فقال عنه: (وسوي بين لفظي النصبِ والجر في جمع المؤنث بناءً على المذكر)[3] ومعنى كلامه إنما حُمِلَت علامة النصب في المؤنث السالم على الجر، لأنه فرع على المذكر السالم، وذلك في قوله: (بناءً على المذكر) أي: تابعًا للمذكر، وقد عُرف أن نصبه تابع لجره فَفُعِلَ بالرفع ليكون مرتبطاً بالأصل سائر على منواله لا يخرج عنه لذلك حمل على النصب.

---

(1) الكفاية: 157.

(2) الكفاية: 11.

(3) الكفاية: 115.

ومما تقدم جميعاً يظهر لنا بوضوح أن السماع والقياس أصلان ثابتان من أصول النحو يقومانه ويثبتانه.

ثانياً: التعليل:

اهتم المصنف بالتعليل واستخدمه في كثير من المواقع وذلك لتقريب المادة النحوية إلى ذهن المتعلم بأيسر عبارة وأوضحها، ويظهر ذلك في أسلوبه الذي اتبعه في تصنيف هذا الكتاب وتبين هذا فيما أورده من تعليلات.

وقد قسمت العلل إلى أكثر من قسم فمنهم من جعلها ثلاثة أقسام: علل تعليمية، وعلل قياسية، وعلل نظرية[1]. ومنهم من جعلها عللاً بسيطة، وعللاً مركبة[2]. ولن أدخل في توضيح هذه الأنواع من العلل ولكن سوف أقتصر على إيضاح طريقة التعليل التي اعتمدها المصنف في هذا الكتاب، فقد اعتمد على التعليل في عدة مواضع منها.

1. في قوله عن بعض الأدعية كـ(سلام عليكم، وويل لهم) إذ القاعدة النحوية تقول إذا كان المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً أوجبوا تقديم الخبر على المبتدأ مثل: في الدار رجل ولي مالٌ، في حين علل تقديم المبتدأ النكرة على الخبر (الظرف أو الجار والمجرور) في مثل هذه الأدعية بقوله: (لأن الدعاء له صدر الكلام ليكون فيه بيان أنه أهم إذ الأهم مقدمٌ وليقع الفرق بين الدعاء والخبر)[3].

وقال أيضاً عن أدوات الاستفهام أنهم أوجبوا تقديمها مثل أين زيدٌ؟ ومتى القتال؟ وعلل ذلك بقوله: (والاستفهام له صدر الكلام)[4].

---

(1) ينظر أصول النحو العربي: 137.

(2) ينظر الاقتراح: 88.

(3) الكفاية: 23.

(4) الكفاية: 23.

2. في كلامه عن المنادى المفرد غير المضاف ومعرفة فقال عنه إنه يكون مبني على الضم ومحله النصب مثل: يا زيدٌ، ويا رجلٌ، وعلل ذلك بقوله: (لأن المنادى المفرد المعرفة بمنزلة كاف الخطاب في أناديك وأعنيك ولهذه العلة بني على الضم ولم يُبْنَ على الكسر لئلا يلتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم، ولا على الفتح لئلا يلتبس بالحركة الإعرابية، ولا على السكون؛ لأن السكون هو الأصل في البناء اللازم، وبناء المنادى عارض؛ لأنه معرب قبل دخول النداء، فبني على الضم لتمكنه قبل النداء، إذ الأصل في البناء السكون)[1].

في هذا التعليل نرى بوضوح جلي قدرة المصنف ودقة ملاحظة هذه المسألة وهذا يعبر عن مدى دقة منهجه ودقة تعليلاته ووضوحها.

3. في كلامه عن (الآن) والسبب من بنائه، قال: إن علة بنائه هو: (قد وقعت في أول أحوالها بالألف واللام فخالفت نظائرها وهي علة بنائها)[2].

من هذه الأمثلة يتضح لنا أن المصنف أخذ بالعلة، وعدّها واحدة من المظاهر النحوية المهمة في توضيح معظم الأصول والفروع التي أوردها والمصنف في تعليلاته يهدف إلى شيءٍ بعينه وهو التوضيح والتيسير على القارئ من أجل فهم ما يقع عليه نظر المتعلم، ومن الملاحظ على العلل التي ذكرها المصنف في كتابه والتي ذكرت بعضها أنها كانت مدعومة بالقياس، ودقيقة وكذلك لم تخرج تعليلاته في مضمونها عن تعليلات العلماء السابقون، لأن أكثر هذه العلل تعليمه بسيطة تدور فكرتها حول العامل[3].

(1) الكفاية: 34

(2) الكفاية: 106

(3) ينظر الاقتراح: 89.

ثالثاً: العامل:

إن نظرية العامل في النحو تعد من الأسس التي قام عليها علم النحو، وإن منشأ هذه النظرية قديم قدم النحو، وإنه ساير علم النحو منذ النشأة الأولى، فنظرية العامل تعطي للنحو روحه وحيويته لهذا قال الدكتور محمد عيد: (فكرة العامل في النحو هي العمود الفقري الذي تدور حوله كثير من أبحاثه الرئيسة والفرعية، وإذا كانت أهميتها تعود إلى ارتباطها بصلب النحو)[1]، فهو تأكيد على أهمية نظرية العامل وارتباطها بعلم النحو فهي تُمثل عنده العمود الفقري.

والمصنف واحد من النحاة الذين اهتموا بفكرة العامل إذ يراه المؤثر الذي يغير حركة الحرف الأخير من الكلمة، وفكرة العامل عنده كثيرة فهو مرة ينص على العامل ويذكر العامل في الرفع أو النصب أو الجر، ومرة أخرى يفهم من كلامه ويستخلص ومثل هذا نراه في مثل قوله في باب الفاعل حين قال: (ورافعه ما أُسند إليه ويكون واحداً لا غير)[2].

والعوامل عند المصنف إما لفظية، أو معنوية، وإن أي تغير يلحق آخر الكلمة مرتبط بتغير العامل فقال في المعرب: (والمعرب ما اختلف آخره باختلاف العوامل لفظاً، أو تقديراً)[3] وإن هذا التغير يلحق جميع أبواب النحو إلا الصيغ المرتجلة التي وضعت على شكل معين فهي خارجة عن تأثير هذه العوامل.

وإن العوامل اللفظية هي جميع الأدوات التي تعمل فيما بعدها مثل كان وأخواتها في نصبها للخبر، أو إن وأخواتها في نصبها للمبتدأ وغيرها، وهذا لا يعني إن الأدوات هي العوامل فقط فهناك عوامل أخر مثل الأفعال التي ترفع الفاعل، وناصب الحال وغيرها، وما سوى هذه العوامل فهو عامل معنوي، أي: عامل غير ظاهر في العيان وإنما هو موجود في التقدير نحو: زيدٌ منطلق، فقيل لِمَ رفع (زيد) قيل؛ لأنه مبتدأ، فقيل لِمَ رُفع المبتدأ قيل: بسبب الابتداء وهو عامل معنوي وإن كان

---

(1) أصول النحو العربي: 235.
(2) الكفاية: 17.
(3) الكفاية: 8.

المتكلم هو الذي يرفع وينصب ولا يوجد غيره من يقوم بهذا الرفع والنصب والجر، وهذا فيما يفهم من كلامه عندما تحدث عن إفراد العامل في المثنى حيث قال: (وإن أفرد لم يلزم إضمار عامله بل كان مخيراً بين إضمار العامل وإظهاره)[1] من هذا يفهم إن العامل هو المتكلم نفسه.

بعض الأمثلة عن نظرية العامل عند المصنف:

1. في قوله عن الرافع للمبتدأ قال: (المبتدأ: كل اسم جرد من العوامل اللفظية لتسند إليه الخبر، كقولك: زيدٌ منطلق... فزيدٌ مجرد من العوامل اللفظية التي هي نحو: إنّ وَكَأَنَّ وحسبت)[2].
2. في قوله عن إعراب الفعل المضارع والسبب في رفعه فقال: (وإعراب الفعل على الرفع والنصب والجزم، فالجزم مختص بالأفعال، والجر بالأسماء، وارتفاعه بعامل معنوي هو وقوعه موقع يصح وقوع الاسم فيه نحو: زيد يضرب... ألا يرى أنه يصح أن تقول: زيدٌ ضارب... فهو نظير المبتدأ والخبر في إن العامل فيهما معنى لا لفظاً)[3].
3. في قوله عن العامل في الحال: (والعامل في الحال إما فعل كما رأيت، أو معنى فعل كقولك: هذا زيدٌ منطلقاً، فقولك هذا (هو) العامل في قولك منطلقاً كأنك تقول: أُشير إليه منطلقاً)[4].
4. وفي قوله عن انتصاب الفعل بعد كي يقول: (وانتصاب الفعل بعد كي إما أن يكون بها نفسها، أو بإضمار إن، وإذا دخلت عليها اللام فقلت: لكي يفعل، فهي العاملة كأنك قلت: لأن يفعل)[5]

(1) الكفاية: 33.
(2) الكفاية: 19.
(3) الكفاية: 145 – 146.
(4) الكفاية: 51 – 52.
(5) الكفاية: 208.

القسم الأول

المبحث الثالث: موقفه من الشواهد:

لم يختلف المصنف عن علماء النحو الذين سبقوه في الاستشهاد بما استشهد به غيره، وشواهده النحوية تنقسم على:

أ. الاستشهاد بالقرآن الكريم.
ب. الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.
ج. الاستشهاد بكلام العرب.

أ) الاستشهاد بالقرآن الكريم:

حاز القرآن الكريم عناية خاصة من النحويين في الاستشهاد به، وذلك لإقامة أحكامهم وأصولهم النحوية، والمصنف لم يخرج عن طريق العلماء في الاعتماد على الشاهد القرآني من أجل تقعيد القاعدة النحوية، لهذا السبب ولغيره، نرى أنَّ أي مصنف في علوم العربية تقوده المناسبة العلمية إلى الإفادة من الاستشهاد بالقرآن الكريم، زد على ذلك النزعة الدينية لدى علماء النحو في تثبيت ذلك، فجاء كلام المصنف حسب هذا، وينقسم الاستشهاد بالقرآن الكريم لديه على قسمين:

أولاً: الاستشهاد بالنص القرآني.

ثانياً: الاستشهاد بالقراءات القرآنية.

الدراسة

أولاً: الاستشهاد بالنص القرآني:

لقد كان أكثر شواهد المصنف من القرآن الكريم، وذلك لحاجته في تقعيد القاعدة النحوية، وكان عدد شواهده القرآنية تزيد على مائتين وخمسين شاهداً، وكان يستشهد بالقرآن الكريم من أجل.

أ) تثبيت قاعدة نحوية مثل:

1. قوله في الممنوع من الصرف الذي فيه سببان، وجاء على ثلاثة أحرف ساكن الوسط منصرف في اللغة الفصيحة التي ورد عليها القرآن الكريم، ويكون ذلك في الاسم الأعجمي، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً﴾ [1]، ﴿وَلُوْطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً﴾ [2][3]

2. قوله في مجيء المبتدأ نكرة إذا كان في الكلام نوع فائدة، قال تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشرِكٍ﴾ [4].

3. قوله في (يجوز تقديم المفعول به على الفاعل، قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومَها ولا دِمَاؤُها﴾ [5] وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [6])[7].

ب) جاء بالآية القرآنية من أجل التمثيل، مثل:

1. قوله: (وقد ينصب الاسم على المصدرية وليس من لفظه، وإنما هو بمعناه.. وفي القرآن: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيةً مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ [8].

2. قوله في (جواز حذف حرف النداء إذا كان المنادى علماً، نحو قوله تعالى: ﴿يُوْسُف أعرض عنْ هَذَا﴾ [9].

---

(1) سورة نوح، الآية: 1.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 74.

(3) ينظر الكفاية: 14 – 15.

(4) سورة البقرة، الآية: 221، ينظر الكفاية: 19.

(5) سورة الحج، الآية: 37.

(6) سورة الفاتحة، الآية: 5.

(7) ينظر الكفاية: 30 – 31.

(8) سورة النور ، الآية: 61، الكفاية: 27

(9) سورة يوسف، الآية: 29، الكفاية: 40

ج) الاستدلال بالآية القرآنية:

وهذا ما نراه مما جاء في كون اسم الزمان والمكان يضافان إلى الفعل، فإن جاء ماضياً بني الفعل على الفتح، وإن كان مضارعاً يكون اسم الزمان معرباً، قال الله تعالى: ﴿هَذَا يومُ يَنْفعُ الصادقين صدقهم﴾ (1).

ومن السمات عند المصنف كونه يكتفي بإيراد موطن الشاهد القرآني مثل قوله في تقديم ضمير المخاطب على والغائب، قال تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ (2)، وقوله تعالى ﴿أَدَعَوْتُمُوهُم﴾ (3) وكذلك قوله عند اتصال الفعل بنون التوكيد يكون مبنياً نحو: ﴿لَيَعْلَمَنَّ﴾ (4)، ﴿وَلَيَعْرِفَنَّهُم﴾ (5).

وهذا يؤكد كثرة نظره في القرآن الكريم ويظهر ذلك في كثرة استشهاده وفي بعض الأحيان يأتي بأكثر من آية في إثبات ما ذهب إليه، هذا من جانب، ومن جانب آخر يعطينا هذا فكرة عن تلك الحقبة التي عاش فيها المؤلف في حفظهم لكتاب الله فإنه يأتي بموطن الشاهد فقط وهم يعرفون ما قبل الشاهد وما بعده وموطن الشاهد.

ثانياً: الاستشهاد بالقراءات القرآنية:

لقد كان الرافد الثاني الذي اعتمد عليه المصنف في الاستشهاد بالقرآن الكريم هو القراءات القرآنية في إثبات حكم، والمصنف شأنه من القراءات القرآنية شأن أكثر النحاة في تلك الحقبة في أنه يلحن بعضها ويتهم الأخرى بأنها غير سديدة من خلال الأقيسة التي وضعها العلماء والتي سار عليها المصنف، وذلك لأن

---

(1) سورة المائدة، الآية: 119، ينظر الكفاية: 89

(2) سورة هود، الآية: 28، الكفاية: 89

(3) سورة الأعراف، الآية: 193، الكفاية: 89

(4) سورة العنكبوت، الآيتان: 3، 11، ينظر الكفاية:

(5) سورة محمد، الآية: 3، ينظر الكفاية:

المدرسة التي ينتمي إليها كانت قاعدتهم تبنى على كثرة السماع لذلك يقول الدكتور شعبان صلاح إن اختلاف المنهج في السماع هو السبب في قبول القراءة أو رفضها[1]، والمصنف على هذا الأساس الذي قام عليه منهجه لا يهتم إذا كانت هذه القراءة لأحد القراء السبع المشهورين في تلحينها إذا كانت هذه القراءة تناقض الأقيسة التي لديه، وهذا ما نراه في تلحين قراءة حمزة واتهامها بأنها غير سديدة[2].

ومن الشواهد على اهتمامه بالقراءات القرآنية واستشهاده بها قوله عن خصائص المنادى الترخيم: وترخيم الاسم الذي يكون زائداً على ثلاثة أحرف يكون إما بجعله اسمًا كاملاً فيضم، أو بتركه على حاله في مثل قراءة قوله تعالى: ﴿يَا مالُ، ويا مالِ﴾ [3].

ومن السمات البارزة في أسلوب المصنف في الاستشهاد بالقراءات القرآنية هي:

أ) إنه لا يذكر اسم القارئ ويعوض عنها بقوله: (كقراءة من قرأ، أو قرئ) وغيرها من الألفاظ التي تدل على ذلك منها:

1. قوله في مسألة جواز حذف المنادى فقال: (وفي القرآن: ﴿أَلا يَسْجُدوا لله الذي يخرجُ الخَبْءَ﴾ [4] في قراءة من قرأ ألا يا قوم اسجدوا)[5].
2. في قوله في العطف على المجزوم قوله: (وقرئ ﴿وَيَذَرْهُم﴾ [6] بالجزم عطفاً)[7]

وغيرها من الأمثلة التي اقتصرت فيها على هذين المثالين من أجل عدم الاتساع.

---

(1) ينظر موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري: 289.
(2) ينظر الكفاية: 86.
(3) سورة الزخرف الآية: 77، ينظر الكفاية: 41.
(4) سورة النمل، الآية: 25.
(5) الكفاية: 42.
(6) سورة الأعراف، الآية: 186.
(7) الكفاية: 153.

ب) يذكر اسم القارئ ويشير إلى قراءته منها، قوله في مسألة العطف على المجرور، في إنه يجب إعادته لذلك قال عن قراءة حمزة بأنها غير سديدة فقال: (ولذلك قالوا إن قراءة حمزة في قوله تعالى: ﴿تَسْألون بـهِ والأرحـامِ﴾[1] بالجر عطفاً على الضمير ليست بقوية ولا سديدة) [2].

وقوله في باب حروف التصديق في نَعَم، قال: (وبعضهم يكسرون العين فيقولون (نَعِم) وفي قراءة عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود: ﴿قَالُوا نَعِم﴾ [3].

ومن هذا نرى أن المؤلف اتخذ من القرآن الكريم مصدراً مهماً في تثبيت قواعد النحو فهو يدعم به أقواله ويعزز به آراءه، شأنه في ذلك شأن عموم النحاة في الاستشهاد بالقرآن الكريم، لذلك كان المصدر الأساس لدى المصنف ويظهر ذلك في عدد ما استشهد به من آيات القرآن الكريم في كتابه.

ب) الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

مما لا شك فيه أن الحديث النبوي الشريف، يأتي في المكانة بعد القرآن الكريم سمواً وبلاغة وعلواً وفصاحة وجمالاً، غير أن بعض العلماء الأوائل من النحاة لم يستشهدوا بالحديث النبوي إلا على نطاق ضيق، وبصورة موجزة جداً وقليلة، وعللوا ذلك بأن الحديث النبوي إنما روي بالمعنى وليس باللفظ[4] وإنه لم يجمع إلا في مطلع القرن الثاني من الهجرة، ولذلك قالت الدكتورة خديجة الحديثي: (أما الحديث النبوي الشريف، فلم يلق الاهتمام لا من النحاة الأوائل أنفسهم ولا من الذين كتبوا في اللغة التي تصلح للاستشهاد)[5].

---

(1) سورة النساء، الآية: 1.

(2) الكفاية: 86.

(3) سورة الأعراف، الآية: 44، الكفاية: 195.

(4) ينظر الاقتراح: 41.

(5) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث: 15.

ويعد الحديث النبوي الشريف الرافد الثاني الذي اعتمده المصنف في إثبات قواعده النحوية والحديث لديه ينقسم على قسمين:

1. أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وقد استشهد بالحديث في سبعة مواضع منها قوله: (وقد يثنى الجمع على تأويل الجماعتين والفريقين... وفي الحديث: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين»)[1].
2. أحاديث أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد استشهد بها في ثمانية مواضع تفرقت على مجموعة من أصحابه (رضي الله عنهم) منها قوله في موضع: (وكل مثنى أو مجموع من الأعلام فتعريفه بالألف واللام.... وفي حديث زيد بن ثابت (رضي الله عنه): «هؤلاء المحمدون بالباب»)[2].

من هذا نرى أن إجمال ما استشهد به من الحديث خمسة عشر حديثاً وهو عدد كبير إذا ما قورن بكتاب سيبويه الذي يعد أهم كتب النحو على الإطلاق ويعد في الوقت نفسه من الكتب الموسعة، عكس كتاب المصنف الذي يعده هو من المتوسط[3] وهو أقرب منه للصغير الحاوي على جميع أبواب النحو بما يسد به حاجة المتعلم.

ج) الاستشهاد بكلام العرب:

نَعدُّ كلام العرب الرافد الثالث الذي اعتمد عليه المصنف في تثبيت القاعدة النحوية بعد القرآن الكريم، والحديث النبوي، وإن كلام العرب أصبح أحد الركائز التي قام عليها النحو العربي في تثبيت قواعده وينقسم كلام العرب على قسمين كما استشهد به المصنف هي:

---

(1) الكفاية: 113.
(2) الكفاية: 8.
(3) ينظر الكفاية: 2.

القسم الأول

أولاً: كلام العرب المنظوم (الشعر).

ثانياً: كلام العرب المنثور (أمثال العرب وأقوالهم وكلامهم).

أولاً: كلام العرب المنظوم (الشعر):

لقد اهتم العلماء بشعر العرب وذلك لتثبيت القاعدة النحوية، ولم يخرج المصنف على ذلك فقد استشهد بشعر العرب في مائة وثلاثة وأربعين موضعاً نسب قسماً من الشواهد إلى أصحابها،ومجمل ما نسب إلى أصحابه واحد وخمسون شاهداً في حين بقية الشواهد بقيت من دون نسبة، وكان استشهاده بالشعر ينقسم على قسمين:

أ) في تثبيت القاعدة النحوية مثل:

1. قوله في المنادى الذي يضاف إلى اسم الإشارة: (قال ذو الرمة:

ألا أيّهذا الباخعُ الوجد نفسه ... لشيء نحته عن يديه المقادر

ولا يجوز في صفته إلا الرفع؛ لأنه مقصود بالنداء)[1].

2. قوله في مسألة حذف (من) في أفعل التفضيل قال: (قول الفرزدق:

إن الذي سَمَكَ السماء بنا لنا ... بيتاً دعائمه أعز وأطول

أي أعز من كل شيء وأطول من كل شيء)[2].

(1)الكفاية:37.

(2) الكفاية: 140.

ب) التمثيل ببيت من الشعر في مسألة ما، وهو يستشهد ببيت عن شيء آخر، وهذا ما نراه في حديثه عن المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة ثم ذكر اسم رجل مخلاف للمواعيد وهو عرقوب قال:

كانت مواعيدُ عرقوب لها مثلا   وما مواعيده إلا الأباطيل[1]

ومن السمات البارزة لدى المصنف أنه استشهد بالشعر العربي من عدة عصور هي: العصر الجاهلي، والإسلامي، والأموي، وببعض الأبيات من العصر العباسي وكانت إما للاستشهاد أو للتمثيل.

فإن العصور الثلاثة الأولى هي فترة الاستشهاد عند البصريين في الاعتماد عليها وذلك لأن الاستشهاد عند النحويين ينتهي إلى ابراهيم بن هرمة الذي يعد آخر من يستشهد بشعره من المولدين[2]، في حين نرى المصنف قد تمثل في ثلاثة مواضع نسب أحداها إلى قائله وترك الاثنين الباقيين من دون نسبة وهذه الشواهد هي:

1. مهيار الديلمي (428هـ) في قوله في صرف الممتنع من الصرف:

أعد ذكر نعمانٍ لنا أن ذكره   هو المسك ما كررته يتضوع[3]

2. الزمخشري (538هـ) في قوله عن لحوق المنادى اللام الجارة مفتوحة للاستغاثة أو التعجب ولجار الله العلامة شعر:

محمد أن تصف أدنى خصائصه   فيا لَها قصةً في شرحها طولُ[4]

---

(1) ينظر الكفاية: 29.
(2) ينظر الاقتراح: 55.
(3) ينظر الكفاية: 14.
(4) ينظر الكفاية: 40.

3. للمتنبي (354هـ) في قوله:

بحسبك داء أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانيا[1]

ومما يميز الشواهد عند المصنف:

- أن أكثرها متداول في كتب النحو، ومنها كتاب سيبويه.
- يورد في بعض الأحيان المقطع الذي فيه الشاهد من البيت وفي أحيان أُخر يورد شطراً من البيت، فأما الحالة الأولى فقوله عما نقله عن أبي عمرو الشيباني (لنا إبلان) [2].

والحالة الثانية في قوله (قال الشاعر: حتى إذا أُخمدت نيرانهم تقدِ)[3].

- في بعض الأحيان يبين موضع الشاهد ويوضحه وأحياناً يتركه على القارئ.
- من المؤاخذت على المصنف أنه كان غير دقيق في نسبة بعض الأبيات الشعرية، وهذا ما نراه في أكثر من موضع حيث قال: (قال طرفة:

ابني لبيني لستم بيدٍ إلا يداً ليست لها عضدُ)[4]

والبيت هو لأوس بن حجر في ديوانه.

أما البيت الثاني الذي أخطأ المؤلف في نسبته إلى صاحبه هو بيت الأخطل حيث قال: (ويحذف النون في المثنى والمجموع، قال الفرزدق:

أبني كليب إن عمَّيَ اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا)[5]

---

(1) ينظر الكفاية: 173

(2) الكفاية: 113

(3) الكفاية: 105

(4) الكفاية: 62.

(5) الكفاية: 93.

- من المؤاخذات على المصنف أنه كان يتذرع بعبارات منها: (الشاذ الذي لا يقاس عليه، وضرورة الشعر) هرباً من مناقشة موضع أو قاعدة تخالف القياس الذي اعتمد عليه في تثبيت ذلك الأمر، ولم يكن هذا الأمر مقتصراً على المصنف وحده ولكن العلماء بصورة عامة يلجؤون إلى حمل الشاهد الشعري على الضرورة إذا وجد أنه لا يقبل تأويلاً أو تقديراً، وأعيتهم الحيلة في توجيه؛ لذلك فالضرورة عندهم وسيلة من وسائل التخاص مما جاء مخالفاً لضوابطهم وأقيستهم[1]. وهذا ما نراه في قول المصنف عن مسألة نداء ما فيه (آل) في غير اسم الله حيث قال: (قال الشاعر:

من أجلك يا التي تيمت قلبي وأنتِ بخيلة بالوصل عني

فشبه يا التي بيا الله، وهو شاذ لا يقاس عليه غيره)[2].

وقوله في مسألة إذا كان اسم كان نكرة وخبرها معرفة فقد استشهد بقولي القطامي وحسان، وجعلهما من ضرورة الشعر[3].

ثانياً: كلام العرب المنثور:

إن كلام العرب المنثور ينقسم على أمثال العرب: والمثل عبارة قصيرة يضرب بها المثل على حالة معينة وقد استشهد بها المؤلف في عدد من مواضع الكتاب منها (شرٌّ أهرَّ ذا نابٍ) وغيرها من الأمثال[4] التي كان العرب يقولونها أوضحناها في أماكنها في الكتاب.

---

(1) ينظر الشواهد والاستشهاد بالنحو: 162.

(2) الكفاية: 38.

(3) الكفاية: 160.

(4) ينظر الكفاية: 20.

القسم الأول

وكلامهم وهو أيضاً من شواهد الكتاب حيث نقل في مواضع كثيرة من كلام العرب ولغاتهم لذلك فإن المصنف واحد من العلماء الذين اعتمدوا على كلام العرب المنثور في إثبات الأحكام أو نفيها ولكن من الملاحظ أيضاً أذا أردنا أن نضع تقسيماً لطريقة استشهاد المصنف نرى أنه كان أكثر استشهاده بالقرآن الكريم ثم بالشعر العربي ثم بكلام العرب المنثور الذي يتضمن أمثال العرب ولغاتهم وكلامهم ثم الحديث النبوي، وإن الاستشهاد عند المصنف كان ضمن أقيسة وأحكام وضعها وسار عليها في طريقة أخذه بالشاهد النحوي، وتقسمت هذه كما أوضحناها سابقاً إما على أساس إثبات قاعدة نحوية، أو إضعافها، أو على أساس التمثيل أو على أساس الاستدلال واستنباط الأحكام وكانت مصادره فيها ما تكلمنا عليه، من شواهد قرآنية وأحاديث نبوية وشعر وكلام منثور توزعت على أبواب وفصول الكتاب.

المبحث الرابع: مذهبه النحوي:

من أجل التعرف على مذهب ضياء الدين المكي سواءً كان بصرياً أم كوفياً كان من الواجب أن نضع شروطاً نتوصل من خلالها إلى مذهبه النحوي وهذه الشروط هي:

1. الأسس الذي اعتمد عليها في منهجه النحوي.
2. مصطلحاته النحوية.

أما الأسس التي اعتمد عليها ضياء الدين المكي والتي نقصد بها طريقته في أخذه بالشاهد النحوي والمصادر التي يأخذ منها، فهو يأخذ بالكثير المطرد، ويستعمل آراء أهل البصرة ومنهجهم في قبول أو رفض الشاهد النحوي، وطريقته في الأخذ بالعامل والتعليل والقواعد التي تبناها والتي تُظهر بصورة جلية مذهبه النحوي منها رافع الفاعل ما أسند إليه وغيرها من التعليلات التي أخذ بها والتي هي في الأصل تنتمي إلى مدرسة البصرة.

أما مصطلحاته النحوية فكانت مصطلحات بصرية بكل ما في هذه الكلمة من معنى، أمثال الممنوع من الصرف، والبدل، والظرف، وغيرها من المصطلحات وهنا يجب الإشارة إلى أن المصنف قد خالف أستاذه في بعض المصطلحات النحوية ومنها أن الزمخشري حين أتى على باب التوابع ذكر التأكيد وذكر أنه ينقسم على قسمين هما، تأكيد صريح، وتأكيد غير صريح[1].

أما ضياء الدين المكي في كلامه عن التأكيد فقد أسماه التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي في قوله: (هو تكرير الاسم بلفظه أو بمعناه...)[2].

وإن كان لا يوجد خلاف في المعنى بين ما قاله الزمخشري، وما قاله ضياء الدين المكي، ولكن رجع ضياء الدين إلى ما قاله علماء النحو الأوائل البصريون.

---

(1) ينظر المفصل: 110.

(2) الكفاية: 74.

القسم الأول

من هذا كله نستطيع أن نقول إن ضياء الدين المكي بصري المذهب، وذلك لما ظهر لنا في أخذه بالشواهد والتزام المذهب البصري وترجيحاته ومصطلحاته، فضلاً عن ذلك قلة من أخذ بأقوالهم من علماء النحو الأوائل من الكوفيين فنرى أن ضياء الدين قد أخذ بآراء علماء البصرة أكثر من آراء علماء الكوفة وهذا يظهر بوضوح جلي بصريته.

ومن أجل توثيق هذا الكلام سوف نورد بعض الأمثلة تؤكد على بصريته:

1. تقدم خبر ليس عليها.
2. إن الميم في اللهم عوض عن ياء النداء وهذا رأي بصري.
3. إن نعم وبئس فعلان وهذا رأي بصري، لأن الكوفيين يرون أنهما اسمان.
4. إن الفاعل يجب أن يتأخر عن الفعل، وأجاز الكوفيون تقدمه.
5. إن الفعل المضارع مرفوع لمضارعته الاسم، أما الكوفيون فيرون أنه مرفوع؛ لأنه مجرد من العوامل الناصبة والجازمة.

من هذا نؤكد بصريته وإن كان هذا لا يمنع أن يأخذ برأي كوفي إن اقتنع بهذا الرأي ومنها:

1. الياء في (هذي) علامة للتأنيث، في حين يرى البصريون أن التأنيث مستفاد من معنى الكلمة.
2. مجيء حيث وبعدها مفرد.

فهذه الآراء لا تخرجه عن بصريته؛ لأن هذا شأن العلماء في أنهم يأخذون بالرأي الأقرب إلى الصحة حسب رأيهم، أمثال الأخفش والمبرد اللذين وافقا الكوفيين في كثير من المسائل ولا يستطيع أحد أن يقول أنهما كوفيان، وذلك لأن المنهج الذي اتبعها والأسس والمصطلحات التي اعتمدها أغلبها بصري.

الفصل الثاني

الزمخشري وكتابه مع شخصية ضياء الدين في تصنيف الكتاب

المبحث الأول: الزمخشري:

أولاً: أسمه ومولده:

هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ويكنى أبا القاسم، من علماء القرن السادس الهجري، ولد سنة 467هـ في مدينة زمخشر، ولذلك عرف بالزمخشري، ولقب بجار الله لمجاورته بيت الله الحرام[1].

ثانياً: شيوخه:

درس الزمخشري على مجموعة من الشيوخ كان لهم الأثر الواضح في تكوين ثقافته ومنهم.

1. أبو مضر محمود بن جرير الظبي الأصبهاني[2] (507هـ) كان من أهم شيوخ الزمخشري، وكان يلقب بفريد العصر، أخذ عنه الأدب وعلم الإعراب والكلام، وهو الذي أثر فيه وجعله يعتقد بمذهب الاعتزال.
2. أبو بكر بن طلحة بن عبد الله الأندلسي (518هـ) درس عليه الزمخشري كتاب سيبويه[3].
3. أبو منصور موهوب بن الخضر الجواليقي[4]، قرأ بعض كتب اللغة عليه.

---

(1) أنباه الرواة: 254/4، البداية والنهاية: 235/12، بغية الوعاة: 388، الأعلام: 55/8.

(2) بغية الوعاة: 386.

(3) بغية الوعاة: 284.

(4) أنباه الرواة: 200/3.

ثالثاً: طلابه:

تنقل الزمخشري بين الولايات الإسلامية ومنها خوارزم ومكة وبغداد وغيرها ولمكانته العلمية وشهرته، كان حين يصل إلى مدينة ما يلتف حوله علماؤها وطلابها للأخذ من علمه، لذلك كثر طلابه ولم نعرف الكثير منهم، ومن أشهر طلابه:

1. أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون الخوارزمي[1]، الملقب بحجة الأفاضل وفخر المشايخ مات سنة (560هـ).
2. الموفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق أبو المؤيد الخوارزمي[2]، المعروف بأخطب خوارزم، توفي سنة (568هـ). وقد ذكر السيد عبد العزيز الطبطبائي أن اخطب خوارزم هو مؤلف الكفاية وهذا مجانب للصواب[3]، لان كل من ترجم له لم ينسب هذا الكتاب لاخطب خوارزم.
3. ضياء الدين المكي صاحب هذا الكتاب الذي تكلمنا عنه سابقاً.
4. علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس[4] من شرفاء مكة وأمرائها، أخذ عن الزمخشري، وأخذ الزمخشري عنه.

رابعاً: آثاره:

عدّ الدكتور فاضل السامرائي للزمخشري (ستة وخمسين كتاباً)[5]، تنوعت بين اللغة والنحو الأدب والعروض والتفسير والأمثال وأشهرها: أساس البلاغة، والأنموذج، والمفصل في صنعة الإعراب، والكشاف والمستقصى، ومقامات

---

(1) بغية الوعاة: 350.

(2) بغية الوعاة: 401.

(3) مجلة تراثنا:81/23

(4) أنباه الرواة: 268/3.

(5) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري: 85- 100.

الزمخشري، والفائق في غريب الحديث، والأحاجي النحوية، ومقامات الزمخشري، وديوان شعر كبير، وغيرها من المصنفات.

خامساً: الزمخشري وكتاباه الأنموذج والمفصل:

لقد اتفق كل من حاجي خليفة وبروكلمان على إن الكفاية شرح للأنموذج وأيدهما بذلك الدكتور فاضل السامرائي والدكتورة بهيجة الحسني[1]، فقال حاجي خليفة: (وجعل تلميذ المصنف ضياء الدين المكي كتاباً كالشرح وسماه الكفاية)[2]، وقال: (الكفاية في علم الإعراب جرى فيه مجرى شرح الأنموذج لضياء الدين المكي...)[3]، وعدّ بروكلمان الكفاية أحد شروح الأنموذج عندما تكلم عن كتاب الأنموذج.

أما أغا بزرك الطهراني فقال: (الكفاية في النحو يجري مجرى شرح المفصل (الزمخشرية)... إنه لضياء الدين المكي تلميذ جار الله)[4].

فلماذا هذا الفرق؟ والجواب على هذا أن المفصل كتاب من كتب الزمخشري وكذلك الأنموذج، وقد وضع الأنموذج اختصاراً للمفصل، وإن الشارح قد جمع بين الكتابين وشرحهما معاً فما وجد في الأنموذج شرحه من الأنموذج وما لم يجده ومرتبط بالموضوع شرحه من المفصل وهذا ما تأكد لنا بعدَ أن قمنا بتوثيق النصوص من كلا الكتابين وسوف نضرب مثال من الموضوع الأول الذي تناولته الكتب الثلاثة فقال الزمخشري عن الكلمة في الأنموذج: (الكلمة مفرد وهي إما اسم كرجل...)[5] وقال عنها في المفصل: (الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد

(1) ينظر الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري: 87، المحاجاة بالمسائل النحوية: 26.

(2) كشف الظنون: 158/1.

(3) كشف الظنون: 1498/2.

(4) الذريعة: 97/18.

(5) الأنموذج: 82.

بالوضع،...)[1] أما صاحب الكفاية فنقل كلام الزمخشري من المفصل وعلق عليه فقال: (أعني: وضع أهل اللغة،...)[2].

من هذا يتضح لنا أنه آخذ من المفصل، وإذا ما انتقلنا إلى الكلام وجدنا الزمخشري في الأنموذج يقول: (الكلام مؤلف إما من اسمين أسند أحدهما إلى الآخر... ويسمى كلاماً وجملة)[3]، وشرح صاحب الكفاية هذا الكلام فقال: (الكلام ما تركب من كلمتين مستعيناً في الإفادة عن غيره، ولا يكون ذلك إلا في المركب من اسمين، أحدهما حديث عن الآخر... ويسمى الجملة)[4].

من هذا تحقق لنا أن الكفاية شرح لكتابين هما:

الأنموذج: وهو من كتب النحو الصغيرة، وقد عرفه الدكتور الحوفي بأنه كتاب مقتضب عن المفصل[5] وإلى هذا ذهبت الدكتور بهيجة الحسني[6]، وعرفه الدكتور فاضل السامرائي فقال: (هو كتاب صغير أشبه ما يكون مختصراً للمفصل)[7] وبالفعل هو كتاب مختصر للمفصل، ويظهر ذلك من خلال تقسيم الكتاب فلا فرق بين التقسيمين والمواضيع وترتيبها سوى أن في المفصل قسم زاد عن تقسيم الأنموذج، فالأنموذج ينقسم على ثلاثة أقسام: هي الاسم، والفعل، والحرف، والأنموذج يحتوي على عدد قليل من الآيات القرآنية وبعض الأحاديث، وبيت شعري واحد وقد ذكره المصنف من دون التنويه إلى أنه بيت شعر وذلك في موضوع الحروف المشبهة بالفعل، فقال: (ولكن خرج بكر، وكأن ثدياه حُقّان...)[8].

---

(1) المفصل: 6.

(2) الكفاية: 3.

(3) الأنموذج: 82.

(4) الكفاية: 3.

(5) ينظر الزمخشري: 60.

(6) ينظر المحاجاة بالمسائل النحوية: 26.

(7) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري: 86 – 87.

(8) الأنموذج: 101.

والأنموذج بجملته وضعه الزمخشري اختصاراً للمفصل لكي يسد به حاجة المبتدئ إلى علم الإعراب، وإن كان هذا الاختصار قد آثر فيه تأثيراً كبيراً لأنه أصبح فيه خلل، وذلك لعدم تطرقه إلى موضوعات تكون من أعمدة المسائل النحوية، فضلا عن ذلك فإن الاختصار قد أثر فيه من جانب آخر وهو أن المواضيع التي يقرأها المتعلم كانت تحتوي على أمثلة فقط دون التوضيح وهذا ما نراه في كلامه عن أسماء الأفعال فقال: (كرُويدَ زيداً وهَلُمَّ شهداءكم، وحيهل الثريد، وهيهات ذلك، وشتان مابينهما، وأفٍ، وصه، ومهٍ، ودونك، وعليك)[1].

فضلا عن ذلك أن الأنموذج لم يسبق بمقدمة أو توطئة للكتاب كما يفعل الزمخشري في أغلب كتبه.

أما المفصل فجاء على النقيض من ذلك فقد سبق بمقدمة وضح فيها منهجه وأسلوبه والسبب من تأليف الكتاب وتقسيم الكتاب، وذكر الدكتور فاضل السامرائي أن من الجديد الذي للزمخشري هو القسم الرابع (قسم المشترك)[2].

---

(1) الأنموذج:

(2) ينظر الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري: 110.

المبحث الثاني: شخصية ضياء الدين المكي في تأليف الكتاب:

من أجل الوصول إلى شخصية المؤلف ومعرفة منهجه في تصنيف هذا الكتاب كان من الواجب علينا أن نضع أسساً نعتمد عليها في إظهار هذه الشخصية ومن أجل هذا السبب وضعنا هذه الأسس وهي:

أ. طريقته في شرح كتابي الأنموذج والمفصل.

ب. أهمية الكتاب.

ج. منهجه في تأليف الكتاب.

د. خلافه مع أستاذه.

ه. ترجيحاته.

و. أحكامه.

أ) طريقته في شرح كتابي الأنموج والمفصل:

أولاً: طريقته في شرح الأنموذج:

لقد اعتمد ضياء الدين المكي منهجاً جديداً في تصنيفه كتاب (الكفاية في علم الإعراب) الذي هو شرح للأنموذج، اختلف فيه عن شارحي بعض كتب النحو في طريقة عرضه وشرحه، ومن أجل ذلك سوف نبرهن على هذا الأسلوب بضرب الأمثلة والمقارنة بين طريقته في شرح الأنموذج، والمنهج والأسلوب الذي استخدمه الشراح في شروحهم لكتب النحو أمثال عبد القاهر الجرجاني (471هـ) في المقتصد في شرح الإيضاح، وابن يعيش (646هـ) في شرح المفصل، والأردبيلي (1036هـ) في شرح الأنموذج، وسوف نقتصر في المقارنة على الكفاية وشرح الأنموذج للأردبيلي وذلك لسببين:

أولهما: أن كلا الكتابين شرح للأنموذج.

ثانياً: شهرة شرح الأنموذج للأردبيلي بين المختصين.

أما الشراح ومن ضمنهم الأردبيلي فهم يجعلون القارئ يحس أن هذا الكلام هو للمصنف وأن هذا الكلام هو من كلام الشارح بوجود ألفاظ تدل على ذلك منها (قال المصنف، قال الشارح، قال، أقول) وغيرها من الألفاظ، والآن سوف نوضح ذلك بالأمثلة:

المثال الأول: قال الأردبيلي في معرض حديثه عن المبتدأ والخبر وحال مجيئهما فقال: (قال: [يعني الزمخشري] وحق المبتدأ أن يكون معرفة وقد يجيء نكرة، نحو شر أهر ذا ناب، أقول [يعني الأردبيلي] وحق المبتدأ أن يكون معرفة، لأنه محكوم...)[1].

أما ضياء الدين المكي في حديثه عن نفس المسألة يقول: (ومن حق المبتدأ أن يكون معرفة وقد يجيء نكرة إذا كان في الكلام نوع فائدة فمن ذلك قوله تعالى.)[2]

المثال الثاني: ما ذكره الأردبيلي في معرض شرحه عن منصوب مميز العدد أحد عشر إلى تسعة وتسعين قوله: (قال [يعني الزمخشري] والمنصوب مميز أحد عشر إلى تسعة وتسعين ولا يكون ذلك إلا مفرداً، أقول [يعني الأردبيلي] أما النصب فلامتناع إضافة المركب..)[3].

أما ضياء الدين المكي في معرض حديثه عن هذه المسألة فقال: (والمنصوب مميز أحد عشر إلى تسعة وتسعين لا يكون إلا مفرداً، نحو: أحد عشر درهماً، وعشرون ديناراً، وتسعون رجلاً)[4].

---

(1) شرح الأنموذج: 30.

(2) الكفاية: 19.

(3) شرح الأنموذج: 86.

(4) الكفاية: 133

ومن خلال الأمثلة التي ضربناها خرجنا بجملة من الفروق بين الأسلوبين وهي:

- اعتمد ضياء الدين المكي أسلوباً جديداً في شرحه لكتاب الأنموذج اختلف فيه عن العلماء السابقين في شروحهم لكتب النحو.
- تميز كلام ضياء الدين المكي بلا وجود للتكرار في نصوصه على غير ما رأيته في أسلوب الأردبيلي في قوله: (وحق المبتدأ أن يكون معرفة)[1].
- جاء كلام ضياء الدين المكي منسجماً مع كلام المصنف كأنه لحمة واحدة، ومن هذا تظهر براعته وشخصيته في صياغة العبارات وطريقة كتابتها إذ لا وجود لفواصل لفظية بين كلامه وكلام المصنف [أعني الزمخشري] على العكس من الأردبيلي الذي رأينا إن هناك فواصل لفظية بين كلامه وكلام الزمخشري.

لقد كان ضياء الدين المكي في شرحه لا يقتصر على الأبواب التي ذكرها المصنف [الزمخشري] في الأنموذج وإنما يخرج إلى مواضيع أخر لها علاقة بها لتوضيحها على النقيض من أسلوب الأردبيلي الذي جاء كلامه في المواضيع والأبواب التي ذكرها الزمخشري في كتابه، ومن هذا قول ضياء الدين المكي عن ابن: (وإذا وقع الابن بين العلمين في غير النداء فإنه ينظر إن كان الابن صفة حذف التنوين...)[2] وغيرها من المواضع، في حين لا نرى ذلك لا في كلام المصنف عن ابن في موضوع النداء ولا في موضع آخر من كتاب الأنموذج[3]، ولا في كلام الأردبيلي في هذا الموضوع[4].

---

(1) شرح الأنموذج: 30.

(2) الكفاية: 36.

(3) ينظر الأنموذج: 86.

(4) ينظر شرح الأنموذج: 32 – 33.

ثانياً: طريقته في شرح المفصل:

بعد أن أتممنا حديثنا عن طريقة المصنف في شرح كتاب الأنموذج، توجب علينا أن نظهر طريقته في شرح المفصل، وذلك بعد أن تأكد لنا أن الكفاية في علم الإعراب شرح جمع في مضانه شرح لكتابين هما الأنموذج والمفصل.

وقبل أن نبين طريقة ضياء الدين المكي في شرحه لكتاب المفصل وجب علينا أن نفهم لماذا اختار هذا الكتاب سواء عن غيره؟ والجواب عن هذا التساؤل يكمن في جانبين، أولهما أن ضياء الدين المكي تلميذ للزمخشري، وهذا هو الدافع لتأليفه حسبما أتصور، والثاني: أهمية كتاب المفصل بين كتب النحو، ولهذا السبب تناوله بعض العلماء بالشرح والتوضيح كل حسب أسلوبه وطريقته.

فطريقة ضياء الدين تقوم على أساس الإيجاز والاختصار فهو حين يوضح معنى من معاني كلام الزمخشري يتناوله بأسلوب موجز ومختصر على عكس ما رأيناه في أسلوب من تناول شرح المفصل أمثال ابن الحاجب، وابن يعيش وغيرهما، ومن أمثلة ذلك:

قال الزمخشري: (الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع)[1] في حين نقل ضياء الدين هذا الكلام بالنص وفسر في نهاية كلامه معنى الوضع، فقال: (أعني: وضع أهل اللغة)[2].

في حين شرح ابن يعيش (646هـ) كلام الزمخشري بالتفصيل فقال: (اللفظة: جنس للكلمة وذلك أنها تشمل المهمل والمستعمل... (الدالة على معنى) فصلٌ فصله من المهمل...) [3].

---

(1) المفصل: 6.

(2) الكفاية:3.

(3) شرح المفصل: 18/1 – 19.

من هنا يظهر لنا جملة من الأمور نجملها:

- الكفاية في علم الإعراب شرح مختصر لكتاب المفصل يوضع بين شروح المفصل، ولكنه بأسلوب مختصر وموجز.
- إن ترتيب الموضوعات في كتاب الكفاية لم يخرج عن ترتيب الموضوعات من كتاب المفصل إلا بصورة قليلة ويظهر هذا في كلام ضياء الدين المكي حين انتهى من كلامه عن المبتدأ والخبر فقال: (وأما خبر إن وأخواتها، وخبر لا لنفي الجنس، واسم ما ولا بمعنى ليس، فسيأتيك بيانها في باب الحروف إن شاء الله تعالى) [1] في حين تناول الزمخشري هذه الأبواب بعد المبتدأ والخبر [2]، وكذلك الشراح [3].

ب) اهمية كتابه:

إن أهمية أي كتاب تظهر إما من خلال مادته، وإما عن طريق تصنيفه أو عن طريق شرح شواهده، أو عن طريق مدح العلماء فيه، أو ذكره في كتب العلماء، هذه هي الأسباب التي تظهر أهمية أي كتاب. وتظهر أهمية كتاب الكفاية بما نقله أغا بزرك في كتابه الذيل على كشف الظنون حيث قال: (نسخة منه موقوفة في مدرسة البروجردي في النجف، وأولها شرح شواهد الكفاية لم يعلم شارحها) [4].

من هذا يظهر لنا أن هناك شرحاً لشواهد الكفاية، إضافة لكون الكفاية كتاب شرح فيه صاحبه كتابي الأنموذج والمفصل بأسلوبه وسوف أورد فيها مبحث أدرس فيها هذين الكتابين وأهميتهما العلمية بين العلماء.

---

(1) الكفاية: 25.

(2) ينظر المفصل: 27 – 31.

(3) شرح المفصل: 1/101 – 109.

(4) الذيل على كشف الظنون: 6/500.

وكذلك تظهر أهميته من خلال إشارة بروكلمان والدكتور فاضل السامرائي إلى أنه من أهم شروح الأنموذج حيث قال عنه كل من الدكتور فاضل السامرائي والدكتورة بهيجة الحسني وله عدة شروح أشهرها:

أ. لعلي بن عبد الله...،

ب. شرح لمحمد بن عبد الغني...،

ج. حدائق الدقائق لسعد الدين البردعي....،

د. كفاية النحو في علم الإعراب لضياء الدين المكي....)[1]،

وهذا يظهر إن الكفاية واحد من أهم شروح الأنموذج.

وكذلك تظهر أهمية من خلال تقسيمه للموضوعات فقد سار عن نهج كتاب الأنموذج في تقسيمه إلى ثلاثة أقسام هي الأسماء والأفعال، والحروف.

ج) منهجه في تأليف الكتاب:

إن أهم ما يميز ضياء الدين المكي هو المنهج الذي اعتمده في تصنيف كتاب الكفاية في علم الإعراب فقد احتوى الكتاب على مقدمة حوت في مضانها توضيح كامل لأقسام الكتاب وطريقة تصنيفه فقال: (وسميته بالكفاية في علم الإعراب، وقسمته ثلاثة أقسام... القسم الأول في الأسماء، والقسم الثاني في الأفعال، والقسم الثالث في الحروف، وبوبت كل قسم منها أبواباً وفصلت كل باب منها فصولاً ليرجع كل شيء في نصابه،...)[2]، وقد أوضح هذا التقسيم بعد أن أعطى الحاجة إلى تأليف هذا الكتاب فقال: (واعلم أن الحاجة إلى علم الإعراب ماسة لكل من يرومُ تحصيل علم من علوم الإسلام من فقه أو كلام أو تفسير)[3]، والسبب الثاني

---

(1) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري: 87، المحاجاة بالمسائل النحوية: 26.

(2) الكفاية: 2.

(3) الكفاية: 2.

في تأليف الكتاب هو أن كتب النحو إما مطولة لا يستطيع كل واحد في تحصيلها، أو مختصر غير جامع لأصول النحو، ومن أجل هذا صنعت هذا الكتاب المتوسط بين المطول الممل والمختصر المخل[1].

ثم بعد أن وضح في المقدمة ما أراد أن يسير عليه وضع فصلاً قبل البدء بالمواضيع التي قال إنه سوف يسير عليها وهو (فصل في بيان معنى الكلمة والكلام)[2] وهذا الفصل أشبه ما يكون بالتمهيد أو التوطئة، ومن مميزات منهجه أنه يضع كل فصل في مكانه ويشرحه في موضعه لذلك نراه يحيل في بعض الأحيان على متقدم من الكتاب كما في فصل خبر إن وأخواتها، وخبر لا لنفي الجنس، واسم ما ولا بمعنى ليس قال إن هذه ستأتيك في باب الحروف إن شاء الله تعالى[3]، أو تكون إحالة على متأخر كما في باب حروف الاستثناء.

د) خلافه مع أستاذه:

لم يكن ضياء الدين المكي ذلك التلميذ المُسلم لأستاذه في كل مسائل النحو وإنما كانت له شخصيته المتفردة في إيراد بعض المسائل والتعليق عليها، ولأنه تلميذ للزمخشري فقد وافقه في أكثر المسائل لكن مع هذا كانت له شخصيته المتفردة الواضحة في بعضها في أنه يرفض رأي أستاذه ويعود إلى الرأي القديم ولا سيما رأي سيبويه وغيره من نحاة المدرسة البصرية أو الكوفية عندما يرى أن الحق معهم ونرى هذا بوضوح جليّ في خلافه مع أستاذه في مسألة مجيء اسم كان نكرة وخبرها معرفة في أنه من ضرورة الشعر؛ لأن هذا هو التعليل المناسب الذي رأى أنه أقرب إلى الحقيقة عندما جاءت شواهده النحوية التي أعني بها البيت الذي أورده للقطامي، والآخر لحسان، فإنه اعتمد على الضرورة من أجل التخلص من هذا لابيت ومن أجل تعليل هذه الظاهرة والهرب منها.

---

(1) ينظر الكفاية: 2.

(2) الكفاية: 3.

(3) ينظر الكفاية:

في حين نجد الزمخشري قد علل هذه الظاهرة بأمن اللبس.

وهذه هي المسألة التي خالف فيها أستاذه نذكرها:

هل يأتي اسم كان نكرة وخبرها معرفة لضرورة الشعر أم للقلب وأمن اللبس:

ذكر ضياء الدين المكي: (وقد يجيء الاسم نكرة والخبر معرفة للاضطرار، نحو قول القطامي:

قفي قبل التفرق يا ضُباعا ولا يك موقفٌ منك الوداعا

وقول حسان:

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجَها عسلٌ وماءُ)[1]

في حين ذهب الزمخشري (538هـ) في الحديث عن هذين البيتين إلى أنهما: (من القلب الذي يشجع عليه آمن الإلباس)[2] وهذه هي إحدى المسائل التي خالف فيها أستاذه.

وقبل أن نعرض لهذه المسألة، وما نرجحه فيها نذكر تعريف كل من الاضطرار، والقلب لغة، واصطلاحاً، وما يعنيه الاضطرار، وهل القلب من الاضطرار.

الاضطرار لغة:من اضطر إلى الشيء أي الجئ إليه[3]

---

(1) الكفاية:160

(2) المفصل: 264.

(3) مختار الصحاح، مادة (ضرر).

واصطلاحاً: فهو: (ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا)[1]، ويقصد بمندوحة: مخلص أو سعة في القول، فإن كان للشاعر مندوحة في القول وجاء كلامه عكس القاعدة النحوية، فهل هذا من باب الاضطرار أم من باب الشاذ الذي لا يقاس عليه غيره؟ وهل هذا التعريف يعطي للشاعر الحق بأن يأتي كلامه بخلاف القاعدة النحوية؟ فنجيب لو كان للشاعر سعة في الكلام، وجاء في شعره بنص مخالف للقاعدة النحوية التي وضعت له، فهو من الشاذ الذي لا يجب أن يقاس عليه غيره، لذلك فالاضطرار من وجهة نظر الباحث اصطلاحاً: (وهو ما لا يجوز للشاعر استعماله إلا إذا اضطر إليه)[2]، وهذا ما نرجحه.

أما القلب لغة: فهو من قَلَبه يقلبه، حوله عن وَجْهِه... وتقلب في الأمر تصرّف كيف شاء[3].

واصطلاحاً: هو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر، وهو ضربان أحدهما أن يكون الداعي إليه من جهة اللفظ، والآخر أن يكون الداعي إليه من جهة المعنى[4].

وهنا يطرح السؤال الآتي: هل القلب من الضرورة أم لا؟ فنجيب أن القلب ليس من الضرورة ولكنه كما قال ابن هشام (761هـ): (هو من فنون كلامهم، وأكثر وقوعه في الشعر)[5]، هذا يعني أن القلب سمة بارزة في كلامهم، وهذا يعني إنه نوع من البلاغة.

(1) الضرائر: 6.
(2) العمدة: 269/2.
(3) القاموس المحيط، مادة قلب.
(4) ينظر الضرائر: 209 – 210.
(5) مغني اللبيب: 695/2.

وأما عن قول ضياء الدين المكي في قول القطامي بأنه للاضطرار، فنقول إن الشاعر يستطيع أن يقول: (ولا يك موقفي منك الوداعا) وهذا لا يؤثر في المعنى، ولا في الوزن، فلماذا هذا الاضطرار، وقد كان الشاعر فيه مختارا، فهو أقرب للقلب منه للاضطرار، الذي هو من مميزات كلامهم، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد ورد هذا البيت برواية أخرى، وهو ما نقله صاحب الخزانة عن الأخفش (215هـ) في كتابه المعاياة: ولا يك موقفاً منك الوداع)[1]، وإن كانت هذه الرواية لم أعثر عليها إلا في الخزانة، وقد ورد هذا البيت في الديوان: (ولا يك موقفٌ منك الوداعا) بالرفع فهو على القلب وهذا ما نرجحه.

وأما عن بيت حسان فالأمر فيه يختلف؛ لأن البيت قد اختلف في روايته، فثبت في شرح الديوان بالرفع[2]، وكذلك في معاني القرآن للفراء(207هـ) فقد قال: (هو أبين في المعنى أن تجعل الفعل في المزاج)[3]، وما رواه ابن هشام من رواية لهذا البيت فقد قال: (والأولى رفع المزاج، ونصب العسل، وقد روي كذلك أيضاً، فارتفع ماء بتقدير وخالطها ماء، ويروى برفعهن على إضمار الشأن)[4] ومما يؤكد وجود هذه الروايات قول الجرجاني (741هـ): (وقد يذكر فيه وجه آخر يصرفه عن الاضطرار)[5].

في حين نرى علماء النحو الذين استشهدوا به قد نصبوه إما على الاضطرار، كما هو رأي المؤلف ومن وافقه، أو على القلب كرأي الزمخشري، فنقول عنه مثل قولنا عن بيت القطامي إنه أقرب منه للقلب في هذه الصورة (مزاجَها) منه للضرورة. وأما عن مسألة كون الخبر معرفة، والاسم نكرة، فإن هذا يجوز في الشعر خاصة

---

(1) الخزانة: 367/2.

(2) ينظر شرح ديوان حسان: 56.

(3) معاني القرآن للفراء: 216/3.

(4) مغني اللبيب: 615/2.

(5) المقتصد في شرح الإيضاح: 404/1.

وفي ضعف الكلام، كما ذكر ذلك سيبويه[1] (180هـ)، والذي حسن هذا الكلام حصول الفائدة التي شبهت المرفوع بالفاعل، والمنصوب بالمفعول[2]، عند أمن اللبس.

لذلك يذهب الباحث إلى ترجيح رأي الزمخشري، والآخذ به في هذه المسألة بسبب انتقاء وجه الضرورة في هذا الموضوع حسبما يراه الباحث.

ه) ترجيحاته:

الترجيح هو أن يأخذ أحدهم برأي بين رأيين أو أكثرَ ويجعله من الأمور التي يتبناها هذا في المفهوم العام للترجيح، والمصنف في هذه النقطة شأنه شأن علماء النحو في أنه يأخذ برأي من يراه هو الصواب وقد تنوعت آراؤه حسب المدرسة التي ينتمي إليها المصنف وكانت آراؤه تعتمد على أسس تلك المدرسة وأقيستها، والمسائل التي رجح فيها رأياً على رأي آخر هي:

- في عدم جواز تقديم المميز على التمييز.
- في كون إما حرف عطف.
- في عدم جواز العطف على ضمير رفع متصل إلا بعد توكيده.
- في جواز إضمار لام الأمر.
- في عدم مجيء تاء القسم إلا مع لفظ الجلالة.
- هل يجوز كون جزاء الشرط مرفوعاً.

(1) ينظر الكتاب: 48/1.
(2) ينظر شرح التسهيل: 38/1.

جواز تقديم المميز على التمييز:

التمييز لغة: عزل شيء عن شيء، وفرزه وتخليصه، أي: تفريده[1].

واصطلاحاً، هو اسم نكرة منصوب متضمن معنى (من) مبين لإبهام مستقر في اسم، أو نسبة[2].

والتمييز عند النحاة قسمان: تمييز ذات، وتمييز نسبة، فأما تمييز الذات فلا خلاف فيه إنه لا يجوز تقديمه على عامله بالإجماع[3].

أما تمييز النسبة فهو اختلف فيه العلماء على قسمين، قسم قال بعدم جواز تقديمه على التمييز ومنهم مؤلف الكتاب هذا، وسيبويه (180هـ)، والزجاجي (337هـ) وابن جني وغيرهم[4].

وقسم قالوا بجواز تقديمه، ومنهم: الكسائي (189هـ)، والمازني(249هـ)، والمبرد(285هـ) وابن السراج(316هـ) في قوله: (وأجاز بعضهم التقديم، وهو عندي القياس)[5] وابن مالك[6] (672هـ) فقد ذهب هؤلاء العلماء إلى جواز تقديمه على عامله، إذا كان هذا العامل فعلاً متصرفاً، واستشهد بقول المخبل السعدي:

أتهجر ليلى بالفراقِ حبيبها ... وما كاد نفساً بالفراقِ تطيب

(1) لسان العرب مادة (ماز).

(2) ينظر المقرب: 163/1، الإقليد شرح المفصل: 555/2.

(3) ينظر الأصول في النحو: 229/2، التسهيل: 115.

(4) ينظر الكفاية: 56، الكتاب: 205/1، الخصائص: 386/3.

(5) الأصول في النحو: 230/2.

(6) ينظر المقتضب: 132/2، شرح التسهيل: 302/2.

القسم الأول

بعد أن عرضنا لكلا القسمين سنقوم الآن بالعرض لآرائهم فقد قال ابن جني (392هـ) في الخصائص: (ومما يقبح تقديمه الاسم المميز، وإن كان الناصب فعلاً متصرفاً، فلا نجيز: شحماً تفقأت، ولا عرقاً تصببت، فأما ما أنشده، أبو عثمان، وتلاه فيه أبو العباس من قول المخبل: (أتهجر ليلى للفراق حبيبها ...) فنقابله برواية الزجاجي واسماعيل بن نصر وأبي إسحاق: (وما كان نفسي بالفراق تطيب)

فرواية برواية، والقياس من بعد حاكم، وذلك أن المميز هو الفاعل في المعنى ألا ترى أن أصل الكلام تصبب عرقي، وتفقأ شحمي، ثم نقل الفعل فصار في اللفظ لي، فخرج الفاعل عن الأصل مميزاً، فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل، فكذلك لا يجوز تقديم المميز...)[1].

وحاصل كلام ابن جني أن التمييز هو فاعل في المعنى، فكما إن الفاعل لا يتقدم على الفعل، كذلك الحال في التمييز؛ فإنه لا يتقدم على عامله، فنجيبه بقول ابن مالك: إن التمييز ليس في كل الصور هو فاعل في المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿وفجرنا الأرض عيونا﴾[2]، وبذلك انتفت الحجة التي يقول بها[3].

وإن قلنا بقوله، فكيف لنا مما جاء في شعر العرب في غير هذا البيت على جواز تقديم المميز على عامله، ومنه قول الشاعر ربيعة بن مقرم الضبي:

ردت بمثلِ السيد نهدٍ مُقلصٍ   كميش إذا عَطفاه ماءً تحلبا[4]

وغيرها من الأبيات التي تقول بجواز التقديم، ومع ذلك يمنع ابن الناظم (686هـ) ويعلل ذلك فيقول: (قلت: هو مستباح للضرورة)[5]، فنجيبه ولم هذه الضرورة مع وجود الكثير من هذه الشواهد، وغيرها في العربية، مع قدرة الشاعر أن يغير في تركيب البيت.

---

(1) الخصائص: 386/3.

(2) سورة القمر، الآية: 2.

(3) ينظر شرح التسهيل: 303/2.

(4) المصدر السابق: 301/2.

(5) شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم: 139.

لذلك يرجح الباحث جواز تقديم المميز على عامله إذا كان العامل فعلاً متصرفاً، كما هو الحال في جواز تقديم عامل الحال على الحال، وذلك لكون كل من التمييز والحال فضلة، فكما يجوز هذا يجوز ذلك، ومن يرفض تقديم المميز على عامله عليه أن يرفض تقديم عامل الحال على الحال؛ لأن كليهما فضله.

(إما) أهي حرف عطف أم ماذا؟

عَدّ ضياء الدين المكي حروف العطف، وقال إنها عشرة[1]، وعَدَّ (إما) من حروف العطف وقال عنها إنها تفيد الشك والتخيير....[2]

والعلماء فيها قسمان:

قسم عدّها حرف عطف ومنهم سيبويه (180هـ)، وابن السراج (316هـ)، والزمخشري (538هـ) وغيرهم[3].

والثاني: لم يعدها حرف عطف، ومنهم يونس (182هـ)، وابن كيسان[4] (320هـ)، وأبو القاسم الزجاجي (337هـ) في غير كتاب الجمل[5]، وأبو علي الفارسي (377هـ) وعبد القاهر الجرجاني (471هـ) والسهيلي (581هـ)[6] حيث قال عبد القاهر الجرجاني: (فلو كان إما حرف عطف لما جاز أن يقع بين الفعل ومعموله، نحو ضربت إما زيداً وإما عمراً، وكذا نقول جاءني إما زيدٌ وإما عمرو، فيقع بين الفعل والفاعل، فتدخل الواو عليه ولو كان حرف عطف لم يدخل عليه حرف عطف آخر)[7]، وأضاف ابن الأنباري (577هـ) إلى ذلك قوله: (وإنما قلت إنها

---

(1) ينظر الكفاية: 185.
(2) ينظر الكفاية: 186.
(3) ينظر الأصول في النحو: 55/2، شرح المفصل: 89/8.
(4) ينظر التسهيل: 174.
(5) ينظر الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: 119.
(6) ينظر نتائج الفكر في النحو: 257.
(7) المقتصد في شرح الإيضاح: 944/2 – 945.

ليست حرف عطف؛ لأن حرف العطف لا يخلو إما أن يعطف مفرداً على مفردٍ، أو جملة على جملةٍ، ثم لو كان حرف عطف لما جاز أن يتقدم على الاسم؛ لأن حرف العطف لا يتقدم على المعطوف عليه...)[1].

في حين إن ابن عصفور (669هـ) قد عدّها أولاً حرف عطف ثم أتبعها بقوله: (إلا إن إما ليست بعاطفة في الحقيقة، وإنما ذكرت في الجملة لمصاحبتها لها)[2]، وكذلك لم يعدها ابن مالك من حروف العطف[3]، وعلل الدمياطي (1140هـ) ذلك أن (إما) ليس بحرف عطف، وإنما هو حرف تفصيل فقط، لأنها ملازمة لحرف العطف وهو الواو، والعاطف لا يدخل على العاطف[4].

والباحث يذهب إلى أن (إما) ليس بحرف عطفٍ، وإنما هو حرف تفصيل وذلك؛ لكون حرف العطف لا يدخل على حرف عطف مثله، (وهذا هو القيل الصواب)[5].

---

(1) أسرار العربية: 271.

(2) المقرب: 229/1.

(3) ينظر ابن عقيل: 185/2.

(4) ينظر المشكاة الفتحية على الشمعة المضية: 285.

(5) الكواكب الدرية، شرح متممة الأجرومية: 98/2.

جواز عطف ضمير الرفع من دون توكيده:

ذكر ضياء الدين المكي: (ذهبتُ وزيدٌ لم يجز)[1]، وهذا ما ذهب إليه أكثر النحويين البصريين في عدم العطف على ضمير الرفع المتصل، إلا بعد توكيده بضمير رفع منفصل، أو طول يقوم مقام التأكيد، نحو قولك: قمت اليوم وزيدٌ[2].

وما منعه المؤلف والغالبية من النحاة نجده في كلام العرب، وعلى لسان الطبقة الأولى من فصحاء العرب، ومنه حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): (.... كنت وجارٌ لي من الأنصار)[3]، وحديث ابن عباس (رضي الله عنهما) فيما نقله عن الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في قوله: (...لأني كثير ما كنت أسمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: كنتُ وأبو بكرٍ وعمرُ، وفعلتُ وأبو بكرٍ وعمرُ، وانطلقتُ وأبو بكر وعمرُ)[4] وما نقله سيبويه في كتابه: (مررت برجلٍ سواءٍ والعَدَمُ)[5] وإن كان يرفض العطف من دون توكيده ويخرج هذا القول ويؤوله.

والذي لا يجيزه المؤلف والغالبية من النحاة البصريين، نراه موجوداً في فصيح كلام العرب، لذلك يذهب الباحث إلى جواز عطف الضمير المتصل، أو المستتر من دون توكيده بضمير رفع منفصل؛ إذ وجد في شواهد تدل بصورة واضحة على ما ذهب الباحث إليه معقباً على رأي المؤلف في هذه المسألة بوجودِ هذه الشواهد وغيرها في العربية، وليس للمؤلف حجة، أو سبب يمنع هذا الشيء.

---

(1) الكفاية:

(2) ينظر المقرب: 233/1.

(3) صحيح البخاري: باب الغُرفة والعُلية وغير المشرفةِ في السطوح: 446.

(4) المصدر السابق: باب فضائل أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم): 670.

(5) الكتاب: 31/2.

القسم الأول

هل يجوز حذف لام الطلب في ضرورة الشعر؟

ذهب ضياء الدين المكي إلى جواز حذف لام الطلب في الفعل (تفدِ) في قول الشاعر بسبب الضرورة الشعرية[1]:

مُحَمّدُ تَفدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ... إذَا مَا خِفْتَ مِن أمرٍ تَبَالا

فعلى وفق رأي سيبويه (180هـ)، وابن عصفور (669هـ)، وابن هشام (761هـ) وغيرهم[2]، في تقدير لام محذوفة، والتقدير عندهم: لتفدِ، وهو فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، أو الطلب محذوفة، وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها، هذا هو رأي سيبويه والمؤلف ومن وافقهم في جواز حذف لام الطلب من دون شرط في ضرورة الشعر.

في حين ذهب الكسائي (189هـ) إلى جواز حذف لام الطلب بشرط، وهو تقدم (قل)[3] عليها مستدلاً بقوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَةَ﴾[4]، وقد وافقه في ذلك أبو إسحاق اليزيدي[5]، والتقدير عندهم: (ليقيموا الصلاة)، وقد وافقهما ابن مالك (672هـ) وقال إنه كثير مطرد، وزاد عليه جواز الحذف في النثر على قلة بعد القول الخبري[6].

أما المبرد (285هـ)، وابن النحاس (338هـ)، والأعلم (476هـ) فيمنعون حذف لام الطلب في ضرورة الشعر، ويعللون ذلك في كونها غير محذوفة بسبب ضعفها، فيقول المبرد: (فلا أرى ذلك على ما قالوا؛ لأن عوامل الأفعال لا تضمر، وأضعفها الجازمة؛ لأن الجزم في الأفعال نضير الخفض في الأسماء... وهذا البيت

---

(1) ينظر الكفاية: 211.

(2) ينظر الكتاب: 8/3، المقرب: 272/1، شرح شذور الذهب: 212، المغني: 224/1.

(3) ينظر صرف العناية في كشف الكفاية: 120.

(4) سورة ابراهيم، الآية: 31.

(5) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن: 59/2.

(6) ينظر صرف العناية في كشف الكفاية: 120.

الأخير ليس بمعروف على أنه من كتاب سيبويه على ما ذكرت لك)[1]، ومعنى كلام المبرد أن الجزم هو أضعف من الخفض، فكما أن الخفض إذا أضمر فإنه لا يعمل فيما بعده فكيف الحال بمن هو أضعف منه في الإضمار قياساً على ذلك، فالمبرد يعطي التعليل النحوي على عدم حذفها، ثم يلحقها بسبب آخر وهو عدم معرفة الشاعر، أي: بمعنى آخر أنه مصنوع وإن كان في كتاب سيبويه ويخرجونه فيقول الأعلم: (وقيل إنه مرفوع حذفت لامه ضرورة واكتُفي بالكسرة منها وهذا أسهل من الضرورة)[2].

والباحث يرجح قَوْلَ أبي العباس المبرد ومن وافقه، بعدم وجود لام طلب مقدرة وذلك لعدم وجود دليل على حذفها سوى التقدير، أما عن ضرورة الحذف وما ذهب إليه المؤلف موافقاً لرأي سيبويه ومن وافقوه، فالباحث يقول: ما الحاجة إلى تقدير لام الطلب إذا كان المعنى يفهم بعدم وجودها، وإنه على رأيهم، لا يأتي إلا في ضرورة الشعر وهو نادرٌ جداً، في حين نستطيع أن نقول: إن الياء في الفعل المضارع التي هي لام الفعل محذوفة لضرورة الشعر، وهذا له أمثلة كثيرة في الشعر عكس ذلك، ومن ذلك ما رواه الأنباري (577هـ) على حذف الياء، قوله:

لَيْسَ تَخْفَى يَسَارَتِي قَدْرَ يَوْمٍ ... ولقد يُخْفِ شِيمَتِي إعْسَارِي

حيث حذف الياء في (يُخْفِ)، وإن الأصل: (يخفي)[3].

ومما يؤكد ما رجحناه قول الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف: (وهذه الظاهرة من آثار تقصير الحركات الطويلة، كما إن عكسها من مظاهر إشباع الحركات القصيرة، ومن الشواهد على هذه الحالة التي يصبح فيها الفعل الناقص في صورة المجزوم: محمدُ تفدِ...)[4].

---

(1) المقتضب: 133/2.

(2) الخزانة: 12/9.

(3) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف: 388/1، ومن أراد المزيد فعليه أن يراجع المسألة 56 في الإنصاف.

(4) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث: 396.

القسم الأول

تاء القسم:

ذكر ضياء الدين المكي: (والتاء لا تدخل إلاّ على اسم واحد لنقصانها عن الواو فلا يقال ترب الكعبة، كما يقال ورب الكعبة)[1].

في حين نرى الزمخشري (538هـ) قال: (وقد روى الأخفش ترب الكعبة)[2].

وحاصل الكلام إن تاء القسم هل تدخل فقط على لفظ الجلالة (الله) أم تدخل على ألفاظ أُخر مثل رب الكعبة، أو الرحمن؟

فالعلماء فيها قسمان قسم منع ذلك، ومنهم سيبويه (180هـ)، والمبرد (285هـ)، وابن الوراق (381هـ) وغيرهم، قالوا بعدم جواز دخول تاء القسم إلا على لفظ الجلالة فقط[3]، وإنما منعوا ذلك على القياس فقد ذكر ابن الوراق (381هـ) في علله: (أما الواو فهي تشبه التاء؛ لأنها من حروف الزوائد والبدل، والتاء أقرب حروف البدل من الواو... ليدل بذلك على أنها بدل من بدل، وأنها أضعف حكماً من الواو، ومع هذا فالتاء أنقص حكماً فيها؛ لأنها تدخل على اسم الله تعالى فقط)[4].

أما القسم الثاني المؤيد اقتران التاء بغير لفظ الجلالة (الله) وهم (الأخفش (215هـ) وابن عصفور (669هـ) وابن مالك (671هـ) وابن هشام (761هـ) وابن عقيل (769هـ) والسيوطي (911هـ) فقد احتج هؤلاء بأنه جائز ومسموع عن العرب قولهم: ترب الكعبة وتالرحمن وتربي[5].

والباحث يذهب إلى جواز دخول التاء على لفظ الجلالة (الله) والألفاظ الأخرى مستدلاً بما سمع عن العرب، أما عن قولهم إنه بدل، وأنه أضعف حكماً من

---

(1) الكفاية: 174.

(2) المفصل: 287.

(3) ينظر الكتاب: 59/1، 499/3، المقتضب: 321/2، علل النحو: 173.

(4) علل النحو: 173.

(5) ينظر المفصل: 287، المقرب: 194/1، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم: 141، أوضح المسالك: 127/2.

الواو، لذلك فهي أنقص حكماً من الواو، نقول إن هذا الكلام صحيح، ولكن نجيب فنقول ما دام قد سمع عن العرب قولهم فعلى هذا تبنى القاعدة، فلا يكون هناك موضع للقياس؛ لأن العرب تقول والعلماء يسمعون ويضعون القاعدة، وما وجد في كلام العرب فهو القاعدة التي يبنى عليها القياس.

هل يجوز كون جزاء الشرط مرفوعاً؟

قال ضياء الدين المكي: (وإن كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً، جاز في الجزاء الجزم، والرفع)[1] ثم أنشد بيت زهير بن أبي سلمى، لكي يؤكد كلامه على جواز الرفع، والبيت هو:

وإن أتاه خليل يوم مسألة   يقول لا غائب مالي ولا حرم

في حين أول العلماء ذلك بعدة آراء، فهو عند سيبويه (180هـ) على نية التقديم، وإن كان متأخراً في اللفظ، قال: (وقد تقول: إن أتيتني آتيك، أي: آتيك إن أتيتني)[2]، فيكون حاصل كلامه إن جواب الشرط محذوف دل عليه ما تقدم، فالتقدير عنده: (يقول إن أتاه خليل يوم مسألة) وإلى هذا الرأي ذهب ابن الأنباري (577هـ) في الإنصاف على نية التقديم[3].

أما أبو العباس المبرد (285هـ) فيرى أنه على إسقاط الفاء[4]، والتقدير عنده: (إن أتاه خليل يوم مسألة فهو يقول)، فعند أبي العباس إن (يقول) جملة فعلية في موقع خبر لمبتدأ محذوف وإن الجملة الاسمية المقدرة (فهو يقول) هي جملة جواب الشرط.

---

(1) الكفاية: 205.

(2) الكتاب: 3 / 66.

(3) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف: 626/2.

(4) ينظر الكامل: 134/1.

أما ثعلب (291هـ) فيرى أن رفع الفعل المضارع على الجزاء، قال: (والجزاء المحكي يرفع الفعل)[1]، أي إذا كان الشرط فعلاً ماضياً -وهو ما يقصده بالحكاية- يكون جواب الشرط فعلاً مضارعاً مرفوعاً.

أما أبو بكر البطليوسي (494هـ) فيقول: (يحتمل أن يكون جواب الشرط محذوفاً، أي: فإنه يقول)[2].

في حين ذهب قوم من النحاة إلى أن أداة الشرط لما لم يظهر عملها في فعل الشرط لكونه ماضياً ضعفت عن العمل لذلك جاء جوابها مرفوعاً[3]، فحاصل كلامهم أن الفعل (يقول) هو جواب الشرط ولكنه غير مجزوم بسبب ضعف الأداة عن العمل في فعل الشرط.

ومما تقدم يمكن القول أن النحاة الأوائل قد نصوا على أن (يقول) ليس جواب الشرط وإنما هو شيء يدل عليه، كما صرح بذلك سيبويه، وهو عند المبرد خبر لمبتدأ محذوف وإن الجملة الاسمية هي جواب الشرط، على تقدير الفاء المحذوفة، وإن كان هذا الرأي هو الأقرب إلى القبول من رأي سيبويه كما صرح بذلك ابن يعيش في كتابه[4].

ومن هذا كله نأخذ فكرة على كون (يقول) -عند بعض العلماء- ليس بجواب الشرط، وإن كان فيه بعض التأويل، لهذا يذهب الباحث إلى أن الفعل (يقول) هو جواب الشرط، ولكون فعل الشرط غير عامل؛ لأن فعل الشرط هو الجازم لجواب الشرط[5]، بسبب كونه ماضياً، فهو هنا مبني على فتحٍ مقدرٍ على الألف

(1) مجالس ثعلب: 268/1.
(2) مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية: 61/4، 88.
(3) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني: 18/4.
(4) ينظر شرح المفصل: 158/8.
(5) ينظر التسهيل: 237.

في محل جزمٍ؛ لأن الجزم في الماضي ممتنع[1]، ولمّا كان فعل الشرط ماضياً لم تعمل الأداة فيه لفظاً وإنما تقديراً، لذلك ضعفت الأداة عن العمل في جواب الشرط، لذلك جاء جوابها (يقولُ) مرفوعاً؛ لأن الرفع يجعل الكلام مبنياً على الإمضاء[2].

ولهذا يرجع الباحث أن يكون (يقول) هو جواب الشرط، ولا يجوز أن يكون مجزوماً مرفوعاً جوازاً كما يرى المؤلف؛ لأنه ممتنع بسبب كون فعل الشرط لم يعمل فيه لا لفظاً ولا تقديراً مؤيداً لرأي الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في قوله عن هذه المسألة: (وهذا هو الرأي الذي نميل إليه لما أنه لا يحوج إلى تكلف، ولا تقدير)[3].

و) أحكامه:

هذه هي إحدى النقاط التي وضعناها لمعرفة شخصية المؤلف من خلالها، وقد تنوعت واختلفت ألفاظها بين: (الفصيح، وهذا هو الوجه، والمختار، والأجود،.... وغيرها) وأحكامه توزعت على فصول الكتاب، وإن الأحكام التي يضعها العالم تحدد مذهب العالم وشخصيته النحوية، وذلك لأن كل عالم له أحكامه وأقيسته، وإن كانت بعض الأحكام يشترك فيها مع الذين يسبقونه، أو لا يشترك؛ لأن الأحكام تنقسم على قسمين هما:

1. أحكام ذكرت سابقاً، ويعيدها من باب التأكيد والتوضيح والاستدلال بها وينقلها عن علماء النحو الأوائل أمثال سيبويه، والمبرد، وابن السراج وغيرهم.
2. أحكام ينفرد بها المصنف عن سابقيه.

---

(1) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح: 1104/2.

(2) ينظر معاني النحو: 100/2.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الهامش (7): 191/3 – 192.

وإن أكثر الأحكام التي أطلقها ضياء الدين المكي كان يأخذها عن سابقيه وهنا يثار السؤال، لماذا تجعل الأحكام نقطة في إبراز شخصيته إذا كان أكثرها منقولاً عن السابقين؟ الجواب عليها إنه وإن كان قد أخذ أكثرها عن السابقين هذا لا يمنع من بروز شخصيته من خلال اختياراته وفي أنه قد أخذ بهذا الوجه وترك ذاك ورجحه، ولأنه لا توجد مسألة من مسائل النحو إلا وفيها خلاف بين العلماء، لذلك فهو في ترجيحه وجهاً على آخر يؤكده ويوضح فيه رأيه، ومن خلاله نعرف إلى أية مدرسة أو مذهب نحوي ينتمي.

بعض الأمثلة على أحكامه.

1. قوله في باب الاستثناء عند مجيء الاستثناء بعد تمام الكلام قال: (والثاني أن تجعله بدلاً مما قبل (إلا) فتتبعه في إعرابه، مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً، وهذا الوجه هو الفصيح...)[1].
2. في قوله عن المنصوب بعامل مضمر، قال: (ومن ذلك قولك: زيداً مررت به، وعمراً ضربت غلامه، التقدير: جعلت على طريقي زيداً مررت به، وأهنت عمراً ضربت غلامه، ولك يجوز أن تقول: زيدٌ مررت به، وعمرو ضربت غلامه، بالرفع وهو أجود.....)[2].

---

(1) الكفاية: 58.

(2) الكفاية: 44

الفصل الثالث

منهج التحقيق

المبحث الأول: توثيق الكتاب:

كل من ذكر كتاب الكفاية نسب الكتاب إلى ضياء الدين المكي من هذا تحقق لنا وتأكدنا إن صاحب الكفاية في علم الإعراب هو ضياء الدين المكي وإن قلة هذه الكتب التي تؤكد هذه النسبة والتي اقتصرت كما أسلفنا سابقاً على كشف الظنون، والذريعة، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان، قد نصت جميعها إلى نسبة الكتاب إلى صاحبه وتحقق لنا من هذا صحة نسبة الكتاب، هذا من قبل الأقدمين، وقد سار المحدثون أمثال الدكتور فاضل السامرائي والدكتورة بهيجة الحسني على خطى سابقيهم وذهبوا إلى ما ذهب إليه الأقدمون، لذلك تأكد لنا صحة نسب الكتاب إلى صاحبه.

المبحث الثاني: منهج التحقيق:

إن غاية التحقيق هي إخراج النص المحقق كما وضعه المصنف، أو بأقرب صورة إليه، دون أن يدخل شيء معه لم يقصده المؤلف، ولما يتطلب هذا العمل من جهد وصبر ودقة نظر وملاحظة مع الأمانة العلمية كي يخرج هذا النص سالماً من النقص والزيادة لذلك وضعت لنفسي أسساً سرت عليها -وما التوفيق إلا من عند الله-وهي:

1. كتابة النص على وفق الرسم الإملائي المعروف، وذلك لما في هذه النسخ من كلمات لا توافق النص الإملائي الحديث لذلك اجتهدت في كتابتها بصورة صحيحة يوافق ما نكتبه في وقتنا الحاضر من دون التنبيه إلى ذلك في الحاشية، حتى لا أثقل النص المحقق بكثرة الهوامش، ومن هذه الكلمات (المبتدأ) إذ كتبها النساخ ثلاثتهم (المبتداء) وغيرها.
2. اجتهدت في جعل المقابلة دقيقة بين النسخ المعتمدة في التحقيق، مع التنبيه إلى وجود بعض الكلمات القليلة التي لم أذكرها في الهامش والتي فيها اختلاف في حروف العطف منها (وأما، فأما) إلا إذا كان هذا الاختلاف يؤثر فيما بعدها فإني أذكرها وأثبت الصحيح في المتن.
3. توثيق النصوص من الأنموذج أو المفصل، أو أحد شروح المفصل، وعدم إثقال المحقق بالتعليقات المسهبة، وإنما اكتفيت بالإشارة إلى بعض الآراء التي يلزم التعليق عليها.
4. إثبات الزيادة الواردة في نسخة م و ك في المتن ووضعها بين معقوفتين [ ] والرمز إليها في الهامش، والإشارة إلى بعض الكلمات الزائدة والتصحيف.
5. الإشارة إلى ما سقط من بعض النسخ في الهامش.

6. وثقت آراء العلماء من المصادر الموثوقة مثلما فعلت في آراء سيبويه والمبرد والزجاج، وإذا لم يكن لديهم كتب أرجعتها إلى من نقل آراءهم كما فعلت في توثيق رأي الخليل عندما خرّجته من كتاب سيبويه، وكذلك التنبيه إلى اختلاف الرواية في الحاشية المنقولة عن العالم، ومنها ما نقله ابن هشام سهواً عن الفراء.
7. خرجت الشواهد القرآنية واتبعت في تخريجها ما يأتي:

أ. ذكرت اسم السورة، ورقم الآية التي وردت في المتن حتى إذا كان النص جزءً من آية فأنا أذكر اسم السورة ورقم الآية، من دون أن أذكر أنها جزء منها.

ب. إذا كان موضع الشاهد القرآني متكرراً في أكثر من سورة أذكر ثلاثة مواضع فقط.

ج. رسم الآيات القرآنية بالرسم الإملائي المعروف ووضعها بين مزهرين.

د. تخريج القراءات القرآنية من كتب القراءات القرآنية ومنها الحجة لابن خالويه، والحجة لأبي عليّ، فضلاً عن الاستعانة في تخريج القراءات من كتب التفسير ومنها الكشاف والبحر المحيط وغيرها من الكتب التي اهتمت بالقراءات القرآنية.

8. تخريج الأحاديث النبوية من كتب الحديث إن استطعت تخريجها من كتب الحديث وإن لم استطع الوصول إليها خرجتها من كتب النحو، وما لم أستطع الوصول إليه ذكرته وذكرت أني لم أستطع الوصول إليه وتوثيقه.
9. تعريف بالأشخاص الذين ورد ذكرهم في المتن إلا مع بعضهم المعروفين على جميع الأصعدة وهم كل من (نبي الرحمة عليه صلوات ربي وسلامه، و سيدنا عمر والإمام علي (رضي الله عنهما)).

10. خرجت الشواهد الشعرية واتبعت في تخريجها ما يأتي:

أ. ضبط الشواهد الشعرية وإشكالها مع ذكر الرواية إذا كانت مختلفة في الحاشية.

ب. عزوت ما لم يعزه المؤلف إلى أصحابه قدر الإمكان.

ج. خرجت الشواهد من دواوين الشعراء أو من المجاميع الشعرية كالمفضليات والأصمعيات وديوان الحماسة والعقد الفريد، وما لم أعثر عليه خرجته من كتب النحو، ومنها كتاب سيبويه والمقتضب وغيرهما.

د. ذكرت أربعة مصادر ورد فيها الشاهد وهي: الكتاب، والمقتضب، والخصائص، والخزانة، إضافة إلى كتاب المفصل.

ه. ذكرت اسم البحر الذي ورد منه الشاهد.

11. خرجت الأمثال والأقوال من الكتب المختصة بهذا الموضوع ومنها: مجمع الأمثال، والمستقصى، وغيرهما من كتب الأمثال.

12. أشكلت الكلمات في المتن.

13. قمت بوضع فهرسة الكتاب.

المبحث الثالث: وصف النسخ:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخٍ خطية استطعت الحصول عليها من أماكن مختلفة، وهذه النسخ هي:

أ) نسخة مكتبة الأوقاف المركزية العامة ببغداد، برقم: 1523، التي رمزت لها (بالأصل)، وهي نسخة جيدة كاملة، بخط النسخ، ناسخها أبو الحسن الكاظمي الهيكلي، أكمل نسخها سنة 1089، على قسمين وهذا ما نتوقعه وذلك بسبب وجود تكرار في هذه النسخة، وذلك لأن الأوراق من صفحة [81و] إلى صفحة [97و] قد كتبت مرتين فقد أعادها الناسخ من [97و] إلى [111ظ]، لذلك قلنا أنها كتبت في وقتين متفرقين فالظاهر أنه تركها حقبة من الزمن ثم عاود كتابتها ولم ينتبه إلى التكرار الذي حدث عنده، أما عن حياة الناسخ فلم أجد شيئاً عنه، وهذه النسخة كانت من ممتلكات (العبد حسن علي، كما يسمي نفسه، وقد قرأت هذه العبارة بصعوبة كبيرة، وفي سنة 1243هـ أوقفها والي بغداد (داود باشا) على مدرسته الداودية كما هو ظاهر في الورقة التي أُضيفت على أول المخطوطة وما كتب فيها فضلاً عن الختم الظاهر عليها.

- عدد أوراق المخطوطة: 146 ورقة مع التكرار، وليس كما ذكر الدكتور عبد الله درويش بـ(145) ورقة ولم يذكر شيئاً عن التكرار[1].
- قياساتها: 13x20 سم.
- عدد أسطر الوجه الواحد من الورقة يتراوح بين 11-14 سطراً، ومعدل كلمات السطر الواحد تتراوح بين 8-10 كلمات.
- العلامات المميزة لهذه النسخة (الأصل):

(1) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة، بغداد: 341/3.

القسم الأول

1. فيها حواشٍ قليلة جداً، تركزت هذه الحواشي على الأوراق الأول.
2. الناسخ حينما يفوته شيء أو يخطئ فيه ويفطن إلى ذلك الخطأ يؤشر المكان ثم يكتبه على حواشي الكتاب، ويشير إلى ذلك بقوله (صحح).
3. نبهنا على وجود تكرار في هذه النسخة.
4. كان للناسخ أسلوبه في كتابة بعض الكلمات وكان هذا الأسلوب ينقسم على قسمين:

أ. إنه كان يختصر بعض الكلمات ويكتبها بطريقة خاصة مثل: تعالى، يكتبها: تع، وحينئذٍ، ح، والمقصود، المقص.

ب. إنه يكتب بعض الكلمات على طريقة الرسم القرآني، مثل: ثلاثة، يكتبها: ثلثه، صلاة: صلوة.

5. كان الناسخ يكتب بعض الكلمات بصورة خاطئة مثل: إن شاء الله، يكتبها إنشاء الله، عدا في الاستثناء يكتبها: عدى، الضمير يكتبها: الظمير.
6. كان الناسخ يكتب الهمزة بما اتفق عليه في ذلك العصر فمثلاً المبتدأ يرسمها: المبتداء.

سبب اختيار هذه النسخة أصلاً:

1. كونها واضحة وبخط نسخ جيد.
2. كونها كاملة، والساقط منها قليل.
3. تعد هذه النسخة أقدم النسخ التي حصلت عليها، لذلك جعلتها نسخة الأصل.

الدراسة

ب) نسخة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل، برقم: 11/15، التي رمزت لها بالحرف (م) نسبة إلى مدينة الموصل، نسخة خطية واضحة وبخط نسخ جميل، غير كاملة ففي نهايتها نقص، وظاهر الأمر أنه قد مزقت، مع وجود رطوبة قليلة فيها، وهذا يظهر سوءاً في الخزن، ولكونها ناقصة فلم نعرف اسم الناسخ ولا سنة النسخ.

- قياساتها: 15x21 سم.
- عدد أوراقها: 237 ورقة.
- عدد أسطر الوجه الواحد من الورقة يتراوح بين 7-8 أسطر، ومعدل كلمات السطر الواحد 7-9 كلمات.
- العلامات المميزة لهذه النسخة:

1. كثرة الحواشي عليها وقد كتبت على حواشيها بعض الكتب منها المظفر في شرح المفصل والكشاف وغيرهما من الكتب، وكذلك كتبت في حواشيها عدة أسماء منها ركن الدين، ونجم الدين، وابن الحاجب، ومن الملاحظ على تلك الحواشي وجود هذه الحاشية في موضوع اسمي الزمان والمكان ومجيء بعض الكلمات على خلاف القياس وهي المنسك... والمسجد، حيث قال في إحدى هذه الحواشي. (هذا إذا أُريد موضع العبادة، فأما إذا أُريد موضع السجود سواء كان مسجداً أو غيره فإنه يجيء بالفتح قياساً كما ذكره في الشافية) فالضمير في (ذكره) يعود إلى صاحب الكفاية كما تذكر الحاشية، ولكن بعد البحث وجدنا إن الحاشية تقصد ابن الحاجب، وإن ابن الحاجب صاحب كتاب الشافية لم يكن له كتاب اسمه الكفاية، ولكن كتابه هو الكافية.
2. من المميزات في هذه النسخة إن النسخ عندما تأتيه همزة متوسطة يميل بها إلى حرف يناسب حركة الهمزة مثل كتابة كلمة صائم، فهو يكتبها صايم، وقائم يكتبها قايم.

القسم الأول

3. كتابته بعض الكلمات برسم الخط القرآني، منها كلة ثلاثة يكتبها ثلثة.

ج) نسخة المتحف الوطني (أو المركز الوطني للمخطوطات) برقم 1/4274 مجاميع، التي رمزت لها بالحرف (ك) نسبة إلى (مركز) وناسخها هو علي بن شاه محمد، حيث أتمها كما يقول سنة 1116هـ، إذ يقول في نهاية المخطوطة: تمت بعون الله الملك المتعالى، تمت على يد الحقير الفقير علي بن المرحوم شاه محمد، ثم كتب بعدها أربع كلمات لم أستطع قراءتها، ثم أتبعها بعد ذلك بقوله في شهر ذي الحجة سنة 1116هـ، وهي نسخة خطية بخط النسخ واضحة كاملة.

- قياساتها: 14x20 سم.
- عدد أوراقها: 135 ورقة.
- عدد أسطر الوجه الواحد 11 سطراً وبمعدل كلمات 11 كلمة في السطر الواحد.
- العلامات المميزة في هذه النسخة:

1. تمزق أعلى الصفحة الأولى حتى السطر الثالث، مع تأثرها بالرطوبة في أطرفها، وخروج بعض الأوراق من مكانها، وهذا بسبب سوء الخزن وعدم العناية بها والحفاظ عليها.
2. وجود حواشي على الصفحات الخمس الأول فقط، وبعضها غير واضح بسبب الرطوبة.
3. من العلامات المميزة لهذه النسخة أنها كاملة وما سقط منها إلا شيء قليل جداً.
4. كتبت هذه النسخة بخط واضح ومقروء فضلاً عن عدم وجود أية حركات أو علامات مثل التشديد وغيرها.

وفي الختام يجب الإشارة إلى أن هذه النسخ التي استطعت الحصول عليها لم تكن هي فقط الموجودة في العالم، فقد ذكر بروكلمان نسخ غيرها ونقلها كل من الدكتور فاضل السامرائي وبهيجة الحسني في كتابيهما، فقال بروكلمان: (كفاية النحو في علم الإعراب، برلين، 6525، 6526، المتحف البريطاني، 6260، بطرسبرج رابع: 940، القاهرة ثاني: 22/4)، ولكنني لم أستطع الحصول عليها بسبب الظروف[1]

(1) تاريخ الأدب العربي: 238/5، ينظر الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري: 87، المحاجاة بالمسائل النحوية: 26.

القسم الثاني

تحقيق

(نص الكتاب)

القسم الثاني
تحقيق (نص الكتاب)

مقدمة:

الحمدُ للهِ الذي تَظَاهَرتْ عَلَيْنَا آلاؤُهُ، وتَرَادَفَتْ إلينا نَعْمَاؤُهُ، حَمداً يَستوجِبُ زِيَادةَ فَضْلِهِ، ويستَجْلِبُ مادَةَ طَولِهِ، والصلاةُ على نبيِّهِ [1] محمدٍ الّذي أسبَغَ بهِ نِعَمَهُ السَوالفَ، وأكْمَلَ به مِنَنَهُ الروادفَ، وَعَلَى آلهِ الأخيارِ وأصحابِهِ الأبرارِ[2]، مصابيحِ الدُجَى والظلامِ، يَنَابيعِ العلومِ والأحكامِ[3]، وسلَّم تسليمًا كثيرًا[4].

واعلمْ أنَّ الحاجةَ إلى عِلمِ الإعرابِ ماسَّةٌ لِكُلِّ مَنْ يَرومُ تَحصيلَ عِلمٍ من علومِ الإسلامِ، مِن فِقْهٍ أو كَلَامٍ، أو تَفْسيرٍ، أو أخبارٍ؛ لأنَّكَ لاَ تجدُ علمًا من هذه العُلومِ إلاَّ وافْتِقَارُهُ إلى العربيةِ بَيّنٌ لاَ يُدفعُ، وظَاهرٌ[5] لاَ يَخفى، فَلاَ تجدُ كلامًا إلا وقِوامُهُ وانْتظامُهُ بعلمِ الإعرابِ، ولا يَدفعُ العلمَ بذلكَ كُلُّ[6] مَنْ دَخَلَ مِنْ بَابِ الإنْصَافِ، وسَلِمَ مِنَ الجَورِ والاعْتِسافِ، وَمَا صَنَّفَهُ العلماءُ في هذا البابِ، إمَّا مطوَّلٌ كَاملٌ لاَ يَطولُ بَاعُ كلِّ أحدٍ في تناولهِ وتَقْصُرُ[7] همَّتُهُ عن حفْظِهِ، وتَحصيلِهِ، وإمَّا مختصرٌ جَامعٌ لعباراتٍ مختصرةٍ، لاَ يضبطُ معانِيهَا إلاَّ مَنْ كَانَتْ لَهُ قوةٌ تفضلُ على قُوَّةِ المبتَدِئِ[8]، وحَظٌّ من علمِ الإعرابِ قَبْلَ تَحصيلِ ذَلِكَ الكتابِ، وإمَّا مختصرٌ غيرُ جَامعٍ قاصرٍ عَمَّا تمسُّ الحاجَةُ إليهِ مِن الأصولِ التي لاَ بُدَّ مِنْهَا، فَلَمَا رَأيْتُ ذَلِكَ أنْشَأتُ هذا المجموعَ المتوسطَ، بَيْنَ المطوّلِ المُملِّ، والمختصرِ المُخلِّ، واجْتَهدتُ في تَسهيلِ

---

(1) ساقطة من م، وفي ك : رسوله .

(2) في م و ك: وآله الأبرار وأصحابه الأخيار .

(3) (مصابيح .... الأحكام) ساقطة من م .

(4) كررت في ك .

(5) مطموسة في ك .

(6) في ك : لكل .

(7) من م و ك، وفي الأصل : يقصر

(8) في م : للمبتدئ .

القسم الثاني

عِبَارتِهِ [1]، مَع كَونِهِ جَامِعًا لأصولِ الإعرابِ، شاملاً لِمَا لاَ بُدَّ مِنْهُ مِن الأبوابِ، جاريًا مَجْرَى شَرحِ الأنموذج مِنْ كِتَابِ المفصلِ لجارِ اللهِ العلامةِ [رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى] [2]، وَضَمنْتُ لِمَنْ يُحصلُ هَذا المجموعَ، ويضبطُ هذا الترتيبَ، أنْ يبلغَ الأمدَ البعيدَ في علمِ الإعرابِ، وتَقعَ لَهُ الغُنْيَةُ في هذا البابِ، وسَمَّيْتُهُ «بالكفايةِ [3] في علمِ الإعرابِ»، وَقَسمتُهُ ثلاثةَ أقسامٍ إذْ لاَ يبعُدُ عَنْهَا كلامُ العربِ كلُّهُ. القسمُ الأوَّلُ في الأسماءِ، والقسمُ الثاني في الأفعالِ، والقسمُ الثالثُ في الحروفِ، وبَوَّبتُ كُلَّ قسمٍ مِنْهَا أبوابًا، وَفَصَّلْتُ كُلَّ بَابٍ مِنْهَا فصولاً ليرجعَ كُلُّ شَيءٍ في نِصَابِهِ، ويَسهلُ حِفْظُهُ على طلابِهِ، مُمْتَثِلاً [4] مَا رَسَمَهُ شيخُ العربِ والعجمِ [5] جَارُ اللهِ العلامَةُ في كتابِ المفصلِ.

واللهُ أسْأَلُ أنْ يُوفقَنِي لإتمامِهِ، ويُعينَنِي على تَحصيلِ مَرامِهِ، وأنْ يُعظمَ النَفْعَ بِهِ لإخوانِي، ويميلَ إليهِ أفئدةَ خُلاَّني؛ إنَّهُ ولِيُّ التوفيقِ والتسديدِ [6].

---

(1) في م و ك: العبارة .

(2) من ك .

(3) في م و ك: وسميته الكفاية .

(4) في ك : متمثلاً .

(5) (شيخ العرب والعجم) ساقطة من م وك .

(6) في م بعد كلمة (التسديد) وردت عبارة : (الأبرار وسلم تسليماً كثيراً) وهي زائدة .

تحقيق (نص الكتاب)

فصلٌ في بيانِ معنَى الكلمةِ والكلامِ

اعلمْ أنَّ الكلمةَ: هي اللفظةُ الدالةُ على معنىً مفردٍ بالوضعِ[1]، أعني: وضعَ أهلِ اللغةِ، وهي ثلاثةُ أنواعٍ: اسمٌ كـ(رجلٍ)[2]، وفعلٌ نحو: (ضَرَبَ)، وحرف نحو: (قَدْ).

والكلامُ: مَا تَرَكَّبَ من كلمتين مستغنيًا بالإفادةِ[3] عن غَيرِهِ، ولا يكونُ ذلك إلَّا من المركَّبِ من اسمينِ، أحدُهما حديثٌ عن الآخرِ، نحو: زيدٌ قائمٌ، واللهُ إلهُنَا، أو [من][4] فعلٍ واسْمٍ نحو: ضَرَبَ زيدٌ، وبُعِثَ محمدٌ، ويسمَّى الجملةَ[5].

وَمَا عَدَا ذلك مِمَّا يُمكنُ تركيبُهُ لا يكونُ كلامًا، نحو أن يَتَركبَ[6] فعلانِ، أو حَرفَانِ، أو حرفٌ مع فعلٍ، أو اسْمٌ مع حرفٍ[7]، إلَّا في النداءِ، فإنَّ المُركَّبَ من حرفِ النداءِ والمنادى يكونُ كلامًا نحو: يا زيدُ ويا عبدَ اللهِ، لقيامِ حرفِ النداءِ[8] مقامَ الفعلِ؛ لأنَّ [4و] التقديرَ: أدعُوكَ أو أُنَادِيكَ.

---

(1) ينظر المفصل:6.

(2) في م و ك: نحو رجل.

(3) في م: في الإفادة.

(4) من م و ك.

(5) ينظر الأنموذج: 82، المفصل:6.

(6) في م: يركب.

(7) من م.

(8) في م: لقيامه.

القسم الثاني

القسم الأول: الإسم

الاسمُ: مَا دَلَّ على معنًى فِي نَفسهِ غيرَ مقترنٍ بزمانٍ محصلٍ[1]، وَلَهُ عَلامَاتٌ يُعْرفُ بِهَا، فَمِنْهَا أنَّ يصحَّ الحديثُ عنْهُ نحو: قَامَ زَيدٌ، وعمرٌو منطلقٌ، ومِنْهَا أنَّ يصحَّ دخولُ حرفِ الجرِّ عليه[2] نحو: بزيدٍ وإلى عمرٍو، ومنْها أنَّ يصحَّ لحوقُ التنوينِ [بهِا][3] نحو: رجلٍ وفرسٍ، ومِنْها أنَّ يصحَّ دخولُ (الألفِ واللامِ) عليه للتعريفِ نحو: الرجلِ والفرسِ، ومنْها أنَّ يصحَّ الإضافةُ[4] إلى شيءٍ نحو: غلامُ زيدٍ، [وثوبُ عمرٍو][5] وهذه كلُّهَا مِنْ خصائصِ الاسمِ لا يكونُ فِي غيرِهِ.[6]

فصل فِي الاسم:

والاسمُ[7] يَتنوَّعُ أنواعاً كثيرةً، فمِنْهَا[8] اسمُ الجنسِ، ومنْها[9] العلمُ، ومنْها المعربُ وتوابعُهُ، ومنْها المبنيُّ، ومنْها[10] المثنَّى والمجموعُ، ومنْها المعرفةُ والنكرةُ، ومنْها المذكرُ والمؤنثُ، ومنْها[11] المصغرُ والمنسوبُ، ومنْها أسماءُ العددِ، ومنْها الأسماءُ[12] المتصلةُ بالأفعالِ ويأتيكَ[13] بيانُ تفاصيلِهَا إنْ شاءَ اللهُ تعالَى.

---

(1) من م، وفي الأصل و ك: مخصوص، وهذا الحد وضعه السيرافي ونقله ابن يعيش في شرح المفصل: 22/1.

(2) في ك: إليه.

(3) من م و ك.

(4) في ك: إضافة.

(5) من ك.

(6) ينظر الأنموذج: 82، المفصل: 6.

(7) ساقطة من ك.

(8) ساقطة من م.

(9) ساقطة من م.

(10) ساقطة من م.

(11) ساقطة من م و ك.

(12) من م و ك، وفي الأصل: أسماء.

(13) في ك ، فسيأتيك.

باب اسم الجنس:

وَهُـو مَـا وُضِـعَ علـى شـيءٍ لا بعينِـهِ[1] ويتنـاولُ مَـا أشـبَهَهُ[2]، وينقسـمُ على[3] قسمينِ: اسمِ عينٍ كرجلٍ وفرسٍ، واسمِ معنًى كعلمٍ وجهلٍ، واسمِ العينِ[4] على ضربينِ: اسمِ غيرِ صفةٍ كرجلٍ وفرسٍ ودارٍ[5] وثوبٍ، واسمٍ هو صفةٌ كراكبٍ وجالسٍ وصائمٍ وقائمٍ، تقولُ: هذا رجلٌ راكبٌ، وغلامٌ قائمٌ[6]، واسمِ المعنى على ضربينِ أيضاً: اسمِ غيرِ صفةٍ كعلمٍ وجهلٍ وصيامٍ وقيامٍ، وصفةٍ كمفهومٍ[7] ومجهولٍ ومظهرٍ ومضمرٍ، تقولُ: هذا قولٌ مفهومٌ وكلامٌ مظهرٌ[8].

باب العلم:

العلمُ: مَا وضِعَ على شيءٍ بعينِهِ لا يتناولُ ما أشبَهَهُ[9]. ويكونُ ذلك مفردًا كزيدٍ وعمرٍو، ومركبًا نحو: تأبط شرّاً ومعديكرب، وقد[10]يكونُ منقولاً عن اسمِ جنسٍ وهو الغالبُ كـ(نَسْر) وودّ[11]وأسد[12]وإياس، فكل واحدٍ من هذه الأسماءِ اسم جنسٍ في الأصلِ فنُقِلَ عن الجنسيةِ ووضِعَ على شخصٍ بعينِهِ، وقدْ يكونُ العلمُ

---

(1) (لا بعينه) ساقطة من م و ك.
(2) ينظر المفصل: 6.
(3) ساقطة من م.
(4) في م و ك: عين.
(5) ساقطة من م.
(6) في م: قاعدٌ.
(7) في م: نحو مجهول.
(8) في م: مضمر.
(9) ينظر المفصل: 6.
(10) من ك.
(11) (نسر وود) اسما صنمين أحدهما لبني حمير، والثاني لبني كليب، ينظر الكشاف: 619/4.
(12) في م: وأسد وود.

منقولاً عن فعلٍ إمَّا ماضٍ كَشَمّر وكَعْسَبَ، وإمَّا مضارعٍ كيزيدَ ويشكرَ، وإمَّا أمرٍ كاصْمتَ وأطرقا، قال الراعيُّ[1]: [بسيط]

1. أشْلَى سَلُوقيّةً بَاتَت وَبَاتَ بِهَا بِوَحْشِ إصْمتَ في أصْلاَ بِها أوَدُ

وقال الهذلي[2]: [متقارب]

2. عَرَفْتَ الدِّيارَ كَرَقْمِ الدَّوِي يَزْبِرُهَا الكاتبُ الحِمْيَرِيُّ
عَلَى أَطرِقَا باليَاتُ الخيامِ إلا الثُّمامُ وإلا العِصِيُّ

وقَدْ يكونُ [العلمُ][3] مرتجلاً [أي][4]: غيرَ منقولٍ عن شيءٍ كغطفانَ وعِمْرَانَ ومناتَ[5].

فصل:

ومنْ حقِّ العلمِ المفردِ كزيدٍ وعمروٍ أنْ لا يَدْخلُهُ لامُ التعريفِ، وبعضُ الأعلامِ[6] يدخلُهُ اللامُ، وذلك على نوعين: لازمٍ، وغيرِ لازمٍ، فاللازمُ نحو: النجمُ للثريا، والعيوقُ والسماكُ لكوكبينِ مخصوصينِ[7]، وغيرُ اللازمِ، نحو: الحسنُ[8] والعباسُ والمظفرُ والفضلُ والعلاءُ مِمَّا كانَ صفةً في الأصلِ[9] أو مصدراً[10].

---

(1) شعره: 167، وهو عبيد بن حصين بن معاوية، ولقب بالراعي؛ لأنه كان يصف رعي الإبل، ينظر الشعر والشعراء: 248، الأعلام: 86/4، والبيت من شواهد المفصل: 7.
(2) أبو ذؤيب: ديوان الهذليين: 64/1-65، وروايته (كرقم الدّواة)، وأبو ذؤيب هو خويلد بن خالد بن محرث الهذلي، شاعر مخضرم، من الطبقة الثالثة من الشعراء الجاهليين، ينظر طبقات الشعراء: 43، الشعر والشعراء: 397، والبيت في شواهد المفصل: 8، والخزانة: 342/7.
(3) من ك.
(4) من ك.
(5) ينظر الأنموذج: 83، والمفصل: 8 – 10.
(6) من م و ك ، وفي الأصل: العلم.
(7) من م و ك، وفي الأصل: مخصوصتين.
(8) في م: وغير لازم نحو الحسن.
(9) في م: أصله.
(10) ينظر المفصل: 11 – 12.

فصل:

وَقدْ يَجرِي العلمُ نحو: زيدٍ وعمرٍو مَجرَى اسمِ الجنسِ على تأويلِ أنّه واحدٌ من الجماعةِ المسماةِ بهذَا[1] الاسمِ فيضافُ كَمَا يُضافُ اسمُ الجنسِ، ويَدخلُ عليهِ الألفُ واللامُ، قَالَ الشاعرُ[2]: [طويل]

3. عَلاَ زَيْدُنَا يَومَ النَّقَا رَأسَ زَيْدِكُمْ   بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يمانِ[3]

فأضَافَ زيدًا، قَالَ الشاعرُ[4]: [رجز]

4. بَاعَدَ أُمَّ العَمْرِو مِنْ أسِيرِهَا   حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِها

فأدخلَ الألفُ واللامُ على عمرٍو، وقَالَ الآخرُ[5]: [طويل]

5. رَأيتُ الوليدَ بْنَ اليَزيدِ مُبَارَكًا   شَدِيداً بأحْنَاءِ الخِلافَةِ كَاهِلُهْ

وقالَ الأخطلُ[6]: [طويل]

6. وَقَدْ كَانَ مِنْهُم حَاجِبٌ وَابن أمِهِ   أَبُو جَنْدَلٍ والزَّيدُ زيدُ المَعَارِكِ

وهذا الضربُ في الاستعمالِ قليلٌ.

---

(1) من م و ك، وفي الأصل: بهذه.
(2) لرجل من طيّء: والبيت من شواهد المفصل: 12، وابن يعيش: 44/1، والمغني: 52/1.
(3) من م و ك، وفي الأصل: يمانيا
(4) أبو النجم، ديوانه 119، والبيت من شواهد المفصل: 13.
(5) ابن ميادة: شعر ابن ميادة:81 وروايته:بأعباء بدل بأحناء،والبيت من شواهد المفصل:13.
(6) ديوانه: 503، وهو غياث بن غوث من بني تغلب، من الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين: ينظر طبقات الشعراء: 158، الشعر والشعراء: 299، والبيت من شواهد المفصل:14.

القسم الثاني

فصل:

وكُلُّ مثنًى أو مجموعٍ من الأعلامِ فتعريفهُ بـ(الألفِ واللامِ) نحو: الزيدانِ والزيدونَ، إلا نحو: أبانِينَ[1] وعَمَايتينِ[2] وعَرَفاتٍ وأذْرِعَاتٍ[3]، فإنَّ هذه الأسماءَ معرفةٌ مِنْ دُونِ حرفِ التعريفِ، وقَالُوا: لكعبِ بنِ كِلابٍ[4]، وكَعْبِ بنِ ربيعةٍ، الكعبانِ، ولِعامرِ بنِ مالكٍ، وعامرِ بنِ الطفيلِ، العامرانِ، وفي حديثِ زيدُ بن ثابتٍ[5] [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ][6] «هَؤُلاَءِ المُحَمَّدُونَ بالبابِ»[7].

باب المعرب[8]:

مَا اختلفَ آخرُهُ باختلافِ العواملِ لفظًا، أو تقديراً[9]. واختلافُ الآخرِ على ضربينِ: إمَّا بالحركاتِ وهي: الرفعُ والنصبُ والجرُّ، وإمَّا بالحروفِ، فالاختلافُ بالحركاتِ في كُلِّ مَا كَانَ آخرُهُ حرفاً صحيحاً كزيدٍ ورجلٍ؛ تَقولُ: جَاءَنِي زيدٌ، ورأيْتُ زيداً، ومَرَرْتُ بزيدٍ، أو كَانَ آخرُهُ حرفًا[10] جارياً مَجرَى الصحيحِ: وهو أنْ يكونَ

---

(1) جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض، والآخر أبان الأسود، وهما بنواحي البحرين: ينظر معجم البلدان:60/1. وذكر صاحب الإيضاح في شرح المفصل أن أبانين اسم جبلين أحدهما أبان والآخر متالع، ينظر الإيضاح:102/1، ومن الملاحظ في روايتي صاحبي المعجم وابن الحاجب إنهما متفقان على أنهما جبلان ولكنهما اختلفا في تسمية الجبل الثاني وإن كان رأي صاحب المعجم أقرب، ولكن لا يمنع أن يكون رأي ابن الحاجب صحيحا وذلك لوجود كلمات أطلقت على شيئين مختلفين مثل قولهم الشيخان وهما: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)، والقمران: وهما الشمس والقمر، وغيرها من الألفاظ.

(2) جبلان بالعالية، معجم البلدان:350/4، و قال صاحب القاموس: إن عماية اسم جبل، وقد ثناه الشاعر فقال: عمايتين. القاموس المحيط مادة (عمى)

(3) بلد في أطراف الشام، معجم البلدان: 110/1 – ينظر المفصل: 14.

(4) في م: وقيل لكعب بن مالك.

(5) ابن الضحاك بن زيد بن لُوذان الخزرجي الأنصاري، شيخ المقرئين، مفتي المدينة، ومن كتاب الوحي اختلف في سنة وفاته فقيل (45هـ) وقيل (56هـ)، ينظر سير أعلام النبلاء: 211/3، الإصابة: 592/2.

(6) من م.

(7) المفصل: 15، والإيضاح في شرح المفصل: 104، الإقليد: 220/1.

(8) كررت في الأصل، وهو وهم من الناسخ.

(9) الإنموذج: 83.

(10) من م و ك.

آخرُهُ ياءً أو واوًا ساكنًا مَا قَبْلَهُمَا كظبْيٍ ودلْوٍ، تَقولُ: هذا ظبْيٌ، ورأيْتُ ظبْيًا، ونَظرتُ إلى ظبْيٍ.

والاختلافُ بالحروفِ في ثلاثةِ مواضعَ:

أحدِها: الأسماءُ الستةِ إذَا كَانَتْ مضافةٌ إلى غيرِ ياءِ المتكلّمِ[1]

وهي[2]: أبُوهُ وأخُوهُ، وحَمُوهَا، وهَنُوهُ، وفُوهُ، وذُو مالٍ، فتَقولُ: جَاءَنِي أبُوهُ، ورَأيْتُ أبَاهُ، ومَرَرْتُ بأبيهِ، وفي القرآن: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾[3] و﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[4] و﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾[5] وكذا البواقِي، فتَدلُّ الواوُ في هذهِ الأسماءِ على الرفعِ، والألفُ على النصبِ، والياءُ على الجرِّ، فإنْ تَركتَ الإضافةَ فيها فإعرابُهَا بالحركاتِ لفظًا[6]، تَقولُ: هذا أبٌ لَهُ، ورَأيْتُ أبًا لَهُ، ومَرَرْتُ بأبٍ لَهُ، وكذلك [حُكمُ][7] أخٍ وحمٍ[8] وهنٍ وفمٍ، وأمَّا[9] ذُو فإنَّها لاَ تُستعمَلُ إلاَّ مضافةً.

والثاني: التثنيةُ وجمعُ السلامةِ: وهُو ما سَلِمَ[10] فيهِ بناءُ الواحدِ ونظمُهُ[11]، تَقولُ في التثنيةِ: جاءَنِي مُسلِمَانِ بالألفِ في حالةِ الرفعِ، ورَأيْتُ مسلمَيْنِ، ومَرَرْتُ بمسلمَيْنِ، بالياءِ المفتوحِ مَا قَبْلَهَا في حالِ النصبِ والجرِّ، وتَقولُ في الجمعِ: جَاءَنِي مسلمونَ، بالواوِ في حالِ الرفعِ، ورَأيْتُ مسلمِينَ، ومَرَرْتُ بمسلمِينَ، بالياءِ المكسورِ مَا قَبْلَهَا في حالِ النصبِ والجرِّ كمَا في التثنيةِ[12].

---

(1) (إلى... المتكلم) ساقطة من م.

(2) من م و ك وفي الأصل: نحو.

(3) سورة الكهف ، الآية: 82.

(4) سورة يوسف: الآية: 16.

(5) سورة يوسف ، الآية: 4.

(6) من ك.

(7) من ك.

(8) من م و ك.

(9) من م و ك ، وفي الأصل: فأما.

(10) في م: يسلم.

(11) ساقطة من م و ك.

(12) ساقطة من م، ينظر الأنموذج: 83.

القسم الثاني

والثالث: كِلاَ إذَا أُضيفَ إلى المضمرِ، تَقولُ: جَاءنِي كلاَهُمَا بالألفِ في حالِ الرفعِ، ورأيْتُ كِليْهِمَا، ومَرَرْتُ بِكليهِمَا، بالياءِ في حالِ النصبِ والجرِّ[1]، كمَا في التثنيةِ والجمعِ فإذَا أُضيفَ إلى مظهرٍ كَانَ في الأحوالِ[2] الثلاثةِ[3] كُلِهَا على صورةٍ واحدةٍ، تَقولُ: جَاءَنِي كِلاَ الرَّجلينِ، ومَررْتُ بِكِلاَ الرجلين، ورَأيْتُ كِلاَ الرجلين[4].

فصل:

والاسمُ إذَا كَانَ في آخرِهِ ألفٌ[5] لَمْ يظهرْ فيهِ الإعرابُ في لفظِهِ وإنَّمَا يُقدرُ في محلِهِ[6]؛ لأنَّ الألفَ لاَ يحتملُ الحركةَ، نحو: العصا، وسُعدَى، وفي القرآن ﴿هِيَ عَصَايَ﴾[7]، ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾[8]، و﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾[9]، تقولُ: جَاءَتْنِي سُعدى، ورَأيْتُ سُعدى، ومَرَرتُ بسعدَى. وإذَا كَانَ في آخرِهِ ياءٌ متحركٌ ما قَبْلَهَا لمْ يظهرْ فيهِ الإعرابُ في حالَةِ الرفعِ والجرِّ وذلك نحو: القاضي، والداعي، تقولُ: جاءَنِي القاضِي، ومَرَرْتُ بالقاضِي. بسكونِ الياءِ؛ لأنَّ حركةَ الرفعِ والجرِّ مستثقلةٌ[10] على الياءِ هَا هُنَا، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾[11] و﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾[12] وأمَّا في حالِ

---

(1) في م: الجر والنصب.

(2) من م و ك، وفي الأصل: أحوال.

(3) ساقطة من م و ك.

(4) ينظر الأنموذج: 83.

(5) في ك: الألف المقصورة.

(6) ينظر الأنموذج: 83.

(7) سورة طه، الآية: 18.

(8) سورة النحل، الآية: 10.

(9) سورة البقرة، الآية: 60، سورة الشعراء، الآية: 63.

(10) في ك: مستقلة.

(11) سورة القمر، الآية: 6.

(12) سورة البقرة، الآية: 186.

النصـــبِ فإنَّـــه يتحـــرّكُ بالنصـــبِ؛ لأنَّ النصـــبَ أخـــفُّ الحركـــاتِ، تَقـــولُ: رأيْتُ القاضيَ، قَالَ اللهُ تعالى[1]: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾[2].

فصل:

والأسماءُ المعربةُ[3] على نوعينِ: نوعٍ يدخلُهُ الحركاتُ الثلاثُ والتنوينُ، كزيدٍ ورجلٍ وفرسٍ[4] ويُسمَّى المنصرفُ، ونوعٍ يدخلُهُ الرفعُ والنصبُ ولاَ يدخلُهُ الجرُّ مع التنوينِ، ويفتحُ في موضعَ الجرِّ، كـ(أحمدَ)، ومروانَ، تَقولُ: جَاءَنِي أحمدُ، ورأيتُ أحمدَ، ومَرَرْتُ بأحمدَ، ويُسمَّى غيرُ المنصرفِ، وإذَا أُضيفَ أو دخلَهُ الألفُ واللامُ دَخلَهُ[5] الجرُّ نحو بأحمدِكم وبالأحمرِ[6].

فصل:

وإنَّمَا مُنِعَ غيرُ المنصرفِ الجرَّ مع التنوينِ لمشابهتِهِ الفعلَ من حَيثُ أنَّ الفعلَ فرعٌ على الاسمِ وكُلُّ واحدٍ من الأسبابِ التي بها يُمنعُ[7] الاسمُ مِنْ الصرفِ موصوفٌ بالفرعيةِ فإذَا اجتمعَ في الاسمِ اثنانِ مِنْهَا، أو تَكرَّرَ واحدٌ منها[8] أشبَهَ الفعلَ في كونِهِ فرعًا فمُنِعَ الجرُّ مع التنوينِ كَمَا مُنِعَ الفعلُ من ذلك[9].

---

(1) في م و ك: وفي القرآن.

(2) سورة الأحقاف، الآية: 31.

(3) من م و ك، وفي الأصل: الاسم المعرب.

(4) من ك.

(5) من ك: يدخله.

(6) ينظر المفصل: 16.

(7) من م و ك وفي الأصل: تمنع.

(8) ساقطة من م.

(9) ينظر المفصل: 16.

القسم الثاني

فصل:

وأسبابُ مَنْعِ الصرفِ تسعةٌ: [1]

- **أوَّلُهَا**[2]**: العلَمية**
- **وثانيها: التأنيثُ اللازمُ**[3] **الذي لاَ يفارقُ [الاسمَ]**[4] **وهو على ضربينِ:**

1. **أحدهما: تأنيثٌ لفظيٌ.**
2. **والثاني: معنويٌ.**

فاللفظيُّ: هُو مَا فيهِ علامةُ التأنيثِ وهي التاءُ التي تنقلبُ هاءً في الوقفِ نحو: طلحة، وحمزة، أو الألفُ المقصورةُ والممدودةُ[5] **نحو: بُشرَى وسُعدَى، وصحراء وحمراء.**

والمعنويُّ: هو مَا كَانَ موضوعاً على مؤنثٍ كزينبَ وسعاد.

3. **وثالثها: وَزنُ الفعلِ: وهو أنْ يكونَ الاسمُ على وزنٍ مختصٍ بالفعلِ، أو غالبٍ عليهِ. فالمختصُ به نحو: فُعِلَ كضُرِبَ**[6]**، وفَعَّلَ كشَمَّرَ**[7]**؛ فإنَّه لاَ يكونُ في الأسماءِ، ومخصوصٌ بالفعلِ**[8]**. والغالبُ عليهِ نحو: أفْعَلَ كأحْمَدَ؛ فإنَّه مِمَّا يكثرُ في الفعلِ ويقلُّ في الاسمِ، وكذلك يزيد ويشكر ويغوث ويعوق ونحو ذلك.**

---

(1) ينظر الأنموذج: 84.

(2) في ك: أحدها.

(3) من م و ك، في الأصل: اللزوم.

(4) من م و ك.

(5) في م: أو الألف مقصورة أو ممدودة.

(6) ساقطة من م و ك.

(7) ساقطة من م و ك.

(8) في ك: فإنه لا يكون إلا في الفعل لا في الأسماء.

4. ورابعها: الوصفيةُ نحو: أحمرَ وأصفرَ.

5. وخامسها: العدلُ: وهو أنَّ يكونَ الاسمُ على صيغةٍ في الأصلِ فتعدلَهُ عَنْهَا إلى صيغةٍ أُخرَى نحو: عُمر وزُفر، الأصلُ فيها عامرٌ وزافرٌ، وفي[1] الأعدادِ: ثُلاَثُ وَرُبَاعُ. الأصل ثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة.

6. وسادسها: الجمعُ: الذي لاَ يأتِي على زنتهِ واحدٌ: وهُو مَا كَانَ ثالثُهُ ألفًا وبعدها حرفانِ متحركانِ، أو ثلاثةُ أحرفٍ[2] أوسَطُها ساكنٌ نحو: مساجد، ومصابيح، فإنْ كَانَ آخرُ الحرفينِ ياءً حَذْفتَها في الرفعِ والجرِّ ونوّنتَ الاسمَ،

تَقولُ: هذه جَوارٍ، ومررت بجَوارٍ، وفي القرآنِ[3]: ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[4]، وأمَّا في النصبِ فَهُو غيرُ منصرفٍ[5]، تَقولُ: رَأيْتُ جواريَ، وفي القرآنِ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَواسِيَ﴾[6]، فإن كَانَ أوسطُ الثلاثةِ متحركًا كَانَ الاسمُ متصرفاً، نحو: صياقِلَة[7] وملائِكَة وزبانِية[8]؛ لأنَّه لاَ يَأتِي على زنتهِ واحدٌ نحو: كراهية وعلانية.

7. وسابعها[9]: التركيبُ: وَهُو جَعْلُ الاسمين اسمًا واحدًا نحو: معديكرب وأحَادي عشر[10] وحضرموت.

---

(1) من م وك.
(2) من م و ك.
(3) في م و ك: قال الله تعالى.
(4) سورة الأعراف، الآية 41.
(5) في م و ك: فهو منصوب.
(6) سورة المرسلات، الآية:27.
(7) صياقلة، جمع صيقل، وهو الصانع.
(8) من م و ك.
(9) ساقطة من م.
(10) من م.

8. وثامنها: العجمةُ وَهُو أن يكونَ الاسمُ أعجميّاً لَيْسَ من أوضاعِ أهلِ اللغةِ العربيةِ[1] وإنَّما يكونُ ذلك مانعاً من الصرفِ إذَا كَانَ في الأعلامِ خاصةً نحو: ابراهيم واسماعيل، وأمَّا في أسماءِ[2] الأجناسِ. فالعجمةُ لاَ تؤثرُ في مَنْعِ الصرفِ كاللجامِ والفرندِ ونحوهما.

9. وتاسعها: الألفُ والنونُ المضارعتانِ لألفي التأنيثِ: وهُمَا كلُّ ألفٍ ونونٍ كانَتا زائدتينِ في الاسمِ وامتنعَ دخولُ تاءِ التأنيثِ عليهما كامتناعِهِ في حمراءَ وصحراءَ وسُعدَى وبُشرَى[3] ويكونُ ذلك في الأعلامِ نحو: عثمان ومروان، وفي (فَعْلاَن) الذي مؤنثه (فَعْلَى) كسكران وسكرى وعَطْشَان[4] وعَطْشَى[5].

ومتى اجتمَعَ في الاسمِ[6] سببانِ من هذه الأسبابِ التسعةِ، أو تكرَّرَ واحدٌ منها لم ينصرفْ إلاَ إذَا اضطرَّ الشاعرُ وَلَهُ أنْ يصرفَ مَا لاَ ينصرفُ، نحو قولِهِ[7]: [طويل]

7. أعد ذِكرَ نُعْمَانٍ لَنَا إنّ ذكرَه هُو المسكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضوعُ

وقَالَ أميرُ المؤمنينَ عليٌّ (عليهِ السلام)[8]: [طويل]

8. إلهي فَانْشرْنِي عَلَى دِينِ أحْمَدٍ تَقيَّاً نَقِياً قَانِتاً لَكَ أخْضَعُ

فَلَه أنْ يصرفَ مَا لاَ ينصرفُ[9]: [طويل]

9. فإن افْتِقَادِي فَاطِمًا بَعْدَ أحْمَدٍ دَلِيلٌ عَلَى أنْ لاَ يَدُومُ خَلِيلُ[10]

---

(1) من م و ك ، وفي الأصل: أهل لغة العرب.

(2) من م، وفي الأصل و ك: الأسماء.

(3) من ك.

(4) من م و ك.

(5) أضفتها ليستقيم المعنى، ينظر الأنموذج: 84.

(6) من م و ك.

(7) مهيار الديلمي: ديوانه: 184/2، وروايته (أعد إن ذكره من الطيب)، ونسب البيت للإمام الشافعي ولم أجده في ديوانه.

(8) مما ينسب إليه (رضي الله عنه) ، ديوانه: 111.

(9) (فله..... ينصرف) ساقطة من م، ينظر المفصل: 17.

(10) البيت للإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ديوانه: 60 وروايته (واحداً بعد واحدٍ) وهو من ك

فصل:

وَكـلُّ علـمٍ لاَ ينصـرفُ كأحمـدَ ومـروانَ وطلحـةَ وسـعادَ وعمـرَ وإسـحاقَ ومعديكربَ، إذَا نكرتَهُ انصرفَ؛ لبقائِهِ على سببٍ واحدٍ تَقولُ: فِي المعرفةِ هذا أحمدُ، ورَأيْتُ أحمدَ، ومَرَرْتُ بأحمدَ، وتَقولُ: فِي النكرةِ[1]. مَرَرْتُ بأحمدٍ آخرَ[2]، ورُبَّ مروانٍ رأيتُهُ، وَكمْ مِنْ طلحةٍ لقيتُهُ، وعلى هذا القياسِ[3].

فصل:

ومَا فيهِ سببانِ، وهُو على ثلاثةِ أحرفٍ: ساكنِ الأوسطِ، منصرفٍ فِي اللغةِ الفصيحةِ[4] التي وردَ[5] عليهَا القرآنُ، ويكونُ ذلكَ فِي الاسمِ[6] الأعجميِّ العلمِ نحو: نُوحٍ ولُوطٍ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً﴾[7]، وقالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا﴾[8] وفِي المؤنثِ نحو هنْدٍ ودعْدٍ اجتمَعَ فِي كُلِّ واحدٍ من هذه الأسماءِ سببانِ إلاَّ أنَّ سكونَ الوسطِ قاومَ أحدَ السببينِ، وبعضُهُم يُجريهِ على القياسِ فَلاَ يَصرفهُ نظراً إلى السببينِ وقَدْ جمَعَ الشاعرُ[9] بينَ المذهبينِ[10] بقولِهِ: [منسرح]

10. لم تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهـا   دَعْدٌ وَلم تُسْقَ دَعْدُ فِي العُلَبِ

---

(1) (في المعرفة.... النكرة) ساقطة من م و ك.

(2) في م و ك: رأيت أحمداً آخر.

(3) ينظر الأنموذج: 84.

(4) ينظر الأنموذج: 84.

(5) ساقطة من م و ك.

(6) من م و ك ، وفي الأصل اسم.

(7) سورة نوح، الآية: 1.

(8) سورة الأنبياء، الآية: 74.

(9) جرير بن عطية ، شرح ديوان جرير: 82، وروايته (لم تُغذ دَعْدُ) والبيت من شواهد الكتاب: 241/3، والخصائص: 63/3، 319، والمفصل: 17.

(10) ينظر المفصل: 17.

القسم الثاني

وأمَّا نحو: مَاه، وجُور وهُمَا اسما بلدتينِ فإنَّه اجتمَعَ فيهما ثلاثةُ أسباب: العلميةُ والعجمةُ والتأنيثُ، فلاَ مقالَ في امتناعِ صرفِهِمَا، فإذَا نَكرتَهُمَا فليسَ فيهمَا إلاَّ الصرفُ لبقائِهِمَا على سببٍ واحدٍ وهو التأنيثُ، وأمَّا العجمةُ فقدْ مرَّ أنَّها لاَ تؤثرُ إلاَّ في الأعلامِ خاصةً.

أمَّا إذا كانَ أوسطُ الثلاثةِ متحركاً فكَانَ الاسمُ غيرَ منصرفٍ لاَ مَحالَةَ نحو: سَقَر حُكمُهُ حُكمُ[1] سعادَ في امتناعِ الصرفِ.

فصل:

وأمَّا نحو حَذَام وقَطَام وهُمَا اسما امرأتينِ[2]، ففيهِ مذهبانِ[3]:

أحدُهما: البناءُ على الكسرِ وهي لغةُ أهلُ الحجازِ، قالَ الشاعرُ[4]: [وافر]

11. إذا قالتْ حَذَام فَصَدِّقوها ... فإنَّ القوْلَ مَا قَالَتْ حَذامِ

والثاني[5] الإعرابُ ومَنعُ الصرفِ وهي لغةُ بني تميمٍ، وكذلك على هذا الخلافِ نحو: خصافٍ وسكابٍ علمٌ لفرسينِ، وقتامِ للضبعِ، وبراحِ للشمسِ ونحوها، وهذه الأسماءُ معدولَةٌ، وأصلُهَا حاذمَةٌ وقاطمَةٌ وعلى هذا القياسِ فهي في المؤنثِ كعمرَ، وزفرَ في المذكرِ.

---

(1) ساقطة من م.

(2) من م و ك، وفي الأصل: مراتين.

(3) في م و ك: مذهبين، وهو خطأ من الناسخ.

(4) لجيم بن مصعب، العقد الفريد: 363/3، والبيت من شواهد الخصائص: 180/2.

(5) كررت في الأصل وهو وهم من الناسخ.

فصل:

وتَكرُّرُ السببِ يكونُ في موضعينِ: في الجمعِ الذي هو مَسَاجِدَ ومَصَابيحَ، ومَا فيهِ ألفُ التأنيثِ مقصورةٌ أو ممدودةٌ نحو حُبْلَى وصَحْرَاء، ألا تَرَى[1] أنَّهُ لَيْسَ فيهما إلاَّ سبباً واحداً وهو الجمعيةُ والتأنيثُ وهما غيرُ منصرفينِ، لكن الجمعَ الذَّي لاَ يأتِي على زنتِهِ واحدٌ نَزَلَ مَنْزَلَةَ جمعينِ، والتأنيثُ إذَا كَانَ بحرفٍ لازمٍ لا ينفصلُ بحالٍ مِن الأحوالِ نَزَلَ منزلَةَ تأنيثينِ[2].

الكلامُ في إعرابِ الاسمِ:

اعلمْ أنَّ إعرابَ الاسمِ على الرفعِ والنصبِ والجرِّ كُلٌّ واحدٍ مِنْها عَلَمٌ على معنًى فالرفعُ علمُ الفاعليةِ والنصبُ علمُ المفعوليةِ والجرُّ علمُ الإضافةِ[3].

ذكرُ المرفوعاتِ:

اعلمْ أنَّها على ضربينِ: أصلٍ، وملحقٍ[4] بهِ، فالأصلُ هو الفاعلُ، وما عَدَاه من المرفوعاتِ فملحقٌ بهِ لشَبَهِ[5] بينهما[6].

---

(1) في م و ك: لا ترى فيهما.

(2) في م: التأنيثين.

(3) ينظر الأنموذج: 84، والمفصل: 18.

(4) من م و ك، وفي الأصل: وملحلق، وهو خطأ من الناسخ.

(5) من م: لتشبه.

(6) ينظر الأنموذج: 84، والمفصل: 18.

القسم الثاني

بابُ الفاعلِ:

هو مَا[1] جُعِلَ الفعلُ حديثًا عَنْهُ مقدمًا عليه[2]. نحو: خَرَجَ زيدٌ، وَلمْ يَقُمْ عمرٌو، وطابَ الخبرُ[3]، وهَلْ يَضْرِبُ زيدٌ[4]؟ لاَ فَرقَ في ذلك بينَ أنَّ يكونَ الفعلُ مثبتًا، أو منفيًا، أو أمرًا أو نهيًا، أو استفهامًا؛ لأنَّ الاعتبارَ في كونِ الفاعلِ فاعلاً في علمِ النحوِ هو أنَّ يُسندَ الفعلُ إليه مقدمًا عليهِ لاَ أنَّ يُحدِثَ شَيئًا وحقُّه الرفعُ ورافِعُهُ ما أُسندَ إليهِ ويكونُ واحدًا لا غيرَ.

فصل:

ويكونُ الفاعلُ مظهرًا كَمَا رَأيْتَ [ويكونُ][5] مضمرًا نحو: ضَرَبْتُ، وضَرَبْنَا، وضَرَبْنَ، وضَرَبُوا[6] وتقولُ: زيدٌ ضَرَبَ، فيكونُ ضَرَبَ مسندًا إلى ضميرٍ يرجِعُ إلى زيدٍ وليسَ بمسندٍ إلى زيدٍ؛ لأنَّ الفاعلَ لا يتقدمُ على فعلِهِ؛ لأنَّه كالجزءِ من الفعلِ ولهذا قَالَ: لا يجوزُ أنَّ تقولَ الرجلانِ قامَ، والقومُ[7] خرجَ، وانَّما تقولُ: قَامَا، وخَرجُوا فتجيءُ بالضميرِ ظاهرًا ولو كَانَ الفعلُ مسندًا إلى مَا تقدمَ عليه لَمَا احتيجَ إلى إظهارِ الضميرِ في المثنَى والمجموعِ.

فصل:

وقدْ يجيءُ الفاعلُ ورافِعُهُ مضمرٌ يُقالُ: مَن فَعَلَ هذا؟ فتقولُ: زيدٌ، على تقديرِ فَعَلَ زيدٌ، وفي القرآن: ﴿ولئن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[8]

---

(1) ساقطة من ك.

(2) ينظر شرح المفصل لابن يعيش: 74/1.

(3) في ك: الكلام.

(4) في م و ك: خالد.

(5) من م و ك.

(6) في م و ك: وضربوا وضربن، ينظر المفصل: 18-19.

(7) كررت في الأصل وهو وهم من الناسخ.

(8) سورة لقمان، الآية: 25، سورة الزمر، الآية: 38، ينظر المفصل: 20.

وقُرِئَ ﴿يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ﴾[1] أي: يُسبّحهُ رجالٌ، وكذلك تقولُ: هل زيدٌ خَرَجَ؟ فزيدٌ مرفوعٌ بفعلٍ مضمرٍ يفسرهُ هذا الظاهرُ[2]، التقديرُ: هل خرجَ زيدٌ إلاّ أنَّك لا تُبرزُ الفعلَ[3] الأولَ لاستغنائِكَ عنه[4] بالثاني ومثلُهُ قولكَ: إنْ زيدٌ جاءَكَ فأكرمْهُ، وإذا العالمُ دعاكَ فأجبْهُ، وعلى هذا القياسِ قولُهُ تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾[5] و﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾[6] التقدير: إنْ استجارَكَ أحدٌ، وإذا انشقت السماءُ.

فصل:

والملحقُ بالفاعلِ على خمسةِ أضربٍ: الأولِ والثاني المبتدأ والخبرُ، والثالثِ خبرُ إن وأخواتِها، والرابعِ خبرُ لا لنفي الجنسِ، والخامسِ اسم ما ولا بمعنى ليس[7].

---

(1) سورة النور، الآيتان: 36-37. وهي قراءة ابن عامر، وأبي بكر، السبعة: 456، التذكرة: 568/2، الإقناع: 434.

(2) ينظر المفصل: 22.

(3) من م و ك.

(4) من ك.

(5) سورة التوبة، الآية: 6.

(6) سورة الانشقاق، الآية: 1.

(7) ينظر الأنموذج: 84-85.

القسم الثاني

بابُ المبتدأ والخبرِ:

المبتـدأ: كُـلُّ اسـمٍ جُـرِّدَ[1] مـن العوامـلِ اللفظيـةِ لتُسـندَ إليـهِ الخـبرُ[2]. كقولك: زيدٌ منطلقٌ، واللهُ غفورٌ رحيمٌ، فزيدٌ مجردٌ من العواملِ اللفظيةِ التي هي نحو: إنّ وكأنَّ وحسبت وغيرها كالحروفِ[3]، والأفعالِ التي تعملُ في الأسماءِ[4]، ولمْ يعملْ فيه عاملٌ لفظيٌّ، وإنَّمَا جِئْتَ[5] به مُجَرَّدًا من العواملِ اللفظيةِ، لإسنادِ الخبرِ إليهِ[6]، هو رافعُهُمَا[7] معًا وشَبَّهَهُما بالفاعلِ من حيثُ أنَّ المبتدأ أُسندَ إليه الخبرُ، فهو مسندٌ إليهِ، كَمَا أنَّ الفاعلَ مسندٌ إليهِ، والخبرُ جزءٌ[8] ثانٍ من الجملةِ، كمَا أنَّ الأفعالَ كذلك[9].

فصل:

ومِنْ حقِ المبتدأ أنْ يكونَ معرفةً وقدْ يجيءُ نكرةً[10]، إذا كَانَ في الكلامِ نوعُ فائدةٍ ومن ذلك قولِهِ تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾[11]، ولعبدٌ مبتدأ، ومؤمنٌ صفةٌ، وخيرٌ خبرُهُ، ومنه قولهم: أرجلٌ في الدارِ أم امرأةٌ وقولِكَ لي مالٌ، وعليكَ دينٌ، وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[12] و﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ﴾[13]

---

(1) في م و ك: مجرد.

(2) ينظر شرح المفصل: 83/1.

(3) (وغيرها كالحروف) كررت في الأصل وهو وهم من الناسخ.

(4) في ك بعد كلمة (الأسماء) وردت: أو الأفعال: وهي زائدة.

(5) من م و ك ، وفي الأصل: جيئت.

(6) في ك: فتجريده من العوامل اللفظية لإسناد الخبر إليه.

(7) في م: رافعها.

(8) من م و ك ، وفي الأصل جزاء.

(9) ينظر المفصل: 23-24.

(10) ينظر الأنموذج: 84.

(11) سورة البقرة، الآية: 221.

(12) سورة الأنفال، الآية: 4.

(13) سورة الذاريات، الآية: 20.

وفي كلامهم: (شرٌّ أهرَّ ذا نَابٍ)[1]، فابتدأ بالنكرةِ وفيه وجهانِ:

أحدُهما: أنْ يكونَ شرًا فاعلاً من المعنَى على تقدير: مَا أهرَّ ذا نابٍ إلاَّ شرٌّ.

والثاني: أنْ يكونَ موصوفًا وصفتُهُ محذوفَةٌ على تقدير: شرٌّ بليغٌ أهرَّ ذا نابٍ. ولو قُلتَ: رجلٌ خارجٌ، وغلامٌ قاعدٌ لمْ يكنْ كلامًا؛ لأنَّك لا تفيدُ بهِ السامعَ شيئًا لمْ يعلمْهُ والكلامُ وضعَ[2] للإفادةِ.

فصل:

ومن حقِّ الخبرِ أنْ يكونَ نكرةً نحو: زيدٌ منطلقٌ، وقد يجيئانِ معرفتينِ[3] وذلك نحو: زيدٌ المنطلقُ، وقولُهُ الحقُّ، واللهُ إلهُنَا، والإسلامُ دينُنَا، ومِنْهُ قولُكَ: أنْتَ أنْتَ، وقول أبي النجم[4]: [رجز]

12. للهِ دَرِّي مَا يُجَنّ صَدْرِي أنا أبو النَّجْمِ وشِعْرِي شِعْرِي

فصل:

والخبرُ على ضربينِ: مفرد، وجملة[5]، فالمفردُ على ضربينِ:

أحدِهما: خالٍ من الضميرِ الراجعِ إلى المبتدأ نحو: زيدٌ غلامُكَ، وعمرٌو أخوك.

والثاني: متضمنٌ للضميرِ، نحو: زيدٌ منطلقٌ وعمرٌو ذاهبٌ، التقديرُ: منطلقٌ هو، وذاهبٌ هو[6].

(1) مجمع الأمثال: 172/2، المستقصى: 130/2.

(2) من م و ك.

(3) ينظر الأنموذج: 84، المفصل: 26.

(4) ديوانه: 106، وفيه تقديم البيت الثاني على الأول، والبيت الثاني من شواهد المفصل: 26، وهو الفضل بن قدامة من عجل، شاعر من العصر الأموي، ومن الطبقة التاسعة، ينظر طبقات الشعراء: 218، الشعر والشعراء: 368.

(5) ينظر الأنموذج: 84، المفصل: 24.

(6) (وذاهبٌ هو) ساقطة من م و ك.

القسم الثاني

والجملةُ على أربعةِ أضربٍ:

أحدِها: أنْ يكونَ من[1] فعلٍ وفاعلٍ، نحو: زيدٌ قَامَ، واللهُ خَلَقَ، وعَمرٌو ذَهَبَ أبُوهُ.

والثاني: أنْ يكونَ من مبتدأ وخبرٍ، نحو: زيدٌ أبُوهُ منطلقٌ، وعمرٌو أخُوهُ ذاهبٌ.

والثالث: أنْ تكونَ من شرطٍ وجزاءٍ، نحو: زيدٌ إنْ تكرمْهُ يُكْرِمْكَ، وبِشْرٌ إنْ تُعطِهِ يشكرْكَ.

والرابع: أنْ تكونَ ظرفًا نحو: خالدٌ في الدارِ، والصلاةُ في المسجدِ، والخروجُ يومَ الجمعةِ[2].

فصل:

ولاَ بُدَّ في الجملةِ الواقعةِ خبرًا[3] من ذكرٍ يعودُ[4] إلى المبتدأ[5]. كَمَا رَأيْتَ وَلو قُلتَ: زيدٌ قَامَ عمرٌو لَمْ يَجزْ[6] ولَمْ يَكنْ كلامًا، وأمَّا قولُهُم[7]: زيدٌ في الدارِ ونحوِهِ فمعناهُ استقرَ فيها، أو مستقرٌ، وكذلك الحمدُ للهِ، والسلامُ عَلَيكَ، التقدير: الحمدُ حاصلٌ للهِ، والسلامُ ثابتٌ عليك، والخبرُ في الحقيقةِ هو هذا المضمرُ وفيه ضميرٌ يَرْجَعُ إلى المبتدأ، فإذَا قُلتَ: زيدٌ في الدارِ فتقديرُهُ: زيدٌ استقرَ هو فيها.

---

(1) من م.

(2) ينظر الأنموذج: 84.

(3) في م: خبر المبتدأ.

(4) في ك: العيود.

(5) ينظر الأنموذج: 84.

(6) من م.

(7) في م و ك: قولك.

فصل:

وقدْ يكونُ الضميرُ الراجعُ إلى المبتدأ معلومًا فيُستغنَى عن ذكرِهِ[1]، نحو قولِهِم: السمنُ منوانِ بدرهمٍ، والبُرُّ الكُرُّ بستينَ درهمًا التقديرُ[2] السمنُ منَوانِ منْهُ بدرهمٍ والبُرُّ الكُرّ منه بستينِ درهمًا، وفي القرآنِ ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[3]، لمن مبتدأ[4]، (وإنّ ذَلِكَ لَمِنْ عزمِ الأمورِ) جُملةٌ وقَعَتْ خبرًا لَهُ، وليسَ فيها ضميرٌ يرجِعُ إليه والتقديرُ: إنّ ذلك مِنْهُ لمنْ عزمِ الأمورِ[5].

فصل:

ويجوزُ تقديمُ الخبرِ على المبتدأ[6]، كقولِكَ: منطلقٌ زيدٌ، أو مقيمٌ أنا، ومشنوءٌ من يَشنؤكَ، وفي القرآنِ: ﴿سَوَآءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾[7] وقدْ أوجَبُوا تقديمَ الخبرِ على المبتدأ[8] إذَا كَانَ المبتدأ نكرةً والخبرُ ظرفًا أو جارًا ومجرورًا[9] نحو: في الدارِ رجلٌ ولي مالٌ ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾[10].

وقالوا: سلامٌ عَلَيْكم، وويلٌ لَهُم، فَقَدمُوا المبتدأ النكرةَ على الظرفِ، وإنَّما فَعَلُوا ذلك في مثلِ هذه الأدعيةِ تركًا على حَالِهَا إذَا كَانَتْ منصوبةً؛ لأنَّ الدعاءَ لَهُ صدرُ الكلامِ ليكونَ فيهِ بيانٌ أنَّه أهمُّ إذْ الأهمُّ مقدمٌ وليقعَ الفرقُ بين الدعاءِ والخبرِ

(1) ينظر الأنموذج: 84، المفصل: 24.
(2) من م و ك.
(3) سورة الشورى، الآية: 43.
(4) في م: لمن صبر مبتدأ.
(5) من م.
(6) ينظر الأنموذج: 84، المفصل: 24.
(7) سورة الجاثية، الآية: 21 وهي قراءة اكثر القراء.ايضاح الوقف:819/2.
(8) من ك.
(9) من ك.
(10) سورة الذاريات، الآية: 20.

القسم الثاني

وكذلك سائرُ الادعيةِ نحو: خيرٌ بين يَدَيك، وخيرٌ لَكَ وشرٌّ لَهُ[1] وكذلك أوجبُوا تقديمَ الخبرِ في قولِهم: أينَ زيدٌ ؟ وكيفَ عمرٌو؟ ومتى القتالُ؟؛ لأنَّ في أينَ معنَى الاستفهامِ، وكذلك متَى وكيفَ، والاستفهامُ[2] لَهُ صدرُ الكلامِ.

فصل:

وَيجوزُ حذفُ أحدِهما عندَ الدلالةِ[3] ومِمَّا حذفِ فيهِ المبتدأ قولُ: من رَأَى الهلالَ، الهلالُ واللهِ، أي: هُو الهلالُ، وقولِك: إذَا رَأيْتَ شخصًا من بعيدٍ: عبدُ اللهِ أي: هُو عبدُ اللهِ، وفي القرآنِ ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾[4] أي: ذلِك متاعٌ قليلٌ، وقولِهِ تعالى: ﴿أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ﴾[5] أي: هي النارُ، وقولِهِ تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[6] يحتمل أمرين[7]: إمَّا أنْ يكونَ المبتدأ محذوفًا فالتقديرُ: فأمرِي صبرٌ جميلٌ، أو يكونَ الخبرُ محذوفًا، أي: فصبرٌ جميلٌ أجملُ[8].

فصل:

ومِمَّا حذفِ مِنْهُ الخبرُ قولهم: خَرَجْتُ فإذا السَبعُ أي: [فإذَا السَبعُ][9]

حاضرٌ[10]، وقولِ ذِي الرمةِ[11]: [طويل]

13. فَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أأنْتِ أمْ أُمُّ سَالِمِ

---

(1) من ك.

(2) في م و ك: وللاستفهام.

(3) ينظر الأنموذج: 85.

(4) آل عمران، الآية: 197.

(5) سورة الحج، الآية: 72.

(6) سورة يوسف، الآيتان: 18، 83.

(7) في م: الأمرين.

(8) ينظر المفصل: 26.

(9) من م و ك.

(10) ينظر المفصل: 25.

(11) ديوانه: 511، وهو غيلان بن عقبة شاعر اموي، ويكنى أبي الحارث، ينظر الشعر والشعراء: 171، الأغاني: 5/8، والبيت من شواهد الكتاب: 511/3، المقتضب: 163/1، الخصائص: 460/2، المفصل: 25.

التقديرُ: أأنت ظبيةٌ؟ ومِنْ ذلِكَ قولهم: لَولاَ زيدٌ لَكَانَ كذَا. التقديرُ: لَولاَ زيدٌ موجودٌ لكَان كَذَا، جَوابُ لَولاَ سَدَّ مسدَّ خبرِ المبتدأ، وفي القرآنِ: ﴿وَاللاَّئِي لَمْ يحضن﴾[1] واللائي مبتدأ وخبرُهُ محذوفٌ، والتقديرُ: فَعِدتُهُن ثلاثةُ أشهرٍ فحذفَتْ الجملةُ بأسرِهَا لدلالةِ الكلامِ عليهَا قبله وهُو قولِهِ تعالى: ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيْضِ مِنْ نِسَائِكم إن ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ﴾[2] ومِنْ ذلِك قولُهم: كلُّ إنسانٍ وهمتُهُ، وكُلُّ رَجلٍ وضيعتُهُ [أي: حرفَتُهُ][3] التقديرُ: كلُّ إنسانٍ وهمتُهُ مقرونانِ، والواوُ بمعنَى مَعَ.

فصل:

المبتدأ إذَا كَانَ متضمنًا لمعنَى الشرطِ جازَ دخولُ الفاءِ في الخبرِ[4] [وذَلِكَ على نوعينِ: الاسمِ الموصولِ، أو النكرةِ الموصوفةِ إذَا كَانَتْ الصلةُ أو الصفةُ فعلاً أو ظرفًا][5] كقولِهِ تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[6] وقولِهِ تعالى: ﴿الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بالَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُم عِنْدَ رَبِّهِم﴾[7] [وقولِهِ تعالى][8]: ﴿وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾[9] وقولِكَ: كلُّ رجلٍ يأتينِي فَلَهُ درهمٌ وكُلُّ رجلٍ في الدارِ فلَهُ درهمٌ[10].

(1) سورة الطلاق، الآية: 4.

(2) سورة الطلاق، الآية: 4، والنص القرآني من م و ك، وفي الأصل: واللائي يئسن من المحيض.

(3) من م و ك.

(4) في م و ك: خبره، ينظر المفصل ك 27.

(5) من م.

(6) سورة النور، الآية: 2.

(7) سورة البقرة، الآية: 274.

(8) من م و ك.

(9) سورة النحل، الآية: 53.

(10) من م.

القسم الثاني

فصل:

وَقَدْ يجيءُ للمبتدأ خبرانِ فصاعدًا[1] نحو قولِهِ تعالَى: ﴿وهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ ❁ ذُو العَرْشِ المَجِيْدُ ❁ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيْدُ﴾ [2].

فصل:

وأمَّا خَبر إنَّ وأخواتِها، وخبرُ لاَ لنفِي الجنسِ، واسم مَا ولاَ بمعنَى ليسَ، فسيأتِيكَ بيَانُها في بابِ الحروفِ إن شاءَ اللهُ تعالَى.

بابُ الكلامِ في[3] المنصوباتِ:

اعلمْ أنَّها على ضربينِ: أصلٍ، وملحقٍ، فالأصلُ هو المفعولُ: وهو خمسةُ أضربٍ: المفعولُ المطلقُ، والمفعولُ به، والمفعولُ فيه، والمفعولُ معَه، والمفعولُ لَهُ[4].

بابُ المفعولِ المطلقِ:

وهُو المصدرُ[5] غالبًا[6] نحو: ضربْتُ ضربًا، وإنَّمَا سُمِّيَ مصدرًا؛ لأنَّ الفعلَ يصدرُ عنْهُ وينقسمُ[7] قسمينِ:

أحدِهما: مبهمٌ نحو: ضربْتُ ضربًا، وجَلَستُ جلوسًا، لاَ يُعينُ نوعًا من الضربِ والجلوسِ[8] معلومًا.

---

(1) ينظر المفصل: 27.

(2) سورة البروج ، الآيات: 14 – 15 – 16.

(3) من م.

(4) ينظر الأنموذج: 85 – 86.

(5) المصدر السابق: 86.

(6) من ك.

(7) في ك:وينقسم على.

(8) من م و ك.

والثـاني: مُؤقـتٌ محـدودٌ نحـو: ضَـرَبْتُ ضـربةً، وجلسْـتُ جلسـةً، تريـد: المـرةَ الواحدةَ، وفي القـرآنِ: ﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [1] وقـالَ اللهُ تعـالى: ﴿فَـدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [2].

ويثنَّـى هـذا الموقـتُ ويجمـعُ فيقـالُ: ضَـرَبْتُهُ ضـربَتَينِ، وضَـرَبَاتٍ، وتُعرِّفُـهُ[3] وتقـولُ: ضَـرَبْتُ الضَّـرْبَ الـذي تَعلـمُ، والضـرْبَةَ الـتي رَأَيْـتَ، وفي القـرآنِ: ﴿وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الّتي فَعَلْتَ﴾ [4].

فصل:

وَقَدْ يَنْصَبُ الاسمُ على المصدريةِ وليسَ من لفظِ الفعلِ وإنَّما هُو بمعنـاهِ وذلِكَ على نوعينِ[5]: مصدرٍ، وغيرِ مصدرٍ، فالمصدرُ كقولِهِ تعـالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَـتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [6] وقولِهِ تعـالى[7]: ﴿وتبتَّـلَ إِليْـهِ تَبْتـيلاً﴾ [8] فتَبْتيلاً مصدرُ ولكن ليسَ بمصدرِ تبتلَ، وكذلك نباتًا ليسَ بمصدرِ أنبـتَ، ومِثلُهُ قَعدْتُ جلوسًا، وحُبِسْتُ منعًا، وفي القرآنِ: ﴿فسلموا على أنفُسِـكُمْ تَحِيَّـةً مِـنْ عِنـدِ اللهِ﴾ [9] فالجلوسُ ليسَ بمصدرِ قعدَ، والمنعُ ليسَ بمصدرِ حبسَ، والتحيةُ ليسَ بمصدرِ سلَمَ[10].

---

(1) سورة الحاقة، الآية: 13.

(2) سورة الحاقة، الآية: 14.

(3) (وتعرفه) ساقطة من م و ك.

(4) سورة الشعراء، الآية: 19.

(5) ينظر المفصل: 32.

(6) سورة نوح، الآية 17.

(7) من م و ك.

(8) سورة المزمل، الآية: 8.

(9) سورة النور، الآية: 61.

(10) (التحية... سلم) ساقطة من ك.

القسم الثاني

وأمَّا غيرُ المصدرِ فنحو قولِكَ: ضربْتُهُ أنواعًا من الضربِ، فأنواعًا منصوبٌ على المصدريةِ وليس بمصدرٍ، وإنَّمَا هو في معناه ومِنْ ذلِكَ قولُهُ تعالى: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾[1]، وكذلك قولُهم: ضَرَبْتُهُ أيَّ ضربٍ، وأيَّمَا ضَربٍ، وفي القرآنِ: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾[2]، ويُقالُ: ضَرَبْتُهُ سَوطًا ويُثنَى ويجمعُ فيقالُ: ضَرَبتُهُ سوطينِ وأسواطًا، ومن ذلك قولُهُم: رَجَعَ زيدٌ القهقرى[3] وهو نوعٌ من الرجوعِ،وقَعَدَ القرفصاءَ، وهو نوعٌ من القعودِ، واشتمل الصماءَ وهو نوعٌ من الاشتمالِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾[4].

فصل:

ويَقَعُ الصفةُ مصدرًا نحو قولِهِم: قُمْ قائمًا [التقديرُ قُمْ قيامًا][5] قالَ الفرزدقُ[6]: [طويل]

14. ألَمْ تَرَني عَاهَدْتُ رَبِّي وإنَّني ... لَبَيْنَ رِتَاجٍ قائِمًا وَمَقَامِ
على حِلْفَةٍ لاَ أشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ... وَلاَ خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ[7]

أي: لا يخرجُ خروجًا مِن في زورِ كلامٍ[8].

---

(1) سورة النساء ، الآية: 95.

(2) سورة الحج، الآية: 78.

(3) في ك: قهقري.

(4) سورة النساء، الآية: 153.

(5) من م و ك.

(6) ديوانه: 405 – 406، ورواية البيت الثاني فيه: (على قسم لا أشتم) والفرزدق: هو همّام بن صعصعة التميمي الدارمي، من فحول الشعراء في العصر الأموي، وصاحب النقائض مع جرير، وهو من الطبقة الأولى الإسلامية، ينظر طبقات الشعراء: 114، الشعر والشعراء: 290، والبيت من شواهد: الكتاب: 246/1، المقتضب: 269/3، 313/4، الإقليد: 525/1.

(7) من م و ك ، وفي الأصل: الكلام.

(8) من ك.

تحقيق (نص الكتاب)

فصل:

فتُنصبُ المصادرَ بأفعالٍ مضمرةٍ وهي في ذلك على ثلاثةِ أنواعٍ[1]:

أحدها: مَا يُستعملُ إظهارُ فعلِهِ وإضمارُهُ.

وثانيها: مَا لاَ يستعملُ إظهارُ فعلِهِ ويلزم إضمارُهُ[2].

وثالثها: مَا لاَ فعلَ لَهُ أصلاً كقولِكَ للقادمِ من سفرِهِ: خَيرَ مقدمٍ، أي: قدِمْتَ خيرَ مقدمٍ، وكقولِكَ لِمنْ يتردّدُ في عِداته، ولا يفي بها: مواعيدَ عرقوبٍ، وهو اسمُ رجلٍ مِخلافٌ للمواعيدِ أي: تَعدُ مواعيدَ عرقوبٍ[3]، قالَ الشاعرُ[4]:

[بسيط]

15. كَانَت مَوَاعِيْدُ عُرقُوبٍ لَهَا مَثَلاً   وَمَا مَوَاعِيدُه إلا الأَباطِيْلُ

[طويل]

16. وَعَدْتَ وَكَانَ الخُلْفُ فِيكِ سَجِيَّةً   مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أخَاهُ بِيَثْرِبِ[5]

(1) ينظر المفصل: 32.

(2) من م.

(3) من م و ك.

(4) كعب بن زهير: شرح الديوان: 8.

(5) البيت لجبهاء الأشجعي، الكتاب: 272/1، وشرح ابن يعيش: 113/1، والشطر الثاني ورد في شعر الشماخ: ديوانه: 431.

القسم الثاني

والثاني: كقولِهِ تعالى: ﴿فتعسًا لَهُمْ﴾ [1] و﴿بُعداً للقَومِ الظَّالمين﴾ [2]، و﴿فَسُحْقًا لِأَصْحابِ السَّعِيرِ﴾ [3] وكقولِكَ: بؤسًا لكَ، وعجبًا لكَ، وحمدًا لكَ، وشكرًا[4] لا كفرًا[5] ومِنْهُ قولُه تعالى: ﴿فإِمّا مَنًّا بَعْدُ وإِمَّا فِدَاءً﴾ [6] أي: فإمّا تمنُّونَ منّا، وإمَّا تَفْدُونَ فداءً، وقولُهُ تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [7]، التقديرُ: فاضْرِبُوا ضَرْبَ، وقولُهُ تعالى: ﴿صُنْعَ اللهِ الَّذي أتْقَنَ كُلَّ شيءٍ﴾ [8] أي: صَنَعَ اللهُ ذلكَ صنعًا و﴿وَعْدَ اللهِ حَقًّا﴾[9] و﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ [10] و﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ [11]، وكذا قولُهم: اللهُ أكبرُ دعوةَ الحقِّ، أي: ادعُوهُ دَعوةَ الحقِّ، وهذا عبدُ اللهِ حقًّا، أي: حَقُّ ذلكَ حقًّا، وقالَ الأحوصُ[12] [كامل]

17. إِنِّي لأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وإنَّنِي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ أَمْيَلُ

أي: أُقسمُ قسمًا إليكَ[13]، وَمِنْ ذلكَ قولُهُم: لَبيكَ وسَعديكَ وحنَانيكَ، أي: أُلبيكَ تلبيةً بعدَ تلبيةٍ، ومِنْهُ سبحانَ اللهِ، هذه المصادرُ وأمثالُها منصوبةٌ بأفعالٍ

---

(1) سورة محمد، الآية: 8.

(2) سورة هود، الآية: 44.

(3) سورة الملك، الآية: 11.

(4) في م بعد كلمة (شكراً) وردت (لك) وهي زائدة.

(5) في م بعد كلمة (كفراً) وردت (لك) وهي زائدة.

(6) سورة محمد، الآية: 4.

(7) سورة محمد، الآية: 4.

(8) سورة النمل، الآية: 88.

(9) سورة النساء ، الآية: 122.

(10) سورة النساء ، الآية 24.

(11) سورة البقرة، الآية: 138. وينظر المفصل: 33.

(12) ديوانه: 153، وهو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم، وهو من شعراء الطبقة السادسة الإسلامية، ينظر طبقات الشعراء: 203، الشعر والشعراء: 323.

والبيت من شواهد: الكتاب: 380/1، المقتضب: 233/3، 267، المفصل: 33، الخزانة: 48/2، وفي م بعد كلمة الأحوص وردت (شعر).

(13) من ك.

لاَ يستعملُ إظهارُهَا، والنوع الثالث، نحو: ويلك، وويحك، وبهرًا لك، وميهًا لك[1]، وآفةً لك، دعاءً بالهلاكِ، هي ونحوها مَا لاَ فعلَ لهَا أصلاً.

بابُ المفعولِ بهِ:

هو الذي يَقعُ عليهِ فعلُ الفاعلِ[2] نحو: ضَرَبَ زيدٌ عمرًا، ومَنَعَ بكرٌ خالدًا، وذَكَرْتُ اللهَ، وعبدتُهُ، وهو الذّي يُفرقُ بينَ المتعدي وغيرِ المتعدي إذ لاَ يكونُ لغيرِ المتعدي، نحو: خَرَجْتُ، وذَهَبْتُ، وسَائِرُ المفاعيلِ يكونُ للمتعدي وغيرِ المتعدي، ويكونُ واحدًا فصاعدًا إلى الثلاثةِ كمَا يأتيكَ بيانُها إنْ شاءَ اللهُ تعالَى.

فصل:

وَيجوزُ تقديمِ المفعولِ بهِ على الفاعلِ نحو: ضَرَبَ زيدًا عمرٌو، وفي القرآنِ: ﴿لَن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا﴾[3] وعَلى الفعلِ أيضًا نحو: زيدًا ضَرَبْتُ، قالَ اللهُ تعالَى[4]: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[5] و﴿كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبلُ﴾[6].

فصل:

ويجيءُ المفعولُ بهِ منصوبًا بفعلٍ مضمرٍ وهُو على ضربينِ[7]:

أحدهما[8]: مَا يُستعملُ إظهارُهُ.

---

(1) من ك.

(2) ينظر المفصل: 34.

(3) سورة الحج، الآية: 37.

(4) في م و ك: وفي القرآن.

(5) سورة الفاتحة، الآية: 5.

(6) سورة الأنعام، الآية: 84.

(7) في م: نوعين، ينظر المفصل: 34.

(8) من م و ك.

القسم الثاني

والثاني[1]: مَا لاَ يستعملُ إظهارُهُ، وأمَّا مَا يستعملُ إظهارُ فعلِهِ، وهو كقولِكَ لِمَن كَانَ يُحدثُكَ فَقطَعَ حديثَه: حديثَكَ، أي: هَاتِ حديثَكَ، وكقولِكَ لِمَن يَفعلُ أفاعيلَ البخلاءِ: أكُلَّ هذا بخلاً؟ أي: أتفعلُ كُلَّ هذا[2] بخلاً، ومنْهُ قولِكَ لِمَن أرادَ مكةَ: مكةَ واللهِ، أي: تَقصدُ مكّةَ، وتقولَ في الرامِي الذي سدَّدَ سَهمَهُ: القرطاسَ واللهِ، أي: تُصيبُ القرطاسَ، وتقولُ لِمَن رَأَى الرؤيا: خيرًا أي: رَأيْتُ خيرًا [3]، وتقولُ: خيرٌ لنَا وشرًّا لأعدائِنَا، أي: رَأيْتُ خيرًا، ومِنْهُ قولُ الشاعرِ[4]: [خفيف]

18. لَنْ تَرَاهَا وَإِنْ تَأمَّلْتَ إلاَّ وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأسِ طِيبَا

أي: إلاَّ وَتَرَى لَهَا [في مفارقِ الرأسِ][5] طيبًا، ومِنْهُ قولُهُ تعالَى: ﴿بَلْ مِلَّةَ ابْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[6] أي: بَلْ نَتبِعُ مِلَّةَ ابراهيمَ، وعَنْ بعضِ العربِ أنَّه قِيلَ لَهُ: لِمَ افسدْتُم مكَانكُم؟ فَقالُ: الصبيانَ [بأبي][7]، أي: لُمَ الصبيانَ.

فصل:

أمَّا مَا لاَ يستعملُ إظهارُ فعلِهِ، ويلزمُ إضمارُهُ فمِنْ ذلِكَ قولُكَ في التحذيرِ: إيَّاكَ والأسدَ، التقديرُ: اتقِ نفسَكَ أنْ تتعرضَ للأسدِ، واتقِ الأسدَ أنْ يهلكَكَ، وفي الحديثِ: «إيَّاكَ ومَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ»[8] وكذلك «إيَّاكم والغِيبَةَ»[9]، ومنهُ قولُكَ:

---

(1) من م و ك.

(2) من م.

(3) من م و ك.

(4) عبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه: 176، والبيت من شواهد الكتاب: 285/1، والمقتضب: 284/3، الخصائص: 431/2، المفصل: 34.

(5) من م و ك.

(6) سورة البقرة، الآية: 135.

(7) من م ، ينظر الكتاب: 255/1، المفصل: 35.

(8) نهج البلاغة:32 ، مجمع الأمثال: 73/1.

(9) حديث لم استطع تخريجه.

رأسَكَ والحائطَ، أي: اتقِ رأسَكَ أنْ يصدمَ الحائطَ، واتقِ الحائطَ أنْ يصكَّ[1] رأسَكَ، وتقولُ: إياي والشرَّ، أي: نَجِّني عن الشرِّ، ونجِّ[2] الشرَّ عَنِي، وتقولُ: شأنَكَ وزيدًا[3] أي الزمْ شَأنَكَ وأهلَكَ أو عشيرتَكَ، والليلَ[4] أي: بَادرهُم قبلَ الليلِ، وعذرَكَ، أي: أحضرْ عذرَكَ، وتقولُ: حَسْبُكَ خيرًا لكَ، أي: حسبكَ مَا أتيته، واقصدْ خيرًا لكَ، وانْتَهِ أمرًا قاصدًا، أي: انْتَهِ عن ذَلِكَ الفعلِ[5]، وائتِ أمرًا قاصدًا، ومِنْهُ قولُهُ تعالَى: ﴿انْتَهُوا خَيرًا لَكُمْ﴾ [6] أي: انتهُوا عن التثليثِ، واقصدُوا خيرًا لَكُم، وهو الخطابُ للنصارَى، ومِثْلَهُ قولُكَ في الدعاءِ: أهلاً وسهلاً ومرحبًا، أي: أتيتَ أهلاً لاَ أجانبُ، ووطيتَ سهلاً من الأرضِ لا حَزْنًا دعاءُ بالسهولةِ، وأصبْتَ رحبًا[7] لا ضيّقًا.

فصل:

ومِمَّا يستعملُ مثنَّى نحو قولِهم: الأسدَ الأسدَ، أي احذرْهُ[8]، وكذلِكَ الجدارَ الجدارَ، وتقولُ: الصبيَ الصبيَ، أي لاَ تُوطِئْهُ، وأخَاكَ أخَاكَ، أي الزمْهُ، هذا ونحوه، مَا دَامَ يستعملُ مثنًّى لزمَ إضمارُ عاملِهِ، وإن أُفْرِدَ لمْ يلزمْ إضمارُهُ بلْ كَانَ مخيرًا عاملُهُ بينَ إضمارِ العاملِ وإظهارِهِ[9]، تقولُ: احذرْ الأسدَ، ولا تقربِ الجدارَ، ولا تُوطِئِ الصبيَّ، والزمْ أخَاكَ.

---

(1) في ك يصدمك.

(2) من م و ك.

(3) من م و ك.

(4) من م و ك.

(5) من م.

(6) سورة النساء، الآية: 171.

(7) تصحيف في الأصل: رهباً.

(8) في ك: احزره، وينظر المفصل: 48.

(9) (عامله........ وإظهاره) ساقطة من م ، وينظر المفصل: 49.

القسم الثاني

فصل:

ومنَ المنصوبِ الذي يَلزمُ إضمارُ عاملِهِ المنادَى[1] فإنَّك إذَا قُلْتَ: يا عبدَ اللهِ، كَانَ التقديرُ: أُريدُ أو أعْنِي عبدَ اللهِ، ولَكِنَّهُ حذفَ الفعلُ لِكَثرةِ الاستعمالِ وصارَ قولُكض: (يا) بدلاً عنْهُ وقَامَ مَقَامَهُ، وإنَّمَا تَنْصِبُ[2] المنَادَى إذَا كَانَ مضافًا نحو: يَا غُلامَ زيدٍ، ويَا رسولَ اللهِ، وقولُهُ تعالَى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ﴾[3]، أو كَانَ مضارعًا للمضافِ[4]: وهُو أنْ يكونَ متعلقًا بشيءٍ بِهِ يَتِمُّ معنَاهُ نحو: يا خيرًا من زيدٍ، ويَا ضاربًا زيدًا، ويا حسنًا وجهُهُ، وقولُهُ تعالَى: ﴿يَا حَسْرَةً على العِبَادِ﴾[5] أو كَانَ نكرةً كقولِ الأعمَى[6]: يا رجلاً خُذْ بيدِي، فإمَّا إذَا كَانَ المنادَى مفردًا غيرَ مضافٍ ومعرفةٍ فإنَّه يكونُ مضمومًا ومَحَلُّهُ النصبُ نحو: يَا زيدُ، ويَا رَجلُ أقْبِلْ، وفي القرآنِ: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [7] ﴿ويا سَماءُ أَقْلِعِي﴾ [8]؛ لأنَّ المنادَى المفردَ المعرفةَ بمنزلةِ كَافِ الخطابِ في أُنَادِيكَ وأعنيكَ، ولهذه العلَّةِ بُنِي على الضمِّ، ولمْ يُبنَ على الكسرِ لِئَلاَّ يَلْتَبِسَ بالمضافِ إلى ياءِ المتكلمِ، ولاَ على الفتحِ لئَلاَّ يَلتبسَ بالحركةِ الإعرابيةِ، ولاَ على السكونِ؛ لأنَّ السكونَ هو الأصلُ في البناءِ اللازمِ، وبناءُ المنادَى عارضٌ؛ لأنَّه معربٌ قَبْلَ دخولِ[9] النداءِ فبُنِي على الضمِّ لِتمكُّنِهِ قَبْلَ النداءِ إذ الأصلُ في البناءِ السكونِ،وأمَّا قولُ الشاعرِ[10]: [وافر]

---

(1) ينظر الأنموذج: 85، المفصل: 35.

(2) في م: ينصب.

(3) سورة الأحزاب، الأيتان: 30، 32.

(4) ينظر الأنموذج: 85.

(5) سورة ياسين، الآية: 30.

(6) في م: اللعمى، وساقطة من ك.

(7) سورة سبأ، الآية: 10.

(8) سورة هود، الآية: 44.

(9) ساقطة من م و ك.

(10) الأحوص، ديوانه: 188 – 189 – 191، والبيت الأخير من شواهد الكتاب: 204/2، والخزانة: 150/2.

19. فَــإِنْ يَكُــنِ النِّكَــاحُ أحَــلَّ أُنْثَــى فَــإِنَّ نِكَاحَهَــا مَطَــرٌ حَــرَامُ
فَطَلِّقْهَــا فَلَسْــتَ لَهَــا بِنــدٍ وَإِلاَّ يَعــلُ مِفْرَقَــكَ الحُسَــامُ
سَــلاَمُ اللهِ يَــا مَطَــرٌ عَلَيْنَــا وَلَــيْسَ عَلَيْــكَ يَــا مَطَــرُ السَّــلاَمُ

فإنَّمَا أدخلَ التنوينَ على(مطر) وهو مفردٌ معرفةٌ لضرورةِ الشعرِ فلاَ يُقاسُ عليهِ غيرُه.

فصل:

وإذَا وصفْتَ المنادَى المضمومَ بصفةٍ نَظَرْتَ فإنْ كانَتْ مفردةً جَازَ فيها وجهانِ[1]: الرفعُ حملاً على اللفظِ، والنصبُ حملاً على الموضعِ، نحو: يَا زيدٌ الظريفَ، وكذلك إذَا عَطَفْتَ عليهِ اسمًا مفردًا يكونُ فيه الألفُ واللامُ[2] جازَ في المعطوفِ الرفعُ والنصبُ، تقولُ: يَا زيدُ والحارثُ، وفي القرآنِ: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [3] قُرِئَ بالرفعِ والنصبِ، وكذلِكَ التأكيدُ نحو: يا تميمُ أجمعون وأجمعين، وعطفُ البيانِ نحو: يا غُلامُ بشرٌ وبشرًا، وأمَّا البدلُ: فَحكمُهُ حُكمُ المنادَى، تقولُ: يا زيدُ زيدُ بالضمِ لاَ غيرَ؛ لأنَّ البدلَ في حكمِ تكريرِ العاملِ تقديرُهُ: يا زيدُ يا زيدُ، وإنْ كانَتْ الصفةُ مضافةً لمْ يجزْ فيهَا إلاَّ النصبُ نحو: يَا زيدُ ذَا المالِ وكذلِكَ البدلُ، وعطفُ البيانِ، والتأكيدُ، والمعطوفُ بالحروفِ[4] إذَا كانَتْ مضافةً فَحُكْمُهَا حُكمُ الصفةِ، تقولُ: في البدلِ يَا زيدُ أخَا عمرٍو، وفي عطفِ البيانِ يا عمرو صاحبَ بشرٍ [وكقولِ الشاعرِ[5]: [طويل]

20. أزيــدُ أخَــا وَرْقَــاءَ إِنْ كُنْــتَ ثَــائِرًا فَقَـدْ عَرَضَـتْ أحْنَـاءُ أَمْرٍ فَخَاصِمِ[6]

(1) في م: الوجهان، ينظر الأنموذج: 86.

(2) (يكون..... اللام) ساقطة من م.

(3) سورة سبأ، الآية: 10، قراءة الرفع: لأبي عمرو بن العلاء، ينظر الحجة لابن خالويه: 266، مختصر شواذ القراءات: 121، وقراءة النصب لعيسى بن عمر، الحجة لابن خالويه: 266.

(4) ساقطة من م.

(5) مجهول القائل، والبيت من شواهد الكتاب: 183/2، والمفصل: 38.

(6) [وكقول الشاعر...... فخاصم] من ك.

وفي التأكيد: يَا خالدُ نَفْسَهُ، ويَا تميمُ كُلُّكم وكُلُّهم، وفي المعطوفِ نحو: يا زيدُ وعبدَ اللهِ، ويا عمرُو وغلامُهُ، وأمَّا إذَا كَانَ المعطوفُ غيرَ مضافٍ نحو: يَا زيدُ وعمرُو من الأعلامِ، فَحُكْمُهُ حُكمُ المنادَى المفردِ بأنَّه لمْ يجزْ إلاَّ الرفعُ كالبدلِ المفردِ تقول: يَا زيدُ وعمرُو بالضمِ لاَ غيرَ.

فصل:

وإذَا وصفْتَ المنادَى بابْنٍ أو ابْنَةٍ فإنَّه يُنْظَرُ[1] إنْ كانَ المنادَى علمًا والذي أُضيفَ إليهِ الابنُ كذلِكَ فتحتَ المنادَى معَ الابنِ[2] نحو: يَا زيدَ بنَ عمرٍو، ويَا هندَ بنة[3] عاصمٍ، لِكَثْرَةِ وقوعهِ بينَ العلمينِ في الاستعمالِ، وإنْ كانَ أحدُهما غيرَ علمٍ ضَمَمْتَ المنادَى ونَصَبْتَ الابنَ نحو: يَا زَيدُ ابنَ أخِينَا، ويَا رَجلُ ابنَ زَيدٍ، ويَا هندُ ابنةَ عمنَا[4].

فصل:

وإذاَ وقعَ الابنُ بينَ العلمينِ في غيرِ النداءِ[5] فإنَّهُ يُنْظَرُ إنْ كانَ الابنُ صفةً حُذِفَ التنوينُ من الموصوفِ[6] نحو: جَاءَنِي زيدُ بنُ عمرٍو، ورَأيْتُ زيدَ بنَ عمرٍو، ومَرَرْتُ بزيدِ بنِ عمرٍو، إلاَّ في ضرورةِ الشعرِ كقولِ الشاعرِ[7]: [رجز]

---

(1) من م و ك ، وفي الأصل: تنظر.

(2) في م: ابن، ينظر الأنموذج: 86.

(3) في م: بنت، والوجهان جائزان، ينظر مختار الصحاح، مادة (بني).

(4) من م و ك ، وفي الأصل: ابنة هندٍ، وهو خطأ.

(5) في م: المنادى.

(6) ينظر المفصل: 38.

(7) الأغلب العجلي: شعراء أمويون، شعر الأغلب العجلي: ج148/4، والبيت من شواهد الكتاب: 506/3، المقتضب: 315/2، الخصائص: 493/2، المفصل: 39، الخزانة: 236/2.

21. جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابْنِ ثَعْلَبَه
قَبَّاءُ ذَاتُ سُرَّةٍ مُقَعَّبَه
مَمْكُورَةَ الأعلى رتاج الحَجَبَه
كَأَنَّهَا حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَه
قد زوجت شيخاً غليظ الرقبه

وإنْ كَانَ خبرًا ولمْ يَكُنْ صفةً نوّنتَ المبتدأ لاَ غيرَ تقولُ: زيدٌ ابنُ عمرٍو، وهندٌ ابنةُ عاصمٍ، فأمَّا إذَا لمْ يَقَعْ بينَ علمينِ فالتنوينُ لاَ غيرَ نحو: جَاءَنِي زيدٌ ابنُ أخِينَا [وجَاءَنِي رَجلٌ ابنُ عمرٍو][1].

فصل:

واعلمْ أنَّ الابنَ إذَا وقعَ بينَ العلمينِ في النداءِ فإنَّهُ يَنْبَغِي ألاَّ تُثبتَ همزتُهُ في الخطِّ، وإنَّ لمْ يَقَعْ بينَ العلمينِ أثْبَتَهَا فيهِ[2] وهي ساقطةٌ في كِلاَ الحالينِ لفظًا تقولُ: يا زيدُ بنُ عمرٍو بإسقَاطِهَا في الخطِ، ويَا زيدُ ابنُ أخينَا، ويَا رجلُ ابنَ زيدٍ بإثباتها فيه أي: بإثباتِ همزتِهِ[3]، وأمَّا في غيرِ النداءِ فتَسقطُ الهمزةُ في الخطِّ حيثُ يسقطُ التنوينُ من الاسمِ الواقعِ قبلَ الابنِ، تَقولُ: جَاءَنِي زَيدُ بنُ عمرٍو بإسقاطِ الهمزةِ في الخطِّ [وجَاءَنِي زَيدُ ابنُ أخينَا بإثباتِهَا في الخطِّ[2]] وَكَذَلِكَ إذَا وقعَ [بينَ العلمينِ[4]] خبرًا تَقولُ: زيدٌ ابنُ عمرٍو، فتَثبتُ الهمزةُ في الخطِّ؛ لعدمِ حذفِ التنوينِ من المبتدأ[5].

---

(1) من ك.
(2) في ك: في الخط.
(3) من م.
(4) من م و ك، أي: همزة الابن.
(5) من م.
(6) من ك.

القسم الثاني

فصل:

وأمَّا قولُهُم: يَا أيُّهَا الرجلُ، فأيٌّ: هو المنادَى وهو مفردٌ معرفةٌ كزيدٍ وعمرٍو، إلاَّ أنَّهُ مبهمٌ لاَ بُدَّ لَهُ من صفةٍ حتى يكونَ لَهُ معنًى فالرجلُ صفةٌ والهاءُ مقحمةٌ بينَهُمَا للتنبيهِ، ويُوصَفُ بشيئينِ[1]:

أحدِهِمَا: مَا فيهِ الألفُ واللامُ، نحو: يا أيُّهَا النبيُّ، ويَا أيَّتُهَا النفسُ[2]، ويَا أيُّها الرجلُ[3].

والثاني: اسمُ الإشارةِ نحو: يأيُّهذا، قالَ ذو الرمةِ[4]: [طويل]

22. ألا أيُّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ   لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عنْ يَدَيْهِ المَقَادِرُ

ولاَ يجوزُ في صفتِهِ إلاَّ الرفعُ؛ لأنَّهُ المقصودُ بالنداءِ.

فصل:

واسمُ الإشارةِ حُكمُهُ إذَا كَانَ منادَى حُكمُ[5] (أيٍّ) في أنَّهُ مبهمٌ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ صفةٍ إلاَّ أنَّهُ لاَ يوصفُ إلاَّ بِمَا فيهِ الألفُ واللامُ[6] نحو: يَا هذَا الرجلُ، ويَا هؤلاءِ الرجالُ، قالَ عبيدُ[7]: [كامل]

23. يَا ذَا المُخَوِّفُنَا بمَقْتَلِ شَيْخِهِ   حُجْرٍ تَمَنِّى صَاحِبِ الأَحْلاَمِ

---

(1) ينظر المفصل: 39.

(2) يا أيها النبي، ويا أيتها النفس، ألفاظ وردت في القرآن الكريم.

(3) من م.

(4) ديوانه: 24 ، والبيت من وشواهد المقتضب: 259/2، المفصل: 39.

(5) من م و ك.

(6) ينظر المفصل: 40.

(7) ديوانه: 113، وهو عبيد بن الأبرص بن عوف، شاعر جاهلي، ومن الطبقة الرابعة منها، ينظر طبقات الشعراء: 49 الشعر والشعراء: 148، والبيت من شواهد الكتاب: 191/2، المفصل: 41، الخزانة: 212/2

ويجوزُ أنْ تسكتَ باسمِ الإشارةِ فتقولُ يا هذَا، ولاَ يجوزُ ذلك في (أيٌّ)، ولو قُلْتَ يا أيٌّ وتَسكتَ لمْ يكنْ كلامًا.

فصل:

واعلمْ أنَّ حرفَ النداءِ لاَ يدخلُ على مَا فيهِ الألفُ واللامُ إلاَّ في اسمِ اللهِ تعالَى[1] وحدَهُ فيقالُ: يا اللهُ بقطعِ الهمزةِ؛ لأنَّ الألفَ واللامَ لاَ يفارقانِهِ لكونِهمَا عوضًا عن الهمزةِ في (إله) فصَارَتَا كبعضِ حروفِهِ[2] قالَ الشاعرُ[3]: [وافر]

24. مِنْ أَجْلِكِ يَا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي ... وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالوَصْلِ عَنِّي

فَشَبَّهَ[4] يَا التي، بِيَا الله وهُو شاذٌ لاَيُقَاسُ عليهِ غيرُهُ[5].

فصل:

وقَالُوا في المنادَى المضافِ إلى يَاءِ المتكلمِ نحو: يَا غلامِي بإثباتِ الياءِ وسكونِهَا هو الأصلُ وفي القرآنِ: ﴿يَا عِبَادِي لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ﴾ [6]، ويا غلامِ بحذفِهَا للتخفيفِ[7] قالَ اللهُ تعالَى: ﴿يا عِبَادِ فَاتَّقون﴾ [8]، ويا غلامًا بقلبِهَا ألفًا، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿يا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ [9] و﴿يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾[10]

---

(1) ينظر المفصل: 41.

(2) في ك: حروف.

(3) مجهول القائل، والبيت من شواهد الكتاب: 197/2، المقتضب: 241/4، المفصل: 42، الخزانة: 293/2

(4) من م و ك، وفي الأصل: فشبيه، وهو خطأ من الناسخ.

(5) من ك.

(6) سورة الزخرف، الآية: 68، وهي قراءة نافع وابن عامر وغيرهما، السبعة: 588، العنوان في القراءات: 173، إتحاف فضلاء البشر: 458/2، 459.

(7) من م و ك.

(8) سورة الزمر، الآية: 16، ينظر المفصل: 43.

(9) سورة الزمر، الآية: 56.

(10) سورة يوسف ، الآية: 84.

القسم الثاني

و ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً﴾ [1] وقالُوا في الدعاء: يَا ربا تجاوزْ عنِي، وفي الوقفِ، يا ربّاه، ويا غلامَاهُ، يُلحقون الهاءَ بعد الألفِ للوقفِ خاصةً.

فصل:

وقَالُوا يابنَ عمِّي ويابنَ أمِّي، ويابن أمِّ ويابنَ عمٍّ، ويابنَ أُمَّا، ويابنَ عمَّا، ويابنَ أمَّ ويابن عمَّ، جعلُوا الابنَ معَ المضافِ إليهِ كاسمٍ واحدٍ، وأمَّا نحو: يَاأمتِ[2]، ويا أبت فالتاءُ[3] فيهِمَا علامةٌ للتأنيثِ عُوِّضت عن يَاءِ المتكلمِ ولِهَذَا انْقَلَبَتْ[4] هاءً في الوقفِ، فيُقالُ: يا أبَه[5] ويا أمَه ويقولونَ: يا أبَتَا ويَا أمتَا، فيَجْمَعونَ بينَ التاءِ والألِفِ.

فصل:

ويقولُونَ في المندوبِ: وا زيداهُ، ويَا زيداهُ[6]، والهاءُ للوقفِ لاَ غيرُ، وَلَكَ أنْ تقولَ وازيدَ بغيرِ الهاءِ وَازيدَا، ويقولونَ: وازيدًا، وا أميرَ المؤمنينا.

---

(1) سورة الفرقان ، الآية: 28.

(2) من م و ك ، وفي الأصل: يا أمةِ.

(3) من م و ك ، وفي الأصل: وتاء، ينظر المفصل: 43 – 44.

(4) من م و ك ، وفي الأصل: تنقلب.

(5) من م و ك ، وقد ذهب ابن الأنباري إلى أن الوقف يكون بالتاء فقط، ينظر إيضاح الوقف والابتداء: 288/1، في حين ذهب الزمخشري، إلى جواز الوقف بالهاء، لأن الإضافة والتأنيث يتناسبان، ينظر المفصل: 43، الكشاف: 442/2.

(6) ساقطة من م.

فصل:

ويَلحقُ المنادَى اللامُ الجارةُ مفتوحةً للاستغاثةِ أو التعجبِ، فالاستغاثةُ كقولِ عمرَ: «ياللّهِ لِلمسلمينَ»[1] بفتحِ اللامِ في للهِ وكسرِهَا في للمسلمينَ فرقًا بينَ المدعُو والمدُعو إليهِ، قالَ الشاعرُ[2]: [طويل]

25. عَجُوزٌ عَلَتْهَا كِبْرَةٌ فِي مَلَاحَةٍ   اقَاتِلَتِي يَا للرِّجَالِ عَجُوزُ

والتعجبُ كقولِهِم: ياللدواهي، وكذلِكَ يالَك بهجةً ويالَهَا قصةً، ونحو ذلِكَ، ولجارِ اللهِ العلامةِ شعرٌ[3]: [بسيط]

26. مُحَمَّدٌ إن تَصِفْ أدْنَى خصائصه   فيالَهَا قِصَّةً في شَرْحِهَا طُولُ

فصل:

ويَجوزُ حَذْفُ حرفِ النداءِ إذَا كَانَ المنادَى علمًا، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿يُوسفُ أعْرِضْ عن هذا﴾[4]، و﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾[5] وتَقولُ أيُّهَا الرجلُ، وأيَّتُهَا المرأةُ، ﴿تُوبُوا إلى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَ المُؤمِنُون﴾[6]، وقَدْ أُلتُزِمَ حذفُهُ في اللَّهُمَّ؛ لأنَّ الميمَ عِوضٌ عَنْهُ[7].

---

(1) اللامات: 82، حروف المعاني للزجاجي: 45، شرح قطر الندى: 42/2.

(2) مجهول القائل ، والبيت من شواهد أساس البلاغة: مادة (كبر).

(3) ديوانه: 231، من ك، والبيت جاء للتمثيل وليس للاستشهاد؛ لأن الشاعر من خارج فترة الاستشهاد.

(4) سورة يوسف، الآية: 29، ينظر الأنموذج: 86.

(5) سورة الأعراف، الآية: 143.

(6) سورة النور ، الآية: 36.

(7) إلا ما شذ، قال الشاعر:

إنـي إذا مـا حَـدَثٌ ألمـا   أقـولُ يـا اللهـمَّ، يـا اللهُمَّـا

هنا نرى أن الشاعر جمع بين حرف النداء والميم المشددة، وهو شاذ لا يقاس عليه، ينظر شرح ابن عقيل: 209/2.

القسم الثاني

فصل:

ومنْ خصائصِ المنادَى[1] الترخيمُ: وَهُو حَذفُ آخرِ المنادَى للتخفيفِ، ولَهُ شَرَائِطَ:

أحدُهُمَا: أنْ يكونَ الاسمُ علمًا.

والثانيةُ: أنْ يكونَ غيرَ مضافٍ.

والثالثة: أنْ لاَ يكونَ مندوبًا ولا مستغاثًا.

والرابعةُ: أنْ يكونَ زائدًا[2] على ثلاثةِ أحرفٍ تَقولُ في: حارث وأسماء وعثمان ومنصور وعمار: يا حارِ ويا أسْمَ ويا عُثْمَ ويا مَنصُ ويا عمَّ، ثُمَ فيهِ وجهانِ:

أحدُهُمَا: أنْ يتركَ مَا قَبْلَ المحذوفِ على مَا كَانَ عليهِ فَتَجْعَلَ المحذوفَ كالثابتِ في التقديرِ كمَا رَأيْتَ من قولِكَ في حارث: يا حارِ.

والثاني: أنْ يجعلَ مَا بَقِيَ من الاسمِ بَعْدَ الترخيمِ اسمًا برأسِهِ فَتَضمَّ فتقولَ: يا حارُ، وقُرِئَ [قولُ اللهِ تعالَى][3]: في ﴿مَالِكَ﴾ [4] (يا مالُ، يا مالِ)[5].

---

(1) في م: النداء.

(2) في الأصل و م و ك: زائدة، والصحيح ما أثبته.

(3) من ك.

(4) سورة الزخرف، الآية: 77.

(5) قراءة الرفع: وهي قراءة من لا ينتظر الحرف، وقرأ بها أبو السوار الغنوي، وقراءة الجر قراءة من ينتظر الحرف وهي قراءة الإمام علي، وابن مسعود وغيرهما، المحتسب: 57/2، البحر المحيط: 28/8.

تحقيق (نص الكتاب)

فصل:

وإذَا كَانَ فِي آخرِ الأسمِ تاءُ التأنيثِ فإنَّه يرخَّمُ فِي النداءِ وإنْ لَمْ يكنْ علمًا، ولاَ زائدًا على ثلاثةِ احرفٍ، تقولُ فِي ثُبَةٍ وشَاةٍ: يا ثُبَ اقبلي[1]، ويا شَا ارتعي، وتقولُ فِي المرَكَّبِ نحو: بُخت نَصَّرٍ، وسيبويهِ، وفِي المسمَّى بخَمْسَةَ عشرَ: يا بخت، وياسيبُ، وياخمسة بحذفِ آخرِ الاسمِ بكاملِهِ.

فصل:

وَقَدْ يُحذفُ المنادَى، فيقالُ: يَا بؤسُ لزيدٍ[2]. المعنَى يَا قَومُ بؤسٍ لزيدٍ، قَالَ الشاعرُ[3]: [بسيط]

27. يَـا لَعْنَـةُ اللهِ وَالأَقْـوَامِ كُلِّهِـمُ وَالصَّالِحُونَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ

وفِي القرآن: ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الخَبْءَ﴾ [4] فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بالتخفيفِ، أي: ألاَ يَا قوم اسجدوا.

---

(1) ينظر المفصل: 47.

(2) ينظر المفصل:48.

(3) مجهول القائل، ويروى (والصالحين) والبيت من شواهد الكتاب: 219/2، المفصل: 48، وقد ذهب أبو حيان إلى أن (يا) ليست أداة نداء، وإنما هي حرف تنبيه في هذا الموضع جاء بعدها المبتدأ وليس مما حذف منه المنادى، ينظر البحر المحيط: 69/7.

(4) سورة النمل، الآية: 25، وهي على من جعل (ألا) مخففة، وجعلوا المنادى محذوفا في(يسجدوا) التي أصلها على قراءتهم (يا اسجدوا) وهي قراءة: الحسن، وعبد الرحمن السلمي والكسائي، معاني القرآن للفراء: 251/2، والحجة لابن خالويه: 246.

القسم الثاني

فصل:

ومِمَّا يَجيءُ في كلامِهِم منصوبًا بعامِلٍ مضمرٍ قولُهُم: إنَّا معشرَ[1] العربِ نَفعلُ كَذَا، ونَحنُ آلَ فُلانٍ كُرَمَاءُ[2]، التقديرُ: نَذكرُ أو نَعْنِي معشرَ العربِ وآلَ فلانٍ كرماءُ، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿لِيُذهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البيْتِ﴾ [3]، وقَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَالمُقِيْمِيْنَ الصَّلاَةَ﴾ [4]، وفي الحديثِ: «إنَّا مَعَاشِرَ الأنبياءِ فِينَا بَكَمٌ»[5] أي: قِلَّةُ كلامٍ، ومِنْهُ قولُهُم: سبحانَ[6] اللهِ العظيمِ، والحمدُ للهِ الحميدِ، والملكُ للهِ أهلَ الملكِ أي: أعْنِي[7] وَيُقَالُ فيهِ: إنَّهُ نُصبَ على المدحِ وكذلِكَ قَالُوا: أتَانِي زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ، وقُرِئَ قولُهُ تعالَى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾ [8] بالنصبِ: وهو نَصبٌ على الشتْمِ والذمِّ، وقَالُوا: «إنَّا مَعَاشرَ الصعاليكِ لاَ قوَّةَ بِنَا على المروةِ[9]» والتقديرُ على مَا أَشَرْتُ إليهِ مِنْ نحو قولِكَ: نَذْكُرُ أو نَعْنِي. أو نَخُصُّ أو نَحْوهَا مِن الأفعالِ على المروَّةِ، ومَرَرْتُ بهِ المسكينَ، وقولُهُ تعالَى[10]: ﴿والبَائِسَ الفَقِيْرَ﴾[11] وهُو نَصبٌ على الترحمِ[12] والعاملُ في جميعِ ذلِكَ فِعلٌ مضمرٌ على مَا ذَكرْتُ.

---

(1) في م: معاشر.

(2) ينظر المفصل: 46.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 33.

(4) سورة النساء، الآية: 162.

(5) لم أستطع التوصل إليه.

(6) في م: سبحانه.

(7) من م.

(8) سورة المسد، الآية: 4، وهي قراءة عاصم، السبعة: 700، التذكرة: 775/2.

(9) من م و ك.

(10) من م و ك.

(11) سورة الحج، الآية: 28.

(12) من م، وفي الأصل و ك: الترحيم.

فصل:

ومِمَّا يُنْصَبُ بالعامِلِ اللازمِ إضمارُهُ: وهُو مَا أُضْمِرَ عَامِلُهُ على شريطةِ[1] التفسيرِ ومَعنَى ذلِكَ أنَّكَ تُضْمِرُ الفعلَ بشرطِ أنْ تجيءَ في الكلامِ بفعلٍ يفسرُ ذلِكَ المضمرَ كقولِكَ زيدًا ضربتُهُ، واللهَ أحْمَدُ، كأنَّكَ قُلْتَ: ضَرَبْتُ زيدًا ضربتُهُ، وأحمدُ اللهَ أحمدُهُ، إلاَّ أنَّك لاَ تُبْرِزُ الفعلَ الأوَّلَ لاستغنائِكَ عنْهُ بتفسيرِهِ، وفي القرآن: ﴿وَالقَمَرَ قَدَّرنَاهُ مَنَازِلَ﴾[2] التقديرُ: قَدَّرْنَا القمرَ قَدَّرْنَاهُ، وكَذَلِكَ قولُهُ تعالَى: ﴿والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾[3]، ﴿وَالأَرْضَ فرشنَاهَا﴾[4].

فصل:

وَمِنْ ذَلِكَ قولُكَ: زيدًا مَرَرْتُ بِهِ، وعمرًا ضَرَبْتُ غُلاَمَهُ، التقديرُ: جَعَلْتُ على طريقِي زيدًا مَرَرْتُ بِهِ، وأهنْتُ عمرًا ضَرَبْتُ غُلاَمَهُ، ولَكَ يجوزُ أنْ تقولَ: زيدٌ مَرَرْتُ[5] بِهِ، وعمرٌو ضَرَبْتُ غلاَمَهُ، بالرفعِ وهُو أَجوَدُ، وإنْ عطفْتَ هذِه الجملةَ على جملةٍ فعليةٍ فالمختارُ هو النصبُ تقولُ: رَأيْتُ عبدَ الله وزيدًا مَرَرْتُ بِهِ، وفي القرآن: ﴿فَرِيْقًا هَدَى وَفَرِيْقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ﴾[6]، التقديرُ: وأضَلَّ فريقًا حَقَّ عليهم الضلالَةُ أو خَذَلَ فريقًا[7]، وقالَ اللهُ تعالَى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ في رَحْمَتِهِ والظَّالِمِيْن أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيْمًا﴾[8]، التقدير: أوْعَدَ الظالمينَ.

---

(1) في ك: شريطته، ينظر المفصل: 49.

(2) سورة ياسين، الآية: 39.

(3) سورة الذاريات، الآية: 47.

(4) سورة الذاريات ، الآية: 48.

(5) من م: وفي الأصل: ضربت به ، وهو خطأ.

(6) سورة الأعراف، الآية: 30.

(7) من م و ك.

(8) سورة الإنسان، الآية: 31.

القسم الثاني

فصل:

ومِمَّا كَانَ المختارُ فيهِ النصبَ وهو أنْ يقعَ بعدَ حرفِ الاستفهامِ كقولِكَ: أعبدَ اللهِ ضَرَبْتَهُ؟، وأزيدًا ضَرَبْتَ غلامَهُ، وفي القرآنِ: ﴿أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾[1]، التقديرُ: أنُعَظِّمُ بشرًا، وكذلِكَ إذَا وَقَعَ بعدَ إذَا الشرطيةِ[2] كقولِكَ: إذَا عبدَ الله تلقاهُ فأكرمْهُ، أو بَعدَ حَيثُ كقولِكَ: حَيثُ زيدًا تجدُهُ فَاضْرِبْهُ، أو بَعدَ حرفِ النفيِ[3]، نحو: مَا زيدًا رأيْتَهُ، قَالَ جريرٌ[4]: [وافر]

28. فَلاَ حَسَبًا فَخَرْتَ بِهِ لِتَيمٍ ... وَلاَ جَدًّا إِذَا ازْدَحَمَ الجُدُودُ

أي: فَلاَ عَظمْتَ حسبًا.

فصل:

ويكونُ النصبُ لازمًا إذَا وَقعَتْ الجملةُ بعدَ حرفٍ لاَ يَقعُ[5] بعدَهُ إلاَّ الفعلُ وذلِكَ قولُكَ: إنْ زيدًا رَأيْتَهُ يكرمْكَ، قَالَ الشاعرُ[6]: [كامل]

29. لاَ تَجْزَعِي إنْ مُنْفِسًا أهْلَكْتُهُ ... فَإذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلكَ فَاجْزَعِي

التقديرُ: لاَ تجزعِي إنْ أهْلَكْتُ منفسًا أهلكتُهُ[7].

---

(1) سورة القمر ، الآية: 24.

(2) من م.

(3) ينظر المفصل: 51.

(4) شرح ديوان جرير: 165، وروايته: (ولا حسباً فخرت به كريمٌ) وهو جرير بن عطية التيمي، ويكنى بأبي حرزة، من فحول الشعراء في العصر الأموي، برع في كل فنون الشعر، ومن الطبقة الأولى الإسلامية، ينظر طبقات الشعراء: 114، الشعر والشعراء: 284، والبيت من شواهد الكتاب: 146/1، المفصل: 51، الخزانة: 25/3.

(5) من م و ك ، وفي الأصل: لا تقع.

(6) النمر بن تولب، ديوانه: 72، والبيت من شواهد الكتاب: 134/1، المقتضب: 76/2، 78، المفصل: 53، الخزانة: 314/1.

(7) من م.

فصل:

ويُحْذَفُ المفعولُ بهِ كثيرًا ويكونُ على نوعين[1]:

أحدهما أنْ يُحْذَفَ لفظًا ويُرادُ معنًى نحو قولِهِ تعالَى: ﴿اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يشاءويَقْدِرُ﴾ [2]

أي: ويقدرُهُ، وقولِهِ تعالَى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ [3]، وقولِهِ تعالَى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ [4] أي: ما تحرثُونَهُ والذي تَشربُونَه، ونحو هذا كثيرٌ[5].

الثاني: أنْ يُجْعَلَ نسيًا منسيًا، كأنَّ فِعْلَهُ غيرُ متعدٍ نحو قولِهِم: فلانٌ يُعطِي ويمنعُ، وقولُ اللهِ تعالَى: ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾، [6]و﴿يَقْبِضُ ويَبْسُطُ﴾ [7]، وقولِهِ تعالَى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [8]، فَجَعَلَ الفعلُ في مثلِ هذا الكلامِ كأنَّهُ غيرُ متعدٍّ لإفادةِ العمومِ، وعلى ذلِكَ قولُ ذي الرمةِ[9]: [طويل]

30. وَإِنْ تَعْتَذِرْ بِالمَحْلِ عَنْ ذِيْ ضُرُوعِهَا ... إِلَى الضَّيْفِ يَجْرَحْ فِي عَرَاقِيْبِهَا نَصْلِي

---

(1) في ك: ضربين ، ينظر المفصل: 53.

(2) سورة الرعد، الآية: 26.

(3) سورة الواقعة، الآية: 63.

(4) سورة الواقعة، الآية: 68.

(5) من م و ك.

(6) سورة آل عمران، الآية: 156، ينظر المفصل: 54.

(7) سورة البقرة، الآية: 245.

(8) سورة الأحقاف، الآية: 15.

(9) ديوانه: 415، والبيت من شواهد المفصل: 54، والخزانة: 128/2.

القسم الثاني

فصل:

المفعولُ فيهِ: وهو الظرفُ الذي يقعُ فيه الفعلُ[1] ويكونُ على ضربينِ: زمانٍ، ومكانٍ.

فالزمانُ نحو قولِكَ: خَرَجْتُ يومَ الجمعةِ، وصُمْتُ شهرَ رمضانَ، والمكانُ[2] نحو: جَلَسْتُ أمامَكَ ووقفْتُ وراءَكَ، وكِلاهما قسمانِ: مبهمٌ، وغيرُ مبهمٍ[3]، فالمبهمُ: وهو مَا لَيسَ لَهُ حدٌّ محصورٌ ولا نهايةٌ كالحينِ والوقتِ والجهاتِ الستِّ، وموقّتٌ: وهو مَا لَهُ حدٌّ محصورٌ ونهايةٌ معلومةٌ كاليومِ والليلِ والدارِ والسوقِ. فالزمانُ كُلُّهُ يَنْتَصِبُ على الظرفيةِ مبهمًا كَانَ، أو موقتًا نحو: خَرَجْتُ وقتًا مِن الأوقاتِ، ولقيتُهُ بُكرةً ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [4] **و**﴿اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [5] **و**﴿وقُمِ اللّيلَ﴾ [6].

وأمَّا المكانُ فَلاَ يَنتصبُ[7] مِنْهُ إلاَّ المبهمُ نحو: لاَ يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ ﴿والرَّكبُ أسفلَ مِنكُمْ﴾ [8] **و**﴿وَيَذَرُون وَرَآءَهُم يومًا ثَقِيلاً﴾ [9] **ولاَ بُدَّ فِي الموقّتِ المحدودِ مِنْ (فِي) نحو: صَلَّيتُ فِي المسجدِ، وقَعَدْتُ فِي السوقِ، ولو قلتَ: صَلَّيتُ المسجدَ، وقَعَدْتُ السوقَ لمْ يَجزْ، وقالُوا: دَخَلْتُ البيتَ ودَخَلْتُ الدارَ، فحذَفُوا فِي لِكَثْرَةِ الاستعمالِ فشاذٌ[10] فَلاَ يُقَاسُ عَليه غَيرُهُ. ولَو قُلْتَ جَلَسْتُ البيتَ قياسًا عَلَيْهِ لَمْ يَجزْ.**

---

(1) ينظر الإيضاح في شرح المفصل: 316/1.

(2) ينظر الأنموذج: 86، والمفصل: 55.

(3) من م و ك.

(4) سورة يوسف، الآية: 16.

(5) سورة المائدة ، الآية: 3.

(6) سورة المزمل، الآية: 2.

(7) في م: ينصب.

(8) سورة الأنفال، الآية: 42.

(9) سورة الإنسان، الآية: 27.

(10) من ك.

فصل:

والأسماءُ التي تُنْصَبُ على الظرفيةِ من الزمانِ والمكانِ على ضربينِ:

ضربٍ يَجوزُ أنْ يَخْرُجَ عن كونِهِ ظرفًا فَيُستعملُ اسمًا مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا كسائرِ الأسماءِ.

وضَربٍ يَلْزَمُ الظرفيةَ فَلاَ يُسْتَعْمَلُ اسمًا[1].

فَمثالُ مَا يُسْتَعْمَلُ اسمًا من الزمانِ قولُكَ: مَضَى اليومُ، وزَجَّيتُ اليومَ، ولمْ أرَ مثلَ هذَا اليومِ، وكذلِكَ الليلةُ والشهرُ والسنةُ ونحو ذلك.

ومن المكانِ: نَفْسُ المكانِ تَقولُ: اتسعَ المكانُ ووسَّعْتُ المكانَ وجَلَسْتُ على المكانِ، وكَذَلِكَ تَقولُ: هذَا قدامُه، وذلك أَمَامُهُ، وإنْ كَانَ أحقَّ بالظرفيةِ.

ومَثَلَ مَا لاَ يُستَعْمَلُ إلاَّ ظرفًا من الأزمنةِ قولُهُم: خَرَجْنَا ذَا صباحٍ وسِرْنَا ذاتَ ليلةٍ ولَقَيتُهُ ذاتَ[2] مرةٍ وكَذَلِكَ سِرْتُ سَحَرَ إذَا أرَدْتَ سحرًا بعينِهِ، ورَأيْتُهُ عَشيةً وعشاءً ومساءً وبكرةً، إذَا أرَدْتَ عَشيةَ يَومِكَ وبكرتَهُ ومساءَهُ، ومِنْ الأمكنةِ قولُهُم: جَلَسْتُ وَسْطَ الدارِ، وعِنْدَ زيدٍ، وهذه الأسماءُ وأمثالُها[3] لاَ يُستعملُ إلاَّ ظرفًا، ولَو قُلْتَ: خَرَجْتُ في ذاتِ مرةٍ، أو في بُكرةٍ، أو جَلَستُ في وَسْطِ الدارِ وفي عِنْدِ[4] زيدٍ لَمْ يَجزْ.

---

(1) ينظر الأنموذج: 86.

(2) من م و ك.

(3) في ك: وأمثال.

(4) في م و ك: وعند زيد.

القسم الثاني

فصل:

وَقَدْ يُجْعَلُ المصدرُ ظرفًا فيُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ مَقدَّمُ الحاجِّ، يُرادُ: وَقْتَ قُدومِهِم، وخِلافَةَ فلانٍ، ولَقِيتُهُ صَلاَةَ العصرِ، ومِنْهُ قولُهُ تعالَى: ﴿ومن اللَّيلِ فَسَبِّحْهُ وإِدْبَارَ النجومِ﴾ [1] [أي: فسبحه][2] وَقْتَ إدبارِ النجومِ[3].

بابُ المفعولِ مَعَهُ[4]:

وهُو الذي يُنْصَبُ بعدَ الواوِ التي بِمَعْنَى مَعَ إذَا تَضَمَّنَ الكلامُ فعلاً أو معنَى فعلٍ[5] نحو قولِكَ: مَا صَنَعْتَ وأبَاكَ، أي: مَا صَنَعْتَ مَعَ أبيكَ، وفي القرآنِ: ﴿فأجْمِعُوا أمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُم﴾ [6]، أي: مع شركائِكُم، ومعنَى الفعلِ في قولِكَ: مَا شَأنُكَ وزيدًا، ومَا لَكَ وعمرًا، المعنَى مَا تَصْنَعُ مَعَهُ، ومِنْهُ: حَسْبُكَ وزيدًا درهمٌ، أي: يَكْفِيكَ مَعَهُ درهمٌ.

وإذَا لَمْ يكنْ في الكلامِ فعلٌ أو معنَاهُ لَمْ يَنْصَبِ الاسمُ، وإنْ كَانَ الواوُ بمعنَى معَ تقولُ: أنْتَ أعلمُ وربُّكَ، وَمَا أنْتَ وقصعةٌ مِنْ ثريدٍ، لَيسَ في مثلِ هذا الكلامِ إلاَّ الرفعُ، قالَ الشاعرُ[7]: [وافر]

31. وَكُنْتَ هُنَاكَ أنْتَ كَرِيْمَ قَيْسٍ   فَمَا القَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَالفِخَارُ

---

(1) سورة الطور، الآية: 49.

(2) من م و ك.

(3) ينظر المفصل: 55.

(4) في ك: المفعول مع.

(5) من م و ك، ينظر الأنموذج: 86.

(6) سورة يونس، الآية: 71.

(7) مجهول القائل، وقيل هو لمجنون ليلى، ولم أجده في ديوانه، والبيت من شواهد الكتاب: 1/300، والمفصل: 59.

تحقيق(نص الكتاب)

بابُ المفعولِ لَهُ:

هُو عِلَّةُ الفعلَ والغرضُ الذي لأجلِهِ يُفْعَلُ ذَلِكَ[1] ولاَ يكونُ إلاّ مصدرًا مِنْ غيرِ لفظِ الفعلِ العاملِ فيهِ نحو قولِكَ: ضربْتُهُ تأديبًا لَهُ، وفَعَلْتُ ذَلِكَ مخافةَ الشرِّ، وقَعَدْتُ عن الحربِ جبنًا، وفي القرآنِ: ﴿يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَاسِ﴾ [2]، وقولِهِ تعالَى: ﴿الّذِينَ خَرَجُوا من دِيَارِهم وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ﴾ [3] وقالَ حاتمُ[4]: [طويل]

32. وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيْمِ ادِّخَارَهُ   وَأعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تكَرُّمَا

فصل:

وفيهِ ثَلاثُ شرائطَ[5]:

إحداها: أنْ يكونَ مصدرًا.

والثانيةُ: أنْ يكونَ فعلاً للفاعِلِ الذي علَّلَ فعلَهُ بِهِ.

والثالثةُ: أنْ يكونَ مقارنًا لفعلِهِ في الوجودِ[6] كَمَا تَرَى في نحو قولِكَ ضَرَبْتُهُ تأديبًا لَهُ، وجِئْتُكَ إكرامًا لَكَ، فإنْ فَاتَ شيءٌ مِنْ هذه الشرائطَ لَمْ يجزْ أنْ تنصبَ[7] ولَكِن تَجِيءَ باللامِ تَقولُ: جِئْتُكَ للسمنِ واللبنِ فجِئْتَ باللامِ[8]؛ لأنَّ السمنَ واللبنَ ليسَا بمصدرينِ[9]، وتَقولُ: أتيتُكَ لإكرامِكَ إيَّاي، أو لإكرامِكَ الزائرَ، فَتَجِيءَ باللامِ؛ لأنَّ الإكرامَ ليسَ بفِعْلِكَ وكذَلِكَ تَقولُ: خَرَجْتُ اليومَ

---

(1) من ك ، وينظر الأنموذج: 86.

(2) سورة البقرة، الآية: 264.

(3) سورة البقرة، الآية: 243.

(4) الطائي، ديوانه: 111، وروايته: (وأصفح من شتم) وهو: حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، من شعراء العصر الجاهلي، ينظر الشعر والشعراء: 132، الأغاني: 260/17، والبيت من شواهد: الكتاب: 368/1، الخزانة: 122/3.

(5) ينظر المفصل: 60.

(6) في م و ك ،وفي الاصل:الوجوب.

(7) في م: تنصبه.

(8) من م و ك.

(9) من ك: وفي الأصل، وم: ليس بمصدر.

لمخاصمَتِي زيدًا أمس، فتَجِيءُ باللامِ؛ لأنَّ المخاصمةَ لمْ تُقَارِنِ الخروجَ في الوجودِ ولَو حَذَفْتَ اللامَ في مِثْلِ هذه المواضعَ ونَصَبْتَهُ لَمْ يجزْ.

فصل:

وقدَ يكونُ المفعولُ لَهُ[1] معرفةً ونكرةً[2]، وقَدْ جَمَعَهُمَا العجَّاجُ[3] في قولِهِ[4]: [رجز]

33. يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ
مَخافةً وزَعَلَ المحبُورِ
والهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الهبورِ

فصل:

والملحقُ بالمفعولِ سبعةُ أضربٍ: الحالُ، والتمييزُ، والمستثنى بـ(إلاَّ)، والخبرُ في بابِ كَانَ، والاسمُ في بابِ إنَّ، واسمُ لاَ لنفْيِ الجنسِ، وخبرُ مَا وَلاَ بمعنَى لَيْسَ[5].

(1) من ك.

(2) ينظر المفصل: 60.

(3) هو عبد الله بن رؤبة من بني مالك بن سعد، وإنما سمي بالعجاج لقوله: (حتى يعج عندها من عجعجا) ينظر الشعر والشعراء: 361، الأعلام: 188/4.

(4) ديوانه: 230، والأبيات من شواهد الكتاب: 369/1، المفصل: 60، الخزانة: 122/3.

(5) ينظر الأنموذج: 86-87.

بابُ الحالِ:

وهِي بَيَانُ هيئةِ الفاعلِ في حالِ وقوعِ الفعلِ مِنْه، أو المفعولِ بِهِ في حالِ وقوعِ الفعلِ بِهِ[1]، نحو: جَاءَنِي زيدٌ راكبًا، فراكبًا بيانُ هيئةِ زيدٍ في حالِ وقوعِ المجيء مِنْهُ، وفي القرآنِ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [2] وتقولُ: ضَرَبْتُهُ مجردًا مِنْ ثيابِهِ، فقولُكَ: مجردًامن ثيابِهِ[3] بيانُ هيئةِ المضروبِ في حالِ وقوعِ الضربِ بِه وفي القرآنِ: ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾[4] وأيضًا: ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[5] وتقولُ: ضَرَبْتُ زيدًا قائمًا، فتجعلُ قولَكَ قائمًا حالاً من أيُّهمَا شِئْتَ من الضميرِ، أو من زيدٍ، وتقولُ: لَقِيْتُهُ راكبينِ فتجعلُ راكبينِ حالاً مِنْهُمَا معًا، وتقولُ لقيتُهُ مُصعدًا مُنحدرًا، تجعلُ مصعدًا حالاً من أحدِهِمَا، ومنحدرًا من الآخرِ، وشُبِّهَ[6] الحالُ بالمفعولِ من حيث أنَّها جَاءَتْ بَعدَ مضيِّ الجملةِ كالمفعولِ، فهي فضلةٌ في الكلامِ كَمَا أنَّ المفعولَ كَذَلِكَ.

فصل:

والعاملُ في الحالِ، أمَّا فعلٌ كَمَا رَأيْتَ، أو معنَى فعلٍ[7] كقولِكَ: هذا زيدٌ مُنطلقًا. فقولُكَ هذا هو العاملُ في قولِكَ منطلقًا[8] كأنَّك تَقولُ: أُشِيرُ إليهِ منطلقًا، وفي القرآنِ: ﴿هَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾[9] و﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً﴾[10]، وتقولُ: مَا

(1) من م، ينظر الأنموذج: 87.
(2) سورة القصص، الآية: 21.
(3) من م و ك.
(4) سورة الإسراء، الآية: 59.
(5) سورة الإسراء، الآية: 24.
(6) في م و ك: وتشبه.
(7) ينظر المفصل: 62.
(8) من م و ك.
(9) سورة هود، الآية: 72.
(10) سورة الأعراف، الآية: 73.

القسم الثاني

شَأنُكَ قائمًا؟ ومَا لَكَ واقفًا؟ قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾[1]، وقالَ: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[2].

فصل:

وحقُّ الحالِ أنْ يكونَ نكرةً[3] كمَا رَأيْتَ ولو قُلْتَ: جَاءَنِي [زيدٌ][4] الراكبُ لم[5] يَجُزْ.

وحقُّ ذي الحالِ أنْ يكونَ معرفةً ولو قُلْتَ: جاءني رجلٌ راكباً لمْ يَجُزْ، ولو قَدَّمْتَ الحالَ على ذي الحالِ جَازَ تنكيرُهُ نحو جَاءَنِي راكباً رجلٌ، قَالَ الشاعرُ[6]: [وافر]

34. لِعَـزَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ قَديمُ ... عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمِ مُسْتَدِيمِ

فصل:

والجملةُ تَقَعُ[7] حالاً اسميةً كَانَتْ أو فعليةً[8] تَقولُ: جَاءَنِي زيدٌ وهو راكبٌ، ولقيتَ عمرًا وهو قائمٌ، وفي القرآنِ: ﴿أن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[9]، وقالَ أيضًا: ﴿إلاَّ استَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾[10]، وكذلِكَ تَقولُ: جَاءَنِي زيدٌ يُسْرِعُ، وسَمِعْتُ عمرًا يقولُ. فَيقعُ الفعلُ المضارعُ حالاً، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿وجآؤُوا أباهم عِشَاءً يبكون﴾[11]، وكَذلِكَ الفعلُ الماضِي يقعُ حالاً إلاَّ أنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْ أنْ يكونَ معه

---

(1) سورة النحل، الآية: 52.

(2) سورة المدثر، الآية: 49.

(3) ينظر الأنموذج: 87.

(4) من م.

(5) كررت في الأصل وهو وهم من الناسخ.

(6) كثير عزة، ملحقات الديوان: 536، والبيت من شواهد الخصائص: 494/2، المفصل: 63، الخزانة: 209/3.

(7) من م و ك، وفي الأصل: يقع.

(8) ينظر المفصل: 64.

(9) سورة الأعراف، الآية: 97.

(10) سورة الأنبياء، الآية: 2.

(11) سورة يوسف، الآية: 16.

(قَدْ) ظاهرةً أو مقدرةً، نحو: رَأيْتُهُ[1] وَقَدْ رَكَبَ فرسَهُ، وفي القرآنِ: ﴿وَإِذَا جَآؤُوكم قالوا آمَنَّا وَقد دَّخَلُوا بالكفر﴾[2] وقَالَ ايضًا: ﴿اتَّخَذُوهُ وَكَانوا ظَالِمِيْن﴾[3].

فصل:

وليس بواجبٍ أنْ يكونَ في الجملةِ التي تقعُ حالاً من[4] ذكرٍ يرجعُ إلى ذي الحالِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ واجبًا في الجملةِ الواقعةِ خبرًا للمبتدأ تَقولُ أتيْتُكَ وزيدٌ قائمٌ، ولقيتُكَ والجيشُ قادمٌ[5].

فصل:

وقد يقعُ المصدرُ حالاً[6] نحو: قَتَلْتُهُ صبرًا، ولقيْتُهُ فجاءَةً وعيانًا. التقديرُ: قتلته[7] مصبورًا، أي: محبوسًا، ولقيتُهُ[8] مفاجئًا ومعاينًا وكذَلِكَ قولُكَ: كَلَّمْتُهُ مشافهةً أي: مُشافِهًا، وأتيته ركضًا وعدوًا، أي: راكضًا وعاديًا، وفي القرآنِ: ﴿ثم ادعُهُنَّ يَأتِينَكَ سَعْيًا﴾[9] وأحدث منه سمعًا أي سامعًا.

(1) في ك: رأيت زيداً.
(2) سورة المائدة، الآية: 61.
(3) سورة الأعراف، الآية: 148.
(4) من ك.
(5) ينظر المفصل: 64.
(6) ينظر المفصل: 62.
(7) من م.
(8) من م.
(9) سورة البقرة، الآية: 260.

القسم الثاني

فصل:

وقَدْ يُنْصَبُ الحالُ بعاملٍ مضمرٍ[1]. فَمنْ ذَلِكَ قولُهم: للمرتحلِ، راشدًا ومهديًا ومصاحبًا ومعافًا، أي: اذهبْ راشدًا ومهديًا ومصاحبًا ومعافًا[2] وتَقولُ: للقادمِ من حَجةٍ. مبرورًا مأجورًا، أي قَدمتْ مبرورًا مأجورًا[3] وَمِنْ ذَلِكَ قولُكَ: أخذتُهُ بدرهمٍ فصاعدًا أي فزايدًا، التقديرُ: فَذَهبَ الثمنُ صاعدًا، أي: زائدًا، وفي القرآنِ: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[4]، أي: بَلَى نَجْمَعُ عِظَامَهُ قَادِرينَ.

بابُ التمييزِ:

هُو رَفْعُ الإبهامِ[5] عَمَّا يَحْتَمِلُ وجوهًا لبيانِ المقصودِ مِنْهَا ويَجِيءُ ذلِكَ بَعدَ تمامِ الكلامِ وبَعدَ تمامِ الاسمِ، فِمَثالُ الأولِ قولُكَ: طَابَ زَيدٌ نفسًا، احْتَمَلَ إسنادُ الطيبِ إلى زيدٍ وجوهًا، فَإذَا قُلْتَ نفسًا بَيَّنْتَ أنَّهُ المقصودُ فيهِ[6]، وفي القرآنِ: ﴿فإن طِبْنَ لَكُمْ عن شيءٍ مِنْهُ نفسًا فكُلُوه﴾[7] وَمثلِهِ قولُكَ لزيدًا[8] أحسَنُ مِنْهُ وجهًا، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا﴾[9] وَهُم

---

(1) ينظر المفصل: 65.

(2) (مهدياً معافا) ساقطة من م.

(3) من م و ك.

(4) سورة القيامة، الآية: 4.

(5) ينظر الأنموذج: 87.

(6) من م.

(7) سورة النساء، الآية: 4.

(8) من م.

(9) سورة المائدة، الآية: 50.

أحسنُ أثاثًا ورئيًا، وكذلِكَ تفقأَ زيدٌ شحمًا[1] وقَرَّ عينًا، وامْتَلأ الإناءُ ماءً، وفي القرآنِ: ﴿واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شيبًا﴾[2]، ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وقَرِّي عَيْنًا﴾[3]. قَدْ يَجيءُ التمييزُ[4] مجموعًا، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿وفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾[5].

ومعنَى تمامِ الاسمِ أنْ يكونَ الاسمُ على حالٍ يَمتنعُ معهَا إضافةٌ وذلكَ إذَا كانَ فيهِ تنوينٌ، نحو: عِنْدِي راقودٌ خلاً، ورطلٌ زيتًا، أو كَانَ فيه نونُ التثنيةِ[6]، أو نونُ[7] جمعٍ، نحو: منوانِ سمنًا، وقفيزانِ بُرًّا، وعشرون درهمًا، وقولُهُ تعالَى: ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[8]، او كَانَ مضافًا إلى شيءٍ نحو: لي ملْءُ الإناءِ عسلاً، ومَا في السماءِ قَدْرَ راحةٍ[9] سحابًا، وقولُهُ تعالَى: ﴿أو عَدْلَ ذَلِكَ صيامًا﴾[10] و﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[11] وقدْ يكونُ مجموعًا، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿بالأخسرِين أَعْمَالاً﴾[12].

وشُبِّهَ التمييزُ بالمفعولِ؛ لأنَّ موقعَ المميّزِ في جميعِ [الأمثلةِ][13] كموضعِ المفعولِ فقولُكَ: امتلأ الإناءُ ماءً كقولِكَ: ضَرَبَ زيدٌ عمرًا، في أنَّ موقعَ (ماءً) كموقعِ عمرًا، وكَذَلِكَ راقودٌ خلاً كـ(ضَاربٌ) زيدًا، ومنوانِ سمنًا

---

(1) من م و ك ، وفي الأصل: تفعأ زيدٌ شجما.

(2) سورة مريم ، الآية: 4.

(3) سورة مريم، الآية: 26.

(4) من م ، وفي الأصل و ك: المميز.

(5) سورة القمر، الآية: 12.

(6) من م، وفي الأصل: تثبية، وفي ك: تسنيه.

(7) من م.

(8) سورة الأحقاف، الآية: 15.

(9) في م: موضع راحة.

(10) سورة المائدة، الآية: 95.

(11) سورة الكهف، الآية: 109.

(12) سورة الكهف، الآية: 103.

(13) في الأصل و م و ك: أمثلة، وهو خطأ والصحيح ما أثبته.

كـ(ضاربان) زيـدًا، وعشـرونَ درهمًـا كـ(ضاربون) زيـدًا، ومـلْءُ الإنـاءِ عسـلاً كـ(ضَرَبَ) زيدٍ عمرًا.

فصل:

ولا يجوزُ تقديمُ المميّزِ على الاسمِ الذي يَنتصبُ عَنْهُ بالإجماعِ[1] لضعفِهِ في العملِ، ولو قُلْتَ درهمًا عشرونَ أو سمنًا منوانِ لم يَجُزْ، وكذلك إذا انتصبَ المميزُ عن الفعلِ عِنْدَ سيبويه[2]؛ لأنَّ المميّزَ فاعلٌ في المعنَى ولاَ يجوزُ تقديمُ الفاعلِ على الفعلِ[3]. وعند المبردِ[4] يَجوزُ تَقديمُهُ على الفعلِ قياسًا على سَائِرِ المنصوباتِ وأنْشدَ المبردُ[5]: [طويل]

35. أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيْبَهَا   وَمَا كَادَ نَفْسًا بِالفِرَاقِ تَطِيْبُ

نفسًا منصوبًا بتطيب على التمييزِ والروايةُ الصحيحةُ[6] عند سيبويه[7]:

36. اتهجرُ سَلمى بالفراقِ حبيبها   وَمَا كَادَ نَفْسِي بِالفِرَاقِ تَطِيْبُ

(1) في ك: الإعماع، ينظر الإيضاح في شرح المفصل: 356/1.

(2) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب، أخذ النحو واللغة على يد مجموعة من العلماء منهم الخليل والأخفش الأكبر وغيرهما وله مصنفه المقرون باسمه (كتاب سيبويه) توفي على أصح الآراء سنة (180هـ)، ينظر الفهرست: 51-52، وفيات الأعيان: 462/3، أنباه الرواة: 346/2-360.

(3) ينظر الكتاب: 205/1.

(4) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، ويكنى بأبي العباس، كان عالماً باللغة والنحو، له عدة مصنفات، منها المقتضب، والكامل، والفاضل، وغيرها، توفي سنة (285هـ)، ينظر أخبار النحويين البصريين: 96- 109، الفهرست: 90 - 91، أنباه الرواة: 241/3.

(5) للمخبل السعدي: مجلة المورد، المجلد الثاني، العدد الأول ، 1973، ص124، ينظر المقتضب: 36/3، والمفصل: 66.

(6) من ك.

(7) لم ترد هذه الرواية في كتابه، ولكنه يرى عدم جواز تقديم المفعول به، مثل: ماءً امتلأت، وقال الزمخشري: ولقد أبى سيبويه تقديم المميز، المفصل: 66، وينظر الإنصاف: 828/2-831.

فصل:

وَقَدْ يحذفُ التنوينُ ونونُ التثنيةِ من الاسمِ فيضافُ إلى المميّزِ تقولُ: عنْدِي رطلُ زيتٍ، وراقودُ خلٍ، ومنوا[1] سمنٍ، وأمَّا نونُ[2] الجمعِ، والإضافةِ فلازمانِ لاَ يزولانِ؛ لأنَّك لاَ تقولُ: عشرو درهمٍ، ولاَ ملْءُ عسلٍ[3].

بابُ الاستثناءِ:

الاستثناءُ: هو إخراجُ الشيءِ من حكمٍ دَخَلَ فيهِ هو وغيرُهُ[4] نحو: جَاءَنِي القومُ إلاَّ زيدًا، أخْرَجْتَ زيدًا من حكمِ المجيءِ، ولَولاَ الاستثناءُ لَكَانَ زيدٌ[5] دَاخلاً فيهِ، فالكلامُ الذي يقعُ فيهِ الاستثناءُ على[6] ضربين: موجبٍ، وغيرِ موجبٍ[7]، فالموجبُ: هو مَا لَمْ يكنْ نفيًا ولاَ نهيًا، ولاَ استفهامًا، وغيرُ الموجبِ: مَا كَانَ من أحدِ هذه الثلاثةِ، فإذَا كَانَ الكلامُ موجبًا فالمستثنَى لاَ يكونُ إلاَّ منصوبًا نحو: جَاءَنِي القومُ إلاَّ زيدًا، وخَرَجَ أصحابُك إلاَّ عبدَ اللهِ، و﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝ إلا أَصْحَابَ اليَمِينِ﴾ [8]، وشُبِّهَ المستثنَى بالمفعولِ من حيثُ أنَّهُ فضلَةٌ في الكلامِ وكذلِك المفعولِ[9].

---

(1) من م و ك ، وفي الأصل: منوان.

(2) من م.

(3) ينظر المفصل: 66.

(4) ينظر شرح المفصل لابن يعيش: 79/2.

(5) ساقطة من م.

(6) من م و ك.

(7) ينظر الأنموذج: 87.

(8) سورة المدثر، الأيتان: 38-39.

(9) (وكذلك المفعول) ساقطة من م و ك.

القسم الثاني

فصل:

وإذَا كَانَ الكلامُ غيرَ موجبٍ لمْ يخلُ[1]، إمَّا أنْ يكونَ[2] الاستثناءُ بَعْدَ تمامِ الكلامِ أو قبلَهُ، ومعنَى تَمامِ الكلامِ: أنْ يكونَ الحكمُ الذي تُريدُ الاستثناءَ مِنْهُ متعلقًا بمذكورٍ فإنْ جَاءَ بعدَ تمامِ الكلامِ جَازَ لكَ في المستثنَى وجهانِ[3]:

أحدُهمَا: أنْ يُنصبَ[4] بـ(إلاَّ) تَقولُ: مَا جَاءَنِي أحدٌ إلاَّ زيدًا، ومَا رأيْتُ أحدًا إلاَّ زيدًا، ومَا مَرَرْتُ بأحدٍ إلاَّ زيدًا.

والثاني: أنْ تجعلَهُ بدلاً مِمَّا قَبلَ (إلاَّ) فتتبعَهُ في إعرابِهِ مرفوعًا كَانَ أو منصوبًا أو مجرورًا، وهذا الوجهُ، هو الفصيحُ، تقولُ: مَا جَاءَنِي أحدٌ[5] إلاَّ زيدٌ، ومَا رَأيْتُ أحدًا إلاَّ زيدًا، فَتنصبُ زيدًا على البدلِ لاَ بـ(إلاَّ) ومَا مَرَرْتُ بأحدٍ إلاَّ زيدٍ، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُم﴾[6] فقليلٌ بدلٌ من الواوِ في فعلُوهُ، وقَالَ أيضًا: ﴿وَلاَ يلتفت مِنْكُم أَحَدٌ إلا امْرَأتُك﴾[7]، وإنْ جَاءَ الاستثناءُ قَبلَ تمامِ الكلامِ كَانَ مَا بعدَ إلاَّ معمولاً للفعلِ ولمْ يكنْ لِـ (إلاَّ) فيهِ عملٌ، تقولُ: مَا جَاءَنِي إلاَّ زيدٌ، فزيدٌ

---

(1) من م و ك، وفي الأصل: يلخوا، وهو خطأ.

(2) في م و ك: يجيء.

(3) ينظر المفصل: 68.

(4) من م و ك.

(5) من م و ك.

(6) سورة النساء، الآية: 66.

(7) سورة هود، الآية: 81، على قراءة ابن كثير وأبي عمرو، التذكرة: 460/2، البحر المحيط: 248/5، إتحاف فضلاء البشر: 132/2.

مرفوعٌ ب (جاءَني)، وتَقولُ: مَا رَأيْتُ إلاّ زيداً، ومَا مَرَرْتُ إلاّ بزيدٍ، وفي كلامِهِم: لاَ يَعلمُ الغيبَ إلاّ اللهُ، وفي القرآنِ[1]: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُورًا﴾[2] ﴿وَمَا توفيقي إِلَّا بِاللهِ﴾[3]، وفي الاستفهامِ: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ﴾[4] فالحاصلُ إنَّ إلاّ في الاستثناءِ على وجهين:

أحدهما: أنْ تعملَ لفظًا ومعنَى.

والثاني: أنْ تعملَ معنَى[5] لاَ لفظًا.

ففي الكلامِ الموجبِ تعملُ لفظًا ومعنَى على كُلِّ حالٍ، وفي غيرِ الموجبِ قَبلَ تمامِ الكلامِ تعملُ معنَى لاَ لفظَ على كُلِّ حالٍ، وبعدَ تمامِ الكلامِ يحتملُ الوجهين.

فصل:

وإن قُدِّمَ المستثنَى على المستثنَى مِنْهُ لمْ يجزْ فيهِ إلاّ النصبُ[6] تقولُ: مَا جَاءَنِي إلاّ أخَاكَ أحدٌ، ومَا مَرَرْتُ إلاّ زيدًا بأحدٍ، قَالَ الشاعرُ[7]: [طويل]

37. وَمَا لِيَ إلاّ آلَ أحْمَدَ شِيعَةٌ   وَمَا لِيَ إلاّ مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ

إذ البدلُ لاَ يتقدمُ على المبدلِ منهُ وكذلكَ إذَا كَانَ الاستثناءُ منقطعًا فالمختارُ فيه النصبُ ومعنَى الاستثناءِ المنقطعِ: أنْ يكونَ المستثنَى من غيرِ جنسِ

---

(1) (وفي القرآن) ساقطة من م.

(2) سورة الإسراء، الآية: 47.

(3) سورة هود، الآية: 88.

(4) سورة آل عمران، الآية: 135.

(5) من م و ك.

(6) ينظر المفصل: 67، 68.

(7) الكميت، شرح الهاشميات: 39، والبيت من شواهد المقتضب: 398/4، المفصل: 68.

المستثنى منه، نحو: مَا جاءَني أحدٌ إلا حمارًا، وفي القرآن: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاَّ اتّباعَ الظنِّ﴾[1] وبعضُهُم يجوِّزُ فيه أنْ يكونَ بدلاً فيرفعُ، والأوّل هو الوجهُ.

فصل:

وتقولُ إذَا ثَنَّيتَ المستثنى[2] نحو: مَا أكلَ أحدٌ إلاَّ الخبزَ إلا زيدًا، فتَنصبُ زيدًا لاَ غيرَ؛ لأنَّ النفيَ قدْ انْتَقَضَ بـ(إلاّ) فَصَارَ الكلامُ موجبًا والاستثناءُ من الكلامِ الموجبِ لاَ يكونُ إلاَّ منصوبًا فجرَى مجرَى قولِكَ: كُلُّ الناسِ أكلُوا الخبزَ إلاَّ زيدًا وكذلِكَ تقولُ: مَا أتَانِي إلاَّ زيدًا إلاَّ عمرًا فترفعُ[3] أحدَ الاسمينِ لإسنادِ الفعلِ إليهِ وتنصبُ الآخرَ لمجيءِ المستثنَى من الكلامِ الموجبِ[4] ومحصولُ المعنَى من هذا[5] الكلامِ: كُلُّ الناسِ سوى زيدٍ تركوني إلاَّ عمرًا[6] فالحاصلُ أنَّ زيدًا وعمرًا أتيا إليَّ[7]

فصل:

وقدْ أوقعُوا الفعلَ موقعَ الاسمِ المستثنَى في قولِهِم: نَشَدتُكَ باللهِ إلاَّ فَعَلْتَ كَذَا، والمعنَى: مَا أطلبُ مِنْكَ إلاَّ فِعْلَكَ، وكذلِكَ أقْسَمتُ عليكَ إلاَّ فَعَلْتَ، وعن ابنِ عباسٍ[8]: «بالإيواءِ والنصرِ منْكُم إلاَّ جَلَسْتُم»[9] أيْ: بحقِّ الإيواءِ والنصرِ لا أطلبُ مِنْكُم إلاَّ جُلُوسَكُم[10].

---

(1) سورة النساء، الآية: 156.

(2) ينظر المفصل: 72.

(3) من م و ك ، وفي الأصل: فترفع فيه.

(4) في م و ك: لمجيئه مستثنى من كلام موجب.

(5) من م ، وفي الأصل و ك: هذه.

(6) في ك: كل الناس تركوني سوى زيدٍ إلا عمراً.

(7) من ك.

(8) هو عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، كان حَبرَ الأمة، وترجمان القرآن، توفي سنة 68هـ في الطائف، ينظر الإصابة في تمييز الصحابة: 330/2، سير أعلام النبلاء: 141/4.

(9) ينظر المفصل: 72، شرح المفصل لابن يعيش: 95/2، الإقليد: 592/2.

(10) (إلا جلوسكم) ساقطة من ك.

فصل:

وَقَدْ يحذفُ المستثنَى تخفيفًا[1] وذَلِكَ نحو قولِكَ: هذا زيدٌ لَيسَ إلاَّ، ولَيسَ غيرُ. التقديرُ: لَيسَ إلاَّ هو[2] ولَيسَ غيرُ ذَلِكَ.

فصل في غير:

اعلمْ أنْ أصلَ غيرِ أنْ يكونَ صفةً تابعًا لِمَا قبلَهُ في الإعرابِ[3] كقولِكَ: جَاءَنِي رجلٌ غيرُ زيدٍ، وَرَأَيْتُ رجلاً غيرَ زيدٍ، وَمَرَرْتُ برجلٍ غيرِ زيدٍ، ومعنَاهُ: المغايرةُ في الذاتِ، أو في الصفةِ، ثم إنَّهُم يَجْعَلُونَهُ بمعنَى: إلاَّ فيفيدونَ بهِ الاستثناءَ، ويكونُ حُكْمُهُ في ذلكَ حُكمَ[4] الاسمِ الواقعِ بعدَ إلاَّ في الإعرابِ[5]. تقولُ: جَاءَنِي القومُ غيرَ زيدٍ، فَتَنْصبُهُ لاَ غيرَ؛ لأنَّ الكلامَ موجبٌ، وتقولُ: مَا جَاءَنِي أحدٌ غيرُ زيدٍ، وغيرَ زيدٍ، ومَا مَرَرْتُ بأحدٍ غيرِ زيدٍ وغيرَ زيدٍ؛ لأنَّهُ جَاءَ بَعْدَ تمامِ الكلامِ، وتَقولُ مَا جَاءَنِي غيرُ زيدٍ فتَرفَعُهُ لاَ غيرَ، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِيْنَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾[6] قُرِئَ بالرفعِ والجرِّ والنصبِ. فالرفعُ على أنَّهُ صفةٌ لـ(القاعدونَ)[7] والجرُّ على أنَّهُ صفةٌ للمؤمنين، والنصبُ على الاستثناءِ من (القاعدون).

---

(1) ينظر المفصل: 72.
(2) في ك: ليس أحد إلا هو.
(3) ينظر المفصل: 70.
(4) من م و ك، وفي الأصل: ويكون جملة في ذلك حكمه حكم.
(5) من م و ك ، وفي الأصل: إعراب.
(6) سورة النساء، الآية: 95، قرأ بالنصب نافع والكسائي وغيرهما، وقرأ بالرفع: ابن كثير وأبو عمرو، السبعة: 237، الحجة لأبي علي: 52/3، التذكرة: 379/2.
(7) من م و ك.

القسم الثاني

فصل:

وأصلُ إلاّ أنْ يكونَ للاستثناءِ كَمَا رَأيْتَ، ثُم أنَّهُ يكونُ صفةً بمعنَى غير[1] نحو قولِهِ تعالَى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[2] أيْ: آلهةٌ غيرُ اللهِ، قَالَ الشاعرُ[3]: [وافر]

38. وَكُلُّ أخٍ مُفَارِقُه أَخُوهُ   لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلاَّ الفَرْقَدَانِ

وإلاَّ صفةُ كُلَّ أخٍ، وَمِنْهُ الحديثُ (النَاسُ كُلُّهُم مَوتَى إلاَّ العَالِمُون[4]، والعَالِمُونَ كُلُّهُم مَوتَى إلاَّ العَارِفُونَ، والعَارِفُونَ كُلُّهُم مَوتَى إلاَّ المخلصونَ، والمخلصونَ على خطرٍ عظيمٍ[5])، وَلكنَهُ إذَا كَانَ بمعنَى غير فَإِنَّهُ لاَ يُسْتَعْمَلُ إلاَّ تابعًا لشيْءٍ بخلافِ غيرٍ ولو قُلْتَ: لَو كَانَ فيهِمَا إلاَّ اللهُ، لَمْ يَجُزْ، بَلْ لاَ بُدَّ مِنْ أنْ يَكونَ الموصوفُ مذكورًا، ولَو قُلْتَ: لَو كَانَ فيهِمَا غيرُ اللهِ، جَازَ ذَلِكَ.

فصل:

واعلمْ أنَّ الاسمَ الذي يَأتِي[6] بَعدَ إلاَّ يُبدلُ مِمَّا قَبْلَهُ على وجهينِ لفظًا ومحلاً، فالإبدالُ لفظًا كَمَا مضَى من قولِكَ: مَا جَاءَنِي أحدٌ إلا زيدٌ، والإبدالُ محلاً كقولِكَ: مَا جَاءَنِي مِن أحدٍ إلاَّ زيدٌ، فقولُكَ (مِن أحدٍ) جَارٍ ومجرورٍ ومحلُّهُمَا الرفعُ على الفاعليةِ، فأبْدَلْتَ (زيدٌ) مِنْهُمَا محلاً وكذلك قولُكَ: لاَ أحدَ في الدارِ إلاَّ عبدُ اللهِ رفَعْتَ عبدُ اللهِ[7] على أنَّكَ حملْتَهُ على محلِ لاَ أحد، وهو الرفعُ

---

(1) ينظر المفصل: 70.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 22.

(3) عمرو بن معديكرب، ديوانه: 181، والبيت من شواهد الكتاب: 334/2، المقتضب: 409/4، المفصل: 70، والخزانة: 421/3.

(4) بعد كلمة (العالمون) في الأصل: إلى آخره، وفي م: الحديث.

(5) من ك، شعب الإيمان: 345/5، باب إخلاص العمل لله عز وجل.

(6) ساقطة من م، وفي ك: يقع.

(7) من م.

على الابتداءِ ومثْلُهُ: لاَ إله إلاَّ اللهُ، ونحوه وكَذَلِكَ تَقولُ: مَا رَأيْتُ من أحدٍ إلاَّ زيدًا، أبْدَلتَ (زيدًا) من الجارِ والمجرورِ حملاً على محلّهِمَا وهو النصبُ على المفعوليةِ وتقولُ: لَيسَ زيدٌ بشيءٍ إلا شيئًا لا يعبأ بهِ، تَحْمِلُ (شيئًا) على محلِ (بشيءٍ) وهو النصبُ [على الخبريةِ][1]، قَالَ طرفةُ[2]: [كامل]

39. إبْنَـى لُبَيْنَى لَسْتُمُ بيَـدٍ   إلاَّ يَـدًا لَيْسَـتْ لَهَـا عَضُـدُ

وتقولُ: مَا زيدٌ بشيءٍ إلاَّ شيءٌ لاَ يُعبأُ بهِ، بالرفعِ لاَ غيرَ لأنَّ عَمَلَ مَا يبْطِلُ إذَا انْتَقَضَ النفيُ بـ(إلاَّ) فَلَمْ يَبقَ[3] إلاَّ الرفعُ على الابتداءِ.

فصل:

وللاستثناءِ كلماتٌ أُخر وهي: لاَ يكونُ، وليس، وعدَا، وحَاشَا، وخلاَ، وسوى، وسواء، ولا سيّما، فالمستثنَى بـ(لاَ يكون) وليس وعدا وخلا منصوبٌ أبدًا، تَقولُ: جَاءَنِي القومُ لاَ يكون زيدًا، وليس زيدًا[4] وأتَانِي الناسُ عدَا زيدًا، وخلا زيدًا، ومِن الناسِ مَن يَجرُّ بعدَا وخلاَ فيقولُون: جَاءَنِي خَلاَ زيدٍ، وعدَا زيدٍ، والنصبُ هو الوجهُ، وأمَّا قولُهم: مَا عدَا ومَا خلاَ فَليس فيهمَا إلاّ النصبُ، تقولُ: جَاءَنِي القومُ مَا عَدَا زيدًا، وما خلا زيدًا، قَالَ لبيدُ[5]: [طويل]

40. ألاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلٌ   وَكُلُّ نَعِيْمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ
سِوَى جَنَّةَ الفِرْدَوسِ أنَّ نَعِيْمَهَا   يَدُومُ وَأنَّ المَوتَ لاَ شَكَّ نَازِلُ

---

(1) من م.

(2) البيت لأوس بن حجر، وليس لطرفة، ديوانه: 21، والبيت من شواهد الكتاب: 317/2، المقتضب: 421/4، والمفصل: 71.

(3) في م و ك: يجر.

(4) من م و ك.

(5) من م و ك، وفي الأصل: قال السيد، شرح الديوان: 31، وهو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، من الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية، طبقات الشعراء: 43، الشعر والشعراء: 153، والبيت من شواهد المفصل: 67.

القسم الثاني

وهذه كلُّها أفعالٌ وفاعلُ كلٍّ واحدٍ مِنْهُا مضمرٌ، التقديرُ: لاَ يكون بَعضُهُم زيدًا، وكذلك ليس، وعدا وخلا، والمرادُ بهذا الكلامِ: نَفيُ بعضهِم أنْ يكونَ زيدًا.

فصل:

والمستثنى بحاشا وسوى وسواء مجرورٌ[1] كالمستثنَى بغيرِ، تقولُ: هَلَكَ النـاسُ حَاشَا زيدٍ، وجَاؤوني سوى عمرٍو، وسواء عمرٍو، وبَعضهُم يَنْصِبُ بحَاشَا[2] ويقولون: جَاؤوني حَاشَا زيدًا، وأمَّا المستثنَى بـ(لا سيما)، فجائزٌ فيه الرفعُ والجرُّ، نحو: لاَ سيّما زيدٌ، ولا سيّما زيدٍ قَالَ امرؤ القيسِ[3]: [طويل]

41. أَلاَ رُبَّ يَومٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ   وَلاَ سِيَّما يَومٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

روي مرفوعًا ومجرورًا[4].

فصل:

وأمَّا خبرُ كَانَ، واسم إنَّ، واسمُ لاَ لنفْيِ الجنسِ، وخبرُ مَا ولاَ بمعنَى ليسَ، فَسَتُذْكَرُ في مواضعِهَا إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى.

---

(1) ينظر المفصل: 68.

(2) من م و ك، وفي الأصل: ينصبون حاشا.

(3) ديوانه: 10، وهو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، من شعراء الجاهلية، ومن الطبقة الأولى منهم: ينظر طبقات الشعراء: 25، الشعر والشعراء: 41، والبيت من شواهد المفصل: 69، الخزانة: 444/3.

(4) ومنصوباً، إذا كان نكرة، ينظر الخزانة: 444/3.

ذكرُ المجرورات:

اعلمْ أنَّ الاسم لاَ يكونُ مجرورًا إلاَّ بالإضافةِ[1]، والمقتضِي للجرِّ هو الإضافةُ كَمَا أنَّ المقتضَى للرفعِ هو الفاعليةُ، وللنصبِ هو[2] المفعوليةُ، والعاملُ في الجرِّ[3] هو حرفُ الجرِّ أو معنَاهُ، فحرفُ الجرِّ كقولِكَ: مَرَرْتُ بزيدٍ، وزيدٌ في الدارِ، وحروفُ الجرِّ نَذْكُرهَا في بابِ الحروفِ[4] إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى، ومعنَى حرفِ الجرِّ كقولِكَ: غلامُ زيدٍ، وخَاتمُ فضةٍ فالمعنَى: غلامٌ لزيدٍ، وخاتمٌ من فضةٍ.

فصل:

الإضافةُ أنْ تجمعَ بينَ الاسمينِ فتجرَّ[5] الثاني منْهمَا بالأوَّلِ وتسقطُ التنوينَ من الأوَّلِ[6] كَمَا رَأيتَ من قولِكَ: غلامُ زيدٍ، وخاتمُ فضةٍ، والإضافةُ على نوعينِ: معنويةٍ، ولفظيةٍ، ويُقَالُ في المعنويةِ: الحقيقيةُ، واللفظيةِ: غيرُ الحقيقيةِ، والمعنويَّةُ: هي التي تُفيدُ تعريفًا في المضافِ كقولِكَ: دارُ عمرٍو أو تخصيصًا كقولِكَ: غلامُ رجلٍ، وهذه الإضافةُ[7] لاَ تخلُو[8] في الأمرِ العامِ منْ أنْ تكونَ بمعنَى اللامِ، نحو: غلامُ زيدٍ، ودارُ عمرٍو، ومَالُ خالدٍ، وأرضُ اللهِ واسعةٌ، المعنَى: غلام لزيدٍ، وكذا البواقي، ويكون بمعنى (من) كقولك: خاتم فضةٍ، وسوارُ ذهبٍ ثيابُ سندسٍ، وبابُ ساجٍ وهي إضَافَةُ الشيءِ إلى أصلِهِ، ويَقَعُ الاسمُ[9] الثاني فيها على الأوَّلِ ويُقَالُ: في الخاتمِ أنَّهُ فضةٌ، وفي السوارِ أنَّهُ[10] ذهبٌ.

(1) ينظر المفصل: 82.

(2) ساقطة من م.

(3) في ك: المجرور.

(4) من ك.

(5) من م و ك ، وفي الأصل: فجر.

(6) ينظر المفصل: 82.

(7) من ك.

(8) في الاصل وم: (يخلو) وهو خطأ، وساقطة من ك، وقد وضعتها ليستقيم الكلام.

(9) من ك، وفي الأصل و م: اسم.

(10) من م.

القسم الثاني

فصل:

والإضافةُ اللفظيَّةُ: هي التي توجَدُ[1] صورةً؛ لأجلِ التخفيفِ[2]، والمعنَى على الانفصالِ: وهي إضافةُ اسمِ الفاعلِ إلى مفعولِهِ، نحو: هذا ضَاربُ [زيدٍ، ورَاكبُ فرسٍ، وبائعُ الدارِ، التقديرُ: ضَاربٌ زيدًا][3]، وراكبٌ فرسًا، وبائعٌ الدارَ، فالمجرورُ منصوبٌ في التقديرِ: وإضافةُ اسمِ المفعولِ إلى فاعلِهِ نحو: زيدٌ معمورُ الدارِ، ومُؤَدَّبُ الخدامِ، التقديرُ: معمورةٌ[4] دارُهُ، ومؤدَّبٌ خدَّامُهُ، وكذلكَ إضافةُ الصفةِ المشبهةِ إلى فاعلِهَا، نحو: زيدٌ حَسَنُ الوجهِ، وكريمُ الأصلِ، التقديرُ: حسنٌ وجهُهُ، وكريمٌ أصلُهُ، فالمجرورُ مرفوعٌ في التقديرِ: وهذا هو معنَى الانفصالِ، ولاَ تُفيدُ هذه الإضافةُ إلاَّ تخفيفًا[5].

فصل:

وإذَا كَانَتْ الإضافةُ معنويَّةً، فإنَّ المضافَ يَتعرَّفُ إذَا كَانَ المضافُ إليهِ معرفةً كَقولِكَ: غُلامُ زيدٍ، ودَارُ خالدٍ، ولهذَا لاَ يجوزُ دخولُ الألفِ واللامِ عليهِ[6] فَلَو قُلْتَ: الغلامُ زيدٍ لَمْ يَجُزْ؛ لأنَّ التعريفَ قدْ حَصَلَ بالإضافةِ فاستغنَى عنهمَا ولَمَّا كَانَتْ الإضافةُ غيرَ الحقيقيةِ في تقديرِ الانفصالِ لَمْ يتعرفِ المضافِ وإنْ أُضيفَ إلى المعرفةِ تقولُ:مَرَرْتُ برجلٍ ضاربِ زيدٍ، وبرجلٍ معمورِ الدارِ، وجَاءَنِي رجلٌ حَسَنِ الوجهِ فَوقَع صفةً للنكرةِ، وفي القرآنِ: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [7] فَلوكَانَت الإضافةُ حقيقيةً

---

(1) من م و ك.
(2) ساقطة من م، ينظر شرح المفصل لابن يعيش: 119/2.
(3) من م و ك.
(4) في الأصل من م و ك: معمورٌ، وهو خطأ من النساخ لأن الدار مؤنثة والصحيح ما أثبتناه.
(5) ينظر المفصل: 83.
(6) ينظر الأنموذج: 88.
(7) سورة المائدة، الآية: 95.

لَمَا جَازَ أنْ يقعَ صفةً للنكرةِ؛ لأنَّ الصفةَ تتبعُ الموصوفَ تعريفًا وتنكيرًا[1] على مَا يجيءُ بيانُ ذلِكَ إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى.

فصل:

وتقولُ في الإضافةِ اللفظيّةِ، مَرَرْتُ بزيدٍ الحَسَنِ الوجهِ، وهُمَا الضاربَا زيدٍ، وهُم الضاربُوا زيدٍ، فتدخلُ الألفَ واللامَ على المضافِ؛ لأنَّهُ في التقديرِ منفصلٌ فلم يتعرفْ بالإضافةِ إلى المعرفةِ فاحتيجَ في[2] تعريفِهِ إلى الألفِ واللامِ وفي القرآنِ: ﴿والمُقِيمِي الصَّلاةِ﴾ [3] ولاَ يجوزُ أنْ تقولَ: الضاربُ زيدٍ، لأنَّ هذه الإضافةَ لا تفيدُ خفةً[4] كمَا أفادتهَا في المثنَى والمجموعِ[5] إذْ لاَ فَرقَ بين قولِكَ: الضاربُ زيدٍ[6] وبَينَ قولِكَ الضاربُ زيدًا في عدمِ[7] إفادةِ التخفيفِ. والإضافةُ اللفظيّةُ إنَّما ترادُ للخفةِ[8] فَحسبْ وتقولُ: الضاربُ الرجلِ بالإضافةِ، وإنَّما جَازَ ذلك تشبيهًا لَهُ بالحسنِ الوجهِ، من حيثُ أنَّ كُلَّ واحدٍ منهمَا صفةٌ ومضافٌ إلى مَا فيهِ الألفُ واللامُ وإلاَّ فالقياسُ أنْ لاَ يجوزَ.

فصل:

واعلمْ أنَّ إضافةَ اسمِ الفاعلِ إلى المفعولِ إنَّما تكونُ غيرَ حقيقيةٍ إذَا أُريدَ به الحالُ والاستقبالُ كقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ضاربٍ زيدٍ الآنَ أو غدًا فأمَّا إذَا أُريدَ به الزمانُ الماضِي أو زمانٌ مستمرٌ غيرُ معينٍ فإنَّ الإضافةَ تكونُ حقيقيةً كقولِكَ:

---

(1) من م، وفي الأصل: تنكيراً، وساقطة من ك.

(2) من م و ك ، وفي الأصل: إلى.

(3) سورة الحج، الآية: 35.

(4) ينظر الأنموذج: 88.

(5) من ك.

(6) من م و ك.

(7) من م.

(8) في م: إنما يراد بها الخفة.

القسم الثاني

مَرَرْتُ بزيدٍ ضاربِ عبدِهِ أمسِ، فتجعلُ قولكَ: ضَاربِ عبدِهِ صفةً للمعرفةِ؛ لأنَّهُ يتعرفُ بإضافةِ عبدِهِ إلى المعرفةِ وعلى هذا قولُهُ تعالَى: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [1]، المرادُ بقولِهِ: فاطرُ السماواتِ والأرضِ[2] في الزمانِ الماضِي فالإضافةُ حقيقيةٌ ولهذا وقعَ صفةً للهِ، وكذلكَ تقولُ: مَرَرتُ بزيدٍ مالكِ العبيدِ فتجعلُ قولكَ: مالكِ العبيدِ صفةً للمعرفةِ؛ لأنَّكَ لاَ تريدُ بهِ زمانًا معينًا فالإضافةُ حقيقيةٌ، فعلى هذا قولُهُ تعالَى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ﴾[3] ولَمْ يردْ بكونِهِ غافرًا زمانًا معينًا فالإضافةُ حقيقيةٌ ولهذا وَقَعتْ هذه الأوصافُ صفاتٍ للهِ تعالَى، ومثلُهُ قولُهُ تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [4] هو صفةٌ للهِ في قولِهِ تعالَى[5]: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ﴾ [6] ولمَا كَانَ معنَى قولِهِ تعالَى: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الكَعْبَةِ﴾ [7] أي: يَبلغُ الكعبةَ، كَانَتْ الإضافةُ غيرَ حقيقيةٍ، ولهذا وقعَ بَالغٌ[8] صفةً للنكرةِ.

فصل:

وكُلُّ اسمٍ إذَا أُضيفَ إلى المعرفةِ إضافةً معنويةً فإنَّهُ يتعرفُ كَمَا مرَّ إلاَّ في نحو: غير، ومثل وشبه[9] فإنَّ هذه الأسماءَ لاَ تتعرفُ لتوغلِهَا في الإبهامِ، وإنْ أُضيفَتْ إلى المعارفِ ولهذَا تقعُ صفاتٍ للنكرةِ، وتقولُ: مَرَرْتُ برجلٍ غيرِك، ومثْلِ زيدٍ وشبهِهِ، وفي القرآنِ: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[10]،

---

(1) سورة فاطر، الآية: 1.

(2) ساقطة من م.

(3) سورة غافر، الآية: 3.

(4) سورة الفاتحة، الآية: 4.

(5) من م و ك.

(6) سورة الفاتحة، الآية: 2.

(7) سورة المائدة، الآية: 95.

(8) من م.

(9) ينظر الأنموذج: 88.

(10) سورة محمد، الآية: 38.

تحقيق (نص الكتاب)

قَالَ اللهُ تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾[1] وقالَ اللهُ تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾[2].

فصل[3]:

والذي لاَ يجوزُ فيه من إضافةِ الشيءِ إلى نفسِهِ هو أنْ تأخذَ الاسمين المعلقينِ على عينٍ[4] واحدٍ، وعلى معنًى واحدٍ فتضيفُ أحدَهَا إلى الآخرِ كالليثِ والأسدِ، والحبسِ[5] والمنعِ ونحوها، فتقول: ليثُ أسدٍ وحبسُ منعٍ، فذلك مُحالٌ، وأمَّا قولُكَ: جميعُ القومِ، وكُلُّ الناسِ، وعينُ الشيءِ ونفسِهِ، فليسَ من ذلكَ؛ لأنَّ المضافَ في نحو هذا الكلامِ وإنْ كانَ هو المضافُ إليهِ في المعنَى إلاَّ أنَّهُ قبل الإضافةِ يقعُ على كُلِّ شيءٍ فتخصصَ بالإضافةِ بخلافِ الليثِ والأسدِ ونحوهما.

فصل:

ولاَ يجوزُ إضافةُ الموصوفِ إلى الصفةِ، ولاَ إضافةُ الصفةِ إلى الموصوفِ[6] لَمَا فيهِ من إضافةِ الشيءِ إلى نفسِهِ، وأمَّا قولُهُ تعالَى: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾[7] وقولُهُ ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾[8]، فالإضافةُ على تقديرِ: وَلَدارُ الحياةِ الآخرةِ، وبجانبِ المكانِ الغربيِّ، ومثلُهُ قولُهم: صلاةُ الأولَى، ومسجدُ الجامعِ، وبَقْلةُ الحمقاءِ، التقديرُ: صَلاةُ الساعةِ الأولَى، ومسجدُ الوقتِ الجامعِ، وبَقْلةُ الحبَّةِ الحمقاءِ، ولولاَ هذا التقديرُ لَمَا جَازَتِ الإضافةُ.

---

(1) سورة الطور، الآية: 43.

(2) سورة الطور، الآية: 34.

(3) من م و ك.

(4) ساقطة من ك «قد يقصد الشيء المُعَين

(5) من م و ك ، وفي الأصل: الحبش، وهو خطأ من الناسخ.

(6) ينظر الإقليد: 678/2.

(7) سورة يوسف، الآية: 109، سورة النحل، الآية: 30.

(8) سورة القصص، الآية: 44.

القسم الثاني

فصل:

ويضافُ اسمًا[1] الزمانِ إلى الفعلِ غيرَ أنَّ الفعلَ إنْ كَانَ ماضيًا يُبْنَى اسمُ الزمانِ على الفتحِ[2] كَمَا جَاءَ في آخر الحديثِ «خَرَجَ من ذنوبِهِ كَيومَ ولدتْهُ أمه»[3] وإنْ كَانَ مضارعًا يكونُ اسمُ الزمانِ معربًا، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِين صِدْقُهُمْ﴾[4] التقديرُ: هذا[5] يومُ نَفَعَ الصادقِينَ وتقولُ: جِئْتُكَ إذَا جَاءَ زيدٌ، أي: وقتَ مجيءِ زيدٍ وأتيتُكَ إذَا طَلَعتْ الشمسُ، ومَا رَأيْتُكَ مُذْ دَخَلَ الشتاءُ ومُنْذُ قدمِ فلانٍ[6] قَالَ الشاعرُ[7]: [كامل]

42. حَنَّتْ نَوَارُ وَلاَتَ هَنَّا حَنَّتِ ... وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ

وهنّا بمعنَى الحينِ، فأضافَهُ إلى الفعلِ، ويُضَافُ أيضًا إلى الجملةِ الابتدائيةِ، تقولُ: كَانَ ذَلِكَ زمنَ الحجاجِ أميرٌ، وإذْ الخليفةُ عبدُ الملكِ[8].

وكذَلِكَ المكانُ يُضَافُ إلى الفعلِ[9] نحو: أجلسُ حيثُ جَلَسَ زيدُ، أي: في مكانِ[10] جلوسِهِ، وإلى المبتدأ والخبرِ، نحو: اجلِسُ حيثُ زيدٌ جالسٌ.

---

(1) في ك: أسماء.

(2) من م و ك ، وفي الأصل: الفتحة.

(3) مجمع الزوائد (باب الصيام): 29/5، شعب الإيمان (باب الصيام): 307/3، التمهيد لابن عبد البر (باب تغسيل الأموات): 160/2.

(4) سورة المائدة، الآية: 119.

(5) من م.

(6) من ك.

(7) حجل بن نضلة: الشعر والشعراء: 33، من م و ك، ورواية الأصل: (هنا جلت)، والبيت من شواهد المفصل: 97، والخزانة: 195/4.

(8) ينظر المفصل: 96، 97.

(9) في م: وكذلك تضاف أسماء المكان إلى الفعل.

(10) من م و ك، وفي الأصل: المكان.

فصل:

ويضافُ أيٌّ إلى اثنين فصاعدًا إذَا أُضيفَ إلى المعرفةِ كقولِكَ: أيُّ الرجلين عندَكَ، وأيُّ الرجالِ المهذبُ عندك، وأيُّهُمَا وأيُّهم، وأيُّ مَنْ رَأيْتَ أفضلُ، وأيُّ الذي لَقيتَ أكرمُ، ويُزادُ عليها (مَا) كقولِكَ: أيُّمَا الرجلينِ لَقيتَ، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾(1) وإذَا أُضيفَ أيٌّ إلى النكرةِ فإنَّهُ يضافُ، إلى الواحدِ والاثنين والجماعةِ، نحو: أيُّ رجلٍ، وأيُّ رجلين، وأيُّ رجالٍ، وأيُّ امرأةٍ، وأَيَّةُ امرأةٍ وفي القرآنِ: ﴿ومَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ﴾(2) وقُرِئَ (بأيّةِ أرضٍ)(3).

فصل:

وَقَدْ أُضيفَ المسمَى إلى اسمِهِ(4) وذَلِكَ نحو قولِهم: سِرْنَا ذَاتَ ليلةٍ، وذَاتَ يومٍ، ولَقيتُه ذَاتَ مرةٍ، التقديرُ: سِرْنَا مدّةً هي(5) صاحبةُ هذا الاسمِ الذي هو الليلةُ، وكذلِكَ خَرجنَا ذَا صباحٍ، أي: وَقتَ صَاحبِ هذا الاسمِ الذي هو الصباحُ، قالَ الشاعرُ(6): [وافر]

43. عَزَمْتُ على إقامةِ ذي صَبَاحٍ   لِشَيءٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ

والكميت(7): [طويل]

44. إليْكم ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ   نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظماءٌ وَأَلْبُبُ

---

(1) سورة القصص، الآية: 28.

(2) سورة لقمان، الآية: 34.

(3) قراءة موسى الأسواري وابن أبي علية، مختصر شواذ القراءات: 117، البحر المحيط: 194/7.

(4) ينظر المفصل: 92.

(5) من ك.

(6) أنس بن مدركة الخثعمي، الكتاب: 227/1، المقتضب: 345/4، الخصائص: 34/3، المفصل 93،الخزانة: 87/3.

(7) شرح الهاشميات:39، وهو الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد، ويكنى أبا المستهل، من شعراء العصر الأموي: الأغاني 5/17، معجم الشعراء: 238، والبيت من شواهد المفصل93

بمعنَى إليكمُ يَا أصحابَ هذا الاسمِ الذي هو آلُ النبيِّ، وكَذَا قولُهُم: دَارُهُ ذَاتَ اليمينِ، وذَاتَ الشمالِ، بمعنَى: جِهةِ صاحبةُ هذا الاسمِ الذي هو اليمينُ والشمالُ.

فصل:

وقد يحذفُ المضافُ ويُقامُ المضافُ إليهِ مقامَهُ[1] إذَا لَمْ يكنْ في الكلامِ التباسٌ، وذَلِكَ نحو قولِهم: «مَا كُلُّ سوداءَ تمرةً ولاَ بَيضَاءَ شحمةً»[2] التقديرُ: ولاَ كُلُّ بيضاءَ، قَالَ الشاعرُ[3]: [متقارب]

45. أكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِيْنَ امْرَءًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ باللَّيْلِ نَارَا

التقديرُ: وكُلَّ نارٍ، والمعنَى تحسبينَ كُلَّ نارٍ تُوقدَ بالليلِ نارًا، أي: نارُ القِرَى، ومِنْهُ قولُهُ تعالَى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [4] لاَ إشكالَ في أنْ نفسَ القريةِ لاَ تسألُ وإنَّمَا المسؤولُ أهلُهَا، التقديرُ: واسأل أهلَ القريةِ.

فصل:

وقَد يُحذفُ المضافُ إليهِ أيضًا[5] نحو قولِهم: كَانَ ذَلِكَ حينئذٍ ويومئذٍ، التقديرُ: حينَ إذَا كَانَ كَذَا، وهو مضافٌ إلى هذه الجملةِ وهي محذوفةٌ وتقولُ: مَرَرْتُ بِكُلٍّ قائمًا، التقديرُ: بكلِّهم، وفي القرآنِ: و﴿كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾[6] أي: وكُلَّهم هدينَا، وأيضًا قولُهُ تعالَى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوقَ بَعْضٍ﴾[7]

(1) ينظر الأنموذج: 88.
(2) كتاب الأمثال للأصمعي: 247، مجمع الأمثال: 275/4، المستقصى: 328/2.
(3) أبو دؤاد الأيادي، الأصمعيات: 191، والبيت من شواهد الكتاب: 66/1، شرح المفصل: 26/3، وفي م: أبو دردا.
(4) سورة يوسف، الآية: 82.
(5) ينظر المفصل: 106.
(6) سورة الأنعام، الآية: 84.
(7) سورة الزخرف، الآية: 32.

اي: فَوقَ بعضِهِم[1] و﴿بَعْضُكُمْ لِبَعضٍ عَدُوٌّ﴾[2] أي: لبَعضِكُم ومثلُهُ ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[3] أي: مِنْ قَبلِ كُلِّ شيءٍ ومِنْ بعدِهِ، وكذلِكَ من فوقُ ومِنْ تحتُ، وتقولُ: فعلتُهُ أوّلُ، أي: أوّلَ كُلِّ شيءٍ، والمضافُ إليهِ محذوفٌ في مثلِ هذه المواضعِ.

فصل:

ويجوزُ حذفُ المضافِ إليهِ وإقامةُ صفةِ المضافِ إليهِ مقامَهَا كمَا في قولِ كعبِ بن زهير[4]: [بسيط]

46. وَمَا سُعادُ غَدَاةَ البينِ إذ رحَلوا إلا أغنُّ غَضِيْضُ الطرف مكحولُ

أي: مثلُ غلامٍ أغنَّ[5]

ذكرُ التوابعِ:

اعلمْ أنَّ التوابعَ هي الأسماءُ التي لاَ تعربُ إلاّ على سبيلِ الاتباعِ[6] لغيرِهَا وهي خمسةُ أضربٍ: تأكيدٌ وصفةٌ، وبدلٌ، وعطفُ بيانٍ، وعطفٌ بحرفٍ[7] هذه الأسماءُ داخلَةٌ تحت أحكامِ غيرِهَا في الإعرابِ فالعاملُ[8] في المتبوعِ هو العاملُ في التابعِ.

(1) من م و ك.

(2) سورة طه، الآية: 123.

(3) سورة الروم، الآية: 4.

(4) شرح الديوان: 6، وهو كعب بن زهير بن أبي سلمى، من الشعراء المخضرمين، راوية والده زهير بن أبي سلمى المزني، ينظر الشعر والشعراء: 72، الأغاني: 17/ 63.

(5) من ك.

(6) في ك: التتبع، ينظر المفصل: 110.

(7) من م، وفي الأصل: بحروف، وفي ك: بالحروف.

(8) من م و ك، وفي الأصل: العوامل.

القسم الثاني

بابُ التأكيدِ[1]:

هو تكريرُ الاسمِ بلفظِهِ أو بمعنَاهُ[2]، فاللفظُ كقولِكَ: رَأيْتُ زيدًا زيدًا، والمعنَى كقولِكَ: جَاءَنِي زيدٌ نفسُهُ أو عينُهُ، والقومُ كُلُّهم[3] أو أنفسُهُم أو أعينُهُم[4]، والرجلان كِلاَهُمَا، والقومُ كُلُّهم، والرجالُ أجمعون، ورَأيْتُ النساءَ جمعَ.

فصل:

وفائدةُ التأكيدِ تقريرُ المؤكدِ لينتفيَ عن السامعِ الشكُّ، ويزولَ عنْهُ الشُّبهةُ فيمَا يرادُ بالكلامِ[5] فإذَا قُلتَ جَاءَنِي زيدٌ، جَازَ أنْ يظنَ السامعُ أنَّهُ جَاءَكَ من يَقومُ [مقامَ زيدٍ][6] لاَ زيدٌ بعينِهِ فيكونُ إسنادُ المجيْءُ إليهِ[7] مجازًا كقولِهِ تعالَى: ﴿فَآتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حيث لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾[8] فالآتي هو عذابُ اللهِ وأخذُهُ، فإذَا قُلْتَ: جَاءَنِي زيدٌ نفسُهُ، انتفَى الشكُّ عن السامعِ وزَالَتْ شبهتُهُ[9] وعَلِمَ أنَّ الجائيَ هو زيدٌ بعينِهِ، وكَذلِكَ إذَا قُلْتَ: جَاءَنِي القومُ، فمِنَ الجائزِ أنْ يكونَ المرادُ أكثرَهُم فإذَا قُلْتَ: كُلُّهم انتفَى الجوازُ وتَبيَّنَ[10] المرادُ.

---

(1) من م و ك.

(2) ينظر شرح المفصل: 39/3 – 40، الإقليد: 726/2.

(3) في م: نفسهم.

(4) من م و ك، وفي الأصل: أنفسهم أو أعيانهم.

(5) ينظر المفصل: 111.

(6) من م و ك.

(7) في م: إلى زيد، وساقطة من ك.

(8) سورة الحشر، الآية: 2.

(9) في م: شبهه.

(10) في ك: تعين.

فصل:

ويؤكَّدُ المظهرُ بالمظهرِ كمَا رَأيْتَ ولاَ يؤكَّدُ المظهرُ بالمضمرِ[1]، لاَ تقولُ: جَاءَنِي زيدٌ هو، وأمَّا المضمرُ فيؤكَّدُ بمثلِهِ سواءٌ كَانَا مُنفصلينِ نحو: مَا ضَربَنِي إلاَّ هو هو، أو كَانَ المؤكّدُ متصلاً والتأكيدُ منفصلاً، تقولُ: زيدُ قَامَ هو، فهو تأكيدٌ للضميرِ في قَامَ، وكَذلِكَ تقولُ: ضَرَبْتَ أنتَ، ورَأيتُنِي أنَا، ورأيتَنَا نَحنُ، ورَأيتُكِ أنتِ ومَرَرْتُ بهِ هو، وبِكِ أنتِ[2] ومَرَرْتُ بِنَا نَحنُ، ويؤكَّدُ المضمرُ أيضًا بالمظهرِ إلاَّ أنَّهُ ينظرُ إنْ كَانَ المضمرُ مرفوعًا فإنَّهُ لاَ[3] يؤكَّدُ بالمظهرِ إلاَّ بعدَ توكيدِهِ بالمضمرِ، تقولُ: زيدٌ ذَهَبَ هو نَفْسُهُ أو عينُهُ، والقومُ حضرُوا هُم أنفسُهُم أو أعينُهُم[4]، والنساءُ حضرْنَ هن أنفسُهُن أو أعينُهُن[5]، وإنْ كَانَ المضمرُ منصوبًا أو مجرورًا فإنَّهُ يؤكَّدُ بالمظهرِ من دونِ هذا الشرطِ تقولُ: رأيْتُهُ نفسَهُ، ومَرَرْتُ به نفسِهِ.

فصل:

ويؤكَّدُ الاثنانِ بكِلاَ تقولُ: جَاءَنِي الرجلان كِلاَهُمَا، ورَأيتُ الرجلينِ كِليهمَا، ويُسْتَعمَلُ غيرُ تأكيدٍ فيقالُ: جَاءَنِي كِلاهُمَا قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحدُهُمَا أَو كِلَاهُمَا﴾[6]. والجمعُ يؤكَّدُ بـ(كُلّ) كمَا رَأيْتَ من قولِكَ: جَاءَنِي القومُ كُلُّهُم، ويُستعملُ غيرُ تأكيدٍ أيضًا، تقولُ: جَاءَنِي كُلُّهم، وهو مفردُ اللفظِ مجموعُ[7] المعنَى، وفي القرآنِ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَردًا﴾[8] أي: اتيه هو قَالَ اللهُ تعالَى[9] ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِين﴾[10] فأفْرَدَ الضميرَ الراجعَ إلى كُلّ تارةٍ نظرًا

---

(1) ينظر المفصل: 112.

(2) من م و ك.

(3) من م و ك.

(4) من ك، وفي الأصل وم: أعيانهم.

(5) من ك ، وفي الأصل و م: أعيانهن.

(6) سورة الإسراء، الآية: 23.

(7) في م و ك: مثنى.

(8) سورة مريم، الآية: 95.

(9) من ك.

(10) سورة النمل، الآية: 87.

القسم الثاني

إلى لفظِهِ وجمعَهُ أُخرَى نظرًا إلى المعنَى قَالَ اللهُ تعالَى[1] ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾[2] أي: آتَتْ هي فَأفْرَدَ الضميرَ الراجعَ إلى كِلتَا نظرًا إلى لفظِهِ وقالَ أيضًا: ﴿أو كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ [3] ثنَّى الضميرَ نظرًا إلى معنَاهَ.

فصل:

ولاَ يستعملُ كِلاَ إلاَّ مضافًا وحقُّ مَا يُضافُ إليهِ أنْ يكونَ معرفةً ومثنَى، أو هو في معنَى المثنَى[4] كقولِ الشاعرِ[5]: [وافر]

47. فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُنِي وَوهْبًا ... وَيَعلَمُ أَنْ سَنَلْقَاهُ كِلاَنَا

وقالَ آخرُ[6]: [رمل]

48. إنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَرِّ مَدًى ... وَكِلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وَقِبَلْ

فذلكَ: إشارةٌ للخيرِ والشرِّ ونظيرُهُ قولُهُ تعالَى: ﴿لا فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بين ذَلِكَ﴾[7].

---

(1) من م و ك.

(2) سورة الكهف، الآية: 33.

(3) سورة الإسراء، الآية: 23.

(4) ينظر المفصل: 88.

(5) النمر بن تولب: 122، البيت من شواهد المفصل: 88.

(6) عبد الله بن الزبعرى، السيرة النبوية لابن هشام: 152/3، والبيت من شواهد المفصل: 88.

(7) سورة البقرة، الآية: 68، من م و ك ، وفي الأصل (عوان بين ذلك)

فصل:

وأجمعون لاَ يكونُ إلاّ تأكيداً[1] تقولُ: جَاءَني القومُ أجمعون وفي القرآنِ: ﴿لأَملأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِيْن﴾[2] [رجز]:

49. يَا ليتني كُنْتُ صَبيًّا مُرْضَعَا
تَحْمِلُنِي الذَّلفاءُ حَوْلاً أكْتَعا
إذاً ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أبكي أجْمَعَا[3]

ولو قُلْتَ: جَاءَني أجمعون لمْ يَجُزْ كَمَا جَازَ جَاءَني كُلُّهم، ويُجْمَعُ بينهما وفي القرآنِ: ﴿فَسَجَدَ المَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[4].

فصل:

وأكتعون لاَ يكونُ إلاّ تأكيداً أيضًا إلاّ أنَّهُ لاَ يجيءُ إلاّ تابعًا لـ(أجمعون)[5] تقولُ: جَاءَني القومُ أجمعون أكتعونَ، ولو قُلْتَ: جَاءَني القومُ أكتعون لَمْ يَجُزْ، وأبتعون، وأبصعون حُكمُهُما حُكمُ أكتعون.

(1) ينظر المفصل: 113.
(2) سورة الأعراف، الآية: 18.
(3) الرجز لأعرابي قاله في امرأة تدعى (الذلفاء)، العقد الفريد: 460/3، ويوجد بيت قبل البيت الأخير وهو: (إذ بكيْتُ قبلتني أربعا)، والبيت الأخير من شواهد المفصل: 113، الخزانة: 181/1.
(4) سورة الحجر، الآية: 30، وسورة ص، الآية: 73.
(5) ينظر المفصل: 114.

القسم الثاني

فصل[1]:

ولاَ تُؤكّدُ النكرةُ[2] بكِلاَ وكلٍّ وأجمعين[3]، فلاَ يُقالُ: جَاءَنِي رجلانِ كِلاَهُمَا، أو رَأيْتُ قومًا كُلُّهم ولاَ أجمعين، ولاَ يؤكّدُ المفردُ بكلٍّ وأجمع وأمَّا قولُكَ: قَرَأتُ الكتابَ كُلَّهُ، وسِرْتُ النهارَ أجمعَ، والليلةَ جمعاءَ، فالقصدُ فيهِ: على أجزاءِ الكتابِ والنهارِ والليلِ وإلاَّ لَمْ يَجُزْ.

باب الصفة:

الصفةُ[4]: هي الاسمُ الدالُّ، الذي يقعُ[5] على بعضِ أحوالِ الذاتِ[6]، وهو إمَّا أنْ يكونَ حليةً كطويلٍ وقصيرٍ، أو فعلاً كضاربٍ ومضروبٍ، أو غريزةً[7] كعاقلٍ وكريمٍ، أو نسبًا كهاشميٍّ، وبصريٍّ، أو أنْ تكونَ وصفًا بـ(ذو) نحو: ذو مالٍ[8]، وذاتَ مالٍ.

فصل:

ويقعُ المصدرُ للمبالغةِ[9] نحو: هذا رجلٌ عدلٌ وصومٌ وزورٌ، ومَرَرْتُ برجلٍ حَسْبِكَ أي: محسبك، وتقولُ: مَرَرْتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ، وأيَّمَا رجلٍ أي: كاملٍ في الرجوليَّةِ.

---

(1) من م و ك.
(2) في ك: النكرات.
(3) ينظر المفصل: 114.
(4) من م.
(5) من م و ك.
(6) ينظر المفصل: 114.
(7) في ك: غيره.
(8) في ك: ذو مال، وذا مال.
(9) ينظر المفصل: 115.

فصل:

وتقعُ الجملةُ الخبريةُ صفةً للنكرةِ[1] تقولُ: مَرَرْتُ برجلٍ وجهُهُ حَسَنٌ، ورَأَيْتُ رجلاً أعجبَنِي كَرَمُهُ، وقولُكَ: وجهُهُ حَسَنٌ، جملةٌ من مبتدأ وخبرٍ، وَقَعَتْ صفةً لرجلٍ، وكَذَلِكَ أعجبني كَرَمُهُ، جملةٌ فعليةٌ وقَعَتْ صفةً لَهُ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ﴾[2] وقَالَ أيضًا: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾[3]

قالَ الشاعرُ[4]: [رجز]

50. حَتَّى إذَا جَنَّ الظَّلامُ وَاخْتَلَطْ   جاءوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

قولُهُ: هَلْ رَأَيْتَ الذئبَ قَطْ، جملةٌ وقَعَتْ صفةً لمذقٍ، والتقديرُ: جَاؤوا بمذقٍ مَقولٍ عندَ هذا القولِ، أي: يُقالُ عندَهُ: هَل رَأَيْتَ الذئبَ قَطْ، ونظيرُهُ في هذا التقديرِ قولُ أبي الدرداءِ[5] [رَضي اللهُ عَنْهُ][6]: «إنِّي وَجدتُ الناسَ أَخْبُرْ تَقْلَهْ»[7]، أي: مقولٌ فيهم هذا القولُ، والجملةُ لاَ تقعُ[8] صفةً إلاَّ للنكرةِ؛ لأنَّ الجملةَ نكرةٌ.

---

(1) ساقطة من ك، ينظر الأنموذج: 89.

(2) سورة التحريم، الآية: 6.

(3) سورة آل عمران، الآية: 154.

(4) العجاج: في ملحقات الديوان: 404، وروايته (حتى إذا كان)، والبيت من شواهد المفصل: 115، الخزانة:109/2.

(5) وهو عويمر أو عامر، وقد اختلف في اسم أبيه فقيل مالك أو قيس، وما أثبته صاحب الإصابة قوله: وهو عويمر بن قيس بن أمية الخزرجي الأنصاري، توفي (32هـ) والأصح توفي في خلافة عثمان (رضي الله عنهما)، الإصابة: 745/4، من م، وفي الأصل: درداء، وفي ك: الدردائي.

(6) من م.

(7) المستقصى: 93/1، ومختار الصحاح، مادة (خبر)،لسان العرب مادة (خبر).

(8) من م و ك.

القسم الثاني

فصل:

والصفةُ توافقُ الموصوفَ في الإعرابِ والإفرادِ، والتثنيةِ، والجمعِ، والتعريفِ، والتنكيرِ، والتذكيرِ والتأنيثِ، إلاَّ إذَا كَانَتْ[1] الصفةُ راجعةً في الحقيقةِ إلى شيءٍ هو من سببِ الموصوفِ[2] نحو قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ كريمٌ أبُوهُ، فكريمٌ صفةٌ لرجلٍ وهو في الحقيقةِ صفةٌ[3] لـ(أبوه)، وكذلك قولُكَ: رَأيْتُ رجلاً ضاربًا غلامَهُ، ومَرَرتُ برجلٍ حَسَنٍ وجهُهُ، فإذَا كَانتْ الصفةُ كذلِكَ فإنَّها توافقُ الموصوفَ في الإعرابِ والتعريفِ والتنكيرِ ولاَ توافقُهُ في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيثِ، تقولُ: مَررتُ بامرأةٍ حَسَنٍ وجهُهَا، فحسَنٌ صفةٌ لامرأةٍ، وهو مذكرٌ؛ لأنَّهُ صفةٌ لوجهِهَا وفي القرآنِ: ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[4].

فصل:

ويُتْركُ الموصوفُ وتُقامُ الصفةُ مقامَهُ[5] إذَا كَانَ أمرُهُ حقيقةً يغنِي عن ذكرِهِ نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾[6] أي: نساءٌ قاصراتُ الطرفِ ويقولُونَ: «أنَا ابن جَلاَ» أيْ:أنَا ابن رجلٍ جَلاَ أمرُهُ. [وافر]

51. أَنــا ابــنُ جَــلاَ وطَــلاَّعِ الثَّنَايــا ... متَــى أَضَــعِ العِمَامــةَ تَعْرِفُــونِي[7]

(1) من م و ك، وفي الأصل: كان.

(2) ينظر الأنموذج: 89.

(3) ساقطة من ك.

(4) سورة النساء، الآية: 75.

(5) ينظر المفصل: 116.

(6) سورة الصافات، الآية: 48.

(7) البيت لسحيم بن وثيل: الأصمعيات: 17، والبيت من شواهد المفصل: 119، الخزانة: 250/1.

بابُ البدلِ:

البدلُ على أربعةِ أضربٍ[1]:

أحدِهَا: بدلُ الكلِّ من الكلِّ كقولِهِ تعالَى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم*صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[2] **، فقولُهُ:(صراط الذين) بدلٌ من الصراطِ المستقيمِ.**

والثاني: بدلُ البعضِ من الكلِّ[3] نحو: رَأيْتُ القومَ أكثرَهُم، وضَربْتُ زيدًا رأسَهُ، وجَعَلْتُ مَتَاعَكَ بعضَهُ فوقَ بعضٍ.

والثالث: بدلُ الاشتمالِ، نحو: سُلِبَ زيدٌ ثوبُهُ، وأعجَبَنِي عمرٌو حُسنُهُ، أو عِلمُهُ، ونحو ذلِكَ ممَّا يَتصلُ به ومِنْهُ قولُهُ تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُود* النَّارِ ذات الوقُودِ﴾[4] **(النارِ) بدلٌ من (الأخدودِ)، وهو بدلُ الاشتمالِ؛ لأنَّ الأخدودَ مشتملٌ على النارِ، وكذلك قولُهُ تعالى:** ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الشَّهْرِ الحَرامِ قِتَالٍ فيه قُلْ قِتَالٌ فيه﴾[5]**، فقتالٍ بدلٌ من الشهرِ الحرامِ[6]، وهو من بدلِ الاشتمالِ؛ لأنَّ الزمانَ يشتملُ على مَا فيهِ.**

والرابع: بَدلُ الغلطِ كقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ حمارٍ، أردْتَ أنْ تقولَ: مَرَرْتُ بحمارٍ فسبقَكَ لسانُكَ إلى رجلٍ ثم تداركْتَهُ فقلْتَ(حمارٍ)، وهذا الضربُ لاَ يكونُ من الكلامِ الفصيحِ[7] الصَادرِ عن رويَّةٍ وفطانةٍ.

---

(1) ينظر الأنموذج: 89.

(2) سورة الفاتحة، الآيتان: 6-7.

(3) منع كثير من العلماء اقتران (كل) وبعض، بـ(أل)؛ لأنهما اسمان لا يستعملان إلا مضافين، ينظر بدائع الفوائد: 119/4.

(4) سورة البروج، الآيتان: 4-5.

(5) سورة البقرة، الآية: 217.

(6) ساقطة من م.

(7) من م، وفي الأصل: كلام فصيح، وفي ك: الكلام فصيح.

القسم الثاني

فصل:

والبدلُ هو الذي يُعتمدُ عليه في الكلامِ ويكونُ هو المقصودُ[1] في الحديثِ ويكونُ المبدلُ منه كالتوطئةِ والبساطِ لذكرِ البدلِ، فيفيدُ المتكلّمُ بذكرِ مجموعهمَا زيادةَ تبينٍ وتأكيدَ الكلام[2]، فإذَا قُلتَ: رَأيْتُ القومَ ثلثيهم[3]، ورَأيْتُ القومَ أكثرَهم، فإنَّما تريدُ: ثُلثي القومِ، وأكثرَ القومِ، وكذلِكَ قولُكَ: سُلِبَ زيدٌ ثوبُهُ، تَريدُ: سُلِبَ ثوبُ زيدٍ، وعلى هذا البابِ كلّهِ.

فصل[4]:

والبدلُ يكونُ[5] في حكمِ تكريرِ العاملِ[6] ومعنَى ذلِكَ أنَّ العاملَ في المبدلِ منهُ يكونُ في التقديرِ داخلاً على البدلِ وقدْ جَاءَ ذلِكَ صريحًا في قولِهِ تعالَى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ﴾ [7] فقولُهُ (لمن آمن منهم): بدلٌ من (للذين استضعفوا)، واللامُ في للذين استضعفوا هي التي في (لِمَن) وكذلك قولُهُ تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِن فِضَّةٍ﴾[8] فقولُهُ لبيوتِهم بدلٌ من قولِهِ: فمَن يكفُرُ، وهو من بدلِ الاشتمالِ.

---

(1) من م و ك، وفي الأصل: المقص.

(2) ينظر المفصل: 121.

(3) من م و ك، وفي الأصل: ثلثهم.

(4) من م و ك.

(5) من م و ك.

(6) ينظر المفصل: 121.

(7) سورة الأعراف، الآية: 75.

(8) سورة الزخرف، الآية: 33.

فصل:

والبدلُ يفارقُ التأكيدَ والصفةَ من حيثُ أنَّهما تتمتانِ لمَا يتّبعانهِ غيرُ مستقلينِ بأنفسِهِمَا، فالتأكيدُ تتمةٌ للمؤكّدِ، والصفةُ تتمةٌ للموصوفِ، ولَيسَ كذلك البدلُ؛ لأنَّهُ مستقلٌّ بنفسِهِ بدليلِ أنَّهُ في حكمِ تكريرِ العاملِ[1].

فصل:

وتُبدلُ المعرفةُ من النكرةِ كقولِهِ تعالَى: ﴿إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ ۞ صِرَاطِ اللّهِ﴾[2] وكذلك النكرةُ تبدلُ من المعرفةِ[3] قالَ اللهُ تعالَى: ﴿لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ ۞ نَاصِيَةٍ كَاذبةٍ خَاطِئَةٍ﴾[4] إلاّ أنَّهُ لاَ يحسنُ إبدالُ النكرةِ من المعرفةِ إلاّ إذا كَانَتْ[5] النكرةُ موصوفةً كمَا تَرَى في قولِهِ تعالَى: ﴿بَالنَاصِيَةِ ۞ نَاصِيَةٍ كَاذبةٍ﴾[6].

فصل:

ويُبْدَلُ المضمرُ من المضمرِ نحو: رَأيْتُكَ إيَّاكَ، ومَرَرْتُ بكَ لبكَا[7]، ويُبْدَلُ المضمرُ من المظهرِ[8] نحو: رَأيتُ زيدًا إياهُ، ومَرَرْتُ بزيدٍ بِهِ، ويبدلُ المظهرُ مِنَ المضمرِ الغائبِ نحو: رَأيْتُهُ زيدًاومَرَرْتُ بِهِ زيدٍ، وصرفتُ وجُوهَها أوّلهَا، أيْ:وجوهَ الإبلِ، ولاَ تُبْدل المظهرَ من المضمرِ المتكلّمِ ولاَ المخاطبِ، لاَ تقولُ: بِيَ الفقيرِ مَرَرْتُ، فَتجعلُ

(1) ينظر المفصل: 121.
(2) سورة الشورى، الآيتان: 52-53.
(3) ينظر الأنموذج: 89.
(4) سورة العلق، الآيتان: 15-16.
(5) من م ، وفي الأصل وك: كان.
(6) سورة العلق، الآيات: 15-16.
(7) من م و ك.
(8) ينظر المفصل: 122.

القسم الثاني

الفقيرِ بدلاً من الياءِ في بي[1]، ولا تقولُ: عليكَ الكريمِ المعوَّلُ، فتجعلُ الكريمِ بدلاً من الكافِ في عليكَ[2].

بابُ عطفِ البيانِ:

هو الاسمُ الذي يكشفُ عن المرادِ بالاسمِ المذكورِ ويبيِّنُهُ، وهو اسمٌ غيرُ صفةٍ تقولُ: جاءَني أخوكَ زيدٌ، ورأيْتُ صاحبَكَ عمرًا، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [3]، و﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [4]، قَالَ الشاعرُ[5]: [رجز]

52. أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرْ
مَا مَسَّها من نَقَبٍ وَلاَ دَبَرْ
[فاغْفِرِ له اللهُمَّ إنْ كَانَ فَجَرْ][6]

أرادَ عمرَ بنَ الخطابِ[7].

فصل:

والفرقُ[8] بينَ البدلِ وعطفِ البيانِ يكونُ[9] شيئينِ[10]:

---

(1) من م.
(2) من م.
(3) سورة مريم، الآية: 56.
(4) سورة الأعراف، الآية: 65، سورة هود، الآية: 50.
(5) عبد الله بن كيسبة، كما نسبه صاحب الخزانة: 156/5، ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل إلى رؤبة: 71/3، وهو خطأ، والبيت من شواهد المفصل: 122.
(6) من م.
(7) ينظر المفصل: 122.
(8) في م: والفصل.
(9) (يكون) ساقطة من م.
(10) في م و ك: شيئان، ينظر المفصل: 123.

أحدهما: أنَّ البدلَ يكونُ في حكمِ تكريرِ العاملِ كمَا مَرَّ، وعطفُ البيانِ لاَ يكونُ كذلِكَ وفائدةُ المسألةِ تظهرُ في شعرِ المرارِ[1] [وافر]:

53. أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ   عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقبهُ وقوعَا

فبشرٌ عطفُ بيان للبكريِّ وليسَ ببدلٍ منْهُ؛ لأنَّهُ لو كَانَ بدلاً والبدلُ في حكمِ تكريرِ العاملِ لكَانَ التارك في تقديرِهِ داخلاً على بشرٍ، وهذا غيرُ جائزٍ كمَا مَرَّ في (الضاربِ زيدٍ)،

والثاني: أنَّ المقصودَ من الحديثِ في عطفِ البيانِ هو الأوّلُ ويذكرُ الثاني بيانًا لَهُ بخلافِ البدلِ والمبدلِ منْهُ.

بابُ العطفِ بالحروفِ:

وهو نحو قولِكَ: جَاءَنِي زيدٌ وعمرٌو، ورأيتُ زيدًا وعمرًا، ومَرَرْتُ بزيدٍ وعمرٍو، وتُشركُ بين الاسمينِ في الإعرابِ بتوسّطِ حرفٍ، وحروفُ العطفِ نذكرهَا في مكانِهَا [إنْ شاءَ اللّهُ تعالَى][2].

فصل:

ويُعطفُ المضمرُ المنفصلُ على المظهرِ نحو: جَاءَنِي زيدٌ وأنْتَ، ورأيتُ زيدًا وإيَّاكَ وفي القرآنِ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾[3]، ويعطفُ عليه المظهرُ أيضًا تقولُ: مَا جَاءَنِي إلاَّ أنْتَ وزيدٌ، ومَا رَأيْتُ إلاَّ إيَّاكَ وعمرًا، فأمَّا المتصلُ فإنَّهُ لاَ يمكنُ أنْ يعطفَ على غيرِهِ[4] ولكن يُعْطَفُ على غيرِهِ إلاَّ أنَّهُ يُشترطُ في المرفوعِ أنْ يؤكَّدَ بالمضمرِ المنفصلِ حتَّى يعطفَعليه، تقولُ: ذَهبْتَ أنْتَ

---

(1) ابن سعيد الفقعسي، مجلة المورد، صنعة نوري حمودي القيسي، المجلد الثاني، العدد الثاني: 1973، ص: 169، وهو المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي، إسلامي كثير الشعر، ينظر الشعر والشعراء: 421، معجم الشعراء: 337، والبيت من شواهد الكتاب: 182/1، والمفصل: 123، والخزانة: 484/4.

(2) من م و ك، ينظر الأنموذج: 89.

(3) سورة النساء، الآية: 131.

(4) من ك.

وزيدٌ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿يا آدمُ اسْكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةِ﴾[1] ولو قُلْتَ: ذَهبْتُ وزيدٌ، لَمْ يَجزْ؛ لأنَّ ضميرَ الفاعلِ كالجزءِ من الفعلِ فالعطفُ عليه كالعطفِ على بعضِ الكلمةِ تقولُ: ذَهبُوا هُم وقومُكَ، وخَرجنَا نحن وبنو تميمٍ، وفي القرآنِ: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيْهَا هُمْ والغَاوون﴾[2]، فأمَّا المنصوب فإنَّهُ يعطفُ عليه من دونِ هذا الشرطِ، تقولُ: ضَرَبْتُهُ وزيدًا وفي القرآنِ: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾[3]، وأمَّا المجرورُ فيعطفُ عليه ولكن بإعادةِ الجارِّ في المعطوفِ تقولُ: مَرَرْتُ بِهِ وبزيدٍ[4]، وسَلَّمْتُ عليهِ وعلى عمرٍو، ولاَ يقالُ: مَرَرْتُ بهِ وزيدٍ، ولِذلكَ قَالوا إنَّ قراءةَ[5] حمزةَ[6] في[7] قولهِ تعالى: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحامِ﴾[8] بالجرِّ عطفًا على الضميرِ ليستْ بقويَّةٍ ولاَ سديدةٍ[9].

بابُ المبنّي:

هو الذي لاَ يؤثرُ في آخرِهِ عملُ عاملٍ، نحو: كَم ومَنْ وكَيفَ وهؤلاء وأينْ، وسببُ بنائِهِ[10] مناسبةُ غيرُ المتمكنِ وهو الفعلُ أو الحرفُ بوجهٍ من الوجوهِ وذلكَ أنْ يتضمَّنَ معنَى الحرفِ نحو: كيف، وأين، وكم، وهذه الأسماءُ متضمنةٌ لمعنَى همزةِ الاستفهامِ[11] أو يُشَابُهُه كالمبهمِ[12] نحو: ذا والذي فإنَّهُ يشابه الحرف من حيثُ أنَّهُ لاَ يفيدُ حتى ينضمَّ إليه شيءٌ كالحروفِ، أو يقعَ موقعَهُ كنزالِ وتراكِ وقَعَا موقعَ إنزل واُترك أو يقعَ موقعَ مَا أشبَهَه كالمنادى المفردِ المعرفةِ نحو: يَا زيدُ، فإنَّهُ يقعُ

---

(1) سورة البقرة، الآية: 35، سورة الأعراف، الآية: 19، ينظر المفصل: 124.

(2) سورة الشعراء، الآية: 94.

(3) سورة الصافات، الآية: 76.

(4) من م و ك، وفي الأصل: وزيد.

(5) من م و ك، وفي الأصل: قرأت.

(6) وهو حمزة بن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة، توفي سنة (156هـ) ويعد من النحويين الكوفيين، وله كتاب قراءة حمزة، وكتاب الفرائض، ينظر الفهرست: 49، التذكرة: 73/1، 69.

(7) من م.

(8) سورة النساء، الآية: 1.

(9) ينظر الحجة ، لأبي علي الفارسي: 7/3.

(10) من م و ك، وفي الأصل: بناؤه.

(11) من م و ك، وفي الأصل: الاسم.

(12) من م و ك، وفي الأصل: يشابهه به الحرف كالمبهم.

موقعَ كافِ الخطابِ، أو أُضيفَ إليهِ كقولِهِ تعالَى: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾[1] و﴿هَذَا يَوْمَ لاَ يَنطِقُون﴾ [2] ونحوِ ذلكَ من المناسباتِ.

والبناءُ على السكونِ هو القياسُ وإنَّمَا يتحركُ المبنيُّ لسببٍ، والسكونُ في البناءِ يسمَّى وقفًا والحركاتُ تسمَى ضمًا وفتحًا وكسرًا[3].

فصل:

والأسماءُ المبنيةُ أنواعٌ فمنها: المضمراتُ، ومنها أسماءُ الإشارةِ، ومنها الموصولاتُ، ومنها أسماءُ الأفعالِ، ومنها بعضُ الظروفِ، ومنها المركباتُ، ومنها الكناياتُ.

فصل في المضمراتِ[4]:

وهي على ضربينِ[5]: مُتَّصلٍ بكلمةٍ لاَ يَنفكُّ منها، ومنفصلٍ. فالمتصلُ كالكافِ والهاءِ في ضَرَبَكَ، وضَرَبَهُ والتاءِ في ضَرَبْتُ. وهو على ضربينِ: بارزٍ كمَا رَأيتَ، ومُسْتَكنٌ: وهو الذي يكونُ منويًا وغيرَ مذكورٍ لفظًا نحو: زيدٌ ضَرَبَ، ففي (ضَرَبَ) ضميرٌ راجعٌ إلى زيدٍ، ويكونُ المستكنُّ لازمًا في أربعةِ أفعالٍ (أفْعَلُ، ونَفْعَلُ، وتَفْعَلُ للمخاطبِ، وافْعَلْ للأمرِ) ومعنَى اللزومِ: أنَّ هذه الأفعالَ لاَ تُسْنَدُ أبدًا إلى مظهرٍ أو إلى مضمرٍ بارزٍ، فأمَّا أنا في قولِكَ: أفْعَلُ أنا فَهُو تأكيدٌ للضميرِ[6] المستكنِّ،وكذلِكَ نحن وأنْتَ في نَفْعَلُ نحنُ، وتَفْعَلُ انتَ، وافْعَلْ انتَ.

---

(1) سورة المعارج، الآية: 11.

(2) سورة المرسلات، الآية: 35، وقرأ بنصب يوم زيد بن علي والأعمش والأعرج وآخرون، الكشاف: 681/4، البحر المحيط: 407/8.

(3) ينظر الأنموذج: 90، المفصل: 126.

(4) من م و ك.

(5) ينظر الأنموذج: 90.

(6) في ك: للمضمر.

القسم الثاني

فصل:

ويكونُ المتصلُ مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا[1] فالمرفوعُ ضميرُ الفاعلِ نحو: فَعَلْتُ، وفَعَلْنَا، وفَعَلْتَ[2]، وفَعَلْتِ وفَعَلْتُمَا، وفَعَلْتُم وفَعَلْتُنَّ، وفَعَلاَ، وفَعَلُوا، وفَعَلْنَ، وافْعَلْنَ، وتَفْعَلِينَ، وتَفْعَلْنَ ويَفْعَلْنَ[3]، والمُستكنُّ في: زيدٌ فَعَلَ، وهندٌ فَعَلَتْ. والمنصوباتُ ضميرُ المفعولِ نحو: رَأيْتُكَ، ورَأيْتُكِ، ورَأيْتُكُمَا، ورَأيْتُكُنَّ، ورَأيْتُهُ، ورَأيْتُهَا، ورَأيْتُهُم، ورَأيْتُهُنَّ، ورَأيْتَنِي، ورَأيْتَنَا. والمجرورُ صورتُهُ صورةُ المنصوبِ نحو: غلامُهُ، ومَرَرْتُ بِهِ، إلى آخرِهَا. لاَ فَرقَ بينهمَا إلاّ أنَّ ضميرَ المتكلمِ وهو الياءُ إذَا كَانَ منصوبًا يُعْمَدُ[4] بنونٍ تلحقُ الفعلَ قَبلَهُ ليكونَ عمادًا له[5]، نحو: خَلَقَنِي، ورَزَقَنِي وكذلك إنَّنِي، وكَأنَّنِي، ولَكنَّنِي، وليتَنِي، ولعلَنِي، ولاَ يعمدَ بذلكَ إذَا كَانَ مجرورًا نحو: غلامِي، ومرَّ بِي، وقَالَ لِي، إلاَّ في أشياءٍ معدودةٍ وهي: مِنِّي، وعَنِّي، ولدُنِّي، وقدْنِي، وقَطْنِي.

فصل:

والضميرُ[6] المنفصلُ يكونُ مرفوعًا ومنصوبًا ولاَمجرورًا[7]، فالمرفوعُ: أنَا، ونحنُ، وهو إلى هم، وهي إلى هنّ، وأنتَ إلى أنتم، وأنتِ إلى أنتنّ، والمنصوبُ: إيّاي إلى إيّاكم، وإيّاكَ، وإيّانا، وإيّاكِ إلى إيّاكن، وإيّاه إلى إيّاهم، وإيّاها إلى إيّاهن.

(1) ينظر المفصل: 127.

(2) من م و ك.

(3) (تفعلين، ويفعلن) ساقطة من ك.

(4) في ك: يعتمد.

(5) في ك: أي: يلحق الفعل نون ما قبل ياء يكون عمادًا له.

(6) في ك: والمضمر.

(7) ينظر المفصل: 127.

فصل:

ومَا دامَ يمكنُ تعديةَ الفعلِ إلى الضميرِ المتصلِ فإنَّهُ لاَ يعدَى ولاَ يسندُ[1] إلى المنفصلِ؛ ولِكونِ المتصلِ أخفَّ وأخصرَ[2] ولاَ تقولُ: ضَرَبَ أنتَ، في ضَرَبْتَ[3]، ولاَ ضَرَبْتُ إيَّاك، وإنَّمَا يعدَى[4] إليهِ إذَا فُصِلَ بينهمَا أو تقدَّمَ الضميرُ عليهِ، فيتعذرُ الوصلُ نحو: مَا ضَرَبَ زيدًا إلاَّ أنْتَ، ومَا ضَرَبْتُ إلاَّ إيَّاك، و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[5]

فصل[6]:

وإذَا اجتمعَ الضميرانِ يُنْظَرُ[7] فإنْ كَانَا متصلينِ قُدِّمَ ضميرُ المتكلمِ على ضميرِ المخاطبِ والغائبِ نحو: ضَرَبْتُكَ، وأعطانيك زيدٌ ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ﴾[8] ويقدَّمُ ضميرُ المخاطبِ على الغائبِ نحو: أعطاكهُ زيدٌ، وأعْطيتُكَه، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾[9] وقَالَ اللهُ تعالى: ﴿أَدَعَوْتُمُوهُم﴾[10] فَإذَا انفصلَ الثاني لَمْ يلزمْ هذا التقديمُ تقولُ: أعْطيتُهُ إيَّاك، فقدَّمْتَ الغائبَ على المخاطبِ أعطيتُكَ إيَّاه[11].

---

(1) من ك.

(2) من م و ك.

(3) ساقطة من م.

(4) في ك: يسند.

(5) سورة الفاتحة، الآية: 5، ينظر المفصل: 127.

(6) من م و ك.

(7) من م ، وفي الأصل و ك: تظر.

(8) سورة الكهف، الآية: 63.

(9) سورة هود، الآية: 28.

(10) سورة الأعراف، الآية: 193.

(11) ينظر المفصل: 130.

القسم الثاني

فصل:

والضميرُ المنفصلُ المرفوعُ يتوسطُ بينَ المبتدأ والخبرِ إذَا كَانَ الخبرُ معرفةً فيقالُ: زيدٌ هو المنطلقُ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَالكَافِرُونَ هُمُ الظالمون﴾[1] أو كَانَ مضارعًا للمعرفةِ في امتناعِ دخولِ حرفِ التعريفِ عليه نحو: زيدٌ هو أفضلُ من عمرٍو، وعمرٌو[2] هو خيرٌ من خالدٍ ويسمَّى فصلاً وفائدتُهُ توكيدُ الجملةِ.

فصل:

ويقدَّمُ قبلَ الجملةِ ضميرٌ للتأكيدِ يسمَّى ضميرُ الشأنِ والقصةِ، فيقالُ: هو زيدٌ منطلقٌ، أي: الشأنُ والحديثُ [والقصدُ][3] في هذا الكلامِ زيد منطلقٌ، وفي القرآنِ: ﴿قُلْ هو اللهُ أَحَدٌ﴾[4]، ويجيءُ متصلاً بارزًا، أو مستكنًا، فالبارزُ نحو قولِهِ تعالَى: ﴿فإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[5] وقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّهُ لاَ يُفلِحُ الكَافِرُون﴾[6] وقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾[7]، أي: إنَّ الشأنَ والحديثَ والقصةَ، والمستكنُّ نحو قولِهِ تعالَى: ﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾[8] ففي (كَادَ) ضميرُ الشأنِ والقصةِ[9].

---

(1) سورة البقرة، الآية: 254.

(2) في ك: بكر.

(3) من ك.

(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(5) سورة الحج، الآية: 46.

(6) سورة المؤمنون، الآية: 117.

(7) سورة طه، الآية: 74.

(8) سورة التوبة، الآية: 117.

(9) من ك ، ينظر المفصل: 133 – 134.

فصل:

والشائعُ الكثيرُ الاستعمالِ في الضميرِ الواقعِ بعدَ لولاَ أنْ يقالَ: لَولاَ أنْتَ، ولولاَ أنا، وفي القرآنِ: ﴿لَوْلاَ أَنتم لَكُنَّا مُؤْمِنينَ﴾[1] ومنهم مَنْ يقولُ: لَولاَكَ، ولولاَي، قَالَ الشاعرُ[2]: [سريع]

54. أومــتَ بكفَّيْهَـا مـن الهـودجِ لَـوْلاَكَ هـذَا العـامِ لَـمْ أَحْجُـجِ

وقالَ يزيدُ بن الحكمِ[3]: [طويل]

55. وكَمْ مَوْطِنٍ لولايَ طِحْتَ كم هوى بأَجْرامـه مـن قُلَّـةِ النِّيـقِ مُنْهَـوِي

فصل في أسماء الإشارة:

وهي ذا، وهو للمذكَّرِ، وللمثنَّى ذَانِ في حالِ الرفعِ، وذينِ في حالِ النصبِ والجرِّ، ويجيءُ ذانِ في الأحوالِ كلِّها في بعضِ اللغاتِ، ومنها قولُهُ تعالَى: ﴿إن هَـذَانِ لساحرانِ﴾[4] ويُقْرَأُ ﴿إِنَّ هَذينِ﴾[5]، والمؤنَّثُ تَا، وتِي، وتـه، وذي، وذه، وتَان، وتَيْنِ لمثنَّاهـا، وأولا، وأولاء بالمدِّ والقصرِ لجمعِهِمَا ويَستوِي[6] فيه أولُو العقلِ وغيرُهُم، وفي القرآنِ:

---

(1) سورة سبأ، الآية: 31، ينظر المفصل: 135.

(2) عمر بن أبي ربيعة المخزومي، شرح الديوان: 487 وروايته:

أومت بعينها من الهودج لولاك في ذا العام لم أحجج

وهو من شواهد المفصل: 136.

(3) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد الثقفي، شاعر عالي الطبقة، من أعيان العصر الأموي،الأعلام:181/8، شعراء أمويون:276/3،والبيت من شواهد:الكتاب: 274/2، الخصائص: 261/2،وهومن شواهد المفصل: 135، الخزانة:336/5،وفي النسخ بعد بن ام وهي زائدة

(4) سورة طه، الآية: 63، وهي لغة بلحرث بن كعب، الكشاف: 72/3.

(5) قراءة أبو عمرو، معاني القرآن للفراء: 156/2، الكشاف: 72/3.

(6) من م و ك.

﴿هَاأنتم هَؤُلاءِ﴾[1]، قالَ جريرٌ[2]: [كامل]

56. ذُمَّ المَنَـازِلَ بَعْـدَ مِنْزِلَـةِ اللِّـوى وَالعَـيْشَ بَعْـدَ أُولَئِـكَ الأيـامِ

فصل:

ويَلحقُ بأوائلِهَا حرفُ التنبيهِ وهو هَا نحو: هذا[3] وهذان، وهاتا هاتان، وهؤلاء، ويُلْحقُ بأواخرِهَا كافُ الخطابِ[4] نحو: ذَاك ويُزادُ[5] فيه اللامُ، فيقالُ: ذلك، وقِيْلَ: إنَّ ذا للقريبِ، وذَاكَ للمتوسطِ، وذَلِكَ للبعيدِ[6]، وذَانَكَ بالتخفيفِ والتشديدِ، وفي القرآنِ: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾[7] وقُرِئَ بالتخفيفِ والتشديدِ، وتَاكَ وتَيك، ويُقالُ: تلك، وذيكَ، وأولئك، وأولاك ويذكّرُ ويؤنَّثُ، وفي القرآنِ: ﴿قَالَ كَذلكَ قَالَ رَبُّكَ﴾[8] ويُثَنَّى ويُجمعُ[9] وفي القرآنِ: ﴿ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾[10] و﴿فَذَلِكُنَّ الَّذي لُمْتُنَّني فيه﴾[11].

(1) سورة آل عمران، الآية: 66، سورة النساء، الآية: 109، سورة محمد، الآية: 38، ينظر المفصل: 140.

(2) شرح الديوان: 551، والبيت من وشواهد المقتضب: 185/1، المفصل: 140، الخزانة: 430/5.

(3) من م و ك.

(4) ينظر المفصل: 141.

(5) في ك: ويزاد.

(6) (وقيل... للبعيد) ساقطة من م و ك.

(7) سورة القصص، الآية: 32، قرأ ابن كثير وأبو عمرو مشددة النون، وقرأ الباقون مخففة، السبعة: 493، التذكرة: 594/2.

(8) سورة مريم، الآية: 9.

(9) من م و ك.

(10) سورة يوسف، الآية: 37.

(11) سورة يوسف، الآية: 32.

فصل:

ومن ذلك قولُهم لهنَا إذَا أشارُوا إلى القريبِ من الأمكنةِ[1] وهنَّا إشارةٌ إلى البعيدِ مِنهَا، وكذلِكَ ثَمَّ[2] قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾[3]، ويلحقُ بهُنا وهنَّا حرفُ التنبيهِ وكافُ الخطابِ، فيقالُ: هَاهُنَا، وهُنَاكَ، ويقالُ هُنالِكَ، كمَا يُقالُ: ذلك، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ المبْطِلُون﴾[4].

فصل في الموصولات:

منها الذي هو للمذكرِ، واللذان لمثنَّاهُ في حالِ الرفعِ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿واللّذَان يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾[5] واللذين في حالِ النصبِ والجرِّ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذين أضَلاَّنا مِنَ الجِنِّ والإنْسِ﴾[6]، ولمجموعِهِ الذين، ويحذفُ النونُ في المثنَّى والمجموعِ، قَالَ الفرزدقُ[7]: [كامل]

57. أَبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا ... قَتَلاَ المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلالاَ

قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾[8]، والتي لِلمؤنَّثِ، واللتان لمثنَّاهُ،

---

(1) من م و ك.

(2) من م.

(3) سورة البقرة، الآية: 115.

(4) سورة غافر، الآية: 78.

(5) سورة النساء، الآية: 16.

(6) سورة فصلت، الآية: 29.

(7) البيت ليس للفرزدق، وإنما هو للأخطل، ديوانه: 198، والبيت من شواهد ، الكتاب: 186/1، المقتضب: 146/4، والخزانة: 6/6، وهو من شواهد المفصل، ونسبه فيه إلى الأخطل: 143.

(8) سورة التوبة، الآية: 69.

القسم الثاني

ولمجموعهِ اللاتي واللاتِ واللواتي واللائي واللاءِ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿والَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ﴾[1] و ﴿وَاللاَّئي يَئِسن من المَحِيْضِ﴾[2]، ومنها الألفُ واللامُ، بمعنَى الذي نحو قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ المُصَّدِّقِينَ والمُصَّدِّقَاتِ﴾[3] أي: إن الذين أصدقُوا، واللائي أصدقْنَ[4] ولِهذَا عُطِفَ عليه الفعلُ فقِيلَ: ﴿وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[5]، ومنها:

(ما): بمعنَى الذي نحو: عَرَفْتُ مَا عَرَفْتَهُ ﴿لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُون﴾[6]، وكَذَلِكَ:

(مَنْ) نحو: جَاءَنِي مَن عَرَفتُهُ و ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾[7]، ومنها:

(أيُّ): نحو: ضَرَبْتُ أيُّهُمْ في الدارِ، أي: الذي في الدارِ منهم، ومنها:

(ماذا): بمعنَى الّذي[8] في قولِهِم: ماذَا صَنَعْتَ؟ بمعنَى: أيُّ شيءٍ الذي صَنَعْتَ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوُ﴾[9] وجوابُهُ في هذا الوجهِ بالرفعِ، قَالَ لبيدٌ[10]: [طويل]

58. ألا تَسْألانِ المَرْءَ ماذا يُحَاوِلُ   أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وبَاطِلُ

---

(1) سورة النساء، الآية: 15.

(2) سورة الطلاق، الآية: 4.

(3) سورة الحديد، الآية: 18.

(4) في ك: تصدقن.

(5) سورة الحديد، الآية: 18.

(6) سورة الكافرون، الآية: 2.

(7) سورة البقرة، الآية: 35.

(8) ينظر المفصل: 150.

(9) سورة البقرة، الآية: 219، قرأها بالرفع أبو عمرو، التذكرة: 333/2، الإقناع: 380

(10) شرح الديوان: 130، وهو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، من الشعراء المخضرمين وهو من الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية، طبقات الشعراء: 43، الشعر والشعراء: 153، والبيت من شواهد الكتاب: 417/2، المفصل: 150، الخزانة: 145/6.

فصل:

وفي مَاذَا وجهٌ آخرُ وهو أنْ يكونَ بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ كأنَّهُ قِيْلَ: أيّ شيءٍ صَنَعْتَ، وجوابُهُ في هذا الوجهِ بالنصبِ، وقُرِئَ قولُهُ تعالى: ﴿قُلِ العَفْوَ﴾[1] بالرفعِ والنصبِ[2]، فالرفعُ على الوجهِ الأولِ، والنصبُ على الوجهِ الثاني.

فصل:

والموصولُ هو مَا لاَ بُدَّ لهُ في تَمَامِهِ من جملةٍ فيها ذكْرٌ يَرْجِعُ إليهِ[3]، كقولِكَ: جَاءَنِي الذي أبوهُ منطلقٌ، ومن عَرَفْتَهُ، ووَجدْتُ مَا طلبتُهُ، ويُحْذَفُ الراجعُ إليه نحو قولِ القائلِ: (مَا أنَا بالذي قائلٌ لكَ شيئًا)[4]، أي: هو قَائلٌ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾[5] أي: مَا وعدَهُ كمَا رَأيْتَ وقولِهِ تعالى: ﴿لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾[6] وأمثاله كثيرة.

فصل:

(وما) إذَا كَانَتْ اسمًا فهي على وجوهٍ[7]:

أحدها: أنْ تكونَ موصولةً كمَا رَأيْتَ:

والثاني: أنْ تكونَ نكرةً موصوفةً كقولِهِ تعالى: ﴿هَـذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[8]، أي: هَذا شيءٌ عتيدٌ.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 219، قرأها الباقون سوى ابي عمرو بالنصب، السبعة: 182، التذكرة: 333/21.
(2) ينظر المفصل: 151.
(3) في ك: إلى الموصول، ينظر الأنموذج: 90.
(4) هذا ما نقله سيبويه عن الخليل، الكتاب: 404/2.
(5) سورة الأعراف، الآية: 44.
(6) سورة الكافرون، الآية: 2.
(7) ينظر المفصل: 145 – 146.
(8) سورة ق، الآية: 23.

والثالث: أنْ تكونَ نكرةً[1] غيرَ موصولةٍ ولاَ موصوفةٍ نحو قولِهِ تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[2]، أيْ: فنِعْمَ الشيءُ[3] شيئًا هي، وقولُهم في التعجبِ: مَا أحسَنَ زيدًا، التقديرُ: شيءٌ أحسنَ هو زيدًا، قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [4].

والرابع: أنْ تكونَ للاستفهامِ نحو[5]: مَا عِنْدَكَ؟ أيُّ شيءٍ عندَكَ، ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾[6]، ويُحذفُ ألفُهَا في هذا الوجهِ إذَا دَخَلَ عليها حروفُ الجرّ[7] وذلك نحو: فَبِمَ كنتم، وَبِمَ[8] تأمروني، و﴿مِمَّ خُلِقَ﴾[9] و﴿عَمَّ يتساءَلُون﴾[10] و﴿لِمَ تقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾[11] وحَتَّامَ تلهُو، وإلامَ تَرجِعُ، وعلامَ تقولَ، وتُقلبُ أيضًا هاءً كمَا جَاءَ في حديثِ أبي ذؤيبٍ الأنصاري: «قَدِمْتُ المدينةَ ولأهلِهَا ضَجيجٌ بالبكاءِ كضَجيجِ الحجيجِ أهَلُّوا بالإحرامِ، فَقُلْتُ: مَهْ؟ فَقِيلَ: هَلَكَ رسولُ اللهِ»[12].

والخامس: أنْ تكونَ للشرطِ والجزاءِ كقولِكَ: مَا تَصْنَعْ أصْنَعْ، ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ﴾[13] وتُقْلَبُ في هذا الوجهِ ألفُهَا

---

(1) من م و ك.
(2) سورة البقرة، الآية: 271.
(3) من ك.
(4) سورة البقرة، الآية: 175.
(5) من م.
(6) سورة طه، الآية: 175.
(7) من م و ك ، وفي الأصل: عليها الحروف الجر.
(8) من م و ك ، ينظر المفصل: 146.
(9) سورة الطارق، الآية: 5.
(10) سورة النبأ، الآية: 1.
(11) سورة فصلت، الآية: 2.
(12) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: 726/8.
(13) سورة البقرة، الآية: 110، سورة المزمل، الآية: 20.

هاءً عنْدَ الحاقِ (مَا) المزيدةِ[1] كقولِهِ تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بها فما نَحنُ لَكَ بمؤمنين﴾[2]، وهَذا مذهبُ البصريينَ.

وعنْدَ بعضهم أنَّ (مه) هو اسمُ الفعلِ الذي [هو][3] بمعنَى اكْفُفْ، (ومَا) للجزاءِ كأنَّهُ قيلَ: اكْفُفْ[4] مَا تأتِينَا بِهِ من آيةٍ لتسحرنَا فمَا نحنُ بمؤمنينَ، فهي في هذه الوجوهِ كُلِّهَا مبهمةٌ تَقَعُ على كُلِّ شيءٍ.

فصل:

وأمَّا (مَنْ) فهي كـ(مَا) في جميعِ وجوهِهَا[5] إلاَّ أنَّهَا لاَ تكونُ نكرةً غيرَ موصولةٍ ولاَ موصوفةٍ بَلْ تكونُ موصولةً نحو: جَاءَنِي مَنْ عَرفتهُ، وتكونُ للشرطِ والجزاءِ نحو: مَنْ يكرمْني أكرمْهُ، وتكونُ موصوفةً كقولِ الشاعرِ[6]: [رمل]

59. رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا صَدْرَهُ   قد تمنَّى لِي موتًا لمْ يُطَعْ

أي: رُبَّ إنسانٍ[7]، وتكونُ للاستفهامِ نحو: مَنْ عِنْدَكَ؟ و﴿مَنْ فَعَلَ هَذا بِآلِهَتِنَا﴾[8]، ويقعُ على الواحدِ والاثنين والجمعِ والمذكَّرِ والمؤنَّث، ولَفظُهَا مفردٌ ذكَرٌ، يُحملُ الضميرُ الراجعُ إليهِ تارةً على لفظِهِ وتارةً[9] على معنَاهُ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيكَ حَتَّى إِذا خَرَجوا﴾[10]

(1) من م و ك، وفي الاصل: عند إلحاق ما أزيدت.
(2) سورة الأعراف، الآية: 132.
(3) من م.
(4) في م و ك: اسكت.
(5) ينظر المفصل: 146.
(6) سويد بن أبي كاهل اليشكري، ديوانه: 30، وروايته (غيظًا قلبه) والبيت من شواهد الخزانة: 123/6.
(7) في ك: شخص.
(8) سورة الأنبياء، الآية: 59، من م و ك ، وفي الأصل: ﴿من فعل هذا بآلهتنا يا ابراهيم﴾ وهذا وهم من الناسخ؛ لأن الآية التي ورد فيها اسم نبي الله ابراهيم (عليه السلام) ﴿وَقَالُوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم﴾ سورة الأنبياء، الآية: 62.
(9) من م و ك ، وفي الأصل: تاره.
(10) سورة محمد، الآية: 16.

وقَالَ: ﴿فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون﴾ [1] و﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [2] بتذكيرِ أوّلِ الفعلِ [3] وتأنيثِ الثاني، وهي مختصةٌ في جميعِ وجُوهِهَا بالعقلاءِ ولا يتناولُ غيرَهم.

فصل:

وأيُّ كـ(من) في وجوهِهَا [4] تقولُ في الاستفهامِ: أيّهُم حَضرُوا؟ و﴿أَيُّكُمْ يَأْتِيْنِي بِعَرْشِهَا﴾ [5]، وفي الشرطِ والجزاءِ: أيُّهم يأتني أكرمْهُ، وفي الموصولةِ نحو: عرفْتُ أيُّهم أفضلُ، وهي في هذا الوجهِ مبنيةٌ على الضمِّ عندَ سيبويه إذَا جَاءَتْ صلتُهَا ناقصةً [6] كمَا رَأيْتَ؛ لأنَّ التقديرَ: أيُّهم هو أفضلُ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿ثم لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [7]، وانشد أبو عمرو [8]: [متقارب]:

60. إِذَا مَـا أتَيْـتَ بَنِـي مَالِـكٍ فَسَـلِّمْ عَلَـى أَيُّهُـمْ أَفْضَـلُ [9]

فإذَا جَاءَتْ صلتُهَا كاملةً فالإعراب تقولُ: عَرَفتَ أيَّهم هو أفضلُ بالنصبِ، والموصوفَةُ هي التي في: يَا أيُّها الرجلُ، وقَدْ مَرَّ حُكْمُهَا في بابِ الإضافةِ.

---

(1) سورة الأعراف، الآية:35.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 31.

(3) من ك ، وفي الأصل و م: الأول الفعل.

(4) ينظر المفصل: 148 – 149.

(5) سورة النمل، الآية: 38.

(6) ينظر الكتاب: 400/2.

(7) سورة مريم، الآية: 69.

(8) الشيباني: وهو إسحاق بن مرار الشيباني، كان راوية واسع العلم باللغة، ثقة في الحديث كثير السماع، له عدة مصنفات منها: كتاب غريب الحديث، كتاب الحروف، كتاب شرح الفصيح، وغيرها من المؤلفات، توفي سنة (231هـ) ينظر الفهرست.

(9) البيت لغسان بن وعلة، كما نسبه الأنباري في الإنصاف: 715/2، والبيت من شواهد المفصل: 149، ذكر أنه أنشده أبو عمرو في كتاب الحروف، وروايته في المفصل: (إذا ما لقيت بني عامرٍ)

فصل في أسماء الأفعالِ[1]:

مِنْهَا (رويدَ) نحو: رُويدَ[2] زيدًا، أي: أمهلْهُ، ويَقعُ صفةً نحو: سَارُوا سيرًا رويدًا، وفي القرآنِ:[3] ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[4] التقديرُ إمهالاً رويدًا، قَالَ الشاعرُ[5] [بسيط]

61. مهلاً بني عَمِّنَا عن نَحْتِ أثلتِنَا سِيرُوا رويدًا كمَا كُنتُم تسيرُونا

أي: سيرًا رويدًا، ومِنْهَا (هَلُمَّ)، نحو: هَلُمّ زيدًا، أي: أحضرْهُ وقرّبْهُ، وفي القرآنِ: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾[6] ويكونُ بمعنَى تعالَ، وفي القرآنِ: ﴿وَالْقَائِلِيْنَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[7] لاَ يُثنَّى ولاَ يجمعُ، وعِندَ بَعْضِهِم يُثنَّى ويجمعُ ويذكّرُ ويؤنَّثُ فيقولُون: هَلُمّ، هَلُمّا، وهَلُمّوا، هَلُمّي، وهَلْمُمْنَ[8]، ومنها هَاتِ الشيءَ أيْ: أعطِهِ، وفي القرآنِ: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾[9]، ومنهَا هَا، نحو: هَا زيدًا، بمعنَى: خُذْ، وتلحقُهَا كَافُ الخطابِ، فيقالُ: هَاكَ ويثنَّى ويجمعُ ويؤنَّثُ ويذكّرُ، فيقالُ: هَاكَ، هَاكُمَا، وهَاكُم، هَاكِ، هَاكَا، هَاكُنَّ، وتوضعُ الهمزةُ موضعَ الكافِ ويثنَّى ويجمعُ ويؤنَّثُ ويذكّرُ فيقالُ: هَاءَ، هَاؤُمَا، هَاؤُم، هَاءِ، هَاؤُنَّ، وفي القرآنِ: ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[10]، ومِنْهَا حيهل، نحو: حيّهل الثريد، أي: آتِهِ، وفيهِ لُغاتٌ حيَّهلْ بالوقفِ، وحَيَّهلَ بالبناءِ

---

(1) ينظر الأنموذج: 90.

(2) من م و ك.

(3) في م: قال الله تعالى.

(4) سورة الطارق، الآية: 17.

(5) الفضل بن العباس بن عتبةبن ابي لهب. ديوان الحماسة:75/1، عيون الأخبار: 213/1.

(6) سورة الأنعام، الآية: 150.

(7) سورة الأحزاب، الآية: 18.

(8) في الأصل و م و ك: (هَلَمْنَ)، والصحيح ما أثبتناه.

(9) سورة البقرة، الآية: 111، سورة الأنبياء، الآية: 24، سورة النمل، الآية: 64.

(10) سورة الحاقة، الآية: 19.

على الفتحِ، وحَيَّهلاً بالتنوينِ، وحيَّهلا بالألفِ، ويقالُ: حيَّهلا بزيدٍ ومِنْهُ قولُ ابنِ مسعودٍ[1] «إذَا ذُكِرَ الصالحونَ فحيَّهلاً بعمرَ»[2] ويستعملُ حَيّ وحدَهُ بمعنَى أسرعْ، ومِنْهُ قولُ المؤذنِ: حيّ على الصلاةِ، ومِنْهُ بَلْهَ زيدًا، أيْ: دَعْ زيدًا، ويقالُ: بَلْهَ زيدٍ بالإضافةِ كَأَنَّهُ[3] قِيلَ: تَرْكَ زيدٍ، قَالَ الشاعرُ[4]: [كامل]

62. تَـذرُ الجمـاجمَ ضـاحيًا هاماتُهـا   بَلْـهَ الأكـفِّ كَأنَّهَـا لَـمْ تُخلَـقْ

روي منصوبًا ومجرورًا.

ومنها (نَزالِ) أيْ: انْزِلْ، و(تَراكِ) أي: اترِكْ، (ومَنَاعِ) أي: امْنَعْ، و(نَظَارِ) أي: انْظرْ[5] قَالَ الشاعرُ[6]: [كامل]

63. فَـدَعَوْا نَـزَالِ فَكُنْـتُ أَوَّلَ نَـازِلٍ   وَعَـلامَ أَرْكَبُـهُ إذا لَـمْ أنـزِلِ

ومِنْهَا (صَهْ) بمعنَى اسْكُتْ، و(مَهْ) أي: اكْفُفْ، و(إيْهِ) أي: حَدِّثْ، ويَلحقُهَا التنوينُ للتنكيرِ، فيقالُ: صَهٍ ومَهٍ وإيهٍ، ومِنْهَا قَدْكَ، وقَطْكَ، أي: اكْتَفْ، وقَدني وقَطْنِي أيْ: حسبي، ومِنْهَا هَيْكَ وَهَيَّكَ وهيًّا، أيْ: أسرعْ، قَالَ الشاعرُ[7]: [رجز]

64. فَقَـدْ دَجَـا الليـلُ فَهيَّـا هيَّـا   لنسـرُقَ شـيئًا ونَقْتُـلَ حيَّـا

ومِنْهَا (إليكَ) أيْ: تَنَحَّ، يقالُ: إليكَ عَنِّي، ومِنْهَا (دَعْ) أيْ: انْتَعش واثْبُتْ يقالُ: دَعًا إليكَ، ومَنْهَا (آمِيْنَ) وآمِيْنَ بمعنَى اسْتَجِبْ [بالمدِّ والقصرِ][8]، ومِنْهَا

---

(1) وهو عبد الله بن مسعود بن غافل، كان من السابقين الأولين في الإسلام، قيل أسلم بعد اثنين وعشرين نفسًا وقيل أسلم قبل دخول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دار الأرقم، من علماء هذه الأمة، شهد بدرًا وهاجر الهجرتين، توفي في المدينة (32هـ)، ينظر سير أعلام النبلاء: 446/2، الإصابة: 233/4.

(2) حروف المعاني للزجاجي: 18.

(3) من م و ك، وفي الأصل: لأنه.

(4) كعب بن مالك، ديوانه: 245، والبيت من شواهد المفصل: 155، الخزانة: 211/6.

(5) من م و ك، وفي الأصل: ومنها نزال وتراك ومناع أي: اترك، نظار أي: انظر، ونزال أي: انزل.

(6) ربيعة بن مقرم، الحيوان: 427/6، الإنصاف: 536/2.

(7) نسبه ابن يعيش لابن ميادة، شرح المفصل: 33/4، ولم ينسبه سيبويه إلى أحد، الكتاب: 56/1.

(8) من م.

(هَيهَاتَ) بمعنَى: بَعُدَ، وفي القرآنِ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ [1] وقُرِئَ بالفتحِ والضمِ والكسرِ وقيلَ معنَاهُ: بُعد لِمَا تُوعدُونَ[2] ومِنْهَا (شتَّانَ) نحو: شَتَّانَ زيدٍ وعمرٍو، أي: افْتَرقَا وتباينَا، وقَدْ يُقَالُ: شتَّانَ مَا بَيْنهُمَا، ومِنْهَا (سَرعَان) أي: أسرعَ، يُقَالُ: «سَرعَانَ ذَا إهالةً»[3] وإهَالةً منصوبةٌ[4] بالتمييزِ، «وشكَانَ ذَا خروجًا»[5] أيْ: قَرُبَ، ومِنْهَا (أفٌّ) بمعنَى أتضجرُ، وفي القرآنِ: ﴿فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾[6] وينونُ، فيُقالُ: أفٍ لَكَ، و(أُوْهْ) بمعنَى: أتوجعُ، ومِنْهَا (دُونَكَ) زيدًا، أي: خُذْهُ، (وعِنْدَك زيدًا) أي: امْسكْهُ ولاَ تُخلِّه، (وعَليكَ زيدًا)، أي: الْزَمهُ، وفي القرآنِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [7]، أي الزمُوا إصلاحَهَا، (وعَلَيَّ زيدًا)، أي: أحضرْنِيهِ، ويُقالُ: (عَلَيَّ بِهِ) بمعنَى: إيتنِي بِهِ، ومِنْهَا (حِذْرَكَ زيدًا) و(حَذَارِك) أي: احذرْهُ، ومِنْهَا (مَكانَكَ) أيْ: لاَ تبرحْ وفي القرآنِ: ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وشُرَكَاؤُكُمْ﴾[8] أيْ: لا تبرحُوا حتى تَنْظُرُوا مَا يُفعلُ بِكُم، ومِنْهَا (أمَامَكَ) إذا حذَّرتَهُ شيئًا من بينِ يديهِ، أيْ: انْظُرهُ أو أمرتَهُ أنْ يتقدَّمَ، ومِنهَا (وَرَاءَكَ) إذا أبصرتَهُ شيئًا، أي: انْظُر إلى خلفِكَ.

فصل:

ويقَالُ: (إيْهًا) في الكفِّ، و(ويهًا) في الإغراءِ، و(وَاهًا) في التعجبِ، ويُقالُ: واهًا لهُ مَا أطْيَبَهُ، ويُقولُ المتندمُ أو المتعجبُ[9]: (وَيْ) نحو: وَيْ مَا أغْفَلَهُ، ومِنْهُ قولُهُ تعالَى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ﴾ [10]، ويُقالُ: عِنْدَ ردِّ المحتاجِ (مِضيٍّ) وهو الإنكارُ

---

(1) سورة المؤمنون، الآية: 36، قرأ أبو جعفر بكسر التاء، والباقون بالفتح، إتحاف فضلاء البشر: 284/2، ولم يذكر قراءة الضم سوى الزمخشري، ولم يسم أحدًا قرأ بها سوى أنه قال: «قرئ هيهات بالفتح والكسر والضم»، الكشاف: 186/3.

(2) من ك.

(3) مجمع الأمثال: 111/2، الجمهرة: 423/1.

(4) من م و ك، وفي الأصل: منصوب.

(5) كتاب الأمثال للأصمعي: 232، المستقصى: 301/2، وينظر المفصل: 152.

(6) سورة الإسراء، الآية: 23.

(7) سورة المائدة، الآية: 105.

(8) سورة يونس، الآية: 28.

(9) (ويقال.... المتعجب) ساقطة من ك.

(10) سورة القصص، الآية: 82.

القسم الثاني

باللسانِ لا بالقلبِ[1] قَالَ الشاعرُ[2]: [رجز]

65. سَـــألتُها الوصـــلَ فقالـــت مِـــضٍّ   وحرّكـــت لـــي رأســـها بـــالنقضِ

ويُقالُ عندَ الإعجابِ: (بخٍّ)، وعِنْدَ التكرّهِ (أخٍّ)، قَالَ[3]: [متقارب]

66. رَوَافِـــدُه أعظـــمُ الرافِـــداتِ   بـــخٍ لـــك بـــخٍّ لبحـــرٍ خضِـــمْ

وقَالَ العجاجُ[4]: [رجز]

67. وانثنـــت الرِّجْـــلُ فكانـــت فخًّـــا   وكـــان وَصْـــلُ الغانيـــات أخًّـــا

[بالفتحِ والكسرِ] [5]

فصل في الظروف:

مِنْهَا الغاياتُ، نحو: قَبلُ، وبعدُ، وفوقُ، وتحتُ، وقدّامُ، وأمامُ، ووراءُ، وخلفُ، وأسفلُ، ودونُ، ومِنْ عَلَ[6]، ويُقالُ: أبدأ بهذا أوّلُ، وأصلُ هذه الأسماءِ أنْ تكونَ مضافةً، نحو: قَبلُ ذلِكَ، وبعدِهِ، فقطعَ[7] عنْهَا مَا يُضافُ إليهِ، فَصرنَ حدودًا يُنْتَهَى إليها، فلِهذَا سُميتْ غاياتٍ وإنَّمَا تكونُ كذلِكَ إذَا كَانَ المضافُ إليهِ المحذوفُ منويًّا

---

(1) من ك.

(2) مجهول القائل، والبيت من شواهد المفصل: 165، وشرح المفصل: 78/4.

(3) مجهول القائل، وهو من شواهد أساس البلاغة ولسان العرب،مادة (بخخ) وروايته في اللسان (أكرم الرافدات).

(4) من ملحقات الديوان: 395.

(5) من م، ويقصد بالفتح والكسر: فتح همزة أخًّا وكسرها.

(6) في ك: على.

(7) في ك: فوضع، وفي م: فانقطع.

في الكلامِ، فإنْ لَمْ يُنوَ كانَتْ معربةً، نحو: قبلٍ وبعدٍ وفوقٍ وتحتٍ، وقُرِئَ: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾ [1] ومثله[2] قَالَ الشاعرُ[3]: [وافر]

67. فَسَاغَ لي الشراب وكنت قبلاً أكادُ أغص بالماءِ الفراتِ

وقُرِئَ: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [4]

فصل:

وشُبِّهَ حيثُ بالغاياتِ لملازمتِهَا[5] الإضافةَ، ولاَ يضافُ إلاّ إلى الجملةِ كقولِكَ: اجْلِسْ حيثُ زيدٌ جالسٌ، وقولُهُ تعالَى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لاَ يعلمون﴾ [6] وقَدْ أضيفَ إلى المفردِ في قولِ الشاعرِ[7]: [رجز]

69. أما تَرَى حَيْثَ سُهيْلٍ طالِعًا نَجْمًا يُضِيءُ كَالشِّهابِ ساطِعَا

أي: مَكَانَ سهيل وَرَوى ابنُ الأعرابيِّ[8] بيتًا آخرَ[9]: [طويل]

70. وَنَحْنُ سَقَيْنَا المَوت بالشَّامِ معقلاً وَقَدْ كَانَ مِنْهُم حَيْث لَيِّ العَمَائِمِ

ويَتصلُ بِهِ (مَا) فيصيرُ للمجازاةِ[10] نحو: حيثما تكنْ أكنْ.

---

(1) سورة الروم، الآية: 4، قراءة الكسر والتنوين الجحدري وأبي السمأل وغيرهما، البحر المحيط: 162/7.

(2) من ك.

(3) مختلف فيه، قيل هو لعبد الله بن يعرب كما نسبه العيني، ينظر حاشية الصبان: 269/2، ونسبه صاحب الخزانة إلى يزيد بن الصعق، الخزانة: 429/1، وروايته (بالماء الحميم).

(4) سورة الروم، الآية: 4، وهي قراءة الجمهور، البحر المحيط: 162/7.

(5) في ك: لازمتها.

(6) سورة الأعراف، الآية: 182، سورة القلم، الآية: 44.

(7) مجهول القائل، والبيت من شواهد: شرح شذور الذهب: 130، شرح الأشموني: 269/2، 270.

(8) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الراوية اللغوي (المعروف بابن الأعرابي) كان مولى بني هاشم، ومن أكابر أئمة اللغة المشار إليهم توفي سنة (231هـ)، ينظر الفهرست: 104، أنباه الرواة: 128/3 – 138.

(9) مجهول القائل، وروي بعدة صور، وقد روى محمد بدر الدين النعساني هذه الصورة، ينظر المفضل في شرح أبيات المفصل: 170.

(10) من م ، وفي الأصل و ك: للمجازات.

القسم الثاني

فصل:

ومِنْهَا (مُنْذُ) إذَا كَانَتْ اسمًا، ولَه معنيان[1]:

أحدُهمَا: أوّلُ المدةِ كقولِكَ: مَا رَأيْتُهُ مُنْذُ يومِ الجمعةِ، أيْ: أوَّل هذه المدة التي انْتَفت فيه الرؤيةِ يومَ الجمعةِ.

والثاني: جميعُ المدةِ، نحو: مَا رَأيْتُهُ مُنْذُ يَومانِ، أيْ: مدةُ انتفاءِ الرؤيةِ يومان جميعًا[2] وكذلِكَ (مُذْ) وهي في الأصلِ (مُنْذُ) حُذِفَ مِنْهُ النونُ.

فصل[3]:

ومِنْهَا (لَدى) معنَاهَا معنَى عِنْدَ نحو: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [4] إلاَّ أنَّهَا بيْنَهُمَا فرقًا وهو إنَّكَ إذَا قُلْتَ: عِندِي كذَا، فالمرادُ بِهِ أنَّهُ في ملكِكَ[5] سواءٌ حضرَكَ أو غَابَ عَنْكَ، وقولِكَ: لدي كَذَا لاَ يكونُ إلاَّ لِمَا حَضَرَكَ، وتقولُ: لَدُن، ولَدَن وحُكْمُهَا أنْ يكونَ مضافةً نحو قولِهِ تعالَى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [6]، وقَدْ نصبَتْ بِهَا العرب غدوةً تشبيهًا لنونِهَا بالتنوينِ في نحو: عِنْدِي رطلٌ زيتًا وراقودٌ خلاً[7] لِمَا رَأوهَا تُنزعُ عَنْهَا وتَثبتُ كَمَا أنَّ التنوينَ كذلِكَ[8] قَالَ الشاعرُ[9]: [طويل]

71. **لَدُنْ غُدْوَةً حتى الاذَ بِخُفهَا   بقيّة منقوصٍ من الظلِ قالصِ**

يَعنِي: سَارَتْ الناقةُ[10] مِنْ الغداةِ إلى الظهرِ.

---

(1) ينظر المفصل: 130.

(2) من م.

(3) من م و ك.

(4) سورة ق، الآية: 23.

(5) في م و ك: ملك.

(6) سورة النمل، الآية: 6.

(7) من م.

(8) من م.

(9) مجهول القائل، والبيت من شواهد المفصل: 132، وشرح المفصل: 4/100، 101.

(10) ساقطة من م.

فصل:

ومنها إذْ، وإذَا، فإذْ لِمَا مضَى من الزمانِ، وإذَا لِمَا يُستقبلُ وهُمَا مضافتَانِ أبدًا إلاّ أنَّ إذْ[1] يضافُ إلى الجملةِ الفعليةِ وإلى الجملةِ الاسميةِ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾[2] وإذَا لاَ يضافُ إلاّ إلى الجملةِ الفعليةِ، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ❖ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾[3] وفي إذَا معنَى المجازاةِ[4] قَالَ اللهُ تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[5] و﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾[6] قَالَ الشاعرُ[7]: [بسيط]

72. .... حتى إذا أُخمدت نيرانهم تَقِدِ

وبهذَا لَمْ يُضفْ إلاّ إلى الجملةِ الفعليةِ، وأمَّا إذْ فإنَّهُ لاَ يُجَازَي بهَا إذَا وصِلَتْ بـ(مَا) كقولِ[8] العباسِ بنِ مرداسٍ[9]: [كامل]

(1) في الأصل: إذا.

(2) سورة النجم، الآية: 32، ينظر المفصل: 130.

(3) سورة الليل، الآيتان: 1 – 2، ينظر المفصل: 130-131.

(4) من م ، وفي الأصل و ك: المجازات.

(5) سورة المائدة، الآية: 6.

(6) سورة النور، الآية: 61، في م: ﴿فسلموا على أهلها﴾.

(7) مجهول القائل، وفي م قبل الشطر الثاني قوله:

قام للظيفان ليلاً سارعاً حتى إذا أخمدت نيرانهم تقدِ

وهذا خطأ من الناسخ لأن الشطر الأول يختلف عن الشطر الثاني، فالشطر الأول من البحر الرمل، والشطر الثاني من البحر البسيط؟ وقريب منه قول الفرزدق:

ترفع لي خِندفٌ واللهُ يَرفعُ لي ناراً إذا خَمِدتْ نيرانُهم تَقِدِ

(8) من ك، وفي الأصل و م: كقولك.

(9) ديوانه: 72 – 73، والعباس بن مرادس بن أبي عامر السلمي شاعر فارس من الشعراء المخضرمين من سادات قومه، أمه الخنساء، الشعر والشعراء: 170، معجم الشعراء: 102، والبيت من شواهد الكتاب: 57/3، المقتضب: 47/2، الخصائص: 132/1، والمفصل: 131.

73. يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطيَّ وَمَنْ مَشَى فَوقَ الترابِ إذَا تعد الأنفُسُ
إذْ ما دَخَلْتَ عَلَى الرسولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إذَا اطْمَأن المجلسُ

وَقَدْ يقعانِ للمفاجآتِ[1] كقولِكَ: بَيْنَا زيدٌ قائمٌ، إذ رَأى عمرًا، بَيْنَمَا نحن: بمكانِ كذا إذْ فلانُ قَدْ طَلَعَ عَلينَا، وخَرَجْتُ فإذَا زيدٌ في البابِ، وفي القرآنِ: ﴿أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [2]. وقَالَ الشاعرُ[3]: [طويل]

74. وكنتُ أُرَى زيدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إذَا إنَّهُ عبدُ القَفَا واللَّهَازِمِ

ويُجابُ الشرطِ بـ(إذَا) كَمَا يُجابُ بالفاءِ وفي القرآنِ: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [4].

فصل:

ومِنْهَا الآنَ وهو للزمانِ الذي يَقعُ فيه كلامُ المتكلّمِ[5] وهو آخِرُ مَا[6] مَضَى من الوقتِ، وأوَّلَ مَا يَأتِي مِنْهُ، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [7] وقدْ وَقَعَتْ في أوَّلِ أحوالِهَا بالألفِ واللامِ فَخَالفَتْ[8] نظائرَهَا وهي عِلَّةُ بِنَائِهَا.

ومتَى: وهو سؤالٌ عن الزمانِ، نحو: مَتَى كَانَ كَذَا؟، و﴿مَتَى هَذَا الوَعْدُ﴾[9].

---

(1) في ك: للمفاجأت.
(2) سورة الأنعام، الآية: 44.
(3) مجهول القائل، والبيت من شواهد الكتاب: 144/3، المقتضب: 351/2، الخصائص: 401/2، المفصل: 131، الخزانة: 265/10.
(4) سورة الروم، الآية: 36.
(5) من م و ك ، وفي الأصل: الكلام المتكلم، ينظر المفصل: 133.
(6) في م: لمّا.
(7) سورة يونس، الآية: 91.
(8) من م و ك، وفي الأصل: مخالف.
(9) سورة النمل، الآية: 71، سورة سبأ، الآية: 29، سورة يس، الآية: 48، سورة الملك، الآية: 25

وأين: وهو سؤالٌ عن المكانِ نحو قولِهِ تعالَى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[1] ويَتَضمنَانِ معنَى الشرطِ والجزاءِ، نحو: متَى تَأتنِي أكرمْكَ، واين تَجْلِسْ أجْلِسْ، ويَتَّصِلُ بهما (مَا) المزيدةُ، نحو: مَتَى مَا خَرَجْتَ خَرَجْتُ، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[2].

وأيَّانَ: بمعنَى متَى، نحو: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[3].

ولمَّا: نحو: لَمَّا دَعانِي أجبْتُهُ، بمعنَى (حِينَ) وهو لوقوعِ الثانيةِ من الجملةِ عِنْدَ وقوعِ الأولى، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾[4].

فصل:

ومِنْهَا أمْسِ وهي متضمنةٌ معنَى لامِ التعريفِ مبنيةٌ على الكسرِ عِنْدَ أهلِ الحجازِ[5]، وبنو تميمٍ يعربُونَهَا[6] ويمنعونَهَا الصرفَ للعلميةِ والعدلِ عن الألفِ واللامِ، فيقولُونَ: ذَهَبَ أمْسُ بِمَا فيهِ، ومَا رَأَيْتُهُ مُذْ أمْسَ، قَالَ الشاعرُ[7]: [رجز]

75. لَقَدْ رَأيْتُ عَجَبًا مُذْ أمْسَا   عَجائزًا مِثْلَ السَّعالِي خَمْسَا

فصل:

ومِنْهَا كيفَ ومعنَاهَا السؤالُ عن الحالِ، نحو: كَيفَ زيدٌ، أيْ: على أيِّ حالٍ هو، وكَذَلِكَ أنَّى ومعنَاهَا معنَى كَيفَ، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[8]، وقطُّ: وهو للزمانِ المضيِّ على سبيلِ الاستغراقِ، نحو: مَا رَأيْتُهُ قطُّ

(1) سورة التكوير، الآية: 26.
(2) سورة النساء، الآية: 78.
(3) سورة الأعراف، الآية: 187، سورة النازعات، الآية: 42.
(4) سورة هود، الآية: 58.
(5) في م و ك: عند الحجازيين.
(6) من م و ك ، وفي الأصل: يعرفونها، ينظر المفصل: 133.
(7) العجاج، في ملحقات الديوان: 400، والبيت من شواهد الكتاب: 285/3، المفصل: 133، الخزانة: 167/7.
(8) سورة البقرة، الآية: 223.

[كَمَا تقولُ: مَا رأيْتُهُ][1] البتَّةَ، وعوضُ لزمانِ الاستقبالِ، تقولُ: مَا أفْعَلُهُ عوضُ، كَمَا تَقولُ: لاَ أفعله أبدًا، ولاَ يُستعملاَنِ إلاّ في موضعِ النفْيِ، قَالَ الشاعرُ[2]: [طويل]

76. رَضِيعي لِبَانِ ثَدْيَ أمٍّ تَقَاسَمَا بأسحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

فصل في المركّباتِ:

وهي[3] أحدَ عشرَ وثلاثةَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ، الأصلُ ثلاثةٌ وعشرةٌ فحُذِفَتْ الواوُ فجعلاَ اسمًا واحدًا فبُنِيَ لتضمنِ معنَى الحرفِ وهكَذَا الحكمُ في هذه المركّباتِ نحو قولِهم: «وَقَعُوا في حَيْصَ بَيْصَ»[4] أيْ: في فتنةٍ تموجُ بأهلِهَا، وهو «جَارِي بَيْتَ بَيْتَ» [5] أيْ: مُلاَصِقًا «ولَقَيْتُهُ كَفَّةَ كَفَّةَ»[6] و «وَقَعَ بَيْنَ بَيْنَ» أيْ: بَيْنَ هذَا وبَيْنَ هذَا[7]، وآتيك صَبَاحَ مَسَاءَ، ويَومَ يَومَ، أي: كُلَّ صباحٍ ومساءٍ، وكُلَّ يومٍ ويومٍ، «وتَرَكُوا البلادَ حَيْثَ بَيْثَ» أيْ: هَبَاءً منثورًا، «وتَفَرَّقُوا في البلادِ شَغَرَ بَغَرَ»[8] أيْ: مُنْتشرينَ في البلادِ هائجين وشَذَرَ مَذَرَ، أي: متفرقين مشردين، وقد تَضَمَّنَ الثاني من هذه المركّباتِ معنَى الحرفِ فبنيَا معًا[9].

---

(1) من م و ك.

(2) الأعشى، ديوانه: 122، وروايته (أمّ تحالفا) والبيت من شواهد الخصائص: 266/1، والمفصل: 134.

(3) في م: هي نحو.

(4) جمهرة أمثال العرب: 264/2، مجمع الأمثال: 224/2، وفي المجمع «تركتكم في حيص بيص»

(5) جمهرة أمثال العرب: 260/1.

(6) المستقصى: 289/2.

(7) في م: ذاك، وفي ك: ذلك.

(8) مجمع الأمثال: 9/2، والمثل في المجمع: «وذهبوا شغر مغر، وشذر مذر، وجذع مذع».

(9) ينظر المفصل: 176 – 177.

فصل:

وأمَّا نحو: معديكرب ففيهِ وجهَانِ[1]:

أحدُهما :التركيبُ ومنعُ الصرفِ نحو:هَذَا معدِيكربُ [ورَأيْتُ معدي كربَا][2]

والثاني: الإضافةُ، فإذَا أُضِيفَ جَازَ في المضافِ إليهِ الصرفُ وتركُهُ نحو: هذا معدُيكربَ، ومعدُيكربٍ، وكَذلِكَ بعلبك وحضرموت ونظائره[3].

فصل في الكنايات:

وهي كَمْ وكَذَا وكَيْت وذَيْتَ، فَكَمْ وكَذَا كنَايتانِ عنْ العددِ على سبيلِ الإبهامِ، وكَيْتَ وذَيْت كِنَايتانِ عن الحديثِ والقصةِ، تقولُ: كَمْ مَالُكَ، وكَمَ رجلٍ عِنْدَكَ، ولَهُ كَذَا درهمًا، وكَانَ من القصةِ كَيْتَ وكَيْتَ، ومن الحديثِ ذَيْتَ وذَيْتَ[4]، ولاَ يُستعملُ كَيْتَ وذَيْتَ إلاَّ مكررةً.

فصل:

وكَمْ على وجهينِ[5]: استفهاميَّةٌ وخبريَّةٌ، فالاستفهاميةُ تَنْصبُ الاسمَ على التمييزِ مفردًا نحو: كَمْ درهمًا عِنْدَك، ومحلُّهَا الرفعُ على الابتداءِ، أيْ: أيُّ عددٍ مِن الدراهمِ حاصلٌ عِنْدَكَ، وكَمْ رجلاً رَأيْتَ محلُّها النصبُ على المفعوليةِ، أيْ: أيُّ عددٍ من الرجالِ رَأيْتَ، وعلى كَمْ جذعًا بُنِيَ بَيْتُكَ[6]، أيْ: أيُّ عددٍ من الجذوعِ بُنِيَ بَيْتُكَ، محلُّهَا الجرُّ بـ(على)، والخبريَّةُ تجرُّ الاسمَ على الإضافةِ مفردًا أو مجموعًا

---

(1) المصدر السابق: 179.

(2) من ك.

(3) ساقطة من م.

(4) ينظرالأنموذج: 91، المفصل: 179 – 180.

(5) ينظر المفصل: 180.

(6) (أي: أي عدد... بيتك) ساقطة من م.

القسم الثاني

نحو: كَمْ غلامٍ لَكَ، أيْ: كثيرٌ من الغلمانِ لَكَ، وكَمْ رجالٍ عِنْدِي ومحلُّها الرفعُ على الابتداءِ، وكَمْ غلامٍ مَلَكْتُ، وكَمْ رجالٍ رَأيْتُ، ومحلُّهَا النصبُ على المفعوليةِ، وبِكَمْ رجلٍ مَرَرْتُ، وعلى كَمْ رجالٍ سَلّمت، ومحلُّهَا الجرُّ.

فصل:

ويُحذفُ المميزُ[1] ويُقالُ: كَمْ مَالُكَ أيْ: كَمْ درهمًا أو دينارًا[2] مَالُكَ، وكَمْ غِلمانُكَ، أيْ: كَمْ نفسًا غِلمانُكَ، وكَمْ سِرْتَ، أيْ: كمْ فرسخًا سِرْتَ، وكَمْ جَاءَكَ فلانٌ، أيْ: كَمْ مَرةً جَاءَكَ فلانٌ، ويَجوزُ أنْ تكونَ كَمْ في هذه الوجوهِ خبريَّةً فيكونُ المحذوفُ مجرورًا.

فصل:

ويرْجِعُ الضميرُ إلى كَمْ مفردًا حملاً على اللفظِ، ومجموعًا حملاً على المعنَى تَقولُ: كَمْ رجلٍ رَأيْتُهُ، وكَمْ رجالٍ رأيْتُهُم، وكَمْ امرأةٍ لَقيتُهَا، وكَمْ امرأةٍ لَقيتُهُنَّ، ويَقعُ بعدَهَا (من) إذَا كَانَتْ خبريَّةً، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شيئًا﴾ [3] وقَالَ أيضًا: ﴿وكَم مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾[4].

فصل:

وكَأيِّنْ معنَاهَا معنَى كَمْ الخبريَّةِ والأكثرُ أنْ يُستعملَ مع (مِنْ) قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿فَكَأَيِّن مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾[5]، و﴿وَكَأَيِّن من نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾[6] وفيهَا خمسُ لغاتٍ[7] يُقَالُ كأيِّنْ، وكَاءٍ، وكَأوٍ، وكَأيْ، وكِياءٍ[8].

---

(1) ينظر المفصل: 180.

(2) من م و ك.

(3) سورة النجم، الآية: 26.

(4) سورة الأعراف، الآية: 4، ينظر المفصل: 182.

(5) سورة الحج، الآية: 45.

(6) سورة آل عمران، الآية: 46.

(7) من م.

(8) ينظر المفصل: 183.وعند الزمخشري:كَأيِّنْ، وكَاءٍ، وكَيءٍ، وكأيْ، وكإ

بابُ المثنَّى:

هو مَا ألحقْتَ آخرَهُ ألفٌ ونونٌ مكسورةٌ في حالِ الرفعِ، أو ياءٌ مفتوحٌ مَا قَبْلَهَا ونونٌ مكسورةٌ في حالِ النصبِ والجرِّ[1] نحو: جَاءَنِي رَجلانِ، و﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا﴾[2] ورَأيْتُ الرجلَيْنِ، ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[3] ومَرَرْتُ برجلينِ فيكونُ الألفُ والياءُ علامةً لمعنَى التثنيةِ، والنونُ عِوضٌ عن الحركةِ والتنوينِ الثابتَينِ[4] في الواحدِ، وتُسقطُ النونُ عَنْدَ الإضافةِ نحو: غُلامَا زيدٍ، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ﴾[5] ولَبسْتُ ثَوبَيْ عمرٍو وكذلِكَ الألفُ إذَا لاَقَاهَا سَاكنٌ، تَقولُ: غُلامَا الحسنِ، وثَوبَا ابْنِكَ، بسقوطِ ألفِ التثنيةِ في اللفظِ، وهي ثابتةٌ في الخطِّ، فيحرَّكُ الياءُ المكسورةُ نحو: غلامَيِ الرجلِ، وثوبَيِ ابنِكَ[6].

فصل:

والاسمُ إذَا كَانَ في آخرِهِ ألفٌ نُظِرَ[7] فإنْ كَانَ ثلاثيًا رُدّتْ ألفُهُ في التثنيةِ إلى أصلِهَا وهو الواوُ والياءُ، كقولِكَ: قفوَانِ، وعصوَانِ، وفتَيانِ، ورحيَانِ، وإنْ كَانَ زائدًا على ثلاثةِ أحرفٍ نحو: أعْشَى، وحُبْلَى، وحُبَارَى، ومصطفَى، فإنَّ ألفَهُ لاَ تُقلبُ إلاَّ ياءً، فَيُقالُ: أعشيَانِ، وحبليَانِ، وحباريَانِ، ومصطفَيانِ ومرميَانِ.[8]

---

(1) في م: الجر والنصب، ينظر الأنموذج: 91.

(2) سورة الحج، الآية: 19.

(3) سورة البلد، الآية: 10.

(4) في ك: اللتين.

(5) سورة طه، الآية: 47.

(6) ينظر الأنموذج: 91، المفصل: 184.

(7) في ك: فظر، ينظر الأنموذج: 91.

(8) من ك.

القسم الثاني

فصل:

وإذا كَانَ فِي آخرِهِ همزةٌ نُظِرَ فإنْ كَانَتْ منقلبةً عن ألفِ التأنيثِ كـ(حمراءَ) وصحراءَ، قلبت واوًا نحو: حمراوَانِ وصحراوَانِ وإنْ لَمْ تَكنْ كَذَلِكَ لَمْ تُقلبْ، تَقولُ فِي قِرَاءٍ ورداءٍ وحِرْبَاءٍ: قراءَانِ ورداءَانِ وحرباءَانِ، وكذلِكَ الحكمُ فِي نظائرِهَا[1].

فصل:

ومَا كَانَ آخرُهُ محذوفًا كـ(أخٍ)، وأبٍ، ودمٍ، ويدٍ، فإنَّهُ يُردُّ إلى الأصلِ فِي التثنيةِ، ولاَ يُردُّ فِي بعضٍ، تَقولُ: أبوَانِ، وأخوَانِ، ودمَانِ، ويدَانِ، وقَدْ جَاءَ يديَانِ ودميَانِ، قَالَ الشاعرُ[2]: [وافر]

77. وَلَو أنَّا عَلَى حجَرٍ ذُبِحْنَا   جَرَى الدَّمَيَانِ بالخَبَرِ اليَقِينِ[3]

فصل:

وقَدْ يُجْعلُ الاثنانِ على لفظِ الجمعِ[4] كقولِكَ: مَا أحسَنَ رؤوسَهُمَا، ومَا أعْظَمَ بطونَهُمَا، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [5]، وهذا إنَّمَا يكونُ فِي الأشياءِ المتصلةِ؛ لأنَّهُ لاَ يَلتبِسُ على السامعِ لكونِ[6] المضافِ إليهِ مثنًّى.

وفِي المنفصلةِ يلتبسُ، فأمَّا فِي الأشياءِ المنفصلةِ تَقولُ فيهَا: مَا أحْسَنَ فرشيْهِمَا ودَاريْهِمَا.

---

(1) ينظر المفصل: 185.

(2) علي بن بدال بن سليم، والبيت من شواهد، المقتضب: 238/2، 153/3، والخزانة: 482/4.

(3) من ك، ينظر المفصل: 185 – 186.

(4) ينظر المفصل: 187.

(5) سورة التحريم، الآية: 4.

(6) في م: كون.

فصل:

وقَدْ يُثنَّى الجمعُ على تأويلِ الجماعتينِ والفريقينِ[1]، [قَالَ أبُو عمرٍو][2]: [طويل]

78. لنـــا إبَـــلان فيهمـــا مَـــا عَلِمْـــتُمُ فعـن أيَّـةٍ مـا شَـئتُمُ فَتَتَكَّبُـوا[3]

وفي الحـديثِ: «مَثَلُ المنـافقِ كَمَثَلِ الشـاةِ العـائرةِ بَيْنَ الغنَمَـيْنِ»[4]، قَـالَ الشـاعرُ[5]: [بسيط]

79. سَعَى عِقَـالاً فَلَـمْ يـتركْ لنَـا سَبَدًا فكَيْفَ لَو قَدْ سَعَى عمـرٌو عِقـالَين[6]
لا صَـبَّحَ الحَـيُّ أويـادًا ولَـمْ يجـدُوا عِنْدَ التفـرق في الهيجـا جِمـالَيْنِ

---

(1) ينظر المفصل: 186.

(2) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني، نحوي من القرّاء الكبار توفى سنة (145هـ) طبقات النحويين: 87-193، الفهرست: 47، من ك.

(3) هذا جزء من بيت متنازع فيه، نسبه أبو زيد إلي شعبة بن قمير: ينظر النوادر: 143 وروايته:

لنـــا إبَـــلان فيهمـــا مَـــا عَلِمْـــتُمُ فعـــن أيّـــةٍ مـــا شَـــئتُمُ فتَتَكَّبُـــوا

ونسبة الأصمعي إلى عوف بن عطية التيمي، الأصمعيات: 167، وروايته:

همـــا إبـــلان فيهمـــا مـــا عَلِمْـــتُم فادوهمـــا إن شـــئتم أن نُسَـــالِما

(4) صحيح مسلم: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: 1178، تفسير القرآن العظيم: 569/1، في الأصل و م و ك: الغائرة ،وما أثبتناهو الصحيح

(5) عمرو بن العداء الكلبي: الأغاني: 90/20، والبيت من شواهد المفصل: 187، الخزانة: 579/7

(6) من ك.

القسم الثاني

بابُ المجموعِ:

وهو على ضربينِ: مُصحّحٍ: وهو مَا صَحّحَ فيه[1] بناءُ واحدِهِ، ومُكَسَّرٍ[2]: وهو مَا كُسِّرَ فيه بناءُ واحدِهِ، فالأوَّلُ ما أُلحِقَتْ[3] في آخرِهِ واوٌ ونونٌ مفتوحةٌ في حالِ الرفعِ، أو ياءٌ مكسورٌ ما قبلَهَا ونونٌ مفتوحةٌ في حالِ الجرِّ والنصبِ، نحو: جَاءَنِي مسلمُونَ، وهم مؤمنُونَ، ورَأيْتُ مسلمِينَ ﴿وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [4]، ومَرَرْتُ بمسلمِيْنَ، ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [5]، فيكونُ الواوُ والياءُ علامةً لمعنَى الجمعِ، والنونُ عوضٌ من الحركةِ[6] والتنوينُ كمَا في التثنيةِ، وهذا لجمعِ المذكّرِ مختصٌّ[7] بأولي العِلمِ في أسمائِهم وصفاتِهم، نحو: الزيدُونَ والمسلمُونَ، وأمَّا مَا جَاءَ في نحو: ثُبُونَ وقُلُون ومُئُون[8] ومِئُون، فَقَد قَالُوا في تأويلِ الواوِ والنونِ في هذه الأسماءِ، عوضٌ من اللامِ المحذوفةِ، ومِنْهَا كذلِكَ أرَضُون وحَرُّون[9] وأوَزّون، والواوُ والنونُ فيها عِوضٌ من التاءِ المقدرةِ في الواحدِ، فتخصيصُهُم هذه الأسماءِ بالواوِ والنونِ تعويض لها ممَّا حُذِفَ منها.

---

(1) من م و ك.

(2) ينظر الأنموذج: 91 – 92.

(3) في الأصل: ما لحقت.

(4) سورة الأعراف، الآية: 72.

(5) سورة البقرة، الآية: 8.

(6) في ك: عن الحركة.

(7) في م: وهذا الجمع للمذكر ويختص.

(8) في م و ك: سنون.

(9) من م ، وفي الأصل: جزون، وفي ك: وآخرون، وحرّون: هي الأرض التي أحرقت بالنار، القاموس المحيط مادة (حرّ).

فصل:

وتَسقطُ النونُ عِنْدَ الإضافةِ[1] نحو: هؤلاء صالحُو قومِكَ، ﴿وَلَـو تَـرَى إِذا المجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهم عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [2]، ورَأيْتُ صالحي قومِكَ، ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [3]، وكذلِكَ الواوُ والياءُ تَسقطُ عندَ ملاقَاةِ الساكَنِ، نحو: هؤلاء صالحُو القومِ، ﴿أَنَّهُمْ مُلاَقُوا اللهِ﴾ [4]، ومَرَرْتُ بصالِحي القومِ، ﴿وَالمُقِيْمِي الصَّلاَةِ﴾ [5].

فصل:

وقَدْ يُجعلُ إعرابُ الجمعِ بالياءِ والنونِ فَيُعْرَبُ إعرابَ المفردِ، ويَكونُ الياءُ حينئذٍ لازمًا في الأحوالِ كُلِّهَا قَالُوا[6]: اتَتْ عَلَيْه سنينٌ[7]، قَالَ الشاعرُ[8]: [طويل]

79. دَعَـانِيَ مِـنْ نَجْـدٍ؛ فـإنَّ سِـنِينَهُ   لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنا مُرْدَا

لحا اللهِ نجدًا كَيف يترك ذا الندى   بَخيلاً وحر القوم تحسبه عبدًا [9]

فأثبتَ النونَ في سنينَ في حالةِ الإضافةِ ونصبهِ بـ(إنَّ).

---

(1) ينظر المفصل: 188.

(2) سورة السجدة، الآية: 12.

(3) سورة ابراهيم، الآية: 43.

(4) سورة البقرة، الآية: 249.

(5) سورة الحج، الآية: 35، وهي قراءة الحسن، الكشاف: 157/3.

(6) من (81و) إلى (97و) تكرار في نسخة الأصل من الناسخ.

(7) ينظر المفصل: 189.

(8) الصمه بن عبد الله القشيري، ديوانه: 60، والبيت الأول من شواهد المفصل: 189، الخزانة: 58/8.

(9) من م.

القسم الثاني

فصل:

وأمَّا المؤنَّثُ فيُجمعُ بالألفِ والتاءِ[1] نحو: هندات وصالحات، وتائبات، ويكون لأُولى العِلمِ وغيرِهِم نحو: ثَمرات وجَمرات، وسوِّيَ بَيْنَ لفظَي النصبِ والجرِّ في جمعِ المؤنَّثِ، بناءً على المذكرِ، نحو: رَأيْتُ مسلماتٍ ﴿خَلَقَ اللهُ السَّمَاواتِ﴾[2] ومَرَرْتُ بمسلماتٍ و﴿في السَّماواتِ﴾[3] ويُقالُ للجمعِ المصححِ: جمعُ السلامةِ، أيْ: سَلِمَ فيهِ بناءُ الواحدِ.

فصل:

وأمَّا الجمعُ المُكَسَّرُ فنحو: رجال وأفراس ودراهم ودنانير، في جمعِ[4] رجلٍ وفرسٍ ودرهمٍ ودينارٍ، ويَعمُّ ذوي العِلْمِ وغيرِهم[5] كَمَا رَأيْتَ، ويَنْقَسِمُ على قسمينِ: جمعِ قلةٍ، وجَمعِ كَثرةٍ، فجمعُ القلةِ للعشرَةِ فمَا دونهَا وأمثلتُه، (أفْعُلٌ وأفعالٌ وأفعِلَةٌ وفِعْلَةٌ)[6] كـ(أكْلُبٍ)، وأفْلُسٍ، وأفْرَاخٍ، وأثْوَابٍ[7] وأنْهَارٍ، وألْسنَةٍ، وأجْرِبَةٍ، وغِلْمَةٍ، وإخْوَةٍ[8]، وكذلكَ كُلُّ جمعٍ مصححٍ بالواوِ والنونِ، أو بالألفِ والتاءِ هو جمعُ قلةٍ أيضًا، ومَا عَدَا ذلكَ جمعُ كَثرةٍ[9] ويَجيءُ جمعُ السلامةِ ويُرادُ جَمعُ الكثرةِ على سبيلِ المجازِ.

---

(1) ينظر الأنموذج: 91، المفصل: 188.

(2) سورة العنكبوت، الآية: 44، سورة الروم، الآية: 8، سورة الجاثية، الآية: 22.

(3) سورة البقرة، الآية: 164، سورة آل عمران، الآية: 83، وغيرها.

(4) من م.

(5) ينظر الأنموذج: 92.

(6) ينظر المفصل: 189.

(7) ساقطة من م.

(8) في ك: وأمثلة، أفعل: كأكلب وأفلس، وأرجل، وأفعال: كأفراخ وأنهار، وأفعلة: كألسنة، وأجربة، وأحمرة، وفعله: كغلمه وإخوة.

(9) ينظر الأنموذج: 92.

فصل:

ومثال فَعْلَةٌ إذَا كَانَ اسمًا نحو: تَمْرَةٌ وجَمْرَةٌ ورَكْعَةٌ وسَجْدَةٌ إذَا جُمِعَ بالألفِ والتاءِ فإنَّهُ يُحرَّكُ عَينُها في الجمعِ نحو: تَمَرَات وجَمَرات وركعَات وسَجَدات، وكذلِكَ غُرُفات وسَدَرَات،جَمعُ: غُرفةٍ وسِدْرَةٍ[1]، وإذَا كَانَ صفةً نحو: ضَخْمَة وعَبْلَة لَمْ يُحرَّكْ عينُهَا في الجمعِ، تَقولُ: ضَخْمَات وعَبْلاَت، وكذلِكَ إذَا كَانَ العينُ معتلةً، نحو: بَيْضَات، وجَوْزَات، وعَوْرَات، وكذلِكَ دِيْمَاتٍ ودُوْلاتٍ، في دِيْمَةٍ ودُوْلةٍ[2].

فصل:

ومثَالُ فَوَاعل يكونُ جَمعُ فَاعلٍ إذَا كَانَ اسمًا غيرُ صفةٍ، نحو: كَاهِلٍ وكَواهِل، وحائط وحوائط، أو كَانَ صفةً مؤنَّث نحو: حَائض وحوائض، وطالق وطوالق، أو صفةً مذكَّرٍ غيرَ عاقلٍ، نحو: جَمَلٌ بَازِلٌ، وجِمَالٌ بَوازِلٌ، وسَيفٌ قاطعٌ، وسِيوفٌ قَواطِعٌ، وأمَّا قولُهم: فَوارس وهوالك، فَلاَ يُقَاسُ عَلَيهِمَا غيرُهُ، ويكونُ فواعلُ جَمعُ فَاعلةٍ، اسمًا [كَانَ][3] أو صفةً،نحو: كَاتبة وكواتب، وضاربة وضوارب[4].

فصل:

ومَا فيهِ ألفُ التأنيثِ مقصورةً أو ممدودةً إذَا كَانَ اسمًا نحو: أُنْثَى وصَحراء، فإنَّهُ يُجمعُ على فِعَالٍ وفعَالى[5] نحو: إناثٍ وصَحَارى، وإذَا كَانَ صفةً جُمِعَ على فِعَالٍ نحو: عَطشى وعِطَاشٍ، وبَطحَاء، وبِطَاحٍ، وعَلَى فُعَالى، نحو: حَرمى وحُرَامَى، وحُبْلَى وحُبَالى، وعَلَى فُعلٍ، نحو:حَمراءَ وحُمْرٍ، وسَوداء وسُودٍ، وعلى فُعَلٍ، نحو: الكُبرى

(1) (جمع غرفة وسدرة) ساقطة من م.

(2) ينظر الأنموذج: 92، المفصل: 191.

(3) من م.

(4) ينظر الأنموذج: 92.

(5) ينظر المفصل: 194، 195.

القسم الثاني

والكُبَـر، والصُـغرى والصُّـغَر، والصَـفراء والصُّـفَر، ويُقـالُ: حُبليـاتٍ، وصُـفرَيَاتٍ، وصُحرَاوَاتٍ، إذَا أُريدَ به أدْنَى العددِ.

فصل:

وقَدْ يَقـعُ الاسـمُ المفـردُ علـى الجـنسِ ثـم يُميَّـزُ فيـهِ الواحـدُ بإلحـاقِ التـاءِ[1] وذلِـكَ نحـو: تمـرٍ وتَمـرةٍ وبَطـيخٍ وبطيخـةٍ، وسَفرجلٍ وسـفرجلةٍ، وإنَّمَـا يَكثـرُ هـذا في الأشياءِ المخلوقةِ دون المصنوعةِ، وأمَّا نحو: سـفينٍ وسـفينةٍ، ولَبَنٍ ولبنـةٍ فَلاَ يُقـاسُ عليه.

فصل:

ويقـعُ الاسمُ المفردُ علـى الجمـعُ ولـيسَ بجمـعِ تكسيرٍ[2]، فَيُقـالُ لَـهُ اسـمُ جَمـعٍ وذلِـكَ نحـو: رَكْـبٍ، وسَـفْرٍ، وحَـاجٍ، وسَـامِرٍ وعَمَـرٍ وضَـأنٍ ومَعْـزٍ، قَـالَ اللهُ تعـالى: ﴿وَالرَّكْـبُ أَسْفَـلَ مِنْكُـمْ﴾ [3] و﴿أَجَعَلْتُـمْ سِقَايـةَ الحَـاجِّ﴾ [4]، و﴿مُسْتَكبِـرِينَ بِـهِ سَامِـرًاتَهْجُـرُونَ﴾ [5] و﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدةٍ﴾ [6]، و﴿مِّنَ الضَّأنِ اثنين وَمِنَ المَعْزِ اثنينِ﴾ [7]، وكـذلِكَ قَـومٌ، وأدَمٌ، وفُرهَـةٌ وحَلَـقٌ، وخَـدَمٌ وسُـرَاةٌ وتِـوَامٌ ورِخَـالٌ جَمـعُ تَـوام وأديـم[8] وفارهة[9] وحلقة، وخادم وسرى ورُخَال ونظائرها.

(1) ينظر المفصل: 196.

(2) ينظر المفصل: 197.

(3) سورة الأنفال، الآية: 42.

(4) سورة التوبة، الآية: 19.

(5) سورة المؤمنون، الآية: 67.

(6) سورة الهمزة، الآية: 9.

(7) سورة الأنعام، الآية: 143.

(8) من م و ك.

(9) من م و ك، وفي الأصل: فارة.

فصل:

وقَدْ يكونُ الجمعُ من غيرِ لفظِ الواحدِ[1] وذلِكَ نحو: إبل، وغَنَم، ونِسْوة، الواحدُ بعيرٌ، وشَاةٌ، وامْرَأة، وكذلِكَ مَا جَاءَ مبنيًا على غيرِ لفظِ[2] واحدِهِ المستعملِ نحو: أرَاهِطَ وأبَاطِيلَ وأحَاديثَ.

فصل:

والمحذوفُ من المفردِ يُردُّ عِنْدَ التكسيرِ[3] وذَلِكَ نحو قولهم في جَمعِ شَفةٍ وأُسْتٍ، شِفَاهٌ وآستاهٌ، وفي جَمعِ شَاةٍ ويد، شِياهٍ وأيدٍ ويدي.

فصل:

ويُجْمعُ الجمعُ[4] فيُقالُ: أكَالِب، وأسَاوِر، وأنَاعِيم، في أكْلُب وإسورة وأنعَام، ويُقالُ: حُمُرات[5] وجِمَالاَتٍ وطُرُقَاتٍ وبيوتات، في حُمُرٍ وجمال وطرق وبيوت.

بابُ المعرفةِ والنكرةِ:

المعرفةُ: مَا دَلَّ على شيءٍ بعينِهِ وهو خمسةُ أضربٍ[6]:

- أوَّلُهَا: العلمُ نحو: زيدٌ، وعمرٌو.
- والثاني: المضمرُ نحو: هو وأنْتَ.
- والثالثُ: المبهمُ وَهُو شيئانِ: أسماءُ الإشارةِ نحو: ذا وتَا، والموصولاتُ نحو: الذي والتي.

---

(1) ينظر المفصل: 196.
(2) من ك.
(3) ينظر المفصل: 197.
(4) ينظر الأنموذج: 92.
(5) في م: جمرات.
(6) ينظر الأنموذج: 92.

- والرابعُ: مَا دَخَلَ عليهِ حرفُ التعريفِ نحو: الرجلُ والفرسُ.
- والخامسُ: مَا أُضيفَ إلى أحدِ هذه الأشياءِ إضافةً حقيقيةً.

فصل:

وأعْرفُ هذه الأشياءِ المضمرُ ثم العلمُ، ثم المبهمُ، ثم المعرَّفُ بالألفِ واللامِ ثم المضافُ[1]، وأمَّا المضافُ إلى أحدِ هذه الأشياءِ فيغيرُ حالُهُ بِمَا يُضَافَ إليهِ، فالمضافُ إلى المضمرِ أعْرَفُ من المضافِ إلى العلمِ وعلى هذا القياسِ، وأنواعُ المضمرِ وأعرفُهَا المتكلِّمُ، ثم المخاطبُ، ثم الغائبُ.

والنكرةُ: مَا كَانَ شائعًا في جنسِهِ[2] ولاَ يَدلُّ على شيءٍ بعينِهِ، نحو: جَاءَنِي رَجُلٌ، ورَكِبْتُ فرسًا، ولَبسْتُ ثوبًا[3].

باب المذكّرِ والمؤنَّثِ:

المذكَّرُ: مَا خَلا من العلاماتِ الثلاثِ وهي: التاءُ في غُرفةٍ وتَمرةٍ، والألفُ في حُبْلَى وحَمراءَ، والياءُ في مثل: هذي[4] والمؤنَّثُ: مَا كَانَ فيه إحدَى هذه الثلاثِ[5]، والتأنيثُ على ضربينِ حقيقيٌّ وغيرُ حقيقيٌّ، فالحقيقيُّ كتأنيثِ المرأةِ والحُبلَى ونحوهِمَا من الحيوانِ، وغيرُ الحقيقيِّ كتأنيثِ الظلمةِ والبشرَى ونحوهِمَا مِمَّا يتعلقُ بالوضعِ والاصطلاحِ[6] من غيرِ أنْ يكونَ مُسَمَّاهُ حيوانًا مؤنثًا.

---

(1) من م.

(2) في ك: خير.

(3) ينظر المفصل: 197 – 198.

(4) إن الياء في (هذي) هي عين الكلمة والتأنيث مستفاد من نفس الصيغة على مذهب البصريين، أما الكوفيون فالياء عندهم للتأنيث؛ لأن الاسم عندهم الذال وحدها والألف في ذا مزيدة وكذلك الياء مزيدة للتأنيث، ينظر شرح المفصل: 91/5.

(5) ينظر الأنموذج: 92، المفصل: 198.

(6) من م و ك.

فصل:

والتأنيثُ الحقيقيُّ أقوَى من تأنيثِ غيرِ الحقيقيِّ[1]، ولذلكَ وجبَ تأنيثُ فعلِهِ سواءٌ كَانَ مسندًا إلى ظاهرِ الاسمِ، أو إلى ضميرِهِ نحو: خَرَجَتِ المرأةُ، والمرأةُ خَرَجَتْ، وسَارَتِ الناقةُ، والناقةُ سَارَتْ، ولَو قُلْتَ: جَاءَ هندٌ لَمْ يَجزْ، فإنْ فُصِلَ بينهُمَا جَازَ نحو: جَاءَ اليومُ هندٌ، وإذَا كَانَ التأنيثُ غيرُ حقيقيٍّ لمْ يلزمْ تأنيثُ الفعلِ إذَا كَانَ مسندًا إلى ظاهرِ الاسمِ نحو: طَلَعَتِ الشَّمسُ، وطَلَعَ الشَّمسُ، فإنْ فُصِلَ بينهُمَا حَسُنَ أنْ تقولَ: طَلَعَ اليومَ الشمسُ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿فَمَنْ جَآءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾[2] وقالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَو كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[3]، وإنْ كَانَ الفعلُ مسندًا إلى الضميرِ فإلحاقُ العلامةِ هو الوجهُ نحو: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَت﴾[4] و﴿إذا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾[5].

فصل:

والتاءُ تُقدَّرُ في بعضِ الأسماءِ[6]، ولاَ تَخلو إمَّا أنْ تُقدَّرَ في الثلاثيِّ نحو: أرض وشمس، أو في الرباعي نحو: عَنَاق وعقرب، فَفِي الثلاثيِّ يظهرُ أمرُهَا بالإسنَادِ نحو: ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾[7] و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[8]، وبالتصغيرِ نحو: أُرَيْضَةٌ وشُمَيْسَةٌ. وفي الرباعيِّ لاَ يظهرُ إلاَّ بالإسنادِ نحو: دَجَنَتِ العَنَاقُ، ولَسَعَتْهُ العقربُ.

---

(1) من م و ك، وفي الأصل: تأنيث لفظي، ينظر الأنموذج: 92.

(2) سورة البقرة، الآية: 275.

(3) سورة الحشر، الآية: 9.

(4) سورة التكوير، الآية: 1.

(5) سورة الانفطار، الآية: 1.

(6) ينظر الأنموذج: 93.

(7) سورة الانشقاق، الآية: 3.

(8) سورة التكوير، الآية: 1.

القسم الثاني

فصل:

ويكونُ دخولُ التاءِ للفرقِ بَيْنَ المذكّرِ والمؤنَّثِ في الصفةِ[1] نحو: ضَارِبةٌ ومَضْروبةٌ، ولِلفرقِ بين اسمِ الجنسِ وواحدِهِ، كتمرةٍ وتمرٍ، ونَخلةٍ ونخلٍ، وقّدْ يكونُ للمبالغةِ في الوصفِ، نحو: رَجلٌ عَلاّمةٌ، وفَرُوقةٌ[2]، وروايةٌ، قالَ اللهُ تعالَى: ﴿بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [3]، وقَدْ يَكونُ لتأكيدِ معنَى الجمعِ كحجارةٍ، وذُكُورةٍ، وصَيَاقلةٍ، وقَشَاعِمةٍ جَمعُ قشعم[4].

فصل:

وقّدْ يستوِي المذكّرُ والمؤنَّثُ في فَعُولٍ، ومِفْعَالٍ[5]، يُقالُ: رَجلٌ ضَرُوبٌ، وامْرأةٌ ضَرُوبٌ، وكَذَلِكَ يُقالُ: رجلٌ مِفْعَالٌ، ومِطْعَامٌ، وامْرأةٌ مِفْعَالٌ ومِطْعَامٌ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿يُرسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [6]، وفي فَعِيلٍ بمعنَى مَفْعُولٍ، يُقالُ: رَجلٌ قَتِيْلٌ وجَرِيحٌ، وامرأةٌ قَتِيْلٌ وجَرِيْحٌ، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿من يُحْي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيْمٌ﴾ [7]، وقَدْ يكونُ فَعِيلٌ بمعنَى فَاعِلٍ فَشَبِّهَ بالذي بمعنَى مفعولٍ، فيذكَّرُ في موضعِ التأنيثِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا هِيَ مِن الظَّالِمِيْنَ بِبَعِيدٍ﴾ [8]، و﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قريبٌ من المحسنين﴾ [9].

---

(1) ينظر المفصل: 199.

(2) الخوف، مختار الصحاح، مادة: (فرق).

(3) سورة القيامة، الآية: 14.

(4) (جمع قشعم) ساقطة من م، وهو من النسور، أو الرجل المسن، القاموس المحيط، مادة (قشعم).

(5) ينظر المفصل: 200.

(6) سورة هود، الآية: 52، سورة نوح، الآية: 11.

(7) سورة ياسين، الآية: 78.

(8) سورة هود، الآية: 83.

(9) سورة الأعراف، الآية: 56.

فصل:

ويقولُونَ: امرأةٌ حَائضٌ، وطَامِثٌ، ومُرضعٌ على تأويلِ: إنسانٍ، أو شخصٍ حَائضٍ[1]، وطَامثٌ، [وإنَّمَا يكونُ ذلكَ في الصفةِ الثابتةِ التي لاَ تتعرَّضُ الحدوثَ في الحالِ، أو الاستقبالِ، فإذَا قُلْتَ: امرأةٌ حَائضٌ ومرضعٌ فالمعنَى أنَّ شأنَهَا أنْ تحيضَ وترضعَ، وإنْ لَمْ تحضْ وترضعْ في الحالِ أو الاستقبالِ، وأمَّا إذَا أردتَ الصفةَ الحادثةَ فَلاَ بُدَّ من (التاءِ) تقولُ: امرأةٌ حائضةٌ، ومُرضعةٌ، أي: تحضْ وترضعْ في الحالِ أو الاستقبالِ، وعلى ذلكَ قولُهُ تعالَى: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [2] أيْ: يَشغلُ المرضعةُ في الحالِ عَمَّا تُلْقِمُ الرضيعَ ثَدْيَهَا فتتركُهُ ولاَ تَلْتفتُ إليهِ][3].

ويقولُونَ في عكسِهِ: غلامٌ رَبْعَةٌ، ويَفْعةٌ على تأويل نفسٍ.

فصل:

وكُلُّ جمعٍ مؤنَّثٌ، إلاَّ جَمعَ السلامةِ بالواوِ والنونِ وتأنيثهُ غيرُ حقيقيٍّ[4]، ولذلكَ جَازَ أنْ تقولَ: قَالَ الرجالُ، وجَاءَ المسلماتُ، ومَضَى الأيامُ، ولَكَ أنْ تقولَ: قَالَتْ الرجالُ، ومَضَتْ الأيَّامُ.

وتقولُ في الإسنادِ إلى ضميرِ الرجالِ: فَعَلَتْ على اختيارِ الجماعةِ[5]، وفَعَلُوا على اختيارِ جَمعِ المذكَّرِ[6] والمسلماتُ جَاءَتْ وجِئْنَ، والأيَّام مَضَتْ ومَضَيْنَ، قَالَ الشاعرُ[7]: [كامل]

81. وَإِذا العَذَارَى بالدُّخان تَقَنَّعَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ

(1) ساقطة من ك، ينظر المفصل: 200.

(2) سورة الحج، الآية: 2.

(3) من ك.

(4) ينظر الأنموذج: 93.

(5) من ك.

(6) من ك.

(7) متنازع فيه، نسبه الأصمعي إلى علباء بن أرقم: 162، ونسب إلى عمرو بن قميئة، ديوانه:77، ومثله في الحيوان للجاحظ: 74/5، ونسبه أبو زيد، وأبو تمام إلى سلمان بن ربيعة أو سلمى، النوادر: 121، ديوان الحماسة: 213/1، والبيت من شواهد المفصل: 201.

القسم الثاني

فصل:

والقومُ يذكّرُ ويؤنَّثُ نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى﴾ [1]، وقَالَ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [2] والناسُ، والرهطُ، والأنامُ، والبشرُ مذكّرٌ، ولو قُلتَ: خَرَجَتْ الناسُ، وجاءَتْنِي بَشرٌ لَمْ يجزْ، وأمَّا نحو: الغنمِ والخيلِ والإبلِ وأمثالِهَا فهي مؤنَّثةٌ.

فصل:

واسمُ الجنسِ الذي يُفرِّقُ بَيْنَهُ وبَيْنَ واحدِهِ (بالتاءِ) كنخلَةٍ ونخلٍ، وسَحابةٍ وسحابٍ، يُذكّرُ ويؤنَّثُ[3]، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[4]، وقَالَ: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ﴾[5]، وقَالَ: ﴿يُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾[6]، فَجَمَعَ الصفةَ حملاً على المعنَى، وَقالَ: ﴿يُزْجِي سَحَابًا ثم يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾[7] فَأفردَ الضميرَ حملاً على اللفظِ.

بابُ المصغَّرِ:

الاسمُ إذَا صُغِرَ ضُمَّ صَدْرُهُ، وفُتِحَ ثانيهِ، وأُلحِقَ ياءً ثالثةً سَاكنةً، فإنْ كَانَ على ثلاثةِ[8] أحرفٍ كـ(فَلْس) فمثالُهُ في التصغيرِ: فُعَيْل، كفُلَيْس، وإنْ كَانَ على أربعةِ أحرفٍ كـ(دِرْهَم) فمثالُهُ في التصغيرِ فُعَيْعِل كـ(دُرَيْهِم)، وإنْ كَانَ على خمسةِ أحرفٍ كـ(دِيْنَار) فمثالُهُ فُعَيْعِيل كـ(دُنَيْنِير)، وقالُوا في: إجْمَالٍ أجَيْمَال، وفي حُبْلَى حُبَيْلَى، وفي حَمْرَاءَ: حُمَيْرَاءَ، وفي سَكْرَان: سُكَيْرَان، للمحافظةِ على ألفِ الجمعِ، وألفِ

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 148.

(2) سورة الشعراء، الآية: 105.

(3) ينظر الأنموذج: 93، المفصل: 201.

(4) سورة الحاقة، الآية: 7.

(5) سورة القمر، الآية: 20.

(6) سورة الرعد، الآية: 12.

(7) سورة النور، الآية: 43.

(8) ينظر الأنموذج: 93، المفصل: 202.

التأنيثِ، والألفِ والنونِ المضارعتينِ لألفي[1] التأنيثِ، والخُماسُّي لاَ يصغَّرُ إلاّ على استكرَاهٍ، ويُحذفُ الحرفُ الخامسِ في التصغّيرِ تقولُ في: فَرَزْدَقٍ، فُرَيْزد، وفي سَفَرْجَل سُفَيْرج.

فصل:

وتاءُ التأنيثِ المقدَّرةِ في الثلاثيّ تَثبتُ في التصغّيرِ نحو: أرَيْضَة، وأُذَيْنَة، وعُيَيْنَة في أرضٍ وأُذُنٍ وعينٍ، إلاّ مَا شَذَّ[2]، نحو: عُريب، وعُريس، في عَرَبٍ وعِرسٍ، وفي الرباعيِّ لاَ تثبتُ في التصغّيرِ تقولُ: عَقْرَب، وعناق، عُقَيْرب، وعنيّق، إلاّ مَا شَذَّ، نحو: قُديديمة[3] في قُدَّامٍ، ووريّئة في وراء.

فصل:

وكُلُّ ثلاثيٍّ حُذفَ مِنْهُ حرفٌ فَكَانَ على حرفينِ رُدَّ المحذوفُ إليهِ في التصغّيرِ[4] فَاءً كَانَ، أو عينًا، أو لامًا تقولُ: في عِدة، وشِيَةٍ، وُعَيْدَة ووُشَيَّة، وفي مُذْ إذَا كَانَ اسمًا: مُنَيْذ، وفي دَمٍ وحَرٍ، دُميّ وحُرَيح.

فصل:

وتقولُ في اسمٍ وابنٍ: سُمَيُّ وبُنيُّ فتردُّ المحذوفَ إذ الأصلُ سُمُوٌ وبَنوٌ، ويُستغنَى عن الهمزةِ بتحريكِ أوَّلِ الكلمةِ[5]، وتقولُ في أُخْتٍ وبنتٍ: أُخيَّةٍ وبنيّةٍ، وفي ناسٍ[6] ومَيْتٍ: نُوَيْس ومُييَت، وفي مِيزَانٍ: مُوَيْزِيْن، وفي قِيل، وبَاب، ونَاب: قُوَيْل وبُويْب ونُيَيْب، تَرْجِعُ إلى الأصلِ.

---

(1) في ك:لأنفي.

(2) ينظر الأنموذج: 93.

(3) في ك: قديمة.

(4) ينظر المفصل: 203.

(5) ينظر شرح المفصل: 121/5.

(6) ساقطة من ك.

القسم الثاني

فصل:

والواوُ إذَا وَقَعَتْ ثالثةً في الكلمةِ نحو: أسْوَد، وجَدْوَل، فالمختارُ قَلْبُهَا ياءً نحو: أُسَيِّد، وجُدَيِّل، ومِنْهُم مَن يَقولُ: أُسَيْوَد، وجُدَيْوِل[1]، وإنْ وَقَعَتْ في آخرِ الكلمةِ وَجَبَ قَلْبُهَا ياءً نحو قولِكَ في: عُرْوة وعَصَا، عُرَيّةٍ وعُصَيَّةٍ.

فصل[2]:

وإذَا اجْتَمَعَ مع ياءِ التصغيرِ ياءانِ حُذِفَتْ الأخيرةُ[3] تقولُ في أحوي ومُعَاوية: أُحَيٌّ ومُعَيَّةٌ، وتقولُ في: منطلقٍ ومُضَارِبٍ، مُطَيْلِقٌ ومُضَيْرِبٌ بحذفِ أحد الزائدينِ، وفي عَنْكَبوت ومُقْشَعِرّ، عُنَيْكِب وقُشَيْعِر بحذفِ كُلِّ زائدةٍ.

فصل:

وجمعُ القلّةِ يُحَقَّرُ على بنائهِ[4] تقولُ في: أكلبٍ، أُكَيْلِبٌ، وفي إجْمَالٍ، أُجَيْمَالٌ، وفي أجْرِبةٍ: أُجَيْرِبةٌ، وفي غِلْمَةٍ، غُلَيْمَةٌ، وأمَّا جمعُ الكثرةِ ففي التصغيرِ وجهَانِ:

أحدُهمَا: أنْ يُرَدَّ إلى واحدِهِ فيصغَّرُ ثم يُجْمَعُ جمعَ السلامةِ تقولُ في: شُعراءَ: شويعرون، وفي مساجد: مسيجدات.

والثاني: أنْ يُرَدَّ إلى جمعِ القلةِ[5]، لو كَانَ لَه قلّة تقولُ في غلْمَان: غُلَيْمَة، وفي فِتيان: فُتَيَّةٌ، وفي اذلاء أُذَيْلَةٌ، وإن شِئْتَ قُلتَ: غُلَيّمُون وفُتَيّون وذُلَيّلون، وحكمُ اسمِ

---

(1) ينظر المفصل: 204.

(2) من م و ك.

(3) ينظر المفصل: 204.

(4) ينظر الأنموذج: 94.

(5) في م و ك: قلة، ينظر المفصل: 205.

الجمعِ في ذلكِ حكمُ المفردِ، تقولُ في قَومٍ ورَهْطٍ: قُويم ورُهَيط، وفي إبِلٍ وغَنمٍ، أُبَيْلة وغُنَيْمة.

فصل:

والأسماءُ المُركَّبَةُ يُحَقَّرُ الصدرُ منها[1] تقولُ في: بعلبكَّ، وحضرموت: بُعَيْلَبكّ، وحُضَيْرَموت، وفي اثنا عشر، وخمسة عشر: ثُنَيا عشر، وخُمَيْسَة عشر.

فصل:[2]

وتَحقيرُ الترخيمِ هو أنْ تُحْذَفَ الزيادةُ التي في الاسمِ[3] حتى يرجعَ إلى أصلِهِ ثم يُصغَّرُ تقولُ في أزْهَر وحَارِث: زُهَيْر وحُرَيْث، وفي أسود، وقرطاس: سُوَيْد وقُرَيْطِس.

فصل:

وتحقيرُ الأسماءِ المبهمةِ يُخَالفُ تحقيرَ سائرِ الأسماءِ[4] وذَلِكَ؛ أنَّهم[5] يتركُونَ أوائلَهَا غير مضمومةٍ ويُلْحقُونَ بأواخرِهَا ألفاتٍ علامةً للتصغيرِ فيقولُونَ في: ذَا، وتَا: ذَيَّا، وتَيَّا، وفي المثنى: ذَيَّان، وتَيَّان، وفي أُولاَ، وأُولاَء: أولَيَّا وأوَلَيَّاء، ويقولُونَ في الذي، والتي: اللذيَّا، واللتَيَّا، وفي الذين واللات: اللَّذَيُّون، واللّتَيَّات.

(1) ينظر المفصل: 206.

(2) من هنا يبدأ الساقط في م.

(3) ينظر الأنموذج: 94.

(4) ينظر المفصل: 206.

(5) في ك: لأنهم.

القسم الثاني

فصل:

ومنَ الأسماءِ مَا لاَ يُصغَّرُ[1] كالضمائرِ، وأين، ومتى، وكيف، وحَيثُ، وعند، ومع، وغير، وحسب، وأمسى، وغدا، والبارحة، ومَن، وما، وأيامِ الأسبوعِ كيومِ السبتِ ويومِ الأحد[2]، واسمِ الفاعلِ، واسمِ المفعولِ إذَا كَانَا عَاملين لبمعنَى الفعلِ فلاَ تقولُ: ضُوَيْرب زيدًا، وكذلِكَ ضُوَيْرب زيدًا غدًا، أو الآن[3] ومِنْهَا[4] ما جرَى في كلامِهِم مصغرًا وتُرِكَ مُكَبَّرَهُ نحو: كُمَيْت، وجُمَيْل وهو طَائرٌ صغيرٌ، ومَا أشبه ذَلِك.

بابُ المنسوبِ:

هو الاسمُ الذي أُلحِقَ بآخرِهِ ياءٌ مشدَّدةٌ مكسورٌ مَا قَبْلَهَا علامة للنسبةِ[5] كَمَا أُلحِقَت التاءُ علامةً للتأنيثِ تقولُ في النسبةِ إلى هاشمٍ: هَاشميٌّ، وإلى أبْطَحٍ، أبطحيٌّ، وكَمَا انْقَسم التأنيثُ إلى الحقيقيِّ، وغيرِ الحقيقيِّ، وكَذَا النسبُ ينْقسمُ: إلى الحقيقيِّ، وغيرِ الحقيقيِّ.

فالحقيقيُّ: مَا كَانَ مؤثرًا في المعنَى، وغيرِ الحقيقيِّ: ما يتعلَّقُ باللفظِ فقط نحو: كرسيٌّ وبرديٌّ، وكَمَا جَاءتْ التاءُ للفرقِ بين اسمِ الجنسِ وواحدِهِ، وكذلِكَ الياءُ نحو: روميٌّ ورومٍ، ومجوسيٌّ ومجوسٍ، ومَا أشْبَهَ ذَلِك.

---

(1) في ك: مال الصغير.

(2) في ك: يوم الأسد.

(3) من ك.

(4) إلى هنا ينتهي السقوط في م.

(5) ينظر الأنموذج: 94، المفصل: 206 – 207.

فصل:

واعلمْ أنَّ في النسبِ ضروبًا من التغييرِ وهو على ضربينِ: منهَا ما يَطّردُ، ومِنْهَا مَا لاَ يَطّردُ، فَمِن المطّردِ حذفُ تاءِ التأنيثِ في الاسمِ، كقولِهم في النسبةِ إلى البصرةِ، والكوفةِ، ومكةِ، بصريٌّ وكوفيٌّ ومكيٌّ، وحذفُ نونِ التثنيةِ والجمعِ[1]، كقولِهم في النسبةِ إلى المسمَّى بهندَان، هِنْديٌّ، وزيدون: زَيديٌّ، ومن ذلكَ قنسرِيٌّ ونصيبِيٌّ، في النسبةِ إلى: قنسرين ونصيبين، وهُمَا موضعَانِ، وكذا طلحِيٌّ في طلحةَ، وإلى تمرِيٌّ في تمرةَ، وفي ضاريان: ضارِيٌّ[2].

فصل:

وممَّا يَطّردُ قولُهُم في النمِرِ، وفي الدُّئِل، ونحوهِمَا من الثلاثيِّ المكسورةِ العينِ[3] نمَريٌّ، ودُؤَلِيٌّ بفتحِ العينِ، وفي الرباعيِّ المكسورِ العينِ لاَ يَطّردُ، يقولُونَ في (يَثْربَ، وتغلبَ): يَثْربِيٌّ وتغلبِيٌّ بالكسرِ وهو الكثيرُ، وقالُوا: يثرَبِي، وتغلَبِي بالفتحِ[4] تشبيهًا بالثلاثيِّ والشائعُ الكسرُ[5].

فصل:

وقالُوا في النسبةِ إلى ثَقيفةٍ: ثَقَفِيٌّ، وإلى حَنِيفَةٍ: حَنَفِيٌّ، وإلى شنوءة: [شَنَئِي] فحذفُوا الياءَ والواوَ مع التاءِ[6]، وكذلكَ قالُوا في الفريضة، والصحيفة: فَرَضَيٌّ وصَحَفِيٌّ، وقالُوا في المُضَاعفِ نحو: شديدة، وفي المعتلِ العينِ نحو: طَويلة، شديديٌّ، وطويليٌّ بإثباتِ الياءِ وكذلكَ قالُوا على غيرِ القياسِ[7] في سُليمة

(1) ينظر الأنموذج: 94.
(2) من ك.
(3) ينظر شرح المفصل: 145/5.
(4) (بالكسر... بالفتح) ساقطة من ك.
(5) من م و ك.
(6) ينظر المفصل: 207.
(7) من ك.

سُليميّ وهي قَبيلةٌ من الأزدِ، وفي سُليقة: سليقي، وفي عُميرةَ: عُميريّ: وهي بَطنُ الكلبِ: وهي قبيلةٌ، وفي المعْتلِ اللامِ نحو: عَلِيٍّ، وغنيّ، وضُريه[1]، علويّ، وغنويّ، وضرويّ.

فصل:

وقالُوا في سعيد، ونُمَيْرٍ، وقُشيرٍ: سَعيديٌّ، ونُمَيريٌّ بإثباتِ الياءِ، وفي قُرَيش، وهُذَيل وجهيْنَة: قرشيّ، وهذليّ، وجهنيّ بحذفِهَا[2]، وفي المعتلِ اللامِ نحو: قصيّ وأُميّة، قُصَوِيٌّ، وأمَوِيّ، وقَالَ بَعضُهَم: أُمَيِّيٌّ [بأربعِ ياءاتٍ][3].

فصل:

والاسمُ إذَا كَانَ في آخرِهِ ألفٌ لَمْ يخلُ إمَّا أنْ تكونَ ثالثةً، أو رابعةً، أو خامسةً فصاعدًا[4]، فإنْ كانَت ثالثةً كـ(ألفِ) عَصَا، ورَحَى قُلِبَتْ واوًا نحو: عَصَوِيٌّ، ورَحويٌّ، وإنْ كَانت رابعةً لمْ يخلُ إمَّا أنْ تكونَ منقلبةً كـ(ألفِ) أعْشَى، ومرمى، ونحوهما، أو زائدةً كـ(ألفِ) حُبلى، ودُنْيَا ونحوهِمَا. فإنْ كَانَتْ منقلبةً قُلِبَت واوًا نحو: أعشويٌّ، ومرمويٌّ ونحوهِمَا، وإنْ كَانَتْ زائدةً ففيهَا وجهانِ:

- أحدُهمَا: الحذفُ وهو الأحسنُ نحو: حُبليٌّ، ودنييٌّ.
- والثاني: القلبُ، نحو: حبلوِيٌّ، ودنيويٌّ.

ويقولُونَ أيضًا: حبلاوي ودنياوي [بالفاصلِ، للفرقِ بين الواوِ والياءِ بألفٍ][5]، وإنْ كَانَتْ الألفُ خامسةً فصاعدًا كـ(ألفِ) حُبَارى، وقُبَعْثَرى، فَفيهَا الحذفُ لاَ غيرَ نحو: حباريّ، وقُبعثريّ.

(1) في ك: ذحرية.
(2) ينظر المفصل: 208.
(3) من ك.
(4) ينظر الأنموذج: 94.
(5) من ك.

فصل:

وإنْ كَانَ فِي آخرِهِ ياءٌ مكسورٌ مَا قَبْلَهَا لمْ يَخْلُ إمَّا أنْ تكونَ ثالثةً، أو رابعةً، أو خامسةً فصاعدًا[1] وإنْ كَانَتْ ثالثةً كـ(ياء) عمٍ وشجٍ، قُلِبَت واوًا كألفِ عَصَا نحو: عَمَويٌّ، وشَجَوِيّ، وإنْ كَانَتْ رابعةً كـ(ياء) قَاضي وجاني ففيها الوجهان، الحذف وهو الأحسن نحو: قاضٍ، وجانٍ، والقلبُ [أيضًا لكونِهِ أصليًّا][2] نحو: قَاضَويّ، وجانويّ، قَالَ الشاعرُ[3]: [طويل]

82. وكَيفَ لَنَا بالشُّربِ إنْ لَمْ يَكنْ لَنَا ... دَرَاهِمُ عندَ الحانَوِيِّ ولاَ نَقْدُ

وإن كَانَتْ خامسةً فصاعدًا كـ(ياء) مشتري ومُستسقي، فَفِيهَا الحذفُ لاَ غيرَ نحو: مشترٍ، ومستسقٍ.

فصل[4]:

ومَا فِي آخرِهِ ألفٌ ممدودةٌ لمْ يَخلُ إمَّا أنْ يكونَ منصرفًا كرداءٍ، وحرباءٍ، وعلباءٍ، أو غيرَ منصرفٍ[5] كحمراءَ، وصحراءَ[6]، وصفراءَ، وحنفساءَ، وزكرياءَ، فإنْ كَانَ منصرفًا قيلَ: كسائيٌّ، وعلبائيٌّ، بإثباتِهَا، وقَلْبُهَا جائزٌ نحو: كساويٌّ، وعلباويٌّ، وإنْ كَانَ غيرَ منصرفٍ فالقلبُ لاَ غيرَ نحو: حمراويٌّ وزكرياويٌّ.

---

(1) ينظر الأنموذج: 94.

(2) من م و ك.

(3) نسب إلى الفرزدق ولم أجده في ديوانه، ونسب إلى رؤبة أو العجاج ولم أجده في ديوانيهما، وقيل هو لذي الرمة ولم أجده في ديوانه، ونسبه ابن جني إلى عُمارة، المحتسب: 134/1، والبيت من شواهد الكتاب: 341/3، المفصل: 209.

(4) من م و ك.

(5) ينظر الأنموذج: 94.

(6) من م و ك.

القسم الثاني

فصل:

وتَقــولُ في أبٍ، وأخٍ: أبَــوِيّ، وأخــوِيّ، وفي نحــو غــدٍ، ودمٍ، وحــرٍ: غــدِيّ، وبالواو غدويّ، ودمويّ، ودميّ، وحري: حرحيّ، وفي بنتٍ، وأختٍ مذهبانِ:

- أحدُهمَا: بنوِيّ وأخوِيّ.
- والثاني: بنتِيّ، وأُخْتِيّ[1].

فصل:

وإذَا نُسبَ إلى الجمعِ رُدَّ إلى الواحدِ[2] كقولِكَ في الفرائضِ، والصحائفِ، والمساجدِ: فرضيّ وصَحَفيّ ومسجدِيّ، وأمَّا الأنصارِيّ، والأنبارِيّ، والأعرابِيّ، فإنَّ هذه الجموعَ جَرَتْ مَجْرَى أسماءِ القبائلِ فَنُسِبَ إليها ومِنْهَا: المعافِريّ والمدائنِيّ اسمُ بلدةٍ[3].

فصل:

وقَد يُبْنَى مَا فيهِ معنَى النسبِ على فعّالٍ، وفَاعل من غيرِ إلحاقِ ياءِ النسبِ كقولِهم: غوّاجٍ، وتمّارٍ وثوابٍ، وجمالٍ، ولاَبِنٍ، وتَامرٍ، ودَارِعٍ، ونَابلٍ، إلاَّ أنَّ بينهُمَا فرقًا،وهو أنَّ فَعّالاً لاَ يكونُ إلاَّ لِمَن يَتخذُ الشيءَ حرفةً وصنَاعَةً، وفَاعل لِمَن يكونُ له ذَلِكَ الشيءُ، أو يكونُ مَعَهُ[4].

---

(1) ينظر المفصل: 210.

(2) ينظر الأنموذج: 95، المفصل: 211.

(3) من ك.

(4) ينظر المفصل: 212.

فصل:

وممَّا جَاءَ من التغييرِ من غيرِ أنْ يطّردَ قولُهم في النسبةِ إلى الباديةِ: بَدَوِيٌّ، وإلى العاليةِ: عَلِوْيٌّ، وإلى العظيمِ الأنفِ: أُنَافِيٌّ، وإلى العظيمِ الرقبةِ: رقبانِيٌّ، وإلى الرملِ[1]: رملِي، وإلى الدُّهر: دُهرِيٌّ، وهو الرجلُ المسنُّ[2]، وإلى طَيِّء: طَائِيٌّ، وإلى جُديْمَةَ: جُذَمِيٌّ، وإلى خُرَاسَان: خُراسِيٌّ، أو خُرسِيٌّ، وإلى روحاءَ: روحانِيٌّ[3]، هذه وأمثالُهَا تُسْمَعُ ولاَ يُقَاسُ عليهَا.

بابُ أسماءِ العددِ:

وهي نحو: واحدٍ واثنين وثلاثةٍ وأربعةٍ[4] إلى العشرةِ، ومن العشرةِ إلى المائةِ، ومن المائةِ[5] إلى الألفِ، ولها أحكامٌ مخصوصةٌ لا بُدَّ من معرفتِهَا فمن ذلك أنَّ أحكامَهَا في التذكيرِ والتأنيثِ من الثلاثةِ إلى العشرةِ مخالفٌ لِحكمِ سائرِ الأسماءِ، وهو أنَّ تاءَ التأنيثِ جُعلتْ فيهَا علامةُ التذكيرِ وسقوطُهَا علامةُ التأنيثِ[6] فقيلَ: ثلاثةُ رجالٍ، وثلاثُ نسوةٍ، وعشرةُ رجالٍ، وعشرُ نسوةٍ، وأمَّا الواحدُ والاثنان فهُمَا على القياسِ، تَقولُ: واحدٌ، واثنان في المذكرِ، وواحدةٌ واثنتان في المؤنثِ.

فصل:

والاسمُ الذي يميّزُ الأعدادَ على ضربين: مجرورٍ بإضافةِ العددِ إليهِ، ومنصوبٍ[7]، فالمجرورُ ضربانِ:

---

(1) في م: رمل.
(2) مختار الصحاح، مادة: (دهر).
(3) ينظر المفصل: 211 – 212.
(4) من ك.
(5) في م: ومنها إلى الألف، ينظر الأنموذج: 95.
(6) ينظر المفصل: 213.
(7) وينظر الأنموذج: 95، المفصل: 213.

أحدُهما مفردٌ: وهو مميِّز المائةِ والألفِ ومَا يتضاعفُ منهُمَا نحو: مائةُ[1] درهمٍ، ومائتا دينارٍ وألفُ رجلٍ، وأمَّا قولُهُ تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾[2]، فسنينَ بدلٌ من ثلاثمائةٍ، وليس بتمييزٍ، وكذلك قولُهُ تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثنَتَي عشرة أسبَاطًا أُمَمًا﴾[3].

والثاني: مجموعٌ: وهو مميِّزُ الثلاثةِ إلى العشرةِ نحو: ثلاثةُ أثوابٍ، وعشرةُ رجالٍ، وقد جَاءَ على خلافِ القياسِ من ثلاثمائةٍ إلى تسعمائةٍ.

والمنصوبُ: مميِّزُ أحَدَ عشرَ إلى تسعةٍ وتسعينَ، ولا يكونُ إلاَّ مفردًا نحو: أحدَ عشرَ درهمًا، وعشرون دينارًا، وتسعون رجلاً.

فصل:

ومميِّزُ الثلاثةِ إلى العشرةِ حقُّهُ أنْ يكونَ جَمْعَ قلَّةٍ، إذا كَانَ الاسمُ جمعُ قِلَّةٍ نحو: ثلاثةُ أفلسٍ، وخمسةُ أثوابٍ، وثمانيةُ أجريةٍ، وعشرةُ غلمةٍ، فإن لمْ يَكنْ لَهُ جمعُ قلَّةٍ أُضيفَ حينئذٍ إلى جمعِ الكثرةِ نحو: ثلاثةُ شسوعٍ[4]، وعشرةُ رجالٍ، وقَدْ يستعارُ جمعُ الكثرةِ لموضعِ جمعِ القلةِ كقولِهِ تعالى: ﴿بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[5]، وحقُّهُ أنْ يكونَ أقراءٍ.

---

(1) من م و ك، وفي الأصل: ماه.

(2) سورة الكهف، الآية: 25، من م و ك، وفي الأصل: ثلثمائة سنين.

(3) سورة الأعراف، الآية: 160.

(4) في م و ك: سبوع، ينظر الأنموذج: 95.

(5) سورة البقرة، الآية: 228.

فصل:

وتَقولُ فيمَا جَاوزَ العشرةَ منْ الأعدادِ المركبةِ أحدَ عشرَ، واثنا عشرَ، وثلاثةَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ في المذكرِ تُثبتُ التاءَ في الأوَّلِ، وتَحذفُهَا في الثاني، وفي المؤنثِ إحدى عَشْرَةَ امرأةً، واثنتا عشرة عينًا، وثلاثَ عشرةَ إلى تسعَ عشرةَ تحذفُ التاءَ من الأوَّلِ وتثبتُهَا في الثاني وتُسكِّنَ شينَ عشْرَةَ، أو تكْسِرُهَا[1]، وأحَدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ مبنِّي، إلاَّ اثنا عشرَ فإنَّهُ معربٌ، تَقولُ: جَاءَنِي اثنا عَشَرَ، ورأيْتُ اثني عشرَ، ومَرَرْتُ باثني عشرَ.

فصل:

وتَقولُ في تعريفِ الأعدادِ: ثَلاَثَةُ الأثوابِ، وعشرةُ الغلمةِ، وأربعُ النسوةِ، وعشرُ الجواري[2]، تدخلُ الألفُ واللامُ على المضافِ إليهِ، وكذلكَ مائةُ الدرهمِ، وألفُ الرجلِ، وبَعْضُهُم يقولُونَ: الثلاثةُ الأثوابِ، والخمسةُ الدراهمِ، فيُدخلُونَ الألفَ واللامَ على المضافِ والمضافِ إليهِ معًا، واستعمالُ الفصحاءِ على الوجهِ الأوَّلِ، قالَ الفرزدقُ[3]: [كامل]

83. مـا زَالَ مُـذْ عَقَـدتْ يَـداه إزَارَهُ   فَسَمَا فـأدْرَكَ خَمْسَةَ الأشْبَارِ
يُدني خَوَافِقَ مِن خَوَافِق تلتقي   في ظلِّ مغتبطِ الغبار مُثارِ

وقالَ ذو الرمّةِ[4]: [طويل]

84. وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسلِيم أَوْ يَدفعُ البَكَا   ثَلاَثُ الأَثَافِي والدِّيار البلاقعُ

(1) ينظر المفصل: 215.
(2) ينظر المفصل: 216.
(3) ديوانه: 498/1، وروايته (فدنا وأدرك)، والبيت من شواهد المقتضب: 176/2، وشرح المفصل: 33/6.
(4) ديوانه: 300، وروايته (أو يكشف العمى... والرسوم البلاقع) والبيت من شواهد المقتضب: 176/2، 144/4، شرح المفضل: 33/6.

القسم الثاني

وتقولُ في المركَّبِ: الأحدَ عشرَ درهمًا، والتسعةَ عشرَ دينارًا، والإحدى[1] عَشْرَةَ امرأةً، والتسعَ عشرةَ دارًا[2]، وتَقولُ [في المعطوفِ][3] الأحدَ والعشرونَ ثوبًا إلى التسعةَ والتسعينَ، وفي المؤنثِ الإحدى والعشرونَ امرأةً.

فصل:

وقالُوا: الأوَّلَ، والثاني، والثالثَ، إلى العاشرَ في المذكرِ، والأولى، والثانيةَ، والثالثةَ، إلى العاشرةِ في المؤنثِ، فعادَ إلى أصلِ القياسِ في التذكيرِ والتأنيثِ فتقولُ: الحاديَ عشرَ، والثاني عشرَ بفتحِ الياءِ وسكونِهَا في المذكرِ، وفي المؤنَّثِ الحاديةَ عشرةَ، الثانيةَ عشرةَ والثالثةَ عشرةَ[4]، والحاديَ هو قلبُ الواحدِ، وتقولُ: الثالثَ عشرَ، والرابعَ عشرَ، إلى التاسعَ عشرَ تَبنِي[5] الاسمينِ على الفتحِ كمَا بنيتَها في أحدَ عشرَ، وثلاثةَ عشرَ[6].

فصل:

والعددُ موقوفٌ تقولُ: واحد واثنان وثلاث؛ لأنَّ الموجبَ للإعرابَ مفقودٌ[7] وهو الفاعليةُ والمفعوليةُ والإضافةُ، وكذلكَ أسماءُ حروفِ الهجاءِ نحو: ألف، ولام، وميم، وأشباه ذلك إذَا عَدَدْتَ تعديدًا، فإذَا قُلتَ: هذا واحدٌ، ورَأيْتُ واحدًا، وجَاءَنِي ثلاثةٌ، ومَرَرْتُ بأربعةٍ، فالإعرابُ كمَا تَرَى وكذلك تَقولُ: هذه ألفٌ، وكتبْتُ لامًا، ونَظرْتُ إلى ميمٍ، فتعربُهَا إذَا دَخَلَتْ العواملُ عليها وتَقِفُ عليها مجردًا مِنْهَا.

---

(1) في م: الأحد، ينظر الأنموذج: 95.

(2) من م و ك، وفي الأصل: درهماً، وهو خطأ.

(3) من ك.

(4) من ك.

(5) من م و ك.

(6) ينظر المفصل: 216.

(7) المصدر السابق: 216.

تحقيق (نص الكتاب)

بابُ الأسماءِ المتصلةِ بالأفعالِ:

وهي ثمانيةٌ: أسماءُ المصدرِ، واسمُ الفاعلِ، واسمُ المفعولِ، والصفةُ المشبَّهةُ، واسمُ التفضيلِ، واسمَا الزمانِ والمكانِ، واسمُ الآلةِ.

- فصلٌ في المصدرِ:

هو الاسمُ الذي تشتقُّ منْهُ الفعلَ كـ(الضربِ) والقتلِ ونحوهِمَا، ويعملُ عَمَلَ فعلِهِ[1] نحو: عَجِبْتُ من ضربِ زيدٌ عمرًا، ومِنْ ضربِ عمرًا زيدٌ، فالمرفوعُ هو الفاعلُ، والمنصوبُ هو المفعولُ كمَا تَقولُ: عَجِبْتُ من أنْ ضَرَبَ زيدٌ عمرًا، ويضافُ إلى الفاعلِ فيبقَى المفعولُ منصوبًا نحو: أعْجَبَنِي ضَربُ الأميرِ اللصَّ، وثَبَتَ خَلْقُ اللهِ العالِمَ و﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾[2]، وإلى المفعولِ فيبقَى الفاعلُ مرفوعًا نحو: أعْجَبَنِي ضربُ اللصِّ الأميرُ.

فصل:

ويجوزُ تركُ ذكرِ الفاعلِ نحو: عَجِبْتُ من ضربِ زيدًا، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿أو إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذي مَسْغَبَةٍ ❁ يَتِيمًا﴾[3] وتركُ ذكرِ المفعولِ أيضًا[4] نحو: عَجِبْتُ مِنْ ضربِ زيدٌ، وتقول: عَجِبْتُ مِنْ ضربِ زيدٍ، بالإضافةِ، فيحتملُ وجهينِ:

أحدَهما: أنْ تريدَ مِنْ أنْ ضَرَبَ زيدٌ، أو [والثاني][5] مِنْ أنْ ضُرِبَ زيدٌ، ولاَ يتقدمُ عليهِ معمولُهُ، فلاَ يقالُ: زيداً ضَربُكَ خيرٌ لَهُ.

---

(1) ينظر الأنموذج: 95.

(2) سورة مريم، الآية: 2.

(3) سورة البلد، الآيتان: 14 – 15.

(4) ينظر المفصل: 223 – 224.

(5) وضعتها ليستقيم المعنى.

القسم الثاني

فصل في اسمِ الفاعلِ:

هو نحو: ضاربٌ ومكرمٌ ومنطلقٌ، ويَعملُ عَمَلَ فعلِهِ، إذَا كَانَ بمعنَى الحالِ والاستقبالِ[1] نحو: زيدٌ ضاربٌ غلامُهُ عمرًا اليومَ أو غدًا، كَمَا تقولُ: زيدٌ يَضربُ غلامُهُ عمرًا ويتقدَّمُ عليهِ معمولُهُ فيقالُ: هو عمرًا مكرمٌ وفي اللغةِ الفصيحةِ التي عليها القرآنُ لا يتقدَّمُ عليهِ معمولُهُ إلاَّ مع اللامِ نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾[2]، ﴿وَإِنَّا لَهُ كاتبون﴾[3]، و﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهدين﴾[4][5] ويضافُ إلى المفعولِ فيقال: زيدٌ ضاربُ عمرٍو، ويضمرُ[6] الفاعلُ فيقالُ: هو ضاربُ زيدٍ وعمرًا، أي: وضاربٌ عمرًا.

وأمَّا إذَا كانَ للماضيِّ فإنَّه لا يعملُ، لا تقولُ: زيدٌ ضاربٌ عمرًا أمسِ، ولاَ وحشيٌّ قاتلٌ حمزةَ يومَ أحدٍ، فإنْ أردتَ الماضِيَ فالإضافةُ نحو: زيدُ ضاربُ عمرٍو أمسِ، ووحشيٌّ قاتلُ حمزةَ يومَ أحدٍ، ﴿الحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ﴾[7].

وإنْ أردتَ حكايةَ الحالِ الماضيةِ جازَ أنْ تَعْمِلَهُ[8] كقولِهِ تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوصِيْدِ﴾[9]، وكذلك إذَا دَخَلَ عليهِ الألفُ واللامُ كقولِكَ: هو الضاربُ زيدًا أمسِ.

---

(1) ينظر الأنموذج: 95.

(2) سورة يوسف، الآيتان: 12، 63، سورة الحجر، الآية: 9.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 94، وقد وردت في ك: ﴿إنا له لكاتبون﴾، وهو وهم من الناسخ.

(4) سورة الأنبياء، الآية: 78.

(5) من ك.

(6) من م و ك، وفي الأصل: ويظمر.

(7) سورة فاطر، الآية: 1.

(8) ينظر الأنموذج: 95.

(9) سورة الكهف، الآية: 18.

فصل:

والمثنّى والمجموعُ من اسمِ الفاعلِ يَعملُ عَمَلَ المفردِ[1] وتقولُ: هُمَا ضاربانِ زيدًا، وهم ضاربون زيدًا، وهم قُطّانُ مكةَ، وهنّ حَوَاجُّ بيتِ اللهِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هذه القَرِيَةِ رِجْزًا من السَّمَاءِ﴾[2]، و﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّه﴾[3]، و﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رحمته﴾[4]، قالَ الشاعرُ[5]: [كامل]

85. مِمن حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

فصل:

ويشترطُ في إعمالِ اسمِ الفاعلِ: أنْ يكونَ خبرًا للمبتدأ نحو: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ﴾[6]، أوصفةً نحو: هذا رَجُلٌ وافرٌ فضلَهُ، أو حالاً لذي الحالِ نحو: جَاءَنِي زيدٌ راكبًا جملاً، أو داخلاً عليهِ حرفُ الاستفهامِ نحو: أقائمٌ أخواك، أو حرفُ نفيٍ نحو: مَا ذاهبٌ غلاماك، فإنْ كانَ غيرَ معتمدٍ على شيءٍ من ذلك وابتدأتَ به لمْ يجزْ أنْ تعملَهُ فتقولُ: قائمٌ أخواك[7].

- **فصل في اسمِ المفعولِ:**

نحو: مَضْرُوبٌ ومُكْرَمٌ ومُسْتَخْرَجٌ، ويَعملُ عَمَلَ فعلِهِ[8] نحو: زيدٌ مَضْرُوبٌ غلامُهُ، [ومُكْرَمٌ جَارُهُ ومُسْتَخْرَجٌ متاعُهُ، كَمَا تقولُ: زيدٌ يضربُ غلامُهُ][9]، قالَ اللهُ

---

(1) ينظر المفصل: 277.

(2) سورة العنكبوت، الآية: 34.

(3) سورة الزمر، الآية: 38.

(4) سورة الزمر، الآية: 38.

(5) أبو كبير الهذلي: ديوان الهذليين: 92/2، وروايته (حبك الثياب)، والبيت من شواهد الكتاب: 109/1، الخزانة: 192/8.

(6) سورة الكهف، الآية: 18.

(7) ينظر المفصل: 229.

(8) ينظر الأنموذج: 96.

(9) من م و ك.

تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ له الناسُ﴾[1] وحكمُهُ حُكمُ اسمِ الفاعلِ في اشتراطِ الحالِ والاستقبالِ وفي الحاجةِ إلى شيءٍ يعتمدُ حتى يعملَ[2].

- **فصل في الصفة المشبهة:**

نحو: كريمٌ وحَسَنٌ، شُبِّهَتْ باسمِ الفاعلِ من حيث: يذكَّرُ ويؤنَّثُ، ويثنَّى ويجمعُ، نحو: كَرِيمَةٌ وكريمٌ، وكريمَانِ، وكريمونَ، وكريمتَانِ، وكريماتٌ؛ ولهذا تعملُ عَمَلَ فعلِهَا[3] نحو: زيدٌ كريمٌ حَسَبُهُ، وحَسَنٌ وجهُهُ، وتضافُ إلى فاعلِهَا كقولِكَ: كريمُ الحسبِ، وحسنُ الوجهِ، ومِنْهُ قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ﴾[4]، و﴿شَدِيدُ العِقَابِ﴾[5]، والصفةُ التي لا تؤنَّثُ، ولا تجمعُ، ولا تثنَّى، لا تعملُ، ولو قلتَ: مَرَرْتُ برجلٍ خيرٌ مِنْهُ أَبُوهُ لَمْ يَجُزْ.

- **فصلٌ في اسمِ التفضيلِ:**

مثالُهُ أفْعَلَ نحو: زيدٌ فَاضِلٌ وعمرٌو أفْضَلُ مِنْهُ، وكَبيرٌ وأكبرُ مِنهُ، وحَقُّهُ أنْ يكونَ من الثلاثيِّ المجردِ[6] من الزوائدِ ممَّا ليسَ بلونٍ، ولا عيبٍ[7]، ولا يقالُ نحو: أجَابَ وانطلقَ، وسَمَرَ، وعَوِرَ، وهو أجْوَبُ منه وأطلقُ منه[8]، ولا أسْمَرُ منه، وأعْوَرُ منه؛ ولكن إنْ أريدَ التفضيلُ في مثالِ هذه الأفعالِ فالوجهُ فيه أنْ يقالَ: هو أجودُ منه إجابةً، وجوابًا، وأسْرَعُ منه انطلاقًا، وأشَدُّ منه سمرةً، وأقبحُ منه عورًا، ونحو ذلك.

---

(1) سورة هود، الآية: 103.

(2) (حتى يعمل) ساقطة من م.

(3) ينظر الأنموذج: 96.

(4) سورة الأنعام، الآية: 165، وفي الأصل وم: ﴿إن ربك لسريع الحساب﴾، وفي ك: ﴿إن لربك سريع العقاب﴾ وهذا وهم من الناسخ.

(5) سورة البقرة، الآية: 196، آل عمران، الآية: 11، وغيرهما.

(6) من م و ك، وفي الأصل: ثلاثي مجرد.

(7) ينظر المفصل: 232.

(8) من م و ك.

فصل[1]**:**

ويلزَمُ التنكيرُ عند مصاحبةِ (مِنْ)[2] نحو: زيدٌ أفْضَلُ مِنْ عمرٍو، ولو قُلتَ: زيدٌ الأفضلُ مِنْ عمرٍو، لَمْ يَجزْ ولا بُدَّ عندَ مفارقتِهَا من التعريفِ بـ(اللامِ)، أو الإضافةِ نحو: زيدٌ الأفضلُ، وأفضلُهُم، ولَو قُلتَ: زيدٌ أفضلُ لَمْ يجزْ.

وقدْ يكونُ (من) محذوفةً[3]، وهي مقدَّرةٌ[4] نحو قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى﴾[5] أي: أخْفَى من السرِّ، ومنه قولك: اللهُ أكبرُ، القديرُ: أكْبَرُ مِنْ كلِّ شيءٍ، وعلى ذلك قولُ الفرزدقِ[6]: [كامل]

86. إنَّ الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا   بَيْتاً دَعَائِمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ

أي: أعزُّ من كُلِّ شيءٍ وأطولُ من كلِّ شيءٍ[7].

فصل:

وأفْعَلُ التفضيلِ لاَ يُضافُ إلاَّ إلى مَا هو من جنسهِ، وكَانَ واحدًا من جملتِهِ نحو: زيدٌ أفْضَلُ الرجالِ، وهندٌ أفضلُ النساءِ، ولو قُلتَ: زيدٌ أفضلُ الحميرِ، وهندٌ أفضلُ الرجالِ لمْ يجزْ، وإذَا جِئْتَ بـ(من) وقُلْتَ: زيدٌ أفضلُ من القومِ، كَانَ خارجًا من جملتِهِم، ولهذا جازَ أنْ تقولَ: الرجلُ أفضلُ من المرأةِ، والإنسانُ أفضلُ من البهيمةِ، ولو أَضفتَ[8] كانَ محالاً.

---

(1) من م و ك.

(2) ينظر الأنموذج: 96.

(3) إلى هذه الكلمة (محذوفة) ينتهي التكرار في نسخة الأصل.

(4) ينظر المفصل: 234.

(5) سورة طه، الآية: 7.

(6) ديوانه: 456/2، والبيت من شواهد المفصل: 234.

(7) في م و ك: أي: أعز وأطول من كل شيء.

(8) في ك: أضيف.

القسم الثاني

فصل:

وما دامَ منكرًا ومعه من استوى[1] فيهِ المذكّرُ والمؤنّثُ، والمثنّى والمجموعُ[2]، وتقولُ: هو أفْضَلُ مِنْهُ، وهُمَا أفضلُ مِنْهُمَا، وهمْ أفضلُ منهم، قالَ اللهُ تعالى: ﴿كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً﴾[3]، وهي أفضلُ منْهَا، وهمَا أفضلُ مِنْهُمَا، وهنَّ أفضل منهنّ، فإذا عرّفَ باللامِ أُنِّثَ[4] وثُنّي وجمعَ، تقولُ: هو الأكبرُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۞ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾[5] وهُمَا الأكبرانِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾[6]، وهُم الأكبرون، والأكابرُ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُون﴾[7] و﴿الَّذِينَ هُم أراذِلُنَا بَادِيَ الرَّأيِ﴾[8]، وهي الكُبرَى، قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾[9]، وهما الكبريانِ، وهُنّ الكبرياتُ، أو الكُبَرُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾[10]، فإذا أُضيفَ جَازَ فيه الأمران: تقولُ: هُمَا أفضلُهم وأفضَلاَهم، وهم أفضلهم، وأفاضِلَهُم، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾[11]، وقالَ اللهُ تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾[12]، وهي أفضلُهنَ، أو فضلاهُنَّ[13].

---

(1) من م و ك، وفي الأصل: استواى.

(2) ينظر الأنموذج: 96.

(3) سورة غافر، الآية: 82، وكتبت في الأصل وم: ﴿كانوا أكثر منهم وأشد منهم قوة﴾ وهو وهم من الناسخ.

(4) في م: أنت، وفي ك: است.

(5) سورة الليل، الآية: 15.

(6) سورة المائدة، الآية: 107.

(7) سورة الشعراء، الآية: 11.

(8) سورة هود، الآية: 27.

(9) سورة النازعات، الآية: 20.

(10) سورة المدثر، الآية: 35.

(11) سورة البقرة، الآية: 96.

(12) سورة الأنعام، الآية: 123.

(13) كررت في الأصل وهو وهم من الناسخ.

فصل:

واسمُ التفضيلِ لاَ يعملُ عَمَلَ الفعلِ[1]، ولو قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ أفضلَ مِنْهُ أبُوهُ لمْ يجـزْ، وإنَّمَـا تقـولُ: أفضـلُ مِنْـهُ[2] أبُـوهُ بـالرفعِ علـى الابتـداءِ، وأمَّـا قولُـهُ تعـالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيْلِهِ﴾ [3] فمَن يضلُّ منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ تقديرُهُ: يعلـمُ مـن يضـلُّ، فحـذفَ لدلالـةِ (أعلمْ) عليهِ، فـلاَ يجـوزُ أنْ يكونَ (أعلـمَ) مضـافًا إلى (مـن) لفسـادِ المعنَى.

- **فصل في اسمي[4] الزمان والمكان:**

هـو نحـو: المشرَب والملبَس والمجلِس والمصدَر والمقتَل، وحَقُّ هـذه الأسمـاءِ أن تكونَ مفتوحـةَ العـينِ في جميـعِ الأبـوابِ إلاَّ في بـابِ يفعِـلِ؛ فإنَّـهُ يكـونُ مكسورُ العـينِ كـالمجلِسِ، والمحـبِسِ، والمبيـتِ، والمصـيفِ، وقَـدْ جَـاءَ أحَـدَ عَشَـرَ اسمًـا في بـابِ يَفْعُـلُ مضـمومُ العـينِ علـى خـلافِ القيـاسِ وهـي: المنْسِـكُ، والمجـزِرُ[5]، والمحشِـرُ، والمنبِـتُ، والمطلِعُ، والمشرِقُ، والمغرِبُ، والمسجِدُ، والمرفِقُ، والمسقِطُ، والمسكِنُ[6]، والمعتـلُّ الفـاءِ يكـونُ مكسورُ العينِ أبدًا كالموردِ، والموضِعِ، والموجِلِ، والمعتلُّ اللامِ مفتوحُ العينِ أبدًا كالمأتَى والمرمَى والمأوَى[7].

فصل:

وإذا كَثُرَ الشيءُ بالمكانِ قِيلَ مَفْعَلـة بـالفتحِ[8] يقـالُ: أرضٌ مَسْبَعَةٌ، ومَأسَدَةٌ، ومَذْأبَةٌ، ومَحْيَاةٌ، ومَقْعَاةٌ، ومَقْثَأةٌ، ومَطْبَخَةٌ، ولمْ يجيئُوا بنظيرِ هـذا فيمَا جَاوزَ الثلاثـي نحـو:

---

(1) ينظر المفصل: 237.

(2) كررت في الأصل، وهو وهم من الناسخ.

(3) سورة الأنعام، الآية: 117، و(من يضل عن سبيله)، من م و ك، وهي ساقطة من الأصل.

(4) من م و ك ، وفي الأصل: اسم.

(5) في ك: المجرو.

(6) ينظر المفصل: 237 – 238.

(7) المصدر السابق: 239.

(8) المصدر السابق: 239.

الضفدعُ والثعلبُ كراهةَ الثقلِ،[1] ويقولون إذَا أرادُوا هذا المعنَى كثيرةُ الضفادعِ والثعالبِ.

فصل:

ولاَ يعملُ شيءٌ[2] من هذه الأسماءِ[3]، وأمَّا قولُ النابغةِ[4]: [طويل]

87. كَأن مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيهِ قَضيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ

فإنَّمَا نَصبَ ذيولَهَا بـ(مجرّ)؛ لأنَّهُ مصدرٌ بمعنَى الجرِّ، والتقديرُ: كأنَّ أثَرَ أو [موضعَ الرامساتِ][5] جَرُّ الرامساتِ.

- **فصل في اسمِ الآلةِ:**

هُو[6] اسمُ مَا يُعَالَجُ بِهِ ويُنْقَلُ ويَجيءُ على ثلاثةِ أمثلةٍ[7]: مِفْعَلَ كـ(المِقْبَضِ) والمِجْلَبِ، ومِفْعَلَة كـ(المِكْسَحَةِ) والمِصْفَاةِ، ومِفعَال كـ(مِفْتَاحِ) والمِقْرَاضِ، وأما نحو: المُسْعُط، والمُنْخُل والمُدُقّ والمُدْهُن، والمُكْحُلة والمُحرضُة فهي أسماء لهذه الأوعيةِ.

تَمَّ القسمُ الأوَّلِ، بحمدِ اللهِ وحُسْنِ[8] [تقديرِهِ][9].

(1) من م و ك.

(2) في م: الشيء.

(3) ينظر المفصل: 239.

(4) ديوانه: 31، وهو زياد بن معاوية، ويكنى بأبي أمامة، وهو من الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ومن فحولها، طبقات الشعراء: 25، الشعر والشعراء: 75، والبيت من شواهد المفصل: 239، الخزانة: 453/2.

(5) من م.

(6) من م و ك، وفي الأصل: هي.

(7) ينظر المفصل: 239 - 240.

(8) (بحمد الله وحسن) ساقطة من م و ك.

(9) وضعتها لإتمام الكلام.

القسمُ الثاني[1]: وهو قسمُ الأفعالِ

الفعلُ: مَا دَلَّ على معنًى في نفسِهِ مقترنٍ بزمانٍ مخصوصٍ[2]، ولَهُ علاماتٌ[3] يُعْرَفُ بِهَا فَمِنْهَا: صحةُ أنْ يَدخلَهُ السينُ، أو سوف، أو قَدْ نحو: سيفعلُ، وسَوفَ يفعلُ، وقَدْ يعلمُ، ومنْهَا أنْ يدخلَهُ حرفُ الجزمِ، نحو: لَمْ يَكُنْ، ومنْهَا أنْ يلحقَهُ تاءُ الضميرِ نحو: فعلْتُ، وألفُهُ نحو: فَعَلاَ، وواوهُ نحو: فعلُوا، ونونُهُ نحو: فعلْنَ، وياؤُهُ نحو: افْعَلِي، ومِنْهَا أنْ تلحقَهُ تاءُ التأنيثِ الساكنةِ نحو: نعمَتْ وبئسَتْ، وهذه كلُّها من خصائصِ الفعلِ.

فصل[4]:

والفعلُ يتنوعُ أنواعًا كثيرةً، فمِنْهَا الماضِي، ومنْهَا المضارعُ، ومنها الأمرُ، ومنها المتعدِّي، ومنْهَا غيرُ المتعدِّي، ومنْهَا المبنيُّ للفاعلِ، ومنهَا المبنيُّ للمفعولِ، ومنها أفعالُ القلوبِ، ومِنْهَا الأفعالُ[5] الناقصةُ، ومنها أفعالُ المقاربةِ، ومنها أفعالُ المدحِ والذمِّ، ومنْهَا فعلاَ التعجبِ.

باب في الماضي:

هُو مَا دَلَّ على معنًى وجِدَ في الزمانِ الماضِي[6] نحو: ضَرَبَ، وأكْرَمَ، وانْطَلَقَ، وهو مبنيٌّ على الفتحِ إلاَّ إذَا كَانَ آخرُهُ معتلاً، فإنَّهُ يكونُ ساكنًا نحو: دَعَا، ورَمَى، وكذلِكَ إذَا لحِقَهُ تاءُ الضميرِ ونونُهُ، نحو: فَعَلْتُ، وفَعَلْنَا، وفعلْنَ[7]، ويكونُ مضمومًا عِنْدَ إلحاقِ واوِ الضميرِ نحو: ضربُوا.

---

(1) من م و ك، وفي الأصل: قسم الثاني.
(2) ينظر شرح المفصل: 2/7.
(3) ينظر الأنموذج: 96.
(4) من م و ك.
(5) في الأصل و م و ك: أفعال.
(6) ينظر الأنموذج: 96.
(7) من م و ك.

القسم الثاني

بابُ المضارعِ:

هو مَا أعقبَ في أوَّلِهِ الزوائدَ الأربعَ[1] وهي: الهمزةُ، نحو: أفْعَلُ وهو للمتكلمِ، والنونُ نحو: نَفْعَلُ وهو للمتكلمِ ولِمَنْ مَعَهُ، والتاءُ نحو: تَفْعَلُ وهو للمخاطبِ المذكَّرِ، والمؤنَّثةِ الغائبةِ والغائبينَ، والياءَ نحو: يَفْعَلُ، وهو للمذكَّرِ الغائبِ مفردًا [سواءً كَانَ مثنَى أو مجموعًا][2]، ولجمعِ المؤنَّثِ الغائبِ، وهو يَصْلَحُ للحالِ والاستقبالِ، فإذا دَخَلَ عليهِ اللامُ نحو: إنَّ زيدًا ليَضْرِبُ، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ﴾[3] خَلَصَ للحالِ فإذَا دَخَلَ عليهِ السينُ أو سوفَ خَلَصَ للاستقبالِ، كمَا إنَّ قولكَ: رجلٌ يكونُ شائعًا في جنسِهِ، فإذَا دَخَلَ عليهِ الألفُ واللامُ فَقُلْتَ: الرجلُ تَعَيَّنَ لواحدٍ، ولِهَذَا سُمِّيَ مضارعًا أي: مشابهًا للاسمِ، ولهذهِ المضارعَةِ استحَقَّ الإعرابَ، وأُعْرِبَ بالرفعِ والنصبِ والجزمِ، هُو يَضْرِبُ، ولَنْ يَضْرِبَ، ولَمْ يَضْرِبْ.

فصل:

وتلحقُهُ بعدَ ألفِ الضميرِ نونٌ مكسورةٌ نحو: هُمَا يفعلانِ، وأنْتُمَا تفعلانِ، وبعد واوِ الضميرِ، ويائِهِ نونٌ مفتوحةٌ، نحو: هُمْ يَفْعَلُون، وأنْتُم تعلمُونَ، وأنْتِ تعلمِيْنَ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَانظُرِي مَاذَا تَأْمرين﴾[4]، فيكونُ علامةً للرفعِ تَثْبُتُ في حالِ الرفعِ كَمَا رَأيْتَ، وتَسْقُطُ في حالِ النصبِ والجزمِ، نحو: لَنْ يفعلاَ، ولَنْ يفعلُوا، ولَنْ تَفْعَلِي، ولَمْ يفعلاَ، ولَمْ تفعلُوا، ولَمْ تَفْعَلِي[5].

---

(1) في م: الرفع، ينظر الأنموذج: 97.

(2) من ك.

(3) سورة النمل، الآية: 74.

(4) سورة النمل، الآية: 33.

(5) من م و ك ، ينظر المفصل: 244.

تحقيق(نص الكتاب)

فصل:

وإعرابُ الفعلِ على الرفعِ والنصبِ والجزمِ[1]، فالجزمُ مختصٌّ بالأفعالِ، والجرُّ بالأسماءِ، وارتفاعُهُ بعاملٍ معنويٍّ: هو وقوعُهُ موقعًا يَصِحُّ وقوعُ الاسمِ فيه نحو: زيدٌ يَضْرِبُ، واللهُ يحكمُ، وإنَّكَ لَتعلمُ، إلاَ تَرَى أنَّهُ يَصِحُّ أنْ تقولَ: زيدٌ ضاربٌ، واللهُ حاكمٌ، وإنَّكَ لعالمٌ، فهو نظيرُ المبتدأ والخبرِ في أنَّ العاملَ فيهمَا معنًى (لاَ) لفظًا كَمَا مضَى، ولهذا استحقَّ الرفعَ كَمَا أنَّ المبتدأ والخبرَ مرفوعانِ.

فصل:

وانتصابُهُ بأربعةِ أحرفٍ وهي[2]:

- أنْ، نحو: أرْجُو أنْ يَغْفرَ اللهُ لي، و﴿أُرِيْدُ أن تَبُوءَ بِإِثْمِي﴾[3]، وتفيدُ الاستقبالَ[4].
- ولنْ، نحو: ﴿وَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ﴾[5]، وهي للنفي.
- وكَيْ، نحو: جئْتُكَ كي تعْطِيني حَقِّي، و﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾[6]، وهي لِضَرْبٍ من التعليلِ.
- وإذًا، نحو: إذًا أُكْرِمَكَ، وهي جوابٌ وجزاءٌ، نحو: أنْ يقالَ لكَ أنَا آتيكَ، فتقولُ مجيبًا: إذًا أُكْرِمَكَ، وإذَا كَانَ الفعلُ معتمدًا على شيءٍ قبلَهَا لَم يعملْ ويكونُ لغوًا، ومعنَى الاعتمادِ أنْ يكونَ ما قَبلَ (إذًا) مقتضيًا للرفعِ، والجزمِ في الفعلِ الذي بَعْدَهَا، وبيانُ ذلكَ أنْ تَقولَ: إنْ تأتني إذًا أكرمْكَ، بالجزمِ؛ لأنَّهُ وقعَ جزاءً للشرطِ، والشرطُ[7] يقتضِي الجزمَ في الجزاءِ، وتقولُ: أنَا إذًا أكرمُكَ

---

(1) ينظر الأنموذج: 97.

(2) ينظر الأنموذج: 98.

(3) سورة المائدة، الآية: 29.

(4) في ك: الاستفهال.

(5) سورة يوسف، الآية: 8.

(6) سورة طه، الآية: 40، سورة القصص، الآية: 13.

(7) من م و ك.

بالرفعِ؛ لأنَّهُ وَقَعَ خبرًا[1] للمبتدأ، وكذلكَ تقولُ: واللهِ إذًا لاَ أفعلُ قَالَ كثيرٌ[2]: [طويل]

88. لَئِنْ عَادَ لي عَبْدُ العَزيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إذًا لاَ أُقِيلُهَا

فالحاصلُ أنَّ (إذًا) إذَا وقعتْ بعدَ شرطٍ او مبتدأ أو قسمٍ كَانَتْ لغوًا لَم يجزْ أنْ[3] تعملَ. قَالَ الفراءُ[4]: تُكْتَبُ بالنونِ إذَا عَمِلَتْ، وبالألفِ إذَا كَانَتْ لغوًا[5][6]

فصل:

ويضمرُ (أنْ) بَعدَ خمسةِ أحرفٍ فينتصبُ الفعلَ بعدَهَا بإضمارِ (أنْ)[7]:

أحدهَا، حَتَّى: بمعنَى (إلى) نحو: سِرْتُ حتَّى أدخلَهَا، بمعنَى: إلى أنْ أدخلَهَا بالنصبِ، فإن جَعَلَتْ الفعلَ الذي بَعْدَ (حتَّى) للحالِ، قُلْتَ: سِرْتُ حتَّى أدخلُهَا، بالرفعِ، أيْ: أدخلُهَا الآن ومِنْهُ قولُهم: «مَرِضَ فلانٌ حَتَّى لاَ يرجُونَهُ»[8]، وكذلِكَ إذَا حَكَيْتَ الحالَ الماضيةَ نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ﴾[9] بالرفعِ، وقُرِئَ بالنصبِ[10].

---

(1) في م و ك: جراء.

(2) ديوانه: 305، وهو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة، أحد عشاق العرب وصاحبته هي عزة، وهو من الطبقة الثانية، ينظر طبقات الشعراء: 179، الشعر والشعراء: 313، والبيت من شواهد: الكتاب: 15/3، الخزانة: 473/8.

(3) من ك.

(4) يحيى بن زياد الفراء، وكنيته (أبو زكريا)، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، له عدة مصنفات منها: معاني القرآن، كتاب الوقف والابتداء، كتاب المصادر في القرآن، وغيرها، توفي في طريق مكة سنة (207هـ) ينظر الفهرست: 100-101، أبناه الرواة: 4/1-17.

(5) ينظر رصف المباني: 68، في حين ذهب ابن هشام في المغني فيما نقله عن الفراء قوله: (وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف، وإلا كتبت بالنون، وهذا سهو من ابن هشام: المغني: 21/1.

(6) من ك.

(7) ينظر الأنموذج: 97.

(8) ذكره ابن خالويه فيما نقله عن العرب، الحجة: 72.

(9) سورة البقرة، الآية: 214، قرأ بالرفع نافع، السبعة: 181، التذكرة: 332/2.

(10) وقرأها الباقون، السبعة: 181، التذكرة: 332/2.

والثاني: اللامُ: وهي على ضربينِ:

- أحدِهما: بمعنَى (كَيْ) نحو: جئْتُكَ لِتُكْرِمَنِي، ودعوتُكَ لِتجيْئَنِي، ويجوزُ إظهارُ (أنْ) معَ[1] هذه اللامِ نحو: جئْتُكَ لأنْ تكرمَنِي، ويَجِبُ إظهارُهُمَا مع (لاَ) نحو: جئْتُكَ لِئَلاً تعطينِي حَقِّي، و﴿لِئلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ﴾ [2].
- والثاني: لتأكيدِ النفْيِ نحو: مَا كُنْتُ لأضرِبَكَ، ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [3]، ويُلْزَمُ إضمارَ (أنْ) مع هذه اللامِ.
- والثالث: (أو) بمعنَى: إلى أنْ، نحو: لألزمنَّكَ أو تُعْطِيني حقِّي، المعنَى: إلى أنْ تُعْطِيَنِي حقِّي[4] وقُرِئَ قولُهُ تعالى: ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أو يُسْلِمُونَ﴾ [5] بالرفعِ والنصبِ[6]، فالنصبُ[7] على معنَى: تقاتلونهم إلى أنْ يسلمُوا، أو الرفعُ على الاشتراكِ بين تَقَاتلونهم أو يُسلِمُونَ [ومعنَى الاشتراكِ أنْ يكونَ القتالُ منَّا والإسلامُ مِنَ الكفارِ][8]، أو على الابتداءِ كأنَّهُ قيلَ: أو هُم يسلمونَ، قَالَ امرؤ القيسِ[9]: [طويل]

90. بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَه ... وَأَيْقَنَ أنَّا لاحقَانِ بِقَيْصَرا
فَقُلتُ لـه: لاَ تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّمَا ... نحاولُ ملكًا أو نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

---

(1) (ويجوز .... مع) ساقط من ك.
(2) سورة الحديد، الآية: 29.
(3) سورة الأنفال، الآية: 33.
(4) من م.
(5) سورة الفتح، الآية: 16.
(6) قرأ الجمهور بالرفع، وقرأ أبي بن كعب وزيد بن علي وغيرهما بالنصب، مختصر شواذ القراءات: 142.
(7) من م و ك.
(8) من ك.
(9) ديوانه: 32، والبيت من شواهد الكتاب: 47/3، المقتضب: 28/2، الخصائص: 264/1، المفصل: 247.

قَالَ سيبويهِ: ولو رَفَعْتَ قولَهُ: (نموتَ) لَكَان عربيًا جائزًا على الاشتراكِ بين الفعلينِ[1]، أو على الابتداءِ كمَا مرَّ.

- والرابع: واوُ الجمعِ نحو: لاَ تَأكلَ السمكَ وتَشْرَبَ اللبنَ، أيْ:لاَ تجمعْ بينهمَا، وتقولُ: زُرْنِي وأزُوْرَكَ بالنصبِ، يعنِي: ليجمعِ بين الزيارتينِ[2]، وقولُهُ تعالى: ﴿ولاَ تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُون﴾[3]، ويجوزُ أنْ يكونَ (تكتمُوا) منصوبًا بإضمارِ (أنْ) ومجزومًا بالعطفِ على النهْي، وقولُهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إن كنتم في رَيْبٍ مّن البَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ من تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبيّن لَكُم ونُقِرُّ في الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إلى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ﴾[4] أو نحن نُقِرُّ، قَالَ كعبُ الغنويُّ[5]: [طويل]

89. وَمَا أَنَا للشَّيءِ الذي لَيْسَ نَافِعِي ... وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَؤُولِ

ذُكِرَ في (يغضبُ) النصبُ والرفعُ.

- والخامسِ: الفاءُ: ويكونُ في جوابِ الأشياءِ الستَّةِ:

1) أحدها: الأمرُ نحو: إيتنِي فَأُكرِمَكَ.
2) والثاني: النهي نحو: ﴿لاَ تَطْغَوا فِيهِ فَيحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾[6].

---

(1) ينظر الكتاب: 47/3.

(2) من م و ك، وفي الأصل: لتجمع الزيارتان.

(3) سورة البقرة، الآية: 42، وفي الأصل: ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم الأعلون إن كنتم صادقين﴾ وهو سهو من الناسخ.

(4) سورة الحج، الآية: 5، ومن م و ك ، وفي الأصل: ﴿لنبين لكم ونقر﴾.

(5) الأصمعيات: 76، وهو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غنيّ، شاعر جاهلي حلو الديباجة، لم يرد له ذكر في أخبار الصدر الأول من الإسلام، الأعلام: 227/5، والبيت من شواهد الكتاب: 46/3، المقتضب: 19/2، المفصل: 249، الخزانة: 564/8.

(6) سورة طه، الآية: 81.

3) والثالث: النفي نحو: مَا تأتنَا فَتحدثَنَا، و﴿لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[1] بالنصْبِ على أنَّهُ جوابُ النفي بإضمارِ (أنْ) بعدَ الفاءِ[2]، ويجوزُ أنْ تقولَ: مَا تأتنَا فتحدثُنَا بالرفعِ على معنيينِ[3]:

1. احدهُمَا: أنْ يكونَ بمعنَى: مَا تأتنَا فَمَا تحدثُنَا، وعَلَى ذلكَ قولُهُ تعالَى: ﴿وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[4] أيْ: لاَ يؤذنَ لهم فَلاَ يعتذرُونَ.
2. والثاني: على الابتداءِالمعنَى: مَا تأتنا فأنْتَ تحدثُنَا.

4) والرابع: الاستفهامُ نحو: هَلْ أسألُكَ فتجيبَنِي؟ ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا﴾[5].

5) والخامس: التَّمنِّي نحو: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[6].

6) والسادس: العرضُ نحو: ألا تنزل فتصيبَ خيرًا.

فصل:

وانجزامُهُ بخمسةِ أحرفٍ: لَمْ، ولَمَّا، ولاَ في النهي، ولامُ الأمرِ، وإنْ في الشرطِ والجزاءِ[7]، نحو: لَمْ يَضربْ، ولَمَّا يَحضُرْ، ولاَ تَفْعَلْ، وليكرمْ، وإنْ تخرُجْ أخرُجْ.

وتسعةُ أسماءَ متضمنةٍ لمعنَى (إنْ) وهي:

- مَنْ، نحو: مَنْ يُكْرِمنْي أكرمْهُ، لومَنْ يَعملْ سوءً يُجْزَ بِهِ.
- ومَا، نحو[8]: مَا تَصْنَعْ أصنَعْ.
- وأيُّ، نحو: أيُّهم تضربْ أضرب.
- وأيْنَ، نحو: أيْنَ تَكُنْ أكُنْ.

---

(1) سورة فاطر، الآية: 36.
(2) من ك.
(3) في م: وجهين.
(4) سورة المرسلات، الآية: 36.
(5) سورة الأعراف، الآية: 53.
(6) سورة النساء، الآية: 73.
(7) (في الشرط والجزاء) ساقط من م و ك، ينظر الأنموذج: 97.
(8) من م و ك.

- ومتَى، نحو: متَى تخرُجْ أخرُجْ، ويلحقُهَا (مَا) فيقالُ: أيْنَمَا، وحيْثُمَا، قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُم المَوْتُ﴾[1].
- وحيثُمَا، تَجْلِسْ أجْلِسْ.
- وإذْمَا، نحو: إذْمَا[2] تَفعلْ افعلْ.
- وأنَّى، نحو: أنَّى[3] تَصْنَعْ اصْنَع.
- ومَهْمَا، نحو: مَهْمَا تذهبْ أذهبْ.

فصل:

ويُجزمُ الفعلُ بـ(إنْ) مضمرةً إذَا وَقَعَ جوابًا لأمرٍ نحو: إيْتِنِي أكرمْكَ وقولُهُ تعالى[4]: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا﴾[5]، أو نهْيٍ: نحو: لاَ تفعلْ يكُنْ خيرًا لَكَ، أو استفهامٍ نحو: أيْنَ بَيتُكَ أزرْكَ؟ ألاَ ماءَ أشْرَبْهُ قَالَ اللهُ تعالى[6]: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيْكُمْ﴾[7] إلى أنْ قَالَ: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾[8]، أو تمنٍ نحو: لَيْتَهُ عِنْدَنَا يُحَدِّثْنَا، أو عرضٍ نحو: ألاَ تَنْزِلْ تُصِبْ خيرًا[9].

وإن لَمْ تَقْصدْ الجزاءَ في هذه المواضعِ رَفَعْتَ الفعلَ نحو قولِهِ تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي﴾[10] بالرفعِ؛ لأنَّهُ جعلَهُ صفةً أيْ: وَليًّا وارثًا، ولَمْ

(1) سورة النساء، الآية: 78.
(2) من م و ك.
(3) من م و ك.
(4) من م و ك.
(5) سورة البقرة، الآيات: 68 – 69 – 70.
(6) من م و ك.
(7) سورة الصف، الآية: 10.
(8) سورة فصلت، الآية: 12.
(9) ينظر الأنموذج: 97.
(10) سورة مريم، الآيتان: 5-6.

يقَعْ جوابًا، ومَنْ قَرَأ بالجزمِ[1] جَعَلَهُ جوابًا نحو قولِهِ تعَالَى: فـ﴿ذَرْهُـمْ فِي خَوْضِـهِمْ يَلْعَبُـونَ﴾[2]، وأيضًا ﴿وَنَـذَرُهُمْ فِي طُغْيَـانِهِمْ يَعْمَهُـونَ﴾[3] وَقَـعَ حـالاً، أي: عَمِهِين، وكذلِكَ قولُ الحطيئةِ[4]: [طويل]

91. مَتَـى تَأتِـهِ تَعْشُـو إلى ضَـوْءِ نَـارِهِ   تَجِدْ خَيْرَ نـارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

فقولُهُ: تَعْشُو وَقَعَ حالاً، وتقولُ: (لاَ تذهبْ بِهِ تُغْلَبُ عليهِ)[5] تَرفعُ الفعلَ على الابتداءِ، أيْ: إنَّكَ أو أنْتَ[6] تُغْلَبُ عليهِ، ومِنْهُ قولُكَ: قُمْ يدعُوك أيْ: إنَّهُ يدعُوك، ترفعُ الفعلَ إذَا لَمْ تُرِدْ الجوابَ، ومِنْهُ قولُ القائلِ[7]: [بسيط]

92. وَقَـالَ رَائِـدُهُم أرْسُـوا نُزَاوِلُهَـا   فكلُّ حَتْفِ امرئٍ يُجْرِي بمقدارِ

وأمَّا قولُهُ تعَالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي البَحْرِ يَبَسًا لا تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَى﴾[8] فيحتملُ أنْ يكونَ (لاَ تخافُ) حالاً عن الضميرِ في قولِهِ: فَاضْرِبْ أيْ: غيرَ خائفٍ، أو أنْ يكونَ ابتداءً، أو استئنافًا أيْ: إنَّكَ آمنٌ مِنْ أنْ يدركَكَ فِرعونُ، لاَ تخافُ ذلِكَ، ولاَ تَخْشَى.

---

(1) وهي قراءة يحيى بن وثاب، معاني القرآن للفراء: 136/2.

(2) سورة الأنعام، الآية: 91.

(3) سورة الأنعام، الآية: 110.

(4) ديوانه: 51، وهو جَرْوَلُ بن أوس من بني قطيعة، ولقب بالحطيئة، لقصره وقربه من الأرض ويكنى أبا مليكة وهو من الشعراء المخضرمين، ينظر الشعر والشعراء: 186، الأعلام: 118/2، والبيت من شواهد الكتاب: 86/3، المقتضب: 56/2، والمفصل: 254.

(5) ينظر الكتاب: 451/1.

(6) من م و ك.

(7) ينسب إلى الأخطل ولم أجده في ديوانه، والبيت من شواهد الكتاب: 96/3، المفصل: 253، الخزانة: 87/9.

(8) سورة طه، الآية: 77.

القسم الثاني

فصل:

وإنْ عطفْتَ على الجزاءِ فعلاً جَازَ في المعطوفِ الجزمُ على العطفِ، والرفعُ على الابتداءِ[1]، تقولُ: إنْ تأتِني اتكَ فأحدثْك، أو فأحدثُك، وكذلك العطفُ بالواوِ وثُمَّ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[2] قُرِئَ ﴿وَيذرْهم﴾[3] بالجزمِ، عطفًا على محلِّ فلاَ هَادِيَ لأنَّ معنَاهُ لا يهدِهِ أحدًا، وقَالَ اللهُ تعالَى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾[4]، وقَالَ اللهُ تعالى: ﴿وإنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنْصَرُونَ﴾[5].

فصل:

وتقولُ: واللهِ إن أتيتني لا أفعلُ بالرفعِ؛ لأنَّهُ جوابُ القسمِ، لاَ جزاءُ الشرطِ، وإنْ سَدَّ مسدَّ الجزاءِ، وتقولُ: أنا واللهِ إن تأتيني لأتك بالجزمِ؛ لأنَّهُ جزاءُ الشرطِ، ووقَعَ (واللهِ) في هذا الكلامِ لغوًا، فالكلامُ الأوَّلُ مبنيٌّ على القسمِ، والثاني على الابتداءِ والجزاءِ[6].

بابُ[7] الأمرِ:

المخاطبُ الفاعلُ يكونُ مشتقًا من الفعلِ المضارعِ، وطريقته هو أنْ تَحذفَ الزائدةَ من المضارعِ[8] ويُسَكِّنُ آخرُهُ، ولاَ يتغيَّرُ من البناءِ شيءٌ، كقولِكَ: تَضَعُ ضَعْ[9]، وفي تُجَرِّب جَرِّبْ، وفي تُضَارِبُ ضَارِبْ، وفي تُدَهْرِجُ دَهْرِجْ[10]، هذا

---

(1) ينظر المفصل: 255.

(2) سورة الأعراف، الآية: 186.

(3) وهي قراءة ابن مصرف والأعمش وغيرهما، البحر المحيط: 443/4.

(4) سورة محمد، الآية: 38.

(5) سورة آل عمران، الآية:111.

(6) ينظر المفصل: 256.

(7) من م و ك.

(8) ينظر المفصل: 256.

(9) من م و ك ، وفي الأصل: تصنع صنع وهو خطأ.

(10) في م: تدحرج دحرج.

إِذَا كَانَ الحرفُ الذي يلي الزيادةَ متحركًا، فأمَّا إِذَا كَانَ ساكنًا، نحو: تَضْرِبُ، وتَمْنَعُ، ويَنْطَلِقُ، زِدْتَ فِي أوّلِهِ همزةً مكسورةً فقُلْتَ: إِضْرِبْ، وإِمْنَعْ، وإِنْطَلِقْ بكسرِ الهمزةِ فِي جميعِ المواضعِ، إلاَّ فيمَا كَانَ مَا بعدَ الحرفِ الساكنِ مضمومًا، نحو: تَقْتُلُ، وتَنْصُرُ، وَتَقْرُبُ[1]، فإنَّكَ تَضُمُّ الهمزةَ، وتقول: اُقْتُل، واُنْصُرْ، تقولُ: فِي تُكْرِمُ أكرِمْ؛ لأنَّ أصله تؤكرم فهو على أصلِ القياسِ.

فصل:

وأمَّا أمرُ الفاعلِ الغائبِ فإنَّهُ يكونُ باللامِ الجازمةِ[2] نحو: لِيضربْ زيدٌ، ولِتَمْنَعْ هندُ، وكذلِكَ المفعولُ يُؤْمَرُ باللامِ، تقولُ فِي المخاطبِ: لِتُضْرَبْ أنت، ولِتُمْنَعُ أنتِ، وفِي المتكلِّمِ: لأُضْرَبْ أنا، وفِي الغائبِ: لِيُضْرَبْ هو، وقَدْ يجيءُ أمرُ المخاطبِ الفاعلِ[3] باللامِ، ومِنْهُ قراءَةُ النبيِّ (صَلَى اللهُ عليه وعلى آله[4]) ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾[5]

فصل:

وَهُو مبنيٌّ على الوقفِ[6] كَمَا رَأَيْتَ إلاَّ إذَ لَحقَهُ الضميرُ[7] فإنَّهُ يكونُ عِنْدَ الألفِ مفتوحًا نحو: اضْرِبَا، وكَذَلِكَ عندَ نونِ التأكيدِ نحو: اضْرِبَنَّ، واضْرِبَنْ، وعندَ الواوِ مضمومًا نحو: اضْرِبُوا، وعندِ الياءِ مكسورًا نحو: اضْرِبِي، وكَذَا إِذَا لقيهُ ساكنٌ كَانَ مسكورًا نحو: اضْرِبِ الغلامَ، واركبِ الفرسَ.

---

(1) من م و ك.

(2) ينظر الأنموذج: 98.

(3) في م و ك ، وفي الأصل: للفاعل.

(4) من ك.

(5) سورة يونس، الآية: 58، ينظر المحتسب: 106/2.

(6) ينظر المفصل: 257.

(7) في م: الضمائر.

القسم الثاني

فصل المتعدِّي وغيرِ المتعدِّي[1]:

1) المتعدِّي: مَا تَعدَى الفاعل إلى مفعولِهِ وهو على ثلاثةِ أضربٍ[2]:

- أحدهَا: متعدٍ إلى مفعولٍ واحدٍ نحو: ضَرَبْتُ زيدًا، وقَتَلْتُ عمرًا.
- والثاني: متعدٍ إلى مفعولَين ثانيهِمَا هو الأوَّلُ في المعنَى[3] نحو: عَلِمْتُ زيدًا منطلقًا، وحَسبْتُ زيدًا فاضلاً، أو ثانيهما غيرُ الأوَّلِ في المعنَى[4] نحو: أعطَيْتُ زيدًا درهمًا، وكَسوتُهُ ثوبًا، ويجوزُ ذلِكَ فيمَا كَانَ ثانيهِمَا غيرَ الأوَّلِ، أنْ تَقتَصِرَ على أحدِهِمَا في الذكرِ[5] تقولُ: أعْطَيتُ زيدًا، ولا تَذكرُ مَا أعطيْتَهُ، وأعطيْتُ درهمًا، ولاَ تَذكرُ مَنْ أعطيْتَ، ولاَ يجوزُ ذلِكَ فيمَا كَانَ ثانيهما هو الأوَّلُ، ولَو قُلتَ: حَسبْتُ زيدًا، أو جَلِسْتُ منطلقًا، أو تسكُت لمْ يجزْ.
- والثالثِ: متعدٍ إلى ثلاثةِ مفعولَين[6] نحو: أعْلَمتُ زيدًا عمرًا فاضلاً، وكذلِكَ رَأيْتُ، وأنبَأتُ، ونَبَّأتُ، وأخبَرْتُ، وخَبَّرْتُ، وحَدَّثْتُ، إذَا كُنَّ بمعنَى أعْلَمْتُ.

2) وغيرُ المتعدِّي: مَا اقْتَصرَ على الفاعلِ[7] فلَمْ يتَجَاوزْ إلى مفعولٍ بِهِ نحو: ذَهَبَ زيدٌ، ومَكَثَ عمرٌو، وخَرَجَ وانْطَلَقَ، ومَا سِوَى المفعولِ بِهِ مِن المنصوباتِ كالمصدرِ، والمفعولِ فيهِ وغيرِهِمَا يستوي في التعدِّي إليهَا جميعُ الأفعالِ.

---

(1) من م و ك.
(2) ينظر المفصل: 257.
(3) يقصد بها ما كان أصلهما مبتدأ وخبرا.
(4) يقصد بها ما لم يكن اصلهما مبتدأ وخبرا.
(5) من م و ك، وفي الأصل: ذكر.
(6) من م و ك ، وفي الأصل: مفاعيل، والأفصح ما أثبته.
(7) ينظر الأنموذج: 98.

فصل:

وللتعدِّيةِ ثلاثةُ أسبابٍ: الهمزةُ، وتثقيلُ الحشوِ، وحرفُ الجرِّ، تقولُ: فيذَهَبَ، أذْهَبْتُهُ، وفي: فَرِحَ، فرَّحْتُهُ، وفي:خَرَجَ، خَرَجْتُ بِهِ، ويصيرُ غيرُ المتعدِّي بهذه الأسبابِ متعديًا كَمَا رَأيْتَ، ويصيرُ المتعدِّي إلى مفعولٍ واحدٍ متعديًا بهَا إلى مفعولَين نحو: أحْفَرْتُهُ بئرًا، وعلَّمْتُهُ القرآنَ، وغَصَبْتُ عليهِ الضيعةَ، أو[1] عَصَبْتُ[2] عليه العِصَابَةَ، ويصيرُ المتعدِّي إلى مفعولَين متعدياً بها إلى ثلاثةِ مفعولِين [3] نحو: أعْلَمْتُ عمرًا زيدًا خيرَ الناسِ.

فصل:

المبنيُّ للمفعولِ[4]: هو مَا استغنَى عن الفاعلِ[5] فأقِيمَ المفعولُ مقَامَهُ، وأسْنِدَ إليهِ وعُدلَ به، عن صيغةِ فَعَلَ إلى صيغةِ فُعِلَ[6] نحو: ضُرِب زيدٌ، وأُكْرِمَ عمرٌو، ويُسمَّى فعلُ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، ويُسْنَدُ إلى المفعولِ بِهِ فيصيرُ فاعلاً كَمَا رَأيْتُ، وإلى المصدرِ نحو: سِيرَ سيرٌ شديدٌ، وإلى المفعولِ فيه نحو: سِيْرَ يومُ الجمعةِ، وسِيْرَ فرسخان[7]، وإلى الجارِّ والمجرورِ نحو: ذُهِبَ بزيدٍ، ومُرَّ بعمرٍو، والجارُّ والمجرورِ في موضعِ الرفعِ لقيامِهِ مقامَ الفاعلِ، ولاَ يُسْنَدُ إلى المفعولِ الثاني في بابِ عَلِمْتُ فلاَ يقالُ: عُلِمَ منطلقٌ زيدًا، ولا إلى المفعولِ لَهُ[8]، ولاَ إلى المفعولِ مَعَهُ، ولاَ إلى غيرِهَا من المنصوباتِ.

---

(1) من م و ك.
(2) من م و ك، وفي الاصل: غصبت.
(3) من م و ك ، وفي الاصل: مفاعيل.
(4) في م: باب المبني للمفعول.
(5) في م: فاعله.
(6) ينظر المفصل: 258 – 259.
(7) في الاصل: فرسخًا.
(8) من م.

القسم الثاني

فصل:

وإذَا كَانَ الفعلُ متعديًا إلى مفعولَين[1] فَأُسْنِدَ إلى أحدِهِمَا بقِيَ الثاني منصوبًا[2] على حالِهِ تَقولُ: عُلِمَ زيدٌ منطلقًا، وأُعْطِيَ عمرٌو درهمًا، ويَجوزُ أنْ تقولَ: أُعْطِيَ درهمٌ زيدًا، والمختارُ هو الأوَّلُ، وإنْ كَانَ متعديًا إلى ثلاثةِ مفعولِين أُسْنِدَ إلى أحدِها، ويقيَ الآخرانِ على حالِهِمَا تقولُ: أُعْلِمَ زيدٌ[3] عمرًا خيرَ الناسِ.

فصل:

وإذَا كَانَ الفعلُ متعديًا إلى مفعولِ بهِ، فإنَّهُ لاَ يجوزُ أنْ يسندَ إلى غيرِهِ من المنصوباتِ[4]، فلاَ يقالُ: ضُرِبَ زيدًا ضَرْبٌ شديدٌ، ولاَ ضُرِبَ زيدًا يومُ الجمعةِ، ولاَ ضُرِبَ زيدًا أمامُ الأميرِ، ولاَ دُفِعَ إلى زيدٍ المالَ، وإنَّمَا يسندُ إلى مفعولِ بهِ فيقامُ مقامَ الفاعلِ، ويبقَى مَا عَدَاهُ بحالِهِ، فيقالُ: ضُرِبَ زيدٌ ضربًا شديدًا، يومَ الجمعةِ، أمامَ الأميرِ، ودُفِعَ المالُ إلى زيدٍ، ومَا عَدَا المفعول به مستويةٌ في جوازِ[5] إسنادِ الفعلِ إليها، فلَكَ أنْ تسندَ إلى أيِّهَا شِئْتَ وتتركَ البواقيَ[6] على حالِهَا تقولُ: ذُهِبَ بزيدٍ يومَ الجمعةِ، فتسندُهُ إلى الجارِ والمجرورِ وتَنْصِبُ الظرفَ، ولكَ أنْ تقولَ[7]: ذُهِبَ يومُ الجمعةِ بزيدٍ فتسندُهُ إلى الظرفِ، وعليه فقس.

---

(1) في م: المفعولين.

(2) ينظر المفصل: 259.

(3) من م و ك ، وفي الأصل: زيداً.

(4) ينظر المفصل: 259.

(5) من م و ك، وفي الأصل: جواب.

(6) من م و ك.

(7) من م و ك.

فصل[1] أفعالُ القلوب:

هي سبعةٌ: حَسِبْتُ، وظَنَنْتُ، وخلْتُ، وزَعمْتُ، وعَمِلْتُ، ورَأيتُه، ووجدْتُ، إذا كُنَّ بمعنَى معرفةِ الشيءِ على صفةٍ[2] تَدخلُ على المبتدأ والخبرِ فتنصبُهُمَا على المفعوليةِ تقولُ: عَلِمْتُ زيدًا فاضلاً، ورَأيْتُ أخاكَ جوادًا، ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً﴾[3]، و﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً﴾[4] وظَنَنْتُهُ كريمًا، وخلْتُهُ عاقلاً، وزعمْتُهُ لبيبًا.

فصل:

ويَدخلُ بين مفعولَيْهَا الضميرُ المنفصلُ كدخولِهِ بين المبتدأ والخبرِ نحو: عَلمْتُ زيدًا هو الأفضلُ قَالَ اللهُ تعالَى[5]: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبخلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُو خَيرًا لهم﴾[6] و﴿إن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾[7].

فصل:

وحسبْتُ، وخلْتُ، يتعديانِ أبدًا إلى مفعولينِ، وقَدْ يكونُ مَا عدَاهُمَا متعديًا إلى مفعولٍ واحدٍ لاَ يتجاوزُهُ[8] تقولُ: ظَنَنْتُ زيدًا، أيِ: اتهمتُهُ[9]، وعلمتُهُ أي عَرَفْتُهُ، ورَأيْتُهُ أيْ: أبْصَرتُهُ، وزَعمْتُ ذلِكَ، أيْ: قُلْتُهُ، ووجدْتُ الضالَّةَ، أي: صَادفتُهَا.

(1) في م و ك: باب.
(2) من م ، وفي الأصل و ك: إذا كُن بمعنى علمت هي معرفة الشيء على صفة، ينظر المفصل: 260.
(3) سورة الضحى، الآية: 8.
(4) سورة ابراهيم، الآية: 42.
(5) من ك.
(6) سورة آل عمران، الآية: 180، وفي الأصل وم: ﴿ولا تحسبن...﴾
(7) سورة الكهف، الآية: 39.
(8) ينظر المفصل: 261.
(9) من ك ، وفي الأصل: فهمته، وفي م: تهمته.

القسم الثاني

فصل:

ولهذه الأفعالِ خصائص[1] مِنْهَا: أنَّهَا تَعملُ مَا دَامَتْ متقدّمةً على المفعولَين، كمَا رَأيْتَ، فإنْ تَوسَّطَتْ بينهُمَا، أو تَأخَّرَتْ جَازَ إلغاؤُهَا تقولُ: زيدٌ ظننْتُ مقيمٌ، وزيدٌ مقيمٌ ظننْتُ قَالَ الشاعرُ[2]: [بسيط]

93. أبالأَراجيزِ يَا ابنَ اللؤمِ تُوعِدُني وَفِي الأَراجيزِ خِلْتُ اللؤمُ والخَوَرُ

تَوسَّطَتْ (خلْتُ) بين مفعوليهَا وهُمَا (في الأراجيزِ، واللؤمُ) فإلغاؤُهَا وإعمالُهَا جَائِزٌ، ومِنْهَا أنَّهُ يَبطلُ عملُهَا عِنْدَ (لامِ الابتداءِ) نحو: عَلمْتُ لزيدٌ منطلقٌ، وعِنْدَ الاستفهامِ نحو: عَلمْتُ أزيدٌ عِنْدَكَ أم عمرٌو؟ وعَملْتُ أيُّهُم في الدارِ؟ قَالَ اللهُ تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزبينِ أَحْصَى﴾[3]، وعندَ النفْيِ نحو: عَملْتُ مَا زَيدٌ بمنطلقٍ، فهي لاَ تعملُ في هذا المواضعِ لفظًا، وتعملُ معنًى، وتقديرًا، أو يُسمَى هذا[4] تعليقًا، ومِنْهَا أنَّكَ تجمعُ فيها بين ضميري الفاعلِ والمفعولِ إذَا كَانَا واحدًا في المعنَى نحو: عَلِمْتُني منطلقًا، ووجدتُكَ خارجًا، ورآه عالمًا أو عظيمًا، يعني: رَأى نَفْسَهُ، وتَجري عدِمْتُ، وفَقَدْتُ، مَجرَاهَا فيقالُ عَدِمْتُنِي، وفَقَدتُنِي، قَالَ جرانُ[5] العودِ[6]: [طويل]

94. لقد كانَ لي عن ضرتينِ عدمتُنِي وعمَّا أُلاقي مِنْهُمَا مُتَزَحْزَحُ

ولاَ يجوزُ ذلكَ في غيرِ هذه الأفعالِ، لاَ يقالُ ضربتُنِي، ولاَ شتَمتُنِي، فإنَّمَا يقولُ: ضَرَبْتُ نَفسِي، وشتمت نفسي.

---

(1) ينظر المفصل: 261.

(2) اللعين المنقري: الكتاب: 120/1، والبيت من شواهد المفصل: 261.

(3) سورة الكهف، الآية: 12.

(4) من م و ك.

(5) من م و ك، وفي الأصل: الجرار.

(6) ديوانه: 39 – 40، وهو عامر بن الحارث النميري، شاعر مخضرم، وإنما سمي جران العود بسبب بيت قاله وهو:

خُذا حَذراً يا جَنّتَي فإنني رأيت جران العُودِ قد كاد يصلح

ينظر الشعر والشعراء: 430، الأعلام: 250/3 والبيت من شواهد المفصل:262

فصلٌ في الأفعالِ الناقصةِ: [1]

هي: كَانَ، وصَارَ، وأصْبَحَ، وأمْسَى، وأضْحَى، وظَلَّ، وبَاتَ، ومَادَامَ، ومَا زَالَ، ومَا بَرِحَ، ومَا فَتِئَ، ومَا انْفَكَّ، ولَيْسَ، تَدخلُ على المبتدأ والخبرِ فترفَعُ المبتدأَ، وتنْصِبُ الخبرَ[2] نحو: كَانَ زيدٌ منطلقًا، وصَارَ عمرٌو فقيرًا، ولَيسَ بكرٌ خارجًا، ويُسمَّى المرفوعُ اسمًا، والمنصوبُ خبرًا، وسُمِّيتْ ناقصةً؛ لأنَّهَا لاَ تَتُمُّ بالاسمِ، فَتحتاجُ إلى الخبرِ في كونِهَا كلامًا بخلافِ سائرِ الأفعالِ، ويلحقُ بهذه الأفعالِ (آضَ، وعَادَ، وَغَدَا، وراح)[3] ويستعملُ استعمالَهَا تقولُ: عَادَ الغنيُّ فقيرًا، وَغَدَا زيدٌ كريمًا.

فصل:

وحُكمُ الاسمِ والخبرِ في هذا البابِ حُكمُ المبتدأ والخبرِ، إنَّ الأصلَ أنْ يكونَ الاسمُ معرفةً، والخبرُ نكرةً كَمَا رَأيْتَ وقَد[4] يجيئانِ معرفتَينِ ونكرتَينِ، وقَدْ يجيءُ الاسمُ نكرةً والخبرُ معرفةً في الشعرِ للاضطرارِ نحو قَولِ القطاميّ[5]: [وافر]

95. قِفِي قَبلَ التفرّقِ يَا ضُباعَا وَلاَ يكُ مَوقِفٌ مِنْكِ الوداعَا

---

(1) في م و ك: باب الأفعال الناقصة.

(2) ينظر الأنموذج: 99.

(3) ينظر المفصل: 263.

(4) من م و ك.

(5) ديوانه: 31، وهو عُمَير بن شييم من بني تغلب، وهو شاعر فحل رفيق الحواشي، وهو من الطبقة الثانية الإسلامية، ينظر طبقات الشعراء: 179. 180، الشعر والشعراء: 433، والبيت من شواهد الكتاب: 243/2، المقتضب: 94/4، المفصل: 263، الخزانة: 367/2، من م، وفي الأصل: القطافة، وفي ك: القطافي.

القسم الثاني

وقولِ حسانٍ[1]: [وافر]

96. كَــأنَّ سَــبِيْئَةً مِــنْ بَيْــتِ راسٍ يكــونُ مِزاجَهَــا عَسَــلٌ ومــاءُ

ولاَ يجوزُ ذلكَ في غيرِ الضرورةِ[2]، ويكونُ الخبرُ [مفردًا، أو جملةً كَمَا في الابتداءِ، وكذلِكَ يدخلُ بينهمَا الضميرُ المنفصلُ إذَا كَانَ الخبرُ][3] معرفةً، اومضارعًا له نحو: كَانَ زيدٌ هو المنطلقُ، ﴿وإنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ﴾ [4]، و﴿كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾[5]

فصل:

وكَانَ على أربعةِ أوجهٍ[6]:

- أحدِهَا: أنْ تكونَ ناقصةً كَمَا ذَكرنَا.
- والثاني: أنْ تكونَ بمعنَى: وقَعَ، وحَدَثَ، ووَجَدَ[7] نحو: كَانَتْ[8] الكائنةُ، أي: حَدَثَتْ الحادثةُ والمقدرُ كائنٌ[9]، وقولُهُ تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[10].

---

(1) شرح ديوان حسان: 56، وروايته بالرفع (يكوم مِزاجُها) وهو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري، ويكنى أبا الوليد وهو شاعر مخضرم، ومن فحول الشعراء، وقد وضعه ابن سلام في طبقة شعراء القرى العربية، ينظر طبقات الشعراء: 84 – 85، الشعر والشعراء: 174، والبيت من شواهد الكتاب: 49/1، المفصل: 264، الخزانة: 224/9.

(2) في م: إلا في ضرورة.

(3) من م و ك.

(4) سورة الأنفال، الآية: 37.

(5) سورة المائدة، الآية: 117.

(6) حسب رأي المؤلف، أما الباحث فيرجح كون (كان) على ثلاثة أوجه؛ لأن ضمير الشأن والقصة هو قسم من أقسام كان الناقصة، ولهذا تذهب إلى كونها ثلاثة أقسام، ينظر كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: 173.

(7) ساقطة من ك.

(8) كررت في الأصل، وهو وهم من الناسخ.

(9) من م و ك.

(10) سورة البقرة، الآية: 280.

- والثالث: أنْ تَكونَ زائدةً نحو قولِهم: إن منْ أفضلِهم كَانَ زيداً، وقولِهم: مَا كَانَ أحسَنَ زيداً، قَالَ الشاعرُ[1]: [وافر]

97. جيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامى عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ

- والرابع: أنْ يكونَ مضمراً فيهَا ضميرُ الشأنِ والقصةِ نحو: كَانَ زيدٌ منطلقٌ، أي: الشأنِ والقصةِ زيدٌ منطلقٌ، (وكَانَ) في قولِهِ تعالى: ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[2] يحتملُ الأوجهَ الأربعةَ[3].

فصل:

ويضمرُ (كَانَ) فيقالُ: «الناسَ مجزيُونَ بأعمالِهم إنْ خيراً فخيرٌ، وإنْ شراً فشرٌ»[4]، أيْ: إنْ كَانَ العملُ خيراً، فالجزاءُ خيرٌ، وإنْ كَانَ العملُ شراً فالجزاءُ شرٌ، ومنهُم مَنْ يقولُ: إنْ خيراً فخيراً، أي: إن كان العمل خيراً كان الجزاء خيراً، قَالَ الشاعرُ[5]: [بسيط]

98. قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إنْ حقًّا وَإنْ كَذِبًا فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذَا قِيلاَ

ومنه قولهم: أطعمني[6] ولو تمرةٍ، وآتيني بدابةٍ ولو حماراً.

---

(1) مجهول القائل والبيت من شواهد المفصل: 265، ابن عقيل: 251/1، الخزانة: 207/9.

(2) سورة ق، الآية: 37.

(3) ظاهر الكلام إن (كان) تحتمل أن يضمر فيه ضمير الشأن والقصة حسب رأي المؤلف، وهذا ما لا يراه ابن يعيش فإنه يرى أن الوجه الرابع لها كون (كان) بمعنى: صار، والتقدير عنده: لمن صار له قلب، وهذا ما يرجحه الباحث، في عدم إضمار ضمير الشأن والقصة؛ لأن المعنى لا يحتاج إلى مثل هذا الإضمار، ينظر شرح المفصل: 102/7.

(4) مجمع الأمثال: 383/3.

(5) النعمان بن المنذر، الكتاب: 260/1، المستقصى: 191/2 – 192.

(6) من م و ك.

القسم الثاني

فصل:

ومعنَى (صَارَ) الانتقالُ من حالٍ إلى حالٍ، وهو في ذَلكَ على استعمالَينِ:

- أحدِهِمَا: قولُكَ: صَارَ الفقيرُ غنيًّا، والطينُ خزفًا.
- والثاني: قولُكَ: صَارَ زيدٌ إلى عمرٍو، ومِنْهُ: كُلُّ حيٍّ[1] صَائرٌ إلى الزوالِ.

فصل:

وأصبحَ وأمسَى، وأضحَى على ثلاثةِ معانٍ[2]:

- أحدِها: أنْ تفيدَ إنَّ مَا تَضمنَهُ حَصَلَ في وقتِ الصباحِ، والمساءِ، والضحَى، فتقولُ: أصبحَ زيدٌ فقيرًا، وأمسَى زيدٌ غنيًّا، أي: حَصَلَ فقرُهُ في وقتِ الصباحِ، وغناؤُهُ في وقتِ المساءِ.
- والثاني: إنْ تفيدَ الدخولُ في هذا الوقتِ نحو: أصبحَ زيدٌ، وأمسَى زيدٌ، أي دَخَلَ في هذين الوقتين ونظيرُهَا[3] أظْهَرَ، وأعْتَمَ وهي في هذا الوجهِ تامَّةٌ يتمُّ معنَاهَا بالاسمِ، قَالَ عبدُ الواسعِ بنُ أسامةَ[4]: [طويل]

99. وَمِنْ فَعَلاَتِي أنَّني حَسَنُ القِرَى ... إذا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيْدُهَا

---

(1) من م.

(2) ينظر المفصل: 266.

(3) من م و ك، وفي الأصل: ونظيره.

(4) المفصل:266، شرح المفصل: 103/7، شرح الأشموني: 236/1.

- والثالث: أنْ يكونَ بمعنَى (صَارَ)، قَالَ عديٌّ[1]: [خفيف]

100. ثم أضْحَوا كَأنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ فَأَلْوَت بِهِ الصَّبا والدَّبورُ

فصل:

وظَلَّ، وبَاتَ على معنَيْينِ[2]:

- أحدهِمَا: أنْ تفيدَ مَا تَضمنَتهُ الجملةُ، كَانَ في زمانِ النهارِ، وزمانِ الليلِ، تقولُ: ظَلَّ زيدٌ صائمًا، وبَاتَ زيدٌ قائمًا.
- والثاني: أنْ تكونَ بمعنَى (صَارَ) نحو قولِهِ تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[3].

فصل:

والتي في أوائلِهَا (مَا) نحو: مَا زَالَ معنَاهَا واحدٌ وهو استمرارُ مضمونِ الجملةِ مستغرقًا للزمانِ[4] نحو: مَا زَالَ زيدٌ كريمًا، ومَا برحَ زيدٌ قائمًا، وتُحذفُ مِنْهَا (مَا)، قَالَتْ امْرَأةُ سَالمٍ[5]: [طويل]

101. تَزالُ حبَالٌ مُبْرَمَاتٌ أعِدُّها لَهَا مَا مَشَى مِنْهَا عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ

---

(1) ديوانه: 90، وهو عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً فصيحاً، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، خزانة الأدب: 184/1-186، الأغاني: 97/2، الأعلام: 220/4.

(2) ينظر المفصل: 267.

(3) سورة النحل، الآية: 58، سورة الزخرف، الآية: 17.

(4) ينظر المفصل: 267.

(5) ديوان الحماسة: 262/2، واسمها ليلى، وروايته (حبال محصداة)، والبيت من شواهد المفصل: 267، الخزانة: 245/9.

القسم الثاني

قالَ امرؤُ القيسِ[1]: [طويل]

102. فقلـــتُ لَهَـــا واللهِ أَبْـــرَحُ قاعِـــدًا ... وَلَو قَطَعُوا رَأسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

قَالَ الشاعرُ[2]: [مجزوء الكامل]

103. تَنْفَـــكُّ تَســـمَعُ مَـــا حَيِيـــْ ... ـــتَ بهالـــكٍ حَتَّـــى تَكُونَـــهْ
والمـــرءُ قَـــدْ يَرجُـــو الحَيَـــا ... ةَ مـــؤملاً والمـــوتُ دُونَـــهْ[3]

وفي القرآنِ: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[4].

فصل:

ومَـا دَامَ يكونُ بمعنَى ظرفِ الزمـانِ[5]، فـإذَا قُلْتَ: أجْلِسُ مَـا دَامَ زيـدٌ جالسًا، كَانَ المعنَى: مُدَّةَ دوامِ جلوسِ زيدٍ، وكَذلِكَ تَفْتَقِرُ في تمامِ معنَاهَا إلى كلامٍ آخرَ، ولو قُلْتَ: ابتداءً مَادَامَ زيدٌ جالسًا، وسكَتَ لَمْ يَكُنْ كَلامًا.

فصل:

104. أبالأَراجيزِ يَـا ابـنَ اللـؤمِ تُوعِـدُني ... وَفِي الأَراجيزِ خِلْتُ اللـؤمُ والخَوَرُ

ولَيْسَ معنَاهَا نَفْيُ مضمونِ الجملةِ في الحالِ تقولُ: لَيْسَ زيدٌ قائمًا الآنَ، تَوسَّطَتْ (خلْتُ) بينَ مفعولَيهَا وهُمَا (في الأراجيزِ، واللؤمُ) فإلغاؤُهَا وإعمالُهَا جَائِزٌ،

---

(1) ديوانه: 32، وروايته (فقلت يمين الله)، والبيت من شواهد الكتاب: 504/3، المقتضب 326/2، الخصائص: 286/2، المفصل: 268.

(2) خليفة بن مراز بن شواء: الخزانة: 242/9، والبيت من شواهد المفصل: 268.

(3) من م و ك.

(4) سورة يوسف، الآية: 85.

(5) ينظر المفصل: 268.

ومِنْهَا أنَّهُ يَبطلُ عملُهَا عِنْدَ (لامِ الابتداءِ) نحو: عَلمْتُ لزيدٌ منطلقٌ، وعِنْدَ الاستفهامِ نحو: عَلمْتُ أزيدٌ عِنْدَكَ أم عمرٌو؟ وعَملْتُ أيُّهُم في الدارِ؟ قَالَ اللهُ تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزبين أَحْصَى﴾ [1]، وعندَ النفْيِ نحو: عَملْتُ مَا زَيدٌ بمنطلقٍ، فهي لا تعملُ في هذا المواضعِ لفظًا، وتعملُ معنًى، وتقديرًا، أو يُسمَى هذا[2] تعليقًا، ومِنْهَا أنَّكَ تجمعُ فيها بين ضميري الفاعلِ والمفعولِ إذَا كَانَا واحدًا في المعنَى نحو: عَلِمْتُني منطلقًا، ووجدتُكَ خارجًا، ورآه عالمًا أو عظيمًا، يعني: رَأى نَفْسَهُ، وتَجري عدِمْتُ، وفَقَدْتُ، مَجرَاهَا فيقالُ عَدِمْتُنِي، وفَقَدتُنِي، قَالَ جرانُ[3] العودِ[4]: [طويل]

105. لقد كانَ لي عن ضرتينِ عدمتُنِي وعمَّا أُلاقي مِنْهُمَا مُتَزَحْزَحُ

ولاَ يجوزُ ذلكَ في غيرِ هذه الأفعالِ، لاَ يقالُ ضربتُنِي، ولاَ شتَمتُنِي، فإنَّمَا يقولُ: ضَرَبْتُ نَفسِي، وشتمت نفسي.

فصلٌ في الأفعالِ الناقصةِ: [5]

هي: كَانَ، وصَارَ، وأصْبَحَ، وأمْسَى، وأضْحَى، وظَلَّ، وبَاتَ، ومَادَامَ، ومَا زَالَ، ومَا بَرِحَ، ومَا فَتِئَ، ومَا انْفَكَّ، ولَيْسَ، تَدخلُ على المبتدأ والخبرِ فَترفَعُ المبتدأَ، وتنْصِبُ الخبرَ[6] نحو: كَانَ زيدٌ منطلقًا، وصَارَ عمرٌو فقيرًا، ولَيسَ بكرٌ خارجًا، ويُسمَّى المرفوعُ اسمًا، والمنصوبُ خبرًا، وسُمِّيتْ ناقصةً؛ لأنَّهَا لاَ تَتُمُّ بالاسمِ، فَتحتاجُ إلى الخبرِ في كونِهَا كلامًا بخلافِ سائرِ الأفعالِ، ويلحقُ بهذه الأفعالِ

---

(1) سورة الكهف، الآية: 12.

(2) من م و ك.

(3) من م و ك، وفي الأصل: الجرار.

(4) ديوانه: 39 – 40، وهو عامر بن الحارث النميري، شاعر مخضرم، وإنما سمي جران العود بسبب بيت قاله وهو:

خُذا حَذراً يا جَنَّتَي فإنني رأيت جران العُودِ قد كاد يصلح

ينظر الشعر والشعراء: 430، الأعلام: 250/3 والبيت من شواهد المفصل:262

(5) في م و ك: باب الأفعال الناقصة.

(6) ينظر الأنموذج: 99.

(آضَ، وعَادَ، وَغَدَا، ورَاح)[1] ويستعملُ استعمالَهَا تقولُ: عَادَ الغنيُّ فقيرًا، وَغَدَا زيدٌ كريمًا.

فصل:

وحُكمُ الاسمِ والخبرِ في هذا البابِ حُكمُ المبتدأ والخبرِ، إنَّ الأصلَ أنْ يكونَ الاسمُ معرفةً، والخبرُ نكرةً كَمَا رَأيْتَ وقَد[2] يجيئانِ معرفتَينِ ونكرتَينِ، وقَدْ يجيءُ الاسمُ نكرةً والخبرُ معرفةً في الشعرِ للاضطرارِ نحو قَولِ القطاميّ[3]: [وافر]

106. قِفِي قَبلَ التفرّقِ يَا ضُبَاعَا ... وَلاَ يَكُ مَوقِفٌ مِنْكِ الوداعَا

وقولِ حسانٍ[4]: [وافر]

107. كَأنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رأسٍ ... يكونُ مِزاجَهَا عَسَلٌ ومَاءُ

ولاَ يجوزُ ذلكَ في غيرِ الضرورةِ[5]، ويكونُ الخبرُ [مفردًا، أو جملةً كَمَا في الابتداءِ، وكذلِكَ يدخلُ بينهمَا الضميرُ المنفصلُ إذَا كَانَ الخبرُ][6] معرفةً،

---

(1) ينظر المفصل: 263.

(2) من م و ك.

(3) ديوانه: 31، وهو عُمَير بن شييم من بني تغلب، وهو شاعر فحل رفيق الحواشي، وهو من الطبقة الثانية الإسلامية، ينظر طبقات الشعراء: 179. 180، الشعر والشعراء: 433، والبيت من شواهد الكتاب: 243/2، المقتضب: 94/4، المفصل: 263، الخزانة: 367/2، من م، وفي الأصل: القطافة، وفي ك: القطافي.

(4) شرح ديوان حسان: 56، وروايته بالرفع (يكوم مِزاجُها) وهو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري، ويكنى أبا الوليد وهو شاعر مخضرم، ومن فحول الشعراء، وقد وضعه ابن سلام في طبقة شعراء القرى العربية، ينظر طبقات الشعراء: 84 – 85، الشعر والشعراء: 174، والبيت من شواهد الكتاب: 49/1، المفصل: 264، الخزانة: 224/9.

(5) في م: إلا في ضرورة.

(6) من م و ك.

أو مضارعًا له نحو: كَانَ زيدٌ هو المنطلقُ،﴿وإنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ﴾ [1]، و﴿كُنْتَ أنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾[2]

فصل:

وكَانَ على أربعةِ أوجهٍ[3]:

- أحدهَا: أنْ تكونَ ناقصةً كمَا ذَكرنَا.
- والثاني: أنْ تكونَ بمعنَى: وقَعَ، وحَدَثَ، ووَجَدَ[4] نحو: كَانَتْ[5] الكائنةُ، أي: حَدَثَتْ الحادثةُ والمقدرُ كائنٌ[6]، وقولُهُ تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ﴾[7].
- والثالثِ: أنْ تَكونَ زائدةً نحو قولِهم: إن منْ أفضلِهم كَانَ زيدًا، وقولِهم: مَا كَانَ أحسَنَ زيدًا، قَالَ الشاعرُ[8]: [وافر]

108. جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى   عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ

(1) سورة الأنفال، الآية: 37.

(2) سورة المائدة، الآية: 117.

(3) حسب رأي المؤلف، أما الباحث فيرجح كون (كان) على ثلاثة أوجه؛ لأن ضمير الشأن والقصة هو قسم من أقسام كان الناقصة، ولهذا نذهب إلى كونها ثلاثة أقسام، ينظر كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: 173.

(4) ساقطة من ك.

(5) كررت في الأصل، وهو وهم من الناسخ.

(6) من م و ك.

(7) سورة البقرة، الآية: 280.

(8) مجهول القائل والبيت من شواهد المفصل: 265، ابن عقيل: 251/1، الخزانة: 207/9.

- والرابع: أنْ يكونَ مضمرًا فيهَا ضميرُ الشأنِ والقصةِ نحو: كَانَ زيدٌ منطلقٌ، أي: الشأنِ والقصةِ زيدٌ منطلقٌ، (وكَانَ) في قولِهِ تعالى: ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[1] يحتملُ الأوجهَ الأربعةَ[2].

فصل:

ويضمرُ (كَانَ) فيقالُ: «الناسَ مجزيُونَ بأعمالِهِم إنْ خيرًا فخيرٌ، وإنْ شرًّا فشرٌّ»[3]، أيْ: إنْ كَانَ العملُ خيرًا، فالجزاءُ خيرٌ، وإنْ كَانَ العملُ شرًّا فالجزاءُ شرٌّ، ومنهُم مَنْ يقولُ: إنْ خيرًا فخيراً، أي: إن كان العمل خيراً كان الجزاء خيراً، قَالَ الشاعرُ[4]: [بسيط]

109. قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إنْ حقًّا وَإنْ كَذِبًا فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذَا قِيلاَ

ومنه قولهم: أطعمني[5] ولو تمرةٍ، وآتيني بدابةٍ ولو حمارًا.

فصل:

ومعنَى (صَارَ) الانتقالُ من حالٍ إلى حالٍ، وهو في ذَلكَ على استعمالَينِ:

- أحدِهِمَا: قولُكَ: صَارَ الفقيرُ غنيًّا، والطينُ خزفًا.
- والثاني: قولُكَ: صَارَ زيدٌ إلى عمرٍو، ومِنْهُ: كُلُّ حيٍّ[6] صَائرٌ إلى الزوالِ.

---

(1) سورة ق، الآية: 37.

(2) ظاهر الكلام إن (كان) تحتمل أن يضمر فيه ضمير الشأن والقصة حسب رأي المؤلف، وهذا ما لا يراه ابن يعيش فإنه يرى أن الوجه الرابع لها كون (كان) بمعنى: صار، والتقدير عنده: لمن صار له قلب، وهذا ما يرجحه الباحث، في عدم إضمار ضمير الشأن والقصة؛ لأن المعنى لا يحتاج إلى مثل هذا الإضمار، ينظر شرح المفصل: 102/7.

(3) مجمع الأمثال: 383/3.

(4) النعمان بن المنذر، الكتاب: 260/1، المستقصى: 191/2 – 192.

(5) من م و ك.

(6) من م.

فصل:

وأصبحَ وأمسَى، وأضحَى على ثلاثةِ معانٍ[1]:

- أحدها: أنْ تفيدَ إنَّ مَا تَضمنَهُ حَصَلَ فِي وقتِ الصباحِ، والمساءِ، والضحَى، فتقولُ: أصبحَ زيدٌ فقيرًا، وأمسَى زيدٌ غنيًّا، أي: حَصَلَ فقرُهُ فِي وقتِ الصباحِ، وغناؤُهُ فِي وقتِ المساءِ.
- والثاني: إنْ تفيدَ الدخولُ فِي هذا الوقتِ نحو: أصبحَ زيدٌ، وأمسَى زيدٌ، أي دَخَلَ فِي هذينِ الوقتينِ ونظيرُهَا[2] أظْهَرَ، وأعْتَمَ وهي فِي هذا الوجهِ تامَّةٌ يتمُّ معنَاهَا بالاسمِ، قَالَ عبدُ الواسعِ بنُ أسامة[3]: [طويل]

110. وَمِنْ فَعَلاَتِي أنَّنِي حَسَنُ القِرَى إذا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدُهَا

- والثالثِ: أنْ يكونَ بمعنَى (صَارَ)، قَالَ عديٌّ[4]: [خفيف]

111. ثم أضْحَوا كَأنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ فَأَلْوَت بهِ الصَّبا والدَّبورُ

فصل:

وظَلَّ، وبَاتَ على معنَيْينِ[5]:

- أحدهِمَا: أنْ تفيدَ مَا تَضمنَتَهُ الجملةُ، كَانَ فِي زمانِ النهارِ، وزمانِ الليلِ، تقولُ: ظَلَّ زيدٌ صائمًا، وبَاتَ زيدٌ قائمًا.
- والثاني: أنْ تكونَ بمعنَى (صَارَ) نحو قولِهِ تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[6].

---

(1) ينظر المفصل: 266.

(2) من م و ك، وفي الأصل: ونظيره.

(3) المفصل:266، شرح المفصل: 103/7، شرح الأشموني: 236/1.

(4) ديوانه: 90، وهو عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً فصيحاً، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، خزانة الأدب: 184/1-186، الأغاني: 97/2، الأعلام: 220/4.

(5) ينظر المفصل: 267.

(6) سورة النحل، الآية: 58، سورة الزخرف، الآية: 17.

القسم الثاني

فصل:

والتي في أوائلِهَا (مَا) نحو: مَا زَالَ معنَاهَا واحدٌ وهو استمرارُ مضمونِ الجملةِ مستغرقًا للزمانِ[1] نحو: مَا زَالَ زيدٌ كريمًا، ومَا برحَ زيدٌ قائمًا، وتُحذفُ مِنْهَا (مَا)، قَالَتْ امْرَأَةُ سَالمٍ[2]: [طويل]

112. تَــزالُ حِبَــالٌ مُبْرَمَــاتٌ أعِــدُّها لَهَا مَا مَشَى مِنْهَا عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ

قالَ امرؤُ القيسِ[3]: [طويل]

113. فقلــتُ لَهَــا واللهِ أَبْــرَحُ قاعِــدًا وَلَو قَطَعُوا رَأسِي لَدَيْكِ وَأوْصَالِي

قَالَ الشاعرُ[4]: [مجزوء الكامل]

114. تَنْفَــكُّ تَسْــمَعُ مَــا حَيِيــْ ــتَ بهالــكٍ حَتَّــى تَكُونَــه
والمــرءُ قَــدْ يَرجُــو الحَيَــا ة مــؤملاً والمــوتُ دُونَــه[5]

وفي القرآنِ: ﴿تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[6].

---

(1) ينظر المفصل: 267.

(2) ديوان الحماسة:262/2، واسمها ليلى، وروايته (حبال محصداة)، والبيت من شواهد المفصل: 267، الخزانة: 245/9.

(3) ديوانه: 32، وروايته (فقلت يمين الله)، والبيت من شواهد الكتاب: 504/3، المقتضب 326/2، الخصائص: 286/2، المفصل: 268.

(4) خليفة بن مراز بن شواء: الخزانة: 242/9، والبيت من شواهد المفصل: 268.

(5) من م و ك.

(6) سورة يوسف، الآية: 85.

فصل:

ومَا دَامَ يكونُ بمعنَى ظرفِ الزمانِ[1]، فإذَا قُلْتَ: أجْلِسُ مَا دَامَ زيدٌ جالسًا، كَانَ المعنَى: مُدَّةَ دوامِ جلوسِ زيدٍ، وكَذلِكَ تَفْتَقِرُ في تمامِ معنَاهَا إلى كلامٍ آخرَ، ولو قُلْتَ: ابتداءً مَادَامَ زيدٌ جالسًا، وسَكَتَ لَمْ يكُنْ كَلامًا.

فصل:

ولَيْسَ معنَاهَا نَفْيُ مضمونِ الجملةِ في الحالِ تقولُ: لَيْسَ زيدٌ قائمًا الآنَ،

115. عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أمْسَيْتَ فِيْهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

فصل:

وأوْشَكَ يستعملُ استعمالُ (عَسَى)[2]، تقولُ: أوْشَكَ زيدٌ أنْ يخرجَ، ويُوشكُ[3] أنْ يخرجَ زيدٌ، ويستعملُ استعمالُ (كَادَ)، تقولُ: أوْشَكَ زيدٌ يَخرجُ[4]، وكَرَبَ زيدٌ يستعملُ استعمالَ (كَادَ)، تقولُ: كَرَب زيدُ يخرجُ، وأَخَذَ، وجَعَلَ، وطَفِقَ تستعملُ استعمالَ (كَادَ) نحو: جَعَلَ زيدٌ يقولُ كَذَا، وأَخَذَ زيدٌ يَفْعَلُ كذَا، ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾[5].

---

(1) ينظر المفصل: 268.

(2) ينظر المفصل: 271.

(3) من م و ك ، وفي الأصل: نوشك.

(4) (ويستعمل... يخرج) ساقطة من ك.

(5) سورة الأعراف، الآية: 22، سورة طه، الآية: 121.

القسم الثاني

فصل[1]:

فعلاَ[2] المدحِ والذمِّ:

وهُمَا: نِعْمَ، وبِئْسَ، فنِعْمَ وضعَ للمدحِ العامِ، وبِئْسَ للذمِّ العامِ، ويدخلانِ على اسمينِ مرفوعينِ أوَّلُهُمَا يُسمَى الفاعلُ، والثاني يُسمَّى المخصوصَ بالمدحِ، أو الذمِّ[3] نحو: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ، وبِئْسَ الغلامُ عمرٌو، وحَقُّ الأوَّلِ أنْ يكونَ[4] معرفًا بالألفِ واللامِ للجنسِ كَمَا رَأيْتَ، أو مضافًا إلى مَا فيهِ الألفُ واللامُ نحو: نَعْمَ صَاحِبُ القومِ زيدٌ، وبِئْسَ غلامُ الرجلِ عمرٌو.

فصل:

وقَدْ يضمرُ الاسمُ الأوَّلُ المعرَّفُ بالألفِ واللامِ، فيُؤتَى بدلهُ بنكرةٍ منصوبةٍ يكونُ تفسيرًا له نحو: نِعْمَ رجلاً زيدٌ، وبِئْسَ غلامًا عمرٌو، وقَدْ يجمعُ بينهمَا فيقالُ: نِعْمَ الرجلُ رجلاً زيدٌ، قَالَ جريرٌ[5]: [وافر]

116. تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أبيكَ فِينَا ... فَنِعْمَ الزَّادُ زادُ أبيكَ زَادًا

فصل:

وقَد يحذفُ المخصوصُ بالمدحِ، أو الذمِّ إذَا كَانَ معلومًا كقولِهِ تعالى[6]: ﴿نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[7]، أيْ: نِعْمَ العبدُ أيوبُ، وقولِهِ تعالى: ﴿فَنِعْمَ المَاهِدُون﴾[8]، أي فَنِعْمَ الماهدُونَ نَحنُ[9].

---

(1) في م: باب.

(2) من م و ك ، وفي الأصل: أفعال.

(3) ينظر الأنموذج: 99.

(4) من م و ك.

(5) شرح الديوان: 135، والبيت من شواهد المقتضب: 150/2، الخصائص: 84/1، الخزانة: 394/9.

(6) من م و ك، ينظر الأنموذج: 99.

(7) سورة ص، الآية: 44.

(8) سورة الذاريات، الآية: 48.

(9) زيادة يقتضيها السياق.

فصل:

وحَبَّذَا وسَاءَ يجريانِ مجرَى نِعْمَ وبِئْسَ[1]، تقولُ: حَبَّذَا رجلاً زيدٌ، وسَاءَ غلامًا عمرٌو، ومِنء حَقِّ المخصوصِ بالمدحِ والذمِّ أنْ يكونَ من جنسِ الفاعلِ، قُلْتَ: نِعْمَ الرجلُ رجلاً حمارٌ، كَانَ محالاً، وأمَّا قولُهُ تعالى: ﴿وَسَاءَ مَثلاً القَوْمَ الَّذِينَ كَـذَّبُوا﴾[2] فالتقديرُ سَاءَ مثلاً مثلُ القومِ الذينَ، فحذَفَ المضافَ إلى القومِ وأقيمَ المضافُ إليهِ مقامَهُ[3].

فصل:

فعلاَ[4] التعجبِ:

- أحدُهُمَا: مَا أفْعَلَهُ نحو: مَا أحْسَنَ زيدًا، و﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[5]
- والثاني: أفْعِلْ بهِ نحو: أحْسِنْ بزيدٍ، و﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[6]، ولا يُبْنَيَانِ إلاَّ من فعلٍ ثلاثيٍّ مجردٍ من الزوائدِ، مِمَّا لَيْسَ بلونٍ، ولاَ عيبٍ[7]، كَمَا في اسمِ التفضيلِ، فَلاَ يُقالُ مَا أسْمَرهُ، ومَا أعْورَهُ، ولاَ أسْمِرْ بهِ، ولاَ أعْوِرْ بهِ، ويتوصَّلُ إلى التعجبِ بـ(أشَدَّ)، وأبْلَغَ ونحوهِمَا، مِمَّا يتوصَّلُ به إلى التفضيلِ، فيقالُ: مَا أشَدَّ سُمرتُهُ، ومَا أقْبَحَ عورتُهُ واشدُدْ بسمرتِهِ، وأقْبِحْ بعورتِهِ.

---

(1) ينظر الأنموذج: 99.

(2) سورة الأعراف، الآية: 177، من م و ك، وفي الأصل وردت كفروا بدل كذبوا، وهو خطأ من الناسخ.

(3) من ك.

(4) من ك، وفي الأصل: فعلاء، وفي م: فعلى.

(5) سورة البقرة، الآية: 175.

(6) سورة مريم، الآية: 38.

(7) في م: غير، ينظر الأنموذج: 100.

القسم الثاني

فصل:

ومعنَى[1] ما أحْسَنَ زيدًا: أيْ: شيءٌ جَعَلَهُ حسنًا، فَمَا مبتدأ، وأحْسَنَ خبرُهُ، وهو فعلٌ ماضٍ، وزيدٌ مفعولُهُ ويُزادُ فيه (كَانَ) فيقالُ: مَا كَانَ أحْسَنَ زيدًا؛ لدلالتِهِ على المعنَى، وأمَّا أحْسَنَ بزيدٍ فمعنَاهُ الأمرُ لكُلِّ أحدٍ أنْ يصفَهُ بالحسنِ مبالغةً، والباءُ في (بزيدٍ) مزيدةٌ، تقديرُهُ: أحْسَنَ زيدًا، أي: صِفْهُ بالحسنِ، وأكْرِمْ بزيدٍ، تقديرُهُ: أكْرِمْ زيدًا، أي صِفْهُ بالكرمِ[2] وكذلِكَ البابُ كُلُّهُ[3] تَمَّ قسمُ الأفعالِ[4].

---

(5) في م: معناه.

(6) من م و ك.

(7) في م: وكذلك البواقي كله.

(8) من ك.

القسمُ الثالثُ: وَهُوَ قسمُ الحروفِ

الحـرفُ: مَـا دَلَّ علـى معنًـى في غيرِهِ، ولِهـذَا لَـمْ يَنْفَـكَّ مِـن مصـاحبةِ اسـمٍ، أو فعلٍ[1] نحو: (مِنْ) في قولِكَ: خَرجْتُ مِنَ البلدِ، (وقَدْ) في قولِهِ تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي﴾[2]، إلاَّ في مواضعَ مخصوصةٍ حُذِفَ منْهَا الفعلُ، واقْتُصِرَ على الحرفِ، فجَرَى مجْرَى النائبِ عن الفعلِ نحو قولِكَ: في جواب مَنْ يقولُ: هَل فَعَلَ؟ قُلْتَ: نَعَمْ، أو لاَ، وجَوابِ: ألَمْ تَفْعَلْ؟ قُلْتَ[3]: بَلَى، ونحو: قَدْ في قولِكَ: وكَأنْ قَدِ، أي: كَأنْ قَدْ كَانَ، ونحوه، قَالَ الشاعرُ[4]: [كامل]

117. أَفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ رِكَابَنَا ... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأنْ قَدِ

تقديرُهُ: فَكَأنْ قَدْ زَالَتْ بِهَا، يريدُونَ سرعةَ وقوعِ الأمرِ[5].

فصل:

والحروفُ تتنوعُ أنواعًا كثيرةً[6]، فَمِنْهَا حروفُ الإضافةِ[7]، والحروفُ المشبهةُ بالفعلِ، وحروفُ العطفِ، وحروفُ النفْيِ، وحروفُ التنبيهِ، وحروفُ النداءِ، وحروفُ التصديقِ، وحروفُ الاستثناءِ، وحروفُ الصلةِ وحرفَا الخطابِ، وحرفَا التفسيرِ، وحرفَانِ[8] مصدريانِ، وحروفُ التخصيصِ، وحروفُ التقريبِ، وحروفُ الاستقبالِ، وحرفَا الاستفهامِ، وحرفَا الشرطِ، وحرفَا التعليلِ، وحرفُ الردعِ، واللاماتُ، وتاءُ

---

(1) ينظر المفصل: 283.

(2) سورة المجادلة، الآية: 1.

(3) من م و ك.

(4) النابغة الذبياني، ديوانه: 89، والبيت من شواهد المقتضب: 42/1، الخصائص: 363/2، 133/3، الخزانة: 197/7.

(5) من م.

(6) ينظر الأنموذج: 100.

(7) (الحروف.... الإضافة) ساقطة من م.

(8) من م و ك ، وفي الأصل: حرف المصدريان.

القسم الثاني

التأنيثِ الساكنةُ، والتنوينُ، والنونُ المؤكّدةُ، وهاءُ السكتِ، ويأتيك بيانُهَا إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى[1].

بابُ حروفِ الإضافةِ:

وهي الحروفُ الجارةُ سُمِّيتْ حروفُ[2] الإضافةِ؛ لأنَّهَا وضِعَتْ على أنَّها تُفضِي بمعانِي الأفعالِ إلى الأسماءِ[3]، وهي سبعةَ عشرَ[4]، تسعةٌ مِنْهَا لازمةٌ للحرفيِّةِ لاَ تكونُ إلاَّ حروفًا[5]، وخَمسةٌ منْهَا تكونُ حروفًا، وتكونُ أسماءً، وثلاثةٌ حروفًا، وتكونُ أفعالاً [فَسيأتِيك بيانُها إنْ شاءَ اللهُ تعالَى][6]

فصل:

فأمَّا التي لاَ تكونُ إلاَّ حروفًا وهي: مِنْ، وإلَى، وحَتَّى، وفِي، والباءُ، واللامُ، ورُبَّ، وواوُ القسمِ، وتاؤُهُ، (فَمِنْ) معنَاهَا ابتداءُ الغايةِ، نحو: سِرْتُ من البصرةِ، ﴿وَخَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾[7]، وتكونُ للتبعيضِ نحو: أخَذْتُ من الدراهمِ، [ومِنْهُ قولُهُ تعالَى][8] ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[9] وتكونُ للتبْيينِ نحو: عشرُونَ مِنَ الدراهمِ، ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾[10] وتكونُ مزيدةً نحو: مَا جَاءَنِي منْ أحدٍ ﴿مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾[11]، ولاَ تزادُ إلاَّ فِي النفيِّ، وهو فِي هذهِ الوجوهِ الثلاثةِ راجعةٌ[12] إلى المعنَى الأوَّلِ، وهو ابتداءُ الغايةِ.

---

(1) من م.

(2) من م و ك، وفي الأصل: حرف.

(3) ينظر المفصل: 283.

(4) (سبعة عشر) ساقطة من م، وفي ك: تسعة عشر.

(5) من م و ك، وفي الأصل: حروف.

(6) من ك.

(7) سورة البقرة، الآية: 243.

(8) من ك.

(9) سورة المائدة، آية: 51.

(10) سورة الحج، الآية: 30.

(11) سورة المؤمنون، الآية: 91.

(12) في م: رابعة.

فصل:

وإلى معنَاهَا انتهاءُ الغايةِ نحو: سِرْتُ من البصرةِ إلى الكوفةِ، ﴿وإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُــورُ﴾ [1]، وهــي معارضــةٌ لـ(من)، وتكـونُ بمعنَــى المصاحبةِ نحـو قولـهِ تعـالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إلى أَموَالِكُمْ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ [3] ويقال أنها بمعنى (مع).

فصل:

حَتّى معنَاهَا: إلى، إلاَّ[4] إنَّ ما بَعدَها يَجبُ أنْ يكونَ آخرُ الجزءِ المذكورِ من الشيءِ داخلاً في حكمِهِ كقولِكَ: أكلتُ السمكةَ حتَّى رأسِهَا، ونِمْتُ الليلَ حتَّى الصباحِ، ولو قُلْتَ: حتى ثلثِهَا، أو نصفِهَا لم يجزْ، والرأسُ داخلٌ في الحكمِ الذي قبلَها وهو الأكلُ، والصباحُ داخلٌ في النومِ، ومِنْهُ قولُهُ تعالى: ﴿سَــلاَمٌ هِيَ حَــتَّى مَطْلَــعِ الفَجْرِ﴾ [5]، ويكونُ عاطفةً كـ(الواوِ) نحو: أكلْتُ السمكةَ حتَّى رأسَهَا،أي ورأسَهَا[6]، ومبتدأً ما بعدَهَا نحو:أكلْتُ السمكةَ حتى رأسُهَا، أي حتَّى رأسُهَا مأكولٌ.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 71، سورة آل عمران، الآية: 109، سورة الأنفال، الآية: 44، وغيرها، وفي م و ك: وإلى الله ترجعون.

(2) سورة النساء، الآية: 2.

(3) سورة ص، الآية: 24.

(4) ساقطة من م.

(5) سورة القدر، الآية: 5.

(6) من ك.

القسم الثاني

فصل:

وفي معناها الظرفيةُ كقولك: زيدٌ في الدارِ، والركضُ في الميدانِ، وكذلك نظرتُ في الكتابِ، وسعى في حاجتِهِ، وقولُهُ تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[1]، يزعمُ من نظرَ في الظاهرِ إنَّها بمعنى (على)، وليسَ كذلكَ، بلْ المرادُ تَمكّنَ المصلوبِ[2] في الجذعِ[3]، كتمكّنِ الكائنِ في الظروفِ مبالغةً فيه.

فصل:

والباءُ معناها الإلصاقُ كقولكَ: بِهِ داءٌ، أيْ: التصقَ به داءٌ[4]، وكذلكَ مررتُ بِهِ، أيْ: التصقَ مُرُوري بموضعٍ يَقرُبُ منْهُ زيدٌ، وتكونُ للاستعانةِ نحو: كَتَبْتُ بالقلمِ، وبتوفيقِ اللهِ فَعَلْتُ، وباسمِ اللهِ قرأتُ، وتكونُ بمعنَى المصاحبةِ، نحو: خَرَجَ بأهلِهِ، واشترَى الفرسَ بلجامِهِ، وتكونُ مزيدةً كقولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [5]، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [6] [التقديرُ: ولا تُلقوا أيديَكمُ، وكفَى اللهُ شهيدًا][7] ومثله: بحسبكَ زيدٌ، أيْ: حَسْبُكَ،

قال الشاعر[8]: [طويل]

118. بِحَسْبِكَ داءً أنْ تَرَى الموتَ شَافِيًا وَحَسْبُ المَنَايَا أن يكُنّ أمَانِيَا

(1) سورة طه، الآية: 71.
(2) من م و ك، وفي الأصل: المطلوب.
(3) في م: الجذوع.
(4) من م و ك.
(5) سورة البقرة، الآية: 195.
(6) سورة النساء، الآيتان: 79، 166، سورة الفتح، الآية: 28.
(7) من م.
(8) أبو الطيب المتنبي، شرح الديوان: 417/4، وروايته (كفى بك داءٍ) وقد جيء به على سبيل التمثيل لا الاستشهاد، لأن المتنبي جاء بعد عصر الاستشهاد.

فصل:

اللامُ معنَاهَا الاختصاصُ كقولِكَ: المالُ لزيدٍ والجُلُّ للفرسِ، وهو ابنٌ لَهُ، وأخٌ لَهُ، وتكونُ مزيدةً نحو قولِهِ تعالى: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ [1] أيْ: ردفكم.

فصل:

ورُبَّ معنَاهَا التقليلُ، ولاَ تدخلُ إلاَّ على نكرةٍ موصوفةٍ، كقولِكَ: رُبَّ رجلٍ جوادٍ رَأيْتُ[2] ورُبَّ رجلٍ جَاءَنِي، وفعلُهَا لاَ يكونُ إلاَّ ماضيًا، وتدخلُ عليهَا (مَا) فتكفُّهَا عن العملِ، وتدخلُ حينئذٍ على الفعلِ والاسمِ، تقولُ: رُبَّمَا خَرَجَ زيدٌ، وربَّمَا زيدٌ في الدارِ، ويُقالُ رُبُ[3] بالتخفيفِ، رُبَتْ، ورُبَّتْ بالتخفيفِ والتشديدِ.

فصل:

وواوُ القسمِ نحو: واللهِ، وهي مبدلَةٌ عن[4] الباءِ التي للإلصاقِ في أقْسَمْتُ باللهِ، ثم التاءُ مبدلَةٌ عن الواوِ نحو: تاللهِ، والباءُ تدخلُ على المضمرِ، كَمَا تدخلُ على المظهرِ نحو: بِهِ، أو بِكَ لأفعلنَ، والواوُ لا تدخلُ إلاَّ على المظهرِ؛ لنقصانِهَا عن الباءِ، فَلاَ يقالُ: وكِ لأفعلنَ، كمَا يقالُ: بِكَ، والتاءُ لا تدخلُ إلاَّ على اسمِ اللهِ تعالى وحدَهُ، لنقصانِهَا عن الواوِ، فَلاَ يقالُ: تربِ الكعبةِ، كَمَا يقالُ: وربِّ الكعبةِ.

---

(1) سورة النمل، الآية: 72.

(2) من م.

(3) ساقطة من م.

(4) في م: من.

القسم الثاني

فصل:

وأمَّا الخمسةُ التي تكونُ حروفًا مرةً، وأسماءً أخرَى، فهي: على، وعن، والكاف، ومُنْذُ، ومُذْ.

فـ(على) معنَاهَا الاستعلاءُ نحو: زيدٌ على السطحِ، وعليه دينٌ، وهو اسمٌ في قولِكَ: آتيه مِنْ عليه، أي: مِنْ فوقِهِ.

وعَنْ: معنَاهَا البعدُ والمجاوزةُ[1]، كقولِكَ: رَميْتُ السهمَ[2] عَنْ القوسِ؛ لأنَّ السهمَ يجاوزُ عن القوسِ، ويبعُدُ عنْهَا، ومِنْهُ قولُهُم: أطْعَمَهُم عَنْ الجوعِ وكسَاهُم عن العُرِي؛ لأنَّهُ يَجعلُ الجوعَ والعريَ متباعدينِ[3] عنْهُم، وهو اسمٌ في نحو قولِكَ: جَلَسْتُ مِنْ[4] عَنْ يمينِهِ، أي: من جانبِ يمينِهِ.

والكافُ: معنَاهَا التشبيهُ نحو: الذي كزيدٍ أخوك، وهو اسمٌ في نحو قولِ الشاعرِ[5]: [رجز]

119. بِيضٌ ثَلاَثٌ كنِعَاجٍ جُمٍّ   يَضْحكْنَ عن كالبَرَدِ المُنْهَمِّ

أيْ: عَنْ[6] مَثْلِ البردِ، وقَدْ تكونُ زائدةً، نحو قولِهِ تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[7]، أيْ: لَيسَ مثله شيء[8].

---

(1) في م: المجازة.

(2) من ك.

(3) من م و ك ، وفي الأصل: مباعدين.

(4) من م و ك.

(5) العجاج، في ملحقات الديوان: 415، والبيت من شواهد الخزانة: 166/10.

(6) من م و ك.

(7) سورة الشورى، الآية: 11.

(8) من م.

ومُذْ ومُنْذُ، لابتداءِ الغايةِ في الزمانِ، كقولِكَ: مَا رَأيْتُهُ مُذْ يومِ الجمعةِ، ومُنْذُ يومانِ، وهُمَا اسْمانِ في قولِكَ:مُذْ يومُ الجمعةِ، ومُنْذُ يومانِ، وقَدْ مَرَّ ذكرهُمَا في بابِ الظروفِ.

فصل[1]:

وأمَّا الثلاثةُ التي تكونُ حروفًا وأفعالاً فهي[2]: حَاشَا وعَدَا، وخَلاَ.

فحَاشَا معنَاهَا التنزيهُ[3]، كقولِكَ:جَاءَنِي القومُ حَاشَا زيدٍ، قَالَ الشاعرُ[4]: [سريع]

120. حَاشَا أبِي ثَوْبَانَ؛ إنَّ بِهِ ضَنًّا عَنِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ

وهو فعلٌ في نحوِ قولِكَ: هَجَمَ القومُ حاشَا زيدًا، أيْ: جَانَبَ بعضهُم زيدًا، وَمِنْ الحشَا[5] وهو الجانب وقولُهُ تعالى: ﴿وقُلْنَ حَاشَ للهِ﴾ [6]، أيْ: براءةً لَهُ وتنزيهًا من كُلِّ سوءٍ، وهو واقعٌ موقعَ المصدرِ، وقُرِئَ حَاشَ للهِ[7]، بحذفِ الألفِ، وحاشًا لله[8]، بالتنوينِ.

وأمَّا عَدَا وخَلاَ فقَدْ مَرَّ الكلامُ فيهِمَا في بابِ الاستثناءِ.

---

(1) من م و ك.

(2) في الأصل: ففي.

(3) بعد كلمة (التنزيه) في الأصل: به، وهي زائدة.

(4) الجميح الأسدي، الأصمعيات: 218، روايته:

حاشا أبا ثوبان إنّ به ثوبان بيكْمَه قَدم
عمرو بن عبد الله إنّ به ضنا عن الملحاة والشتم

وهو من شواهد المفصل: 290.

(5) في م: الحشاء.

(6) سورة يوسف، الآيتان: 31، 51.

(7) ينظر الحجة في القراءات السبع: 195، والكشاف 317/2، والبحر: 303/5.

(8) مختصر شواذ القرآن: 43، والكشاف: 317/2، والبحر: 304/5.

القسم الثاني

فصل:

وَيُحْذَفُ حَرفُ الجرِّ فيتعدَى الفعلُ بنفسِهِ كقولِهِ تعالى: ﴿واخْتَارَ مُوسَى قَومَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلاً﴾ [1] أيْ: مِنْ قومِهِ، قَالَ الشاعرُ[2]: [طويل]

121. مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً ... وَجُودًا إذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ

وقالَ آخرُ[3]: [بسيط]

122. أمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

وتقولُ: أستغفرُ اللهَ ذَنْبِي، ومِنْهُ دَخَلْتُ الدارَ، ويُحذفُ عندَ (إنَّ، وأنَّ) كثيرًا مستمرًا.

فصل:

ويُضمرُ الباءُ قليلاً[4]، يقالُ لَكَ: كَيْفَ أصْبَحْتَ؟ فتقولُ: خيرٍ، بإضمارِ الباءِ، ويقالُ: اللهِ لأفْعَلَنَّ، بإضمارِ باءِ القسمِ، ويقالُ: لاهِ أبُوكَ، بإضمارِ اللامِ، وإضمارُ رُبَّ بعدَ الواوِ كثيرٌ في الكلامِ.

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: 155، ينظر المفصل: 291.

(2) الفرزدق، ديوانه: 71/2، وروايته (وخيراً إذا هب)، والبيت من شواهد الكتاب: 39/1 ، المقتضب: 330/4، المفصل: 291.

(3) متنازع فيه، قيل هو: لعمرو بن معديكرب، ديوانه: 34، وقيل هو: للعباس بن مرداس، ديوانه: 31، وقيل لغيرهما، والبيت من شواهد الكتاب: 37/1، المقتضب: 36/2، 86، 321، الخزانة: 339/1.

(4) ينظر المفصل: 291 – 292.

بابُ الحروفِ المشبَّهةِ بالفعلِ:

هي: أنَّ وإنَّ، وكأنَّ، ولكِنَّ، ولَعَلَّ، ولَيْتَ[1]، تَدخلُ على المبتدأ والخبر، فتنَصِبُ المبتدأ، وترفَعُ الخبرَ، تقولُ: إنّ زيداً منطلقٌ، وبَلَغَنِي أنَّ عمرًا حاضرٌ، وكأنَّ زيدًا الأسدُ، ولَكِنَ عمرًا ذاهبٌ، ولَيْتَ زيدًا خَارِجٌ، ولَعَلَ عمرًا حاضرٌ[2].

فصل:

وإنّ، وأنّ، لتأكيدِ الجملةِ وتحقيقِهَا[3]، إلاّ أنَّ الجملةَ مع إنَّ المكسورةِ تكونُ كلامًا تامًا، تقولُ: إنّ زيدًا منطلقٌ، وتَسكُتُ، كمَا تقولُ: زيدٌ منطلقٌ، وتَسْكُتُ، والجملةُ مع أنّ[4] المفتوحةِ، تكونُ في حكمِ المفردِ، فإذَا قُلْتَ: بلغَنِي أنَّ زيدًا منطلقٌ، وحَقٌّ أنَّكَ ذاهبٌ، كَانَ المعنَى: بَلغَنِي انطلاقُ زيدٍ، وحَقٌّ ذَهَابُكَ، فَتَقَعُ[5] الجملةُ موقعَ المصدرِ، ولهذا تحتاجُ إلى شيءٍ تعتمدُ عليهِ، فعلاً كَانَ، أو اسمًا، ولو قُلْتَ: ابتداءً أنَّ زيدًا منطلقٌ، لَمْ يجزْ، ولَمْ يَكنْ كلامًا، وإنَّمَا يقعُ الابتداءُ بالمكسورةِ، وتكونُ(أنَّ) المفتوحةُ بمعنَى (لَعَلَّ) تقولُ: ائتِ السوقَ أنَّكَ تشترِي لحمًا، أيْ: لَعَلَّكَ.

فصل:

وتدخلُ اللامُ على خبرِ إنَّ المكسورةِ، لزيادةِ التأكيدِ، نحو: إنّ زيدًا لمنطلقٌ، ﴿وإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [6] وتدخلُ على اسْمِهَا إذَا كَانَ الخبرُ ظرفًا مقدمًا عليه، نحو: إنّ في الدارِ لعمرًا، و﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾ [7]، وتدخلُ أيضًا على مَا يَتَعلقُ بالخبرِ إذَا كَانَ مقدمًا على الخبرِ، نحو: إنَّ زيدًا لفي الدارِ

(1) ينظر المفصل: 292.
(2) (وكأن زيداً.... حاضر) ساقطة من م.
(3) ينظر المفصل: 293.
(4) من م و ك.
(5) من ك، وفي الأصل: فوقع، وفي م: فيه.
(6) سورة النحل، الآية: 18، ينظر الأنموذج: 101.
(7) سورة آل عمران، الآية: 83، سورة النور، الآية: 44.

جالسٌ، فقولُهُ: في الدار[1] متعلقٌ بـ(جالسٌ)، قالَ اللهُ تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [2]، قالَ الشاعرُ[3]: [بسيط]

123. إنّ امْرَءًا خَصَّنِي عمداً مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائي لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ

ولو أخَّرتَهُ[4] عن الخبرِ، فَقُلتَ: إنّ زيداً جالسٌ لفي الدارِ، لَمْ يجزْ، وتدخلُ أيضًا على المضمرِ المنفصلِ الذي يتوسطُ بينَ الاسمِ والخبرِ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [5] و﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ [6] و﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [7] وتُسَمَّى لامُ الابتداءِ.

فصل:

وتقولُ: عَلِمْتُ أنَّ زيداً قائمٌ، بفتحِ الهمزةِ، فإذا دَخَلَتْ اللامُ على الخبرِ كسرتَهَا[8]، فَقُلتَ: عَلِمْتُ إنَّ زيداً لقائمٌ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [9].

---

(1) من م و ك ، وفي الأصل: جالس.

(2) سورة الحجر، الآية: 72.

(3) أبو زبيد الطائي، شعره: 78، والبيت من شواهد الكتاب: 134/2، المفصل: 295.

(4) من م و ك، وفي الأصل: أخذته.

(5) سورة آل عمران، الآية: 62.

(6) سورة الصافات، الآية: 172.

(7) سورة هود، الآية: 78، وفي الأصل: ﴿إنك لأنت العزيز الرشيد﴾

(8) ينظر المفصل: 295.

(9) سورة المنافقون، الآية: 1.

فصل:

وإنْ عَطَفْتَ على اسمِ (إنَّ) جَازَ في المعطوفِ وجَهانِ: النصبُ حملاً على اللفظِ، والرفعُ حملاً على الموضعِ[1]، تقولُ: إنَّ زيدًا قائمٌ وعمرًا، وعمرٌو، وإن بشرًا راكبٌ وسعيدٌ، وسعيدًا[2]، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [3]، وإنَّما يجوزُ ذلِكَ إذَا كَانَ العطفُ بعد مضي الجملةِ، وأمَّا قَبْلَ مضيهَا فلاَ يجوزُ في المعطوفِ إلاَّ النصبُ نحو: إنَّ زيدًا وعمرًا قائمانِ، قالَ جريرٌ[4]: [كامل]

124. إنَّ الخِلاَفَةَ والنُّبُوَّةَ فيهم والمُكْرَماتُ وسادةٌ أطْهَارُ

فصل:

وتُخففُ إنَّ، وأنَّ، فيبطلُ عملُهَا[5] لبطلانِ الشبهةِ بينهمَا، وبينَ الفعلِ، ومِنْ العربِ مَن يُعْمِلُهَا نظرًا إلى أصلِهمَا، ويَقَعُ بعدهمَا الاسمُ حينئذٍ، إلاَّ أنَّ المكسورةَ لا بُدَّ من أنْ يدخلَ اللامُ على خبرِهَا نحو: إنْ زيدٌ لمنطلقٌ، التقديرُ: إنَّهُ زيدٌ منطلقٌ، أيْ: إنَّ الشأنَ والقصةَ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جميعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[6] والفعلُ الذي يَقَعُ بعدَهَا يَجبُ أنْ يكونَ من الأفعالِ الداخلةِ[7] على المبتدأ، وهي الأفعالُ الناقصةُ، وأفعالُ القلوبِ، كقولِهِ[8] تعالى: ﴿وإن كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغافلين﴾[9]، ﴿وإنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الكَاذِبِينَ﴾[10]، و﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينْ﴾[11].

---

(1) في م و ك: المعنى.

(2) وضعتها لكي يستقيم المعنى.

(3) سورة التوبة، الآية: 3، قرأ الجمهور بالرفع، وقرأ عيسى بن عمر بالنصب عطفاً على اللفظ. مشكل إعراب القرآن: 323/1.

(4) لم أجده في ديوانه، والبيت من شواهد الكتاب: 145/2، والمفصل: 296.

(5) ينظر المفصل: 297.

(6) سورة ياسين، الآية: 32.

(7) من م و ك ، وفي الأصل: الدالة.

(8) من م و ك ، وفي الأصل: قوله.

(9) سورة يوسف، الآية: 3، في الأصل: (وإن كنتم..).

(10) سورة الشعراء، الآية: 168.

(11) سورة الأعراف، الآية: 104.

القسم الثاني

فصل:

وتقولُ في المفتوحةِ: علمْتُ أنْ زيدٌ منطلقٌ، التقديرُ: أنَّهُ زيدٌ منطلقٌ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾ [1]، قَالَ الشاعرُ[2]: [بسيط]

125. في فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أنْ هالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

ولاَ بدَّ لَهَا إذَا وَقَعَ بعدهَا الفعلُ من أحدِ الأحرفِ الأربعةِ[3]:

- أحدُهَا: حرفُ النفي نحو: علمْتُ أن لاَ يخرجَ زيدٌ، أيْ: أنَّهُ لاَ يخرجَ زيدٌ، وقولُهُ تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾[4] و﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[5].
- والثاني: قَد، نحو: علمْتُ أنْ قَد خَرَجَ زيدٌ.
- والثالث والرابع: السينُ وسوف، نحو: عَلِمْتُ أنْ سيخرجُ زيدٌ، وإنْ سوف يخرجُ، قَالَ اللهُ تعالى[6]: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾[7].

---

(1) سورة يونس، الآية: 10.

(2) الأعشى، ديوانه: 148، وروايته: (أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل)، والبيت من شواهد الكتاب: 137/2، 74/3، 454، المقتضب: 9/3، الخصائص: 443/2، المفصل: 298.

(3) ينظر الأنموذج: 101.

(4) سورة البلد، الآية: 7.

(5) سورة المائدة، الآية: 71.

(6) من م و ك.

(7) سورة المزمل، الآية: 20.

فصل:

وكَأنَّ للتشبيهِ[1] نحو: كَأنَّ زيدًا الأسدُ، الأصلُ: إنّ زيدًا كالأسدِ، فُرِكِّبَتْ الكافُ مع (إنَّ) وفُتحتِ الهمزةُ، وتُخفّفُ أيضًا فيبطلُ عملُهَا، قَالَ الشاعرُ[2]: [هزج]

126. وَنَحْـــرٍ مُشْـــرِقِ اللّـــوْنِ   كَـــأنْ ثَـــدْيَاهُ حُقّـــانِ

وقدْ يَقعُ بعدَهَا الفعلُ نحو: كَأنْ قَدْ كَانَ.

فصل:

ولَكنَ للاستدراكِ ويجيءُ بعْدَ تمامِ الكلامِ المنفيِّ فتدركُهُ بالإيجابِ، نحو: مَا جَاءَنِي زيدٌ لَكِنَ عمرًا جَاءَنِي، وبَعْدَ الكلامِ الموجبِ فتدركُهُ المنفيُّ نحو: جَاءَنِي زيدٌ لَكِنَ غُلامَهُ لمْ يجئْ، وقَدْ يُخففُّ ويبطلُ عملُهَا أيضًا[3]، ويَقعُ في حروفِ العطفِ.

فصل:

ولَيْتَ: للتمنيِّ، ولَعلّ: للترجي، نحو: لَيْتَ زيدًا خارجٌ، و﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾[4]، ولَعَلَّ عمرًا حاضرٌ، و﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[5] ومجيئُهَا كـ(لامِ)[6] علاّمِ الغيوبِ، على معنَى الترجي في حقِّ العبادِ، نحو قولِه تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[7] و﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[8]، ويُقَالُ[9] عَلّكَ أنْ تَفْعَلَ بحذفِ اللامِ.

---

(1) من م و ك، في الأصل: للشبيه، ينظر المفصل: 301.

(2) مجهول القائل، والبيت من شواهد الكتاب: 135/2، المفصل: 301، الخزانة: 10/ 398.

(3) من م و ك.

(4) سورة الأنعام، الآية: 27.

(5) سورة الشورى، الآية: 17، ينظر الأنموذج: 100.

(6) من م ، وفي الأصل: الكلام، وساقطة من ك.

(7) سورة البقرة، الآية: 189، سورة آل عمران، الآيتان: 130، 200، وغيرها.

(8) سورة طه، الآية: 44.

(9) من م و ك.

القسم الثاني

فصل:

ولا يجوزُ تقديمُ الخبرِ على الاسمِ في هذا البابِ، فلا يُقَالُ: إنَّ منطلقٌ زيدًا، وَلعَلَّ حاضرٌ عمرًا، وإنَّما يجوزُ تقديمُهُ إذَا كَانَ ظرفًا، نحو: إنَّ في الدارِ زيدًا، ولَعَلَّ عِنْدَكَ عمرًا، وقولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [1].

فصل:

ويلحقُ بهذهِ الحروفِ (مَا) فتكفُّها عن العملِ، ويقعُ بعدَهَا الاسمُ والفعلُ، نحو: ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [2] و﴿إِنَّمَا ينْهَاكُم اللهُ عن الَّذِينَ﴾ [3]، و﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ من شيْءٍ﴾ [4] و﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [5]، وكذلِكَ البواقي[6]، وتقولُ: لَعَلَّمَا زيدٌ خارجٌ، ولَعَلَّمَا يخرجُ زيدٌ[7].

فصل:

ويُحذفُ الخبرُ في هذا البابِ كمَا في قولِهِ: «إنَّ مالاً وإن ولدًا»[8]، أيْ: إنَّ لهم مالاً، [وإنَّ لَهُم] وَلَدًا، قَالَ الأعشى[9]: [منسرح]

127. إنَّ مَحَلاً وَإنَّ مُرْتَحَلاً ... وإنَّ في السفرِ إذ مَضَوا مَهَلاً

---

(1) سورة الغاشية، الآيتان: 25 – 26.

(2) سورة النساء، الآية: 171، ينظر المفصل: 292.

(3) سورة الممتحنة، الآية:9.

(4) سورة الأنفال، الآية: 41.

(5) سورة الحديد، الآية: 2.

(6) من م و ك ، وفي الأصل: الباقي.

(7) من م و ك، وفي الأصل: العلماء زيدٌ خارج كما خرج زيد.

(8) الكتاب: 283/1.

(9) ديوانه: 171، وروايته (ما مضى) واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شرحبيل، وكان أعمى، ويكنى بأبي بصير، جاهلي وقد أدرك الإسلام في آخر عمره، وهو من الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين، ينظر طبقات الشعراء: 25، الشعر والشعراء: 142، والبيت من شواهد الكتاب: 141/2، المقتضب: 130/4، الخصائص: 375/2، المفصل: 28.

أيْ: إنَّ لنَا محلاً، ومن ذلِكَ قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذين كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ والمَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ [1]، والخبرُ محذوفٌ تقديرُهُ: نذيقُهُم من عذابٍ أليمٍ، فحذفَ[2]؛ لدلالةِ جوابِ الشرطِ عليه، وهو قولُهُ تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإلحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَليمٍ﴾ [3]، قَالَ الشاعرُ[4]: [رجز]

128. يَا لَيتَ أيامَ الصبَى رَوَاجِعَا إذا كُنْتَ فِي وَادِي العَقِيْقِ رَاتِعا[5]

أيْ: يَا لَيْتَ لنَا، وقَدْ اُلتزمَ حذفُهُ في قولِهم: لَيْتَ شعرِي.

بابُ حروفِ العطفِ:

العطفُ[6] على ضربينِ: عطفِ مفردٍ على مفردٍ، وعطفِ جملةٍ على جملةٍ، وحروفُ العطفِ عشرةٌ[7]:

أوَّلُها: الواوُ: وهي للجمعِ المطلقِ، واشتراكُ المعطوفِ والمعطوفِ عليهِ في الحكمِ، من غيرِ أنْ يدلَّ على الترتيبِ، أو جمعٍ في وقتٍ واحدٍ، تقولُ: جاءَني زيدٌ وعمرٌو، واختَصَمَ بكرٌ وخالدٌ، وسَواءٌ قعودُكَ وقيامُكَ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [8] وَقَالَ: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا﴾ [9] والقصةُ

(1) سورة الحج، الآية: 25.
(2) من م ، وفي الأصل: فحد، وفي ك: فيحذف.
(3) سورة الحج، الآية: 25.
(4) العجاج، في ملحقات الديوان: 405، والرجز من شواهد الكتاب: 142/2، المفصل: 28.
(5) من م ، وقد نُسب لرؤبة، ديوانه: 190، وقد ذكره النحاة مع البيت السابق وهم يجعلونه لشاعر واحد وهو العجاج.
(6) من م و ك ، وفي الأصل: حروف العطف.
(7) ينظر المفصل: 303.
(8) سورة البقرة، الآية: 58.
(9) سورة الأعراف، الآية: 161.

واحدةً، وقَدْ يَجيءُ (الواوُ) على معنَى البدلِ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ﴾ [1]، كَأنَّهُ قيل: ثلاثُ بدل من مثنى.

فصل:

والثاني والثالثُ والرابعُ: الفاءُ، وثُمَّ، وحتَّى، وهي تَقْتَضِي الترتيبَ إلاَّ أنَّ الفاءَ توجيةٌ على سبيلِ التعقيبِ، وهو أنْ يكونَ وجودُ الثاني بَعْدَ الأوَّلِ بغيرِ مهلةٍ، نحو: جَاءَنِي زيدٌ فعمرٌو، ونَظَرْتُ إليهِ فَرَأيْتُهُ، وأمَّا قولُهُ تعالى: ﴿وكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أو هُمْ قَائِلُونَ﴾ [2] فهو محمولٌ على أنَّه لمَّا أهلكْنَاهَا [حُكِمَ] [3] بأنَّ البأسَ جَاءَهَا.

وثُمَّ: توجيةٌ بمهلةٍ وتراخٍ، نحو: رَأيْتُ زيدًا ثُمَّ عمرًا، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَالَّذِي يُمِيْتُنِي ثُمَّ يُحْيِيْنِ﴾ [4]، وقالَ تعالى: ﴿وإنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [5]، محمولٌ على دوامِ الاهتداءِ، وثباتِهِ.

وحتَّى: توجيةٌ إلاَّ أنَّهُ يجبُ فيها أنْ يكونَ المعطوفُ بهَا غايةً للمعطوفِ عليهِ وجزءً منْهُ، كقولِكَ: مَاتَ الناسُ حتَّى الأنبياءُ، وقَدِمَ الحاجُ حتَّى المشاةُ.

---

(1) سورة النساء، الآية: 3.

(2) سورة الأعراف، الآية: 4، من م و ك، وفي الأصل: أو نهاراً وهو وهم من الناسخ.

(3) من م.

(4) سورة الشعراء، الآية: 81، من م و ك.

(5) سورة طه، الآية: 82.

فصل:

والخامسُ والسادسُ والسابعُ: (أو، وأمَّا، وأمْ)، وهي لإثباتِ الحكمِ لأحدِ المذكورين، إلاّ أنَّ (أو، وأمَّا) تَقعانِ في الخبرِ، وتكونَانِ حينئذٍ للشكِّ[1]، نحو: جَاءَنِي زيدٌ أو عمرٌو، ولَقِيْتُ إمَّا زيدًا وإمَّا عمرًا، وتقعانِ في الأمرِ فيكونَانِ للتخييرِ، نحو: اضْربْ زيدًا أو عمرًا، وخُذْ إمَّا هذا وإمَّا ذَاك، و أوْ للإباحةِ:جَالِسْ الحسنَ أو ابنَ سيرين، وتَعَلَّمْ[2] إمَّا الفقهَ وإمَّا النحْوَ، ويقعانِ في الاستفهامِ، نحو: أرَأيْتَ[3] عبدَ اللهِ أو أخَاهُ؟ وأ[4] لَقِيْتُ إمَّا عبدَ اللهِ وإمَّا أخَاهُ؟ وبعضُهم لاَ يعدونَ (إمَّا) من حروفِ العطفِ، وقَدْ تكونُ للإبهامِ في الخبرِ، نحو: ضَرَبْتُ زيدًا أو عمرًا، أيْ: أحدَهُمَا، وأنْتَ تَعْلَّمُ المضروبَ بعينِهِ؛ لَكنَّكَ أبهمْتَهُ ولَمْ توضحه لغرضٍ لكَ في ذلِكَ، ومن ذلِكَ قولُهُ تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [5] وقولُهُ تعالى: ﴿كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [6]، وقولُهُ تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [7]، وإنَّمَا جَاءَ الإبهامُ في كلامِ العليمِ الحكيمِ جريًا على مَا عليه عادتُهم في كلامِهم.

---

(1) من م ، وفي الأصل: للشكر ، وساقطة من ك.

(2) من م و ك.

(3) في الأصل بعد (أرأيت) إلى، وهي زائدة.

(4) من م.

(5) سورة النحل، الآية: 77.

(6) سورة البقرة، الآية: 74.

(7) سورة الصافات، الآية: 147.

القسم الثاني

وأمَّا (أمْ) فإنَّهَا[1] لاَ تقعُ إلاَّ في الاستفهامِ، وهي في ذلك على ضربين:

الأوَّلِ: متصلةٌ بمعنَى أيْ شيءٍ[2]، نحو: أزيدٌ عِندَكَ أمْ عمرٌو؟ أيْ: أيُّهُمَا عنْدَكَ.

والثاني: منقطعةٌ وهي التي يكونُ المرادُ بهَا استفهامًا مستأنفًا، نحو: أزيدٌ عِنْدَكَ أمْ عِنْدَكَ[3] عمرٌو؟ وأردْتَ أوَّلاً أنْ تستفهمَ عن زيدٍ ثم بَدَا لَك أن تتركَ الاستفهامَ عنْهُ، وتستفهمَ عن عمرٍو، فَقُلْتَ: أمْ عِنْدَكَ عمرٌو، والتقديرُ: بَلْ أعندَكَ عمرٌو؟ وقَدْ تقعُ المنقطعةُ في الخبرِ أيضًا نحو: إنَّها لإبلٌ أم شاءٌ، أي: بَلْ هي شاءٌ، كَأنَّ القائلَ[4] رَأى شخصًا فَسَبقَ وهمُهُ إلى أنَّهَا إبلٌ ثُمَّ وقَعَ الشكُّ[5] فاستفهمَ [عن تعينِهَا، قَالَ: هي شاءٌ][6].

فصل[7]:

والفصلُ بينَ أوْ، وأمْ في قولِكَ: أزيدٌ عِنْدَكَ أو عمرٌو؟ وأزيدٌ عِنْدكَ أمْ عمرٌو؟ إنَّك في أو[8] لاَ تَعلَّمُ كونَ أحدِهمَا عِنْدَهُ، فَأنْتَ تسألُ عَنْهُ، ولهذا يكونُ جوابُهُ نَعَم، أو لا، أيْ: عِنْدَكَ أحدُهُمَا، أو لَيْسَ عِنْدِي، وفي (أمْ) تَعلمُ أنَّ أحدَهُمَا عِنْدَهُ إلاَّ أنَّكَ لاَ تعلمُهُ بعينهِ، فأنْتَ تطالبُهُ بالتعيينِ، ولهذا يكونُ جوابُهُ زيدٌ، أمْ عمرٌو، ولو[9] أجبْتَ بنعمٍ، أو لاَ ، كَانَ خطأً.

---

(1) من م و ك.

(2) ساقطة من م.

(3) من م و ك، وفي الأصل: عند.

(4) من م و ك، وفي الأصل: القائد.

(5) من م و ك ، وفي الأصل: الشكر.

(6) من م.

(7) من م و ك.

(8) من م و ك.

(9) من ك، وفي الاصل: وأجبت، ساقطة من م.

فصل:

والثامنُ والتاسعُ والعاشرُ: [لا][1]، وبَلْ، ولَكِنْ، مشتركةٌ في أنَّ المعطوفَ بِهَا مخالفٌ للمعطوفِ عليهِ في الحكمِ، فـ(لا) لنفيِ مَا وَجَبَ للأوَّلِ، كقولِكَ: جَاءَنِي زيدٌ لاَ عمرٌو، و(بَلْ) للإضرابِ عن الأوَّلِ، والتحقيقِ للثاني منفيًا كَانَ، أو موجبًا، فإذَا جَاءَتْ بعدَ الكلامِ الموجبِ كَانَ معنَاهَا على وجهين:

أحدهُمَا: إبطالُ الأوَّلِ على المتكلمِ غلطٌ فيهِ ثُمَّ تدارَكَ غلطَهُ، كقولِكَ: جَاءَنِي رجلٌ بَلْ حمارٌ، ورَأيْتُ رجلاً بَلْ امرأةً.

والثاني: لاَ يكونُ غلطًا، بَلْ يكونُ الثاني أولَى بالذكرِ من الأوَّلِ[2]، كقولِكَ: كَانَ كَذَا وكَذَا، بَلْ كَذَا وكَذَا، وإذَا جَاءَتْ بعدَ الكلامِ المنفِيِّ كَانَ المعنَى على وجهين:

أحدهمَا: الإضرابُ عن الأوَّلِ، والاعتمادُ في النفيِ على الثاني، كقولِكَ: مَا جَاءَنِي عمرٌو بَلْ خالدٌ، علَى تقديرِ: بَلْ جَاءَنِي خالدٌ.

والثاني: أنْ يكونَ على معنى (لكن) على تقديرِ: [لَكِنْ][3] جَاءَنِي خالدٌ.

ولكن، للاستدراكِ: وإذَا عطفَ بهَا مفردٌ وقَعَتْ بَعْدَ النفيِ خاصةً، كقولِكَ: مَا رَأيْتُ زيدًا لكن عمرًا، وإنْ عُطفَ بها على جملةٍ كَانَ حكمُهَا حكمَ (بل) في مجيئهَا بَعْدَ النفيِ، وبَعْدَ الإيجابِ، تقولُ: جَاءَنِي زيدٌ لكن عمرٌو لَمْ يجئْ، ومَا جَاءَنِي بكرٌ لكن خالدٌ قَدْ جَاءَ.

---

(1) من م و ك.
(2) من م و ك ، وفي الأصل: الأولى.
(3) من م و ك، وفي الأصل: بل.

القسم الثاني

بابُ حروفِ النفي:

هي: (مَا، ولاَ، ولَمْ، ولَمَّا، ولَنْ، وإنْ)[1]، (فَمَا) لنفيِ الحالِ، في قولِكَ: مَا تَفعلُ، ولَنفي الماضِي الذي يقرُبُ من الحالِ، نحو: مَا فَعَلَ، (ولاَ) لنفيِ المستقبلِ في الخبرِ، نحو: لاَ يَفْعَلُ، وفي النهْيِ لاَ تَفْعَلْ[2]، ولنفيِ الماضِي مكررٌ كقولِهِ تَعالَى: ﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى﴾ [3]، وغيرُ مكررٍ كقولِهِ[4]: [رجز]

129. لاَ هُمَّ إنَّ الحَارِثَ بنَ جَبْلَهْ   عَدَا علَى قَاتِلِهِ فَقَتَلَهْ[5]

وَأَي أمْرٍ سَيِّءٍ لاَ فَعَلَهْ وفي الدعاءِ: لاَ رَعَاكَ[6] اللهُ[7] تَعالَى

فصل:

يكونُ (مَا، ولاَ) بمعنَى: (لَيْسَ) فتدخلانِ على الاسمِ والخبرِ[8]، فيرفَعَانِ الاسمَ، وينصبانِ الخبرَ[9]، نحو: مَا زيدٌ منطلقًا، ولاَ رجلٌ ذاهبًا، وهي اللغةُ الحجازيةُ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿مَا هَـذَا بَشَرًا﴾ [10]، وبنُو تميمٍ لاَ يعملونَهُمَا، ويرفعونَ ما بعدهُمَا على الابتداءِ، (ومَا) تَدخلُ على المعرفةِ والنكرةِ، فيقالُ: مَا زيدٌ منطلقًا، ومَا أحدٌ قائمًا، و(لاَ) تَدخلُ إلاَّ على النكرةِ، تقولُ: لاَ رجلٌ خارجًا، ولاَ أحدٌ أفْضَلُ مِنْكَ، وإذَا

---

(1) ينظر الأنموذج: 102.

(2) من م و ك.

(3) سورة القيامة، الآية: 31.

(4) متنازع فيه، نسبه السيوطي في شرح شواهد المغني إلى ابن العفيف العبدي، أو عبد المسيح بن عسله: شواهد المغني: 624/2، ونسبه صاحب الخزانة إلى شهاب بن العفيف، الخزانة: 89/10 – 90، ونسبه محمد بدر الدين النعساني إلى عبد المسيح بن عسلة، المفضل في شرح أبيات المفصل: 309.

(5) من م.

(6) في م: دعاه.

(7) من م و ك، وفي الأصل: الدّيا.

(8) من م و ك، وفي الأصل: الأمر.

(9) من م و ك.

(10) سورة يوسف، الآية: 31.

انْتَقَضَ النفيُ بـ(إلاَّ)، أو تَقدمَ الخبرُ على الاسمِ بَطُلَ عملُهُمَا، تقولُ: مَا زيدٌ إلاَّ منطلقٌ، ومَا منطلقٌ زيدٌ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [1] و﴿مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ﴾[2]

فصل:

وَقَدْ يدخلونَ الباءَ في خبرِ (مَا)، نحو:[3] مَا زيدٌ بمنطلقٍ، و﴿وَمَا اللهُ بغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [4].

فصل:

ويُلحقونَ التاءَ بـ(لاَ) إذَا كَانَ المنصوبُ بهَا حينًا، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلاَتَ حِيْنَ مَنَاصٍ﴾[5] أيْ: تَأخرَ، قَالَ الشاعرُ[6]: [كامل]

130. حَنَّتْ نَوَارُ وَلاَتَ هَنَّا حَنَّتِ[7] وَبَدَا الذي كانتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ[8]

فصل:

وتَكونُ (لاَ) لنفيِ الجنسِ، وتَنْصِبُ الاسمَ، وترفعُ الخبرَ، وإنَّمَا تنصبُ إذَا كَانَ مضافًا نحو: لاَ غُلامَ رجلٍ أفْضَلُ مِنْهُ، ولاَ صَاحبَ صدقٍ موجودٌ، أو كَانَ مضارعًا للمضافِ، نحو: لاَ خيرًا مِنْه قائمٌ، ولاَ حافظًا للقرآنِ[9] عِنْدَكَ، ولاَ عشرينَ

(1) سورة آل عمران، الآية: 144.

(2) سورة المؤمنون، الآيتان: 24، 33.

(3) من م و ك.

(4) سورة البقرة، الآية: 144.

(5) سورة ص، الآية: 3.

(6) حجل بن نضلة، الشعر والشعراء: 33، والبيت من شواهد الخزانة:195/4.

(7) في الأصل: جنت.

(8) من م و ك.

(9) من م و ك، وفي الأصل: للقرلن.

درهمًا لَكَ، وإذَا كَانَ الاسمُ مفردًا فهو مبنيٌّ على الفتحِ، نحو: لاَ رجلَ خيرٌ مِنْكَ، و﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾[1] و﴿لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[2]، و«لاَ إِلَه غَيْرُكَ» ، وحَقُّهُ أنْ يكونَ نكرةً، كَمَا تَرَى، وإذَا كَانَ مكررًا جَازَ رفعُهُ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فَلاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ وَلاَ جِدَال فِي الْحَجِّ﴾[3] و﴿ولا بَيْعٌ فيهِ وَلاَ خُلَّةٌ﴾[4]، ولاَ كَلامَ في جوازِ البناءِ على الفتحِ.

فصل:

وإذَا وصَفْتَ المفردَ بالصفةِ جَازَ في الصفةِ وجهانِ[5]:

أحدُهما: أنِ يبنَى على الفتحِ، نحو: لاَ رجلَ ظريفَ في الدارِ.

والثاني: أنْ تعربَ بالنصبِ حملاً على اللفظِ، نحو: لاَ رجلَ ظريفًا فيها، أو بالرفعِ حملاً على الموضعِ، نحو: لاَ رجلَ ظريفٌ فيها، فَصلتَ بينهُ وبَيْنَ الصفةِ لَمْ يكنْ في الصفةِ إلاَّ الإعرابُ، تقولُ: لاَ رجلَ في الدارِ ظريفًا، أو ظريفٌ، وكذلِكَ إذَا جئْتَ بصفةٍ ثانيةٍ لَمْ يجزْ في الثانيةِ[6] إلاَّ الإعرابُ، تقولُ: لاَ رجلَ كريمًا، أو كريمٌ.

فصل:

وحكمُ المعطوفِ حكمُ الصفةِ في الحملِ على اللفظِ، وعلى المحلِّ، وأمَّا في البناءِ فَلاَ، قَالَ الشاعرُ[7]: [طويل]

140. لاَ أبَ وابنًا مِثْلَ مَرْوانَ وابْنِهِ   إذا هُو بالمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأزَّرَا

---

(1) سورة البقرة، الآية: 2.

(2) سورة البقرة، الآية: 236.

(3) سورة البقرة، الآية: 197. قراءة إبن كثير وأبي عمرو.معاني القران واعرابه:270/1

(4) سورة البقرة، الآية: 254.

(5) ينظر شرح المفصل: 106/1.

(6) في ك: اليانية.

(7) الكميت بن معروف الأسدي: مجلة المورد، شعر الكميت بن معروف الأسدي، تحقيق حاتم صالح الضامن، المجلد الرابع، العدد الرابع، سنة: 1975، ص: 172.

وقالَ آخرُ[1]: [كامل]

141. وَإِذَا تَكُونُ كريهةٌ أُدعى لها ... وإذَا يحاس الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
هَذَا لَعَمْرِكُمُ الصَّغارُ بعَيْنِهِ ... لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ[2]

وإنْ كَانَ المعطوفُ معرفةً لَمْ يكنْ فيهِ إلاَّ الحملُ على المحلِّ، كقولِكَ: لاَ غلامَ لكَ[3] ولاَ العباسُ.

فصل:

ويُحذفُ الخبرُ كثيرًا، كقولِهم: لاَ أهْلَ ولا مَالَ، ولاَ بَأسَ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿قَالُوا لاَ ضَيْرَ﴾[4]، وكَذلِكَ قولُ النبيِّ (صَلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ):

142. .... ولا فَتَى إلاَّ عليٌّ[5]

و «وَلاَ صَلاةَ إلاَّ بفاتحةِ الكتابِ»[6]، التقديرُ: لاَ أهلَ [لِي ولاَ فتَى][7] موجودٌ، ولاَ صلاةَ كاملةٌ، ومِنْهُ: لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ، أيْ: لاَ إلهَ في الوجودِ إلاَّ اللهُ، وكذلِكَ: لاَ حَوْلَ ولاَ قوَّةَ إلاَّ باللهِ، أيْ: لاَ حولَ ولاَ قوَّةَ موجودان إلاَّ باللهِ[8]، ويُحذفُ المنفيُّ، فيقالُ: لاَ عَلَيْكَ، أيْ: لاَ بَأسَ عليكَ.

---

(1) متنازع فيه، قيل هو: زرافة الباهلي، وقيل هو: لجني بن أحمر، وقيل لغيرهما، والبيت من شواهد الكتاب: 292/2، المقتضب: 371/4.

(2) البيت الأول ساقط من م، وفي م: والأب.

(3) ساقطة من م و ك.

(4) سورة الشعراء، الآية: 50، ينظر المفصل: 30.

(5) هذا عجز بيت من الرجز قائله رضوان، نادى به في السماء يوم بدر، والرجز هو:

لا سَيفَ إلا ذُو الفَقَارِ ... ولا فَتَى إلاَّ عَلِي

البداية والنهاية: 224/7، والبيت استشهد به الزمخشري مع تقديم وتأخير، ينظر المفصل:30.

(6) سنن الدارمي: باب الصلاة: 312/1، حاشية السندي: باب الصلاة: 225/6.

(7) من م ، وفي ك: لا فتى وأهل موجودون.

(8) من م.

القسم الثاني

فصل:

ولَمْ ولمَّا لنفيِ المضارعِ وتَقلْبَانِ معناه إلى معنَى الماضِي، نحو: لَمْ يَخرجْ، ولمَّا يركبْ، إلاَّ أنَّ في (لمَّا) زيادةُ معنَى، وهو أنَّها تَدلُّ على نفْيِ فعلٍ كَانَ يُتَوقَّعُ ويُنْتَظَرُ، وأنَّ هذا النفْيَ يستمرُّ إلى الحالِ، تقولُ: إذَا كَانَ الناسُ يتوقَّعُونَ ركوبَ الأميرِ: لمَّا يَركبْ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [1]، أيْ: لَمْ يقضِ الإنسانُ بَعْدُ مَا كُلِّفَ.

فصل:

ولَنْ لتأكيدِ النفيِ، تقولُ: لاَ أفْعَلُ، فإذَا أكَّدْتَ هذا النفيَ قُلْتَ: لَنْ أفْعَلَ، قَالَ تعالى: ﴿لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ﴾ [2] لوَقالَ: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [3].

فصل:

و(إنْ) لنفيِ الحالِ بمنزلةِ (مَا) تَدخُلُ على الجملتينِ الفعليةِ والاسميةِ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ﴾ [4] و﴿إِنِ الحُكْمُ إِلاَّ للهِ﴾ [5].

---

(1) سورة عبس، الآية: 23.

(2) سورة الكهف، الآية: 60.

(3) سورة يوسف، الآية: 80.

(4) سورة الأنعام، الآية: 148، ينظر المفصل: 307.

(5) سورة الأنعام، الآية: 57، سورة يوسف، الآيتان: 40، 67.

بابُ حروفِ التنبيهِ[1]:

وهي ثلاثة: هَا، وألاَ، وأمَا، تقولُ: هَا إنَّ عمرًا في البابِ، وهَا أفْعَلُ مَا أريدُ، قَالَ النابغةُ[2]: [بسيط]

143. هَـا إنَّـا عِـذْرَةُ إن لمْ تَكُـنْ نَفَعَـتْ   فَـإِنَّ صَـاحِبَهَا قَـد تَـاهَ فِـي البَلَـدِ

وأكثرُهَا يدخلُ على أسماءِ الإشارةِ، والضمائرِ، نحو: هَذَا وهَذه وهؤلاء وها أناذا، وها هو ذا، وها أنتم هؤلاء، وها هي ذه، وها أنتن أولاء[3].

فصل:

وتقولُ: ألاَ إنَّ زيدًا قائمٌ، ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾[4]، وأمَا إنَّكَ خارجٌ، وأمَا واللهِ لأفْعَلَنَّ، ويحذفُونَ[5] الألفَ عنْ أمَا، فيقولُونَ: أمَ واللهِ[6].

بابُ حروفِ النداءِ:

هي: يَا، وأيَا، وهَيَا، وأيْ، والهمزة، وأمَّا الثلاثةُ الأوَلُ فللنداءِ البعيدِ[7]، ومنْ هو بمنزلَةِ البعيدِ: كالنائمِ، والساهِي ونحوهِمَا، فإذَا نُودِيَ بهَا القريبُ المتفطّنُ فلِحِرْصِ المنادِي أنْ يُقْبِلَ[8] عليه المنادَى، ويَتَفَطَّنُ لِمَا يدعُوهُ[9] إليهِ.

---

(1) من م و ك.

(2) الذبياني: ديوانه: 28، والبيت من الديوان:

هـا إن ذي عـذرة إلا تكـن نفعـت   فـإن صـاحبها مشـارك النكـدِ

والبيت من شواهد المفصل: 307، الخزانة: 459/5.

(3) ينظر الأنموذج: 102.

(4) سورة البقرة، الآية: 12.

(5) في ك: ويحذف.

(6) ينظر المفصل: 309.

(7) ينظر الأنموذج: 102.

(8) في م: يعيد، وفي ك: يصد.

(9) في ك: يدعى.

القسم الثاني

وأمَّا قولُ الداعي: يَا ربُّ ويَا اللهُ، فهو على استبعادٍ مِنْهُ للقبولِ تهضمًا[1] لنفسِهِ وتصغيرًا لشأنِهَا، وترغيبًا إلى زيادةِ الجوارِ.

فصل[2]:

وأمَّا أيْ، والهمزةُ، وهُمَا لنداءِ القريبِ[3]، كقولِكَ: أيْ عبدَ اللهِ، وأعبدَ اللهِ، وهو عندك.

وأمَّا (وا) فهو للندبةِ[4] خاصَةً، تقولُ: واحسَنَاهُ، وا فاطِمَاهُ، وا محمَدَاهُ.

بابُ حروفِ التصديقِ:

وهي: نَعَمْ، وبَلَى، وأجَل، وجَيْرِ، وإي، وإنَّهْ.

فأمَّا نَعَمْ: فهو لتصديقِ الكلامِ المثبتِ، أو المنفِيِّ، يُقالُ: قَامَ زيدٌ، أو لَمْ يَقمْ [عمرٌو][5]، فتقولُ: نَعَمْ، تصديقًا لهذا الخبرِ، وكذلِكَ في الاستفهامِ [إذَا قِيلَ: أقَامَ زيدٌ؟ فتقولُ: نَعَم][6]، أيْ: قَامَ، فَإذَا قِيلَ: ألَمْ يقمْ زيدٌ، فتقولُ: نَعَم، أيْ: لَمْ يقمْ، فتحقَّقَ مَا بَعْدَ حروفِ الاستفهامِ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُم مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾[7]، ويَعْضُهم يكسرونَ العينَ، فيقولونَ: نَعِمْ[8]، وفي قراءَةِ عمرَ بنِ الخطابِ، وعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، [قَالُوا نَعِمْ][9] وحُكِيَ إنَّ عمرَ بنَ الخطابِ سَألَ قومًا عن شيءٍ فَقَالُوا: نَعَمْ بالفتحِ، فَقَالَ عمرُ: إنَّمَا النَّعَمُ الإبلُ، فقولُوا: نَعِمْ بكسرِ العينِ[10].

---

(1) في م: هضماً.

(2) من م و ك.

(3) ينظر الأنموذج: 102.

(4) ينظر الأنموذج: 102.

(5) من م و ك.

(6) من م.

(7) سورة الأعراف، الآية: 44.

(8) وهم هذيل وكنانة، إتحاف فضلاء البشر: 49/2.

(9) ينظر المفصل: 311، شرح المفصل: 125/8، من م.

(10) من م ، ينظر المفصل: 311.

فصل:

وَبَلَى إيجابٌ بَعْدَ النفيِ وإثباتٌ لَهُ، يُقالُ: ألَمْ يقمْ زيدٌ؟ فتقولُ: بَلَى، أيْ: قَدْ قَامَ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى﴾[1]، أيْ: قَدْ آمنتُ، وقَالَ اللهُ تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ❖ بَلَى قَادِرِيْنَ﴾[2]، أيْ: نَجْمَعُهَا.

فصل:

وأجَلْ: لاَ يصدقُ بِهَا إلاَّ فِي الخبرِ خاصةً، ولاَ يُسْتَعْمَلُ فِي جوابِ الاستفهامِ، يقالُ: قَدْ أتَاكَ زيدٌ؟ فتقولُ: أجَلْ، أيْ: قَد أتَانِي، وكذلِكَ جَيرِ[3] بمعنَى (أجَلْ)، ويُقَالُ: جَيرِ لأفْعَلَنَّ، بمعنَى: حقًّا، وقَدْ يُفْتَحُ، ويُقَالُ: جَيْرَ، قَالَ الشاعرُ[4]: [طويل]

144. وَقُلْنَ عَلَى الفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ ... أَجَلْ جَيْرَ إنْ كَانَتْ أبيحَتْ دَعَاثِرُهْ

فصل:

وإنَّه مِثْلُ أجَلْ، قَالَ[5]: [مجزوء الكامل]

145. بَكَرَ العَوَاذِلُ فِي الصَّبُو ... حِ يلُمْنَنِي وألُومُهُنَّهْ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلاَ ... كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فقلتُ إنَّهْ

(1) سورة البقرة، الآية: 260.
(2) سورة القيامة، الآيتان: 3 – 4، ينظر الأنموذج: 102.
(3) ينظر الأنموذج: 103.
(4) المضرس بن ربعي الأسدي، الخزانة: 103/1 ،والبيت من شواهد المفصل:310
(5) عبد الله بن قيس الرقيات، ديوانه: 66، وروايته (بكَرَت عَواذلي)، والبيت من شواهد الكتاب: 151/3.

[أيْ: نَعَمْ][1]، قَالَ الشاعرُ[2]: [طويل]

146. فقلن سلامٌ قُلْتُ إِنَّهْ ومثلُهُ عَلَيْكَ فَقَدْ غابَ اللّذونَ تُراقِبُ

وقَالَ رجلٌ لعبدِ اللهِ بن الزبيرِ[3]: «لَعَنَ اللهُ ناقةً حَمَلَتْنِي إليكَ، فَقَالَ: إنّهْ وراكبُهَا»[4] أيْ: أجَلْ.

فصل:

وإيْ: لاَ يُسْتَعْمَلُ إلاَّ معَ القسمِ، يُقالُ: هَلْ كَانَ كَذَا، فتقولُ:إيْ واللهِ ،إيْ: قَدْ كَانَ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِؤُنَكَ أَحَقٌّ هُو قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّه لَحَقٌّ﴾ [5].

باب حروف الاستثناء:

وهي إلاَّ، وحَاشَا، وخَلاَ، وعَدَا، نحو: جَاءَنِي القومُ إلاَّ زيدًا، وقَدْ مَرَّ ذكرُهَا فِي بابِ الاستثناءِ[6].

---

(1) من م.

(2) مجهول القائل ولم أستطع الوصول إليه.

(3) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، وهو ابن حواري رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأول مولود من المهاجرين في المدينة، ولد سنة واحد، وقيل اثنين، وتوفي سنة 73هـ، ينظر سير أعلام النبلاء: 513/3، الإصابة: 89/4.

(4) حروف المعاني للزجاجي: 56.

(5) سورة يونس، الآية: 53.

(6) من ك.

بابُ حرفِ[1] الخطابِ:

هُمَا الكافُ، والتاءُ اللاحقتانِ علامةً للخطابِ، فالكافُ في نحو: ذلِكَ، وذانِكَ، وهُنَالِكَ، وهُنَاكَ ورويدك، وإيَّاك، ورأيْتُكَ، والتاءُ، نحو: أنتَ، وأنتِ، ويلحقهُمَا التثنيةُ والجمعُ، والتذكيرُ والتأنيثُ نحو قولِهِ: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾[2]، و﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾[3]، و﴿فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[4] و﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾[5]، و ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾[6]، **أولئِكَ جعلْنا لَكُم، وتقولُ: أنْتُم، وأنْتُنَّ**[7].

بابُ حروفِ الصلةِ:

هي ستةٌ: الأوَّلُ والثاني: إنْ وأنْ، تقولُ: مَا إنْ رَأيْتُ زيدًا، الأصلُ: مَا رَأيْتُ زيدًا، ودخولُ إنْ صلةً أكَّدَتْ معنَى النفْيِ قَالَ الشاعرُ[8]: [مجزوء الكامل]

147. **مَــا إنْ جَزِعْــتُ ولا هَلِعْـــــتُ وَلاَ يُــرَدّ بُكَــائي زنــدًا**

ويُقالُ: انْتَظَرْتُكَ مَا إنْ جَلَسَ القاضِي، أيْ: مَا جَلَسَ القاضِي، بمعنَى: مدَّةَ جلوسِهِ، وكذَلِكَ تَقولُ: لمَّا أنْ جَاءَ زيدٌ أكْرَمْتُهُ، وأمَّا واللهِ إنْ لو قُمْتَ لَقُمْتُ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ﴾[9].

---

(1) في ك: حروف، وفي م: حرف.
(2) سورة يوسف، الآية: 37.
(3) سورة البقرة، الآية: 54.
(4) سورة يوسف، الآية: 32.
(5) سورة الأعراف، الآية: 22.
(6) سورة الأعراف، الآية: 43.
(7) ينظر المفصل: 311.
(8) عمرو بن معديكرب، ديوانه: 69، والبيت من شواهد الخزانة: 218/11، (وقال الشاعر) من م و ك.
(9) سورة العنكبوت: الآية:33.

القسم الثاني

فصل:

والثالثُ (مَا) تقولُ: غَضِبَ من غيرِ مَا جَرَمَ، الأصلُ: مِنْ غَيرِ جُرْمٍ، ودُخولُ مَا صلةً تفيدُ تأكيدًا قَالَ الشاعرُ[1]: [هزج]

148. أيَـــا طَعْنَـــةَ مَـــا شَـــيْخٍ ... كَـــبيرٍ بِفَـــنٍ بَـــالِ
تُقِـــيمُ المَـــأْتَمَ الأَعْلَـــى ... علـــى جَهْـــدٍ وإعـــوالِ

يريدُ: يَا طَعْنَةَ شيخٍ، وكذلكَ تقولُ: جِئْتُ[2] لأمرٍ مَا، وإنَّما زيدًا منطلقٌ، وأيْنَمَا تَجْلسْ اجْلسْ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[3]، وقَالَ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُمْ﴾[4]، وقَالَ: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾[5]، وقَالَ: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾[6]، وقَالَ: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾[7]، و﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[8].

فصل:

والرابعُ (لاَ) تقولُ: جِئْتُكَ لَئِلاَّ تكرمَنِي [أيْ: لتكرمَنِي][9]، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿لِئَلاّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ﴾[10]، وَقَالَ: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾[11]، أيْ: أقْسِمُ، ولاَ

---

(1) الفند الزماني، ديوان الحماسة: 209/1، والبيت من شواهد الخزانة: 175/2.

(2) من م و ك، وفي الاصل: حيث.

(3) سورة آل عمران، الآية: 159.

(4) سورة النساء، الآية: 155.

(5) سورة المؤمنون، الآية: 40.

(6) سورة القصص، الآية: 28.

(7) سورة التوبة، الآيتان: 124، 127.

(8) سورة الذاريات، الآية: 23.

(9) من م ، وينظر الأنموذج: 103.

(10) سورة الحديد، الآية: 29.

(11) سورة الواقعة، الآية: 75.

مزيدةٌ للتأكيدِ، قَالَ العجَّاجُ[1]: [رجز]

149. .... فِي بئرِ لاَ حَورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ

وَمِنْ ذَلِكَ قولُكَ: مَا جَاءَنِي زيدٌ ولاَ عمرٌو، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ﴾[2] و﴿وَلاَ تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ﴾[3].

فصل:

والخامسُ (مِنْ) نحو[4]: مَا جَاءَنِي مِنْ أحدٍ، أيْ: مَا جَاءَنِي أحدٌ، ولاَ تُزادُ (مِنْ) إلاَّ فِي النفيِ لتأكيدِهِ وعمومِهِ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ﴾[5] والاستفهامُ كالنفْيِ، قَالَ اللهُ تعالى: [هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾[6]، و﴿وهَلْ من خالقٍ غيرِ اللهِ﴾[7]، وَعِنْدَ بَعضِهم تُزادُ فِي الإيجابِ أيضًا، ويقولُونَ: هي مزيدةٌ فِي قولِهِ تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ﴾[8].

---

(1) ديوانه: 41، وصدره: (وَغبراً قُتماً فيجتاب الغُبَرْ)، وفي الأصل: قال الحجاج، وهو تصحيف، والبيت من شواهد المفصل: 313.

(2) سورة النساء، الآية: 137.

(3) سورة فصلت، الآية: 134، وفي م: ولا تستوي الجنة ولا السيئة، وهو خطأ من الناسخ.

(4) في م: تقول، وساقطة من ك.

(5) سورة المائدة، الآية: 19، ينظر الأنموذج: 103.

(6) سورة ق، الآية: 30، وهي من م و ك.

(7) سورة فاطر، الآية: 3.

(8) سورة ابراهيم، الآية: 10.

القسم الثاني

فصل:

والسادسُ (الباءُ) تقولُ: مَا زيدٌ بقائمٍ، وبِحسبِكَ زيدٌ، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[1] التقديرُ: مَا زيدٌ قائمٌ، وحَسبكَ زيدٌ، وكَفَى اللهُ شهيدًا[2]

بابُ حرفي[3] التفسيرِ:

أحدهمَا: (أيْ)، تقولُ: رَقِيَ، أيْ: صَعِدَ، وتَقولُ في مَثْلِ قولِهِ تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلاً﴾ [4] أيْ: مِنْ قومِهِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: تفسيرُهُ مِنْ قومِهِ، قَالَ الشاعرُ[5]: [طويل]

150. وَتَرْمِينَني بالطَّرْفِ أي: أنتَ مُذنِبٌ وتَقْلِينَني لكنَّ إيَّاكِ لا أقْلي

والثاني: (أنْ)، لاَ يجيءُ إلاّ بَعْدَ فعلٍ في معنَى القولِ[6]: كقولِكَ: نَاديْتُهُ أنْ قُمْ، وأمرتُهُ[7] أنْ اقْعُدْ، وكَتَبْتُ إليهِ أنْ ارْجِعْ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا ابْرَاهِيمُ﴾ [8]، وقَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَانْطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾ [9]، وكَذَلِكَ قولُهُ تعالى: ﴿وَإِذَا أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّيْنَ أنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ [10].

(1) سورة النساء، الآيتان: 79، 166، سورة الفتح، الآية: 28.
(2) من م و ك.
(3) في م: حرف، وفي ك: حروف.
(4) سورة الأعراف، الآية: 155.
(5) مجهول القائل، والبيت من شواهد المفصل: 313، المغني: 76/1، الخزانة: 255/11.
(6) ينظر المفصل: 313 – 314.
(7) من م و ك، وفي الأصل: وامراته.
(8) سورة الصافات، الآية: 104.
(9) سورة ص، الآية: 6.
(10) سورة المائدة، الآية: 111.

تحقيق(نص الكتاب)

باب الحرفين المصدرين:

أحدهمَا: (مَا) نحو: أعْجَبَنِي مَا صَنَعْتَ، ومَا تَصنَعُ، أيْ: صَنيعُكَ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [1] أيْ: برُحْبِهَا، ونحوهِ قولُهُ سبحانَه وتعالى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُون﴾ [2] التقديرُ: عَنْ شِرْكِهِم[3].

والثاني: (أنْ) نحو: بَلَغَنِي أنْ جَاءَ عمرٌو، أيْ: مَجيئُهُ، وأريدُ أنْ تَفْعَلَ، أيْ: فعْلَكَ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالوا﴾ [4] أي: إلاّ قولهم[5].

بابُ حروفِ التحضيضِ:

هي أربعةٌ[6]:

- أحدُهَا: (لَولاَ)، نحو: لَولاَ فَعَلْتَ كَذَا، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فَلَوْلاَ إن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِيْنِيْن ۞ تُرْجِعُونَهَا﴾ [7]، التقديرُ: فلَولاَ تُرْجِعُونَهَا إنْ كُنْتُم غيرَ مدينين[8]، وقَالَ: ﴿فَلَوْلاَ إِذْ جَآءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ [9].
- والثاني: (لَومَا) نحو: [لَومَا ضَرَبْتَ زيدًا، قَالَ اللهُ تعالى][10] ﴿لَّوْمَا تَأْتِيْنَا بِالمَلاَئِكَةِ﴾ [11]، ويُحْذَفُ الفعلُ، كقولِكَ: لِمَنْ ضَرَبَ قومًا؟ لَومَا زيدًا، أيْ: لَومَ ضَرَبْتَهُ.

---

(1) سورة التوبة، الآية: 118.

(2) سورة الأعراف،الآية:190، سورة التوبة، الآية: 31، سورة يونس، الآية:18، وغيراهما كثير

(3) من م و ك.

(4) سورة العنكبوت، الآية: 24.

(5) ينظر المفصل: 314.

(6) ينظر الأنموذج: 103.

(7) سورة الواقعة، الآيتان: 86 – 87.

(8) (التقدير :...... مدينين) ساقطة من ك.

(9) سورة الأنعام، الآية: 43.

(10) من م و ك.

(11) سورة الحجر، الآية: 7.

- والثالثُ: (هَلاّ) نحو: هَلاّ فَعَلْتَ كَذَا.
- والرابعُ: (ألاّ) نحو: ألاّ جَلَسْتَ، ولاَ تَدخلُ هذه الحروفُ[1] إلاّ على فعلٍ ماضٍ أو مضارعٍ كمَا رَأيْتَ.

فصل:

ولَولاَ، ولَومَا، يكونُ لَهُمَا معنًى أخرُ، وهو امتنَاعُ الثاني لِوجودِ الأوَّلِ، ويدخُلانِ في هذا الوجهِ على الاسمِ، نحو: لَولاَ زيدٌ لأَكْرَمْتُكَ، أيْ: امْتَنَعَ إكْرَامُكَ لوجودِ زيدٍ، «ولَولاَ عَليٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ»[2]، أيْ: امْتَنَعَ هَلاكُ عمرَ لِوجودِ عليٍّ، وفي القرآنِ[3]: ﴿لَوْلاَ أَنْتُم لَكُنَّا مؤمنِينَ﴾ [4]، وكَذَلِكَ لَومَا[5].

باب حرفِ التقريبِ:

وهو (قَدْ)، وهو لِتقريبِ الماضِي مِنْ[6] الحالِ، نحو قولِ المؤذنِ: قَدْ قَامَتْ الصلاةُ، ولاَ بُدَّ فيهِ من معنَى التوقعِ، ولِهذَا قِيلَ إنَّه جوابُ هَلْ فَعَلَ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ [7]، ويكونُ للتقليلِ[8] إذَا دَخَلَ على المضارعِ، نحو: «إنَّ الكذوبَ قَدْ يَصدقُ»[9]، وإنَّ الجوادَ قَدْ يَعْثُرُ[10].

---

(1) من م و ك، وفي الأصل: إلا حروف.

(2) الأنموذج: 103، الإقليد: 1777/4، 1809.

(3) هنا ينتهي الكلام في المخطوطة: م، والظاهر أن هناك أوراقاً قد مزقت في نهاية المخطوطة

(4) سورة سبأ، الآية: 31.

(5) من ك.

(6) في ك: إلى.

(7) سورة المجادلة، الآية: 1، ينظر المفصل: 316.

(8) من ك، وفي الأصل: للتعليل.

(9) مجمع الأمثال: 25/1.

(10) مجمع الأمثال: 27/1، من ك.

فصل:

ويُفْصَلُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الفعلِ بالقسمِ، تَقولُ: قَدْ واللهِ أحْسَنْتَ، ويَجوزُ طَرْحُ الفعلِ بعدَهَا إذَا فُهِمَ[1]، كقولِ الشاعرِ[2]: [كامل]

151. أزِفَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأنْ قدِ

أيْ: وَكَأنْ قَدْ زَالَتْ بِهَا.

بابُ حروفِ الاستقبالِ:

هي: السينُ، وسَوْفَ، نَحو: سَيَعْلَمُ، وسَوفَ يَعْلَمُ، وفي [سَوفَ] زيادةُ تراخٍ، (وأنْ) نحو: أرِيْدُ أنْ تَخرُجَ، ولاَ، ولَنْ[3]، وهُمَا لنفيِ المستقبلِ كمَا مَرَّ.

بابُ حرفي[4] الاستفهامِ:

أحدِهِمَا (الهمزَةُ)، تَقولُ: أزيدٌ قَامَ؟ وأقَامَ زيدٌ؟

والثاني (هَلْ)، نحو: هَلْ عمرٌو خارجٌ؟ وهَلْ خَرَجَ زيدٌ؟

والهمزَةُ: أعَمُّ تعرفًا من هَلْ، أيْ[5]: يُستعملُ في مواضعَ لاَ تُسْتَعْمَلُ فِيهَا هَلْ، تقولُ: أزيدٌ عِنْدَكَ أمْ عمرٌو؟ وأ تَضْرِبُ زيدًا وهو أخُوكَ؟ وأزيدٌ ضَرَبْتَ، وتقولُ: لِمَنْ قَالَ لَكَ مَرَرْتُ بزيدٍ، أبزيدٍ[6]؟ وتَقَعُ الهمزةُ قَبْلَ الواوِ، والفاءِ، وثُمَّ، نحو قولِهِ تعالى:

---

(1) ينظر المفصل: 317.

(2) النابغة الذبياني، ديوانه: 89، والبيت من شواهد المقتضب: 44/1، الخصائص: 363/2، 133/3، المفصل: 318، الخزانة: 197/7.

(3) ينظر المفصل: 317.

(4) في الأصل و ك: حرف، والصحيح ما أثبتناه.

(5) من ك، وفي الأصل: لو.

(6) في ك: أزيد.

﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾[1]، وقولِهِ تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ﴾[2]، وقولِهِ: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ أمنتم﴾[3]، وَلاَ يَقعُ (هَلْ) في هذه المواضعِ.

فصل:

وتُحذَفُ (الهمزةُ) إذَا دَلَّ عليها الدليلُ، نحو: زيدٌ عِنْدَكَ أمْ عمرٌو؟ قَالَ الشاعرُ[4]: [طويل]

152. لَعَمْرُكَ مَا ادْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمَانِ[5]

أيْ: أبسبعٍ رَمَيْنَ؟

فصل :

والاستفهامُ لاَ بُدَّ مِنْ أنْ يكونَ لَهُ صَدْرُ الكلامِ[6]، لاَ يجوزُ تَقدُّمُ شيْءٍ مِمَّا هو دَاخلٌ في جملتِهِ عليهِ، لاَ يجوزُ أنْ تقولَ: ضَرَبْتَ أ زيدًا؟ ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ.

باب حرفي الشرط:

وَهُمَا إنْ ولَو، تَدخلانِ على جملتينِ فتَجعَلاَنِ الأولَى شرطًا، والثانيةُ جزاءً[7]، كقولِكَ: إنْ تَضْرِبْنِي أضْرِبْكَ، ولَو جِئْتَنِي لأكرمْتُكَ، (وإنْ) تَجعلُ الفعلَ

---

(1) سورة البقرة، الآية: 100.

(2) سورة هود، الآية: 17.

(3) سورة يونس، الآية: 51، ينظر الأنموذج: 104.

(4) عمر بن أبي ربيعة المخزومي، شرح الديوان: 266، وروايته: (فوالله ما أدري وأني لحاسب)، والبيت من شواهد الكتاب: 175/3، المقتضب: 294/3.

(5) في الأصل: ثمانيا.

(6) ينظر الأنموذج: 104.

(7) ينظر المفصل: 320.

للاستقبالِ، وإنْ كَانَ ماضيًا، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾[1]، وَ(لَو) تجعلُهُ للمضيِّ وإنْ كَانَ مستقبلاً[2]، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾[3].

فصل:

وَلاَ تَدخُلانِ إلاَّ على فعلٍ ماضٍ أو مضارعٍ[4]، وأمَّا قولُهُ تعالى: ﴿لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾[5] و﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾[6]، فَهُو على إضمارِ فعلٍ يُفسِّرُ الظاهرَ، وقولُهُ تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾[7] أيْ: لَو ثَبَتَ صَبْرُهُمْ، وكَذلِكَ قولُهُ تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾[8]، ونحو ذَلِكَ، وَيُقالُ في معنَى لَو: امتناعُ الثاني لامتناعِ الأوَّلِ، ألاَ تَرَى أنَّكَ إذا قُلْتَ: لَو جِئْتَنِي لأكْرَمْتُكَ، كَانَ المعنَى: امْتَنَعَ إكرامُكَ لامتناعِ المَجِيْءِ.

فصل[9]:

وَيَجِيْءُ فِعْلاَ الشرطِ والجزاءِ مُضَارِعَيْنِ، ومَاضِيينِ، أو أحدُهُمَا مضارعًا والآخرُ ماضيًا[10]، فإنْ كَانَا مُضَارعينِ[11] فَلَيْسَ فِيهِمَا إلاَّ الجزمُ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾[12]، وكذلِكَ إنْ كَانَ الشرطُ مضارعًا والجزاءُ

---

(1) سورة الحشر، الآية: 12.
(2) ينظر الأنموذج: 104.
(3) سورة الحجرات، الآية: 7.
(4) ينظر المفصل: 323.
(5) سورة الإسراء، الآية: 100.
(6) سورة النساء، الآية: 176.
(7) سورة الحجرات، الآية: 5.
(8) سورة النساء، الآية: 66.
(9) من ك.
(10) ينظر الأنموذج: 104.
(11) (ماضيين... مضارعين) ساقطة من ك.
(12) سورة الأنفال، الآية: 38.

ماضيًا لَمْ يَكنْ في الشرطِ إلاّ الجزمُ، نحو: إنْ تكرمْنِي أكْرَمْتُكَ، وإذَا كَانَ الشرطُ ماضيًا والجزاءُ مضارعًا جَازَ في الجزاءِ الجزمُ، والرفعُ، تَقولُ: إنْ ضَرَبْتَنِي أضْرِبْكَ، قَالَ زهيرٌ[1]: [بسيط]

153. وإنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يومَ مَسْبَغَةٍ   يَقُولُ: لا غائبُ مالي، ولا حَرِمُ[2]

فصل:

وتَدخلُ الفاءُ في الجزاءِ إذَا كَانَ أمرًا، نحو قولِهِ تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فاعْلَمُوا﴾ [3]، أو كَانَ[4] نهيًا، نحو: إنْ ضَرَبَكَ فَلاَ تَضْرِبْهُ، أو كَانَ مَاضيًا لَيْسَ فيهِ معنَى الاستقبالِ، نحو: إنْ[5] أكْرَمْتَنِي اليومَ فَقَدْ أكْرَمْتُكَ أمسِ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ﴾ [6]، أو كَانَ مبتدأ وخبرًا نحو: إنْ تَأتِنِي فَأَنْتَ مُكْرَمٌ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فإن يَصْبِرُوا فالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [7]، و﴿وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [8]، ويُقَامُ (إذَا) مَقَامُ الفاءِ[9]، كَمَا مَرَّ في بابِ الظروفِ.

---

(1) ديوانه: 105، وروايته: (يوم مسألةٍ)، وهو زهير بن أبي سلمى، أو زهير بن ربيعة بن قراط، من فحول الشعراء الجاهليين ومن الطبقة الأولى منهم، ينظر طبقات الشعراء: 25، الشعر والشعراء: 61، والبيت من شواهد الكتاب: 66/3، المقتضب: 70/2، المفصل: 321.

(2) في الأصل: جزم، وفي ك: حرام، وقد أثبتنا الصحيح من الديوان.

(3) سورة المائدة، الآية: 92.

(4) من ك.

(5) من ك.

(6) سورة الأنفال، الآية: 71.

(7) سورة فصلت، الآية: 24.

(8) سورة الأنفال، الآية: 19، ينظر المفصل: 321.

(9) ينظر المفصل: 322.

فصل:

وتُزَادُ عَلَيْهَا (مَا) للتأكيدِ[1]، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فإمَّا يأتينكم مِنِّي هُدىً﴾[2] و﴿فَامَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أحدًا﴾[3].

قَالَ الشاعرُ[4]: [طويل]

154. فَأمَّا تَرَيني اليَوْمَ أزْجي ظَعينَتي   أطوّفُ سَيْرًا فِي البلادِ وأفْزِعُ
فَإنّيَ من قَوْمٍ سِواكُمْ وَإنَّمَا   رِجَاليَ فَهُمٌ بالحِجَازِ وأشْجَعُ

فصل:

وَلاَ يَتَقدَّمُ على الشرطِ مَا كَانَ داخلاً في الجملةِ ،كَمَا في الاستفهام[5]، وأمَّا قولُكَ: آتيك إنْ أتيتني، وقَدْ سَألْتُكَ لَو أعْطيتَنِي، فَلَيْسَ قولُكَ: آتيك، وَقَدْ سَألْتُكَ جزاءً للشرطِ مُقدمًا عليهِ، وإنَّمَا الجزاءُ محذوفٌ، وحَذْفُ الجزاءِ كَثيرٌ في الكلامِ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِيْنِ﴾[6].

فصل:

وَيَجِيءُ (لَوْ) في معنَى التمنِّي، كقولِكَ: لَو تأتيني فَتُحدثَني، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾[7]، وقَالَ: ﴿وَدُّوا لَو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[8]، و﴿وَلَو أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾[9].

---

(1) ينظر الأنموذج: 104.
(2) سورة البقرة، الآية: 38، سورة طه، الآية: 123.
(3) سورة مريم، الآية: 26.
(4) عبد الله بن همام السلولي، الكتاب: 57/3، المفصل: 322، الخزانة: 33/9، ورواية الكتاب: (إذْ مَا تريني).
(5) ينظر الأنموذج: 104.
(6) سورة التكاثر، الآية: 5.
(7) سورة النساء، الآية: 89.
(8) سورة القلم، الآية: 9.
(9) سورة البقرة، الآية: 167.

القسم الثاني

فصل:

و(امَّا) فيهَا معنَى الشرطِ، تقولُ: أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ، قَالَ سيبويه: كأنَّكَ قُلْتَ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شيْءٍ فزيدٌ منطلقٌ[1]، ولِهَذَا كَانَتْ الفاءُ لازمةً لَهَا[2]، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فأَمَّا اليَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَرْ﴾ [3]

فصل:

وإذنْ: جوابٌ وجزاءٌ، يُقَالُ: أنَا آتيكَ، فَتَقولُ: إذنْ أُكْرِمْكَ، يصيرُ إكرامُكَ جزاءً [لإتيانهِ][4] وَقَدْ مَرَّ الكلامُ فيهِ.

بابُ حرفِ التعليلِ:

هي كَي تدخُلُ على (مَا) الاستفهاميةِ، كَمَا تَدخلُ عَليهَا حرفُ الجرِّ، وتَلحقُهَا هاءُ السكْتِ، كَقولِ القائلِ: قَصدْتُ زيداً، فتقولُ: كَيْمَهْ، كَمَا تَقولُ: لِمَهْ، فيقولُ: كَيْ يُحْسِنَ إليَّ[5].

(1) (قال سيبويه... منطلق) ساقطة من ك.

(2) ينظر الكتاب: 235/4.

(3) سورة الضحى، الآية: 9.

(4) في الأصل: الإتيانة، وفي ك: لاتيانه ، وقد وضعتها ليستقيم المعنى.

(5) ينظر المفصل: 324.

فصل:

وانتصابُ الفعلِ بَعْدَ كَي، امَّا أنْ يكونَ بنفسِهَا، أو بإضمارِ أنْ[1]، وإذَا أدْخَلْتَ عليها اللامَ، فَقُلْتَ: لِكَي يفعلَ، فهي العاملةُ كَأنَّكَ قُلْتَ: لأنْ يفعلَ، وَقَدْ جَاءَتْ (كَيْ) مظهرةً بَعْدَهَا أنْ، قَالَ جميلُ[2]: [طويل]

155. فَقَالَتْ اكُلُّ النَّاسِ اصْبَحْتَ مَانِحًا   لِسَانَكَ كَيْمَا انْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

بابُ حرفِ الرَّدْعِ:

هو كَلاَّ، قَالَ سيبويه: هُو رَدْعٌ وَزَجْرٌ[3]، وَقَالَ الزجاجُ[4]: هو رَدْعٌ وتَنْبيهٌ[5]، تَقولُ: لِمَنْ قَالَ لَكَ شيْءً تكرهُهُ، كَلاَّ، أيْ: ارْتَدِعْ عَنْ هذا وتَنَبَّهْ عَنِ الخطأِ فيهِ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّيْ أَهَانَنِ ❁ كَلاَّ﴾ [6]، أيْ: لَيْسَ الأمرُ كَذَلِكَ، يعنْي التضيقَ معنًى دالاً على الإهانةِ، بَلْ على الإصلاحِ.

بابُ اللاماتِ:

هي أنواعٌ: لامُ التعريفِ، ولامُ جوابِ القسمِ، واللامُ الموطئةُ، ولامُ جوابِ لَوْ، ولَولاَ، ولامُ الأمرِ، واللامُ التي بمعنَى (كَيْ)، ولامُ[7] لتأكيدِ معنَى النفْيِ، ولامُ الابتداءِ، واللامُ الفارقةُ بَيْنَ إنْ المخففةِ، مِنَ المثَقَّلَةِ.

---

(1) المصدر السابق: 324 – 325.

(2) ديوانه: 74، وهو جميل بن عبد الله بن معمر، ويكنى بأبي عمرو، أحد عشاق العرب المشهورين، وصاحب بثينة، وهما من بني عذرة، الشعر والشعراء: 263، الأعلام: 138/2.

(3) ينظر الكتاب: 235/4.

(4) وهو إبراهيم بن سهل الزجاج، وكنيته أبو إسحاق، إمام في النحو واللغة في عصره، له عدة مصنفات منها: معاني القرآن وإعرابه، كتاب القوافي، كتاب الاستفهام، وغيرها، توفي سنة (311هـ) ينظر الفهرست: 92 – 93، أنباه الرواة: 159/1 – 166.

(5) ينظر معاني القرآن وإعرابه: 357/5.

(6) سورة القمر، الآيتان: 16 – 17.

(7) في الأصل: الام، وفي ك: ام، والصحيح ما أثبتناه.

القسم الثاني

فصل:

وأمَّا لامُ التعريفِ فهي اللامُ الساكنَةُ التي تَدخُلُ على الاسمِ المنكَّرِ فتَعَرِّفُهُ، وهي [في][1] ذلِكَ على ضربينِ[2]:

أحدهِمَا: لتعريفِ الجنسِ، كقولِكَ: أهْلَكَ النَّاسَ الدينارُ والدرهمُ، لاَ تُريدَ دينارًا ولاَ درهمًا بعينِهَا، وإنَّمَا تشيرُ إلى هذينِ الجنسينِ، وكَذَلِكَ قولُهُم: «المرءُ بأصغَريهِ»[3]، وهُمَا القلبُ واللسانُ، والرجلُ خيرٌ من المرأةِ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[4].

والثانيةِ: لتعريفِ العهدِ، تَقولُ: مَا فَعَلَ الرجلُ، وأنْفَقْتُ الدرهمَ، تُريدَ رجلاً معهودًا، ودرهمًا معهودًا، بَيْنَكَ وبَيْنَ المخاطبِ، واللامُ وحدَهَا هي حرفُ التعريفِ عِنْدَ سيبويه[5] والهمزةُ وَصْلٌ، وعِنْدَ الخليلِ[6] إنَّ حرفَ التعريفِ (ألْ) كَهَلْ وَبَلْ[7].

---

(1) وضعتها لكي يستقيم المعنى.

(2) ينظر المفصل: 326.

(3) مجمع الأمثال: 301/3، المستقصى: 345/1.

(4) سورة العصر، الآية: 2.

(5) ينظر الكتاب: 147/4، من ك، وفي الأصل: هي حرفي التعريف عند سيبويه، وهو خطأ.

(6) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كان عالماً في استخراج مسائل النحو، وتصحيح القياس، وأول من استخرج العروض، وحصر به أشعار العرب، كان من الزهاد المنقطعين من الدنيا إلى العلم، وكان شاعراً له من المصنفات كتاب العين، توفي على أصح الآراء سنة (170هـ)، ينظر أخبار النحويين البصريين: 38 - 39، الفهرست: 68-69، أنباه الرواة: 341/1-347.

(7) ينظر الكتاب: 324/3.

فصل:

ولامُ جوابِ القسمِ في نحو قولِكَ: واللهِ لأفْعَلَنَّ، فَتَدخُلُ على الماضي، كقولِكَ: واللهِ لَكَذَبَ، قَالَ امرُؤُ[1] القيسِ[2]: [طويل]

156. حَلَفْتُ لَهَا باللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إنْ مِنْ حَدِيثٍ ولا صَالِ

والأكثرُ أنْ يكونَ مَعَ (قَدْ) نحو: واللهِ لَقَدْ خَرَجَ، و﴿تاللهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللهُ﴾[3]، وَيُحْذَفُ القسمُ، فيقَالُ ابتداء: لَتَفْعَلنَّ، التقديرُ: واللهِ لَتَفْعَلنَّ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾[4].

فصل:

واللامُ الموطئةُ للقسمِ: هي اللامُ التي[5] في قولِكَ: واللهِ لَئِن أكْرَمْتَنِي لأكْرَمْتُكَ، ولئِن أشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عمَلُكَ، والتوطئةُ للتوكيدِ.

فصل:

ولامُ جوابِ لَوْ[6] وَلَوْلاَ: هي التي في نحو قولِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدتَا﴾[7]، و﴿وَلَولاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتبعتُمْ الشَّيْطَانَ إلاَّ قَلِيْلاً﴾[8] ويجوزُ حذفُهَا كَمَا في قولِهِ تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِيْ بِكُمْ قُوَّةً﴾[9].

---

(1) من ك ، وفي الأصل: امراء.

(2) ديوانه: 32، والبيت من شواهد المفصل: 327، الخزانة: 71/10.

(3) سورة يوسف، الآية: 91.

(4) سورة آل عمران، الآية: 186.

(5) في ك: هي (لا) التي، وهو خطأ من الناسخ.

(6) في ك: لوما.

(7) سورة الأنبياء، الآية: 22.

(8) سورة النساء، الآية: 83.

(9) سورة هود، الآية: 80 ، ينظر المفصل:327.

القسم الثاني

فصل:

ولامُ الأمرِ، نحو قولِكَ: لِيَفْعَلْ زيدٌ، ويجوزُ تَسكينُهَا عِنْدَ واوِ العطفِ، وفَائِهِ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [1]، وَقَدْ جَاءَ حَذفُهَا في ضرورةِ الشعرِ:[وافر]

157. مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إذا مَا خِفْتَ مِن شيءٍ تَبَالا[2]

أي[3]: لِتفدِ نَفْسَكَ.

فصل:

واللامُ التي بمعنَى (كَيْ) نحو: يَدْعُوكُم[4] لِيَغْفِرَ لَكُم، والتي لتأكيدِ معنَى النفْيِ، نحو: ﴿لَّمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾ [5]، وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهَا في بابِ الأفعالِ.

فصل:

ولامُ الابتداءِ: وهي اللامُ المفتوحةُ في قولِكَ: لَزيدٌ منطلقٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [6] وتدخلُ على الفعلِ المضارعِ، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿إِن رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [7].

---

(1) سورة البقرة، الآية: 186.

(2) البيت ينسب لأكثر من شخص، نسب إلى حسان بن ثابت ولم أجده في ديوانه، ونسب إلى الأعشى ولم أجده في ديوانه، ونسبه ابن هشام في الشذور إلى أبي طالب: 211 ولم أجده في ديوانه، والبيت من شواهد الكتاب: 8/3، المقتضب: 132/2، المفصل: 327، الخزانة: 11/9

(3) في الأصل قبل كلمة (أي): أي: كلاكا، وهي زائدة.

(4) من ك ، وفي الأصل: يدعواكم.

(5) سورة النساء، الآية: 137 ، (والتي لتأكيد.... سبيلا) ساقطة من ك.

(6) سورة الحشر، الآية: 13.

(7) سورة النحل، الآية: 124، ينظر المفصل: 328، وفي الأصل: (إني ربكم).

فصل:

واللامُ الفارقةُ[1]: هي اللامُ الداخلَةُ في خبرِ (إنْ) المخففةِ، فَتفرقُ بَيْنَهَا وبَيْنَ (إنْ) النافيةِ[2]، في نحو قولِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِيْنَ﴾ [3]، و﴿إِن كُلُّ نفسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [4]، و﴿وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِيْنٍ﴾ [5].

بابُ تاءِ التأنيثِ الساكنةِ:

هي التاءُ التي تَدْخُلُ على الفعلِ الماضِي لِتَدُلَّ على أنَّ الفاعلَ مؤنَّثٌ، نحو: ضَرَبَتْ، وقَامَتْ، وحَقُّهَا السكونُ إلاَّ إذَا لَقِيهَا سَاكنٌ، نحو: قَدْ قَامَتْ الصلاةُ، وضَرَبَتَا القومِ[6].

بابُ التنوينِ:

[التنوينُ][7]: هو نونٌ سَاكِنٌ يلحقُ آخرَ الكلمةِ، وهو على خمسةِ أضْرِبٍ[8]:

أحدِهَا: الدالُّ على التَّمَكُّنِ في الاسمِ، نحو: زيدٌ، ورجلٌ.

والثاني: الفاصلُ بَيْنَ المعرفَةِ والنكرَةِ، نحو: صهٍ، ومهٍ وإيهٍ.

---

(1) من ك، وفي الأصل: المفارقة.

(2) من ك، وفي الأصل: الغافية.

(3) سورة الأنعام، الآية: 156.

(4) سورة الطارق، الآية: 4.

(5) سورة آل عمران، الآية: 164، سورة الجمعة، الآية: 2.

(6) من ك ، ينظر الأنموذج: 105.

(7) من ك.

(8) ينظر المفصل: 328 – 329.

والثالثُ: العوضُ من المضافِ إليهِ في نحو: يومئذٍ، وحينئذٍ، وَمَرَرْتُ بِكُلٍّ قائمًا، و﴿كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [1]، وهذه الثلاثةُ تُعاقِبُ لامَ التعريفِ، فَلاَ يَجوزُ اجتماعُهَا[2] مع لامِ التعريفِ في اسمٍ واحدٍ كَراهيةَ اجتماعِ الزيادتينِ في كلمةٍ[3] واحدةٍ.

والرابعِ: النائبُ مَنَابِ حَرفِ الإطلاقِ، نحو: الألفُ في قولِ الشاعرِ[4]: [وافر]

158. أقِلّي اللَّومَ عَاذِلَ والعِتَابَنْ   وَقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَد أصابَنْ

الأصلُ: عِتَابَا، وأصَابَا، ومِنْهُ قولُهُ تَعَالَى: ﴿كَانَتْ قَوارِيرًا ❁ قَوارِيرًا﴾ [5]، و﴿سَلاَسِلاً﴾ [6] ونحوها.

والخامسِ: تنوينٌ مُلحقٌ للقافيةِ منيفًا[7] على الوزنِ، نحو قولِ رؤبةَ[8]: [رجز]

159. وَقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْن   مُشْتَبِهِ الأعْلاَمِ لَمّاعِ الخَفَقْن

ويُسمّى تَنوينُ الغَالِي.

---

(1) سورة الأنبياء، الآية: 93.

(2) في ك: اجتماعنا.

(3) من ك ، وفي الأصل: كلمتين.

(4) جرير، شرح الديوان: 64، والبيت من شواهد، الكتاب: 205/4، 208، المقتضب: 240/1، الخصائص: 72/1، 98/2، المفصل: 329، الخزانة: 69/1.

(5) سورة الإنسان، الآيتان: 15 – 16، قراءة عاصم ونافع وغيرهما، السبعة: 663، التذكرة: 745/2.

(6) سورة الإنسان، الآية: 4، قراءة عاصم ونافع وغيرهما، السبعة: 663، التذكرة: 745/2.

(7) منيفاً، أي: زائداً، وفي ك: منعاً.

(8) ديوانه: 105، وهو رؤبة بن العجاج، أحد رجاز العرب المعروفين، توفي في بداية العصر العباسي، الشعر والشعراء: 363، والبيت من شواهد: الكتاب: 210/4، الخصائص: 265/1، 322/2، 335، الخزانة: 78/1.

فصل:

والتنوينُ ساكنةٌ أبداً، إلاّ أنْ تُلاقِيَ ساكنًا آخرَ فإنَّهُ يُكسَرُ، أو يُضَمُّ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَعَذَابٍ ۞ ارْكُضْ﴾ [1]، وقُرِئَ بالضمِّ[2]، وقدْ يُحذفُ كمَا في قراءةِ مَنْ قرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ ۞ اللهُ الصمدُ﴾ [3]، قالَ الشاعرُ[4]: [متقارب]

160. فَألفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ... وَلاَ ذاكِرَ اللهِ إلاّ قَلِيلاَ

بابُ النونِ[5] المؤكدةِ:

وهي على ضربينِ: ثَقيلةٍ، نحو: اضْرِبَنَّ،وخفيفةٍ، نحو: اضْرِبَنْ، والخفيفةُ[6] تَقَعُ في جميعِ مواضعِ الثقيلةِ إلاّ في فعلِ الاثنينِ، وفِعلِ جماعةِ النساءِ، تَقولُ: اضْرِبَانِّ، واضْرِبنانِّ، ولاَ تقولُ: اضربَانْ، واضْربنَانْ؛ لاجتماعِ الساكنينِ علَى غيرِ حدِّهِ[7]، وحدّهُ أنْ يكونَ الأوّلُ من الساكنينِ حَرفُ لينٍ، والثاني حرفًا[8] مدغمًا كمَا في: ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ [9]، و﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [10] ونحوهِمَا وعِنْدَ يُونُسَ[11] يجوزُ وقوعُهَا في فعلِ الاثنينِ، وجَمَاعَةِ المؤنَّثِ، قَالَ: لأنَّ في الألفِ، مداً، والمدُّ يَقومُ مَقامَ الحركةِ[12].

---

(1) سورة ص، الآيتان: 41 – 42، قرأ بالكسر، أبو عمرو، وقنبل، إتحاف فضلاء البشر: 421/2.

(2) وهي قراءة ابن ذكون، إتحاف فضلاء البشر: 421/2.

(3) سورة الإخلاص، الآيتان: 1 – 2، وهي قراءة أبان وزيد بن علي وغيرهما، البحر المحيط: 528/8.

(4) أبو الأسود الدؤلي: ديوانه: 203، والبيت من شواهد الكتاب: 169/4، المقتضب: 19/1، 313/2، الخصائص: 312/1، المفصل: 329، الخزانة: 375/11.

(5) في ك: التنوين.

(6) في ك: المخففة.

(7) ينظر الأنموذج: 105..

(8) من ك.

(9) سورة الفاتحة، الآية: 7.

(10) سورة الأنعام، الآية: 38، سورة هود، الآية: 6.

(11) يونس بن حبيب بن عبد الرحمن، كان من أعلم الناس، توفي سنة (183هـ) وله عدد من المصنفات منها النوادر الكبير، كتاب الأمثال، وغيرها ينظر الفهرست: 68.

(12) ينظر الكتاب: 527/3.

القسم الثاني

فصل :

ولاَ يُؤكدُ بِهَا إلاَّ الفعلُ المستقبلُ الذي فيهِ معنَى الطلبِ، وهو مَا كَانَ قسمًا، نحو: باللهِ [الأفعَلَنَّ][1] ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ﴾[2]، و﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[3]، و﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ❖ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ﴾[4]، أو كَانَ أمرًا، نحو: اضْرِبَنْ، واضْرِبَنَّ، أو نهيًا، نحو: لاَ تَفْعَلَنْ، ﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ﴾[5] أو كَانَ استفهامًا، نحو: هَلْ يضربَنْ؟ ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[6]، أو كَانَ عوضًا، نحو: ألاَّ تنزلَنْ[7]، أو تَمَنِّيًا، نحو: لَيْتَكَ تَخرجنَّ، وامَّا قولُهُ تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾[8]، وَقَالَ تَعالَى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾[9]، ونحوهِ، وَقَدْ شُبِّهَ مَا[10] بلامِ القسمِ في كونهَا مؤكدةً، وكَذَلِكَ قولُهُم: حَيثُمَا تَكُونَنَّ آتك، وبجهدٍ مَا تَبْلُغَنَّ، وبعينٍ مَا أُرَيْنَكَ.

فصل:

والخفيفةُ إذَا لَقيهَا ساكنٌ حُذِفَتْ ولَمْ يُحرك، كَمَا يُحَرَّكُ التنوينُ، تَقولُ: لاَ تَضْرِبَ ابْنَكَ، قَالَ الشاعرُ[11]: [منسرح]

161. لاَ تُهِينَ الفَقيرَ عَلَّكَ أنْ   تَرْكَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

[أيْ: لاَ تهينَنْ][12].

---

(1) من ك.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 57.

(3) سورة ص، الآية: 88.

(4) سورة العلق، الآيتان: 15 – 16.

(5) سورة الكهف، الآية: 23.

(6) سورة الحج، الآية: 15.

(7) في الأصل: ألا تنالين.

(8) سورة مريم، الآية: 26.

(9) سورة الزخرف، الآية: 41، وفي الأصل: ما تذهبن بكَ.

(10) من ك.

(11) الأضبط بن قريع:الشعر والشعراء:227،الأغاني: 93/18، والبيت من شواهد الخزانة:450/11.

(12) من ك.

بابُ هاء السكتِ:

هي التي في نحْوِ قولِهِ تَعَالَى: ﴿فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهْ﴾ (1) و﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه ❁ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه﴾ (2)، وهي مختصةٌ بحالِ الوقفِ، ولاَ تَكونُ إلاَّ ساكنةً، وتحريكُهَا لَحنٌ، فإذَا وَقَعَتْ في الدرجِ(3) سَقَطَتْ، تَقولُ: ﴿مَالِيَ ❁ هَلَكَ عَنِّي سُلطَانِيَ ❁ خُذُوه﴾ (4) و﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ❁ نارٌ حَامِيَةٌ﴾ (5).

فصل:

وتُزَادُ في كُلِّ مُتحرِّكٍ لَيْسَتْ حركتُهُ إعرابيةً لِلوقفِ، نحو: ثَمَّهْ، ولَيْتَهْ، وإنَّهْ، وحَيَّهَلَهْ(6)، ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ.

والسلام والإكرام بحق محمد وآله

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 90

(2) سورة الحاقة، الآيتان: 28 – 29.

(3) في ك: الدرع، وهو وهم من الناسخ.

(4) سورة الحاقة، الآيات: 28 – 29 – 30.

(5) سورة القارعة، الآيتان: 10 – 11.

(6) من ك ، وفي الأصل: هيهله، ينظر الأنموذج: 105.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تأليف: العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنات (1117هـ) حققه: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1987.
- أخبار النحويين البصريين، تأليف: أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، اعتنى بنشره: فرينس كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- أساس البلاغة، تأليف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ) طبعة جديد ملونة ومنقحة ومصححة، دار إحياء التراث العربي، ط1، لبنان 2002م.
- أسرار العربية، تأليف: أبي البركات الأنباري (577هـ) تحقيق: محمد بهجت البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق.
- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (852هـ)، تحقيق: علي محمد البيجاوي، دار الجيل، ط1، بيروت، 1412هـ-1992م.
- الأصمعيات، اختيار الأصمعي: أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك(216هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط3، مصر، 1967م.
- أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، د. محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، 1973م.
- الأعلام، تأليف: خير الدين الزركلي، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1986.
- الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (356هـ)، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، دار صادر، ط1، بيروت، 1423هـ-2004م.

المصادر والمراجع

- الاقتراح في أصول النحو، للإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي 911هـ) قدم له وضبطه وصححه وشرحه وعلق حواشيه وفهرسه، د. أحمد سليم الحمصي، د. محمد أحمد قاسم، مطبعة جروس برس، ط1، 1988.
- الإقليد شرح المفصل: الجندي (700هـ) تحقيق: د. محمود أحمد أبو كته الدراويش، مطابع الجامعة، ط1، السعودية، 2002م.
- الإقناع في القراءات السبع، تأليف الشيخ الإمام أبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري (540هـ) حققه وعلق عليه: أحمد فريد المزيدي، وقدم له: د. فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1999م.
- أنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف: الوزير جمال الدين أبي الحسن علي يوسف القفطي (646هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، 1952م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف: أبي البركات الأنباري (577هـ) ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط4، مصر، 1380هـ-1960م.
- الأنموذج في النحو: الزمخشري (538هـ) دار الآفاق، ط1، بيروت، 1401هـ، 1981م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري(761هـ) ومعه كتاب هداية المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط5، بيروت، لبنان، 1960م.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجلّ، تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (328هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1391هـ-1971م.
- الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب (646هـ)، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، 1982م.

المصادر والمراجع

- البحر المحيط: تأليف أبي حيان الأندلسي(745هـ)، وبهامشه النهر الماد من البحر، وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1411هـ-1990م.
- بدائع الفوائد، ابن قيّم الجوزية (751هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (774هـ)، مكتبة المعارف، بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(911هـ)، مطبعة البابي الحلبي، 1964م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، تأليف: أبي البركات الأنباري (577هـ)، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، دار الكتاب العربي، الجمهورية العربية المتحدة، 1389هـ-1969م.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية: د. رمضان عبد التواب، راجع الترجمة: د. السيد يعقوب بكر، دار المعارف، مصر، 1975.
- التذكرة في القراءات، تأليف: أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (399هـ) تحقيق: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، مطابع الزهراء، ط1، 1990.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك (672هـ) تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1388هـ، 1968م.
- التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني(816هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1424هـ-2004م.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير القرشي الدمشقي(774هـ)، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التمهيد لابن عبد البر، تأليف: يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد، محمد عبد الكبير اليكزي، وزارة عموم الأوقاف الإسلامية، المغرب، 1387هـ.

المصادر والمراجع

- الجمل في النحو، صنعة: أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (337هـ) حققه، علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط4، بيروت، 1988.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل العسكري (   )، طبعه وكتب هوامشه ونسقه: د. أحمد عبد السلام، وخرّج أحاديثه: أبو هاجر محمد بن سعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1988م.
- حاشية الخضري على ابن عقيل، محمد الخضري (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) دار إحياء الكاتب العربية، مصر.
- حاشية السندي، تأليف: نور الدين عبد الهادي أبو الحسن السندي (1138هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غده، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط2، حلب، 1407هـ-1986م.
- الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه (370هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، 1971م.
- الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي (377هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي مطبعة دار الكتب العلمية، ط2، القاهرة، 2000م.
- حروف المعاني، صنعة: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (337هـ)، حققه وقدم له: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، 1984م.
- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، ابن السيد البطليوسي (521هـ)، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، دار التراث، العراق، 1980.
- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1388هـ-1969م.

المصادر والمراجع

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1986م.
- الخصائص، صنعة: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: دار الشؤون الثقافية العامة، ط4، بغداد، 1990م.
- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، تأليف: د. فاضل صالح السامرائي، دار النذير للطباعة والنشر، 1970م.
- دقائق التصريف، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب (من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي وآخرين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1407هـ-1987م.
- ديوان أبو الأسود الدؤلي، حققه وشرحه وجمعه: عبد الكريم الدجيلي، شركة النشر والطباعة العراقية، ط1، بغداد، 1954م.
- ديوان أبي النجم، جمع وتحقيق وشرح: د. سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، ط 1، بيروت، 1998.
- ديوان الأحوص الأنصاري، تحقيق وشرح: د. سعدي ضناوي، دار صادر، ط1، بيروت، 1998م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط4.
- ديوان أمير المؤمنين، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مطابع دار العلم للملايين، بيروت.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، 1960م.
- ديوان جران العود، صنعة: أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق وتذييل: نوري حمودي القيسي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982م.
- ديوان جميل بثينة، دار صادر، بيروت، 1961م.

المصادر والمراجع

- ديوان حاتم الطائي مع دراسة أدبية مفصلة عن الجود والأجود في تاريخ الأدب العربي، بقلم الدكتور: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية لكتاب بيروت، لبنان، 1969م.
- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، شرح أبي سعيد السكري (275هـ)، دار صادر، بيروت، 1967م.
- ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، شرح العلامة التبريزي(451هـ).
- ديوان الزمخشري (538هـ) تحقيق: د. عبد الستار ضيف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004.
- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق: شاكر العاشور، راجعه: محمد جبار المعيبد، دار الطباعة الحديثة، ط1، 1972م.
- ديوان شعر ذي الرمة، راجعه وقدم له وأتم شرحه وتعليقاته: زهير فتح الله، دار صادر، ط1، بيروت، 1995م.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، 1968م.
- ديوان صمة بن عبد الله القشيري، جمعه وحققه: د. عبد العزيز محمد الفيصل، مطابع الفرزدق التجارية، 1981م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعه وحققه: د. يحيى الجبوري، دار الجمهورية، 1968م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: محمد يوسف النجم، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1958م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، شرح: أشرف أحمد عذرة، الناشر: دار الكتاب العربي، ط1، 1994م.
- ديوان العجاج، قدمه وحققه: د. سعدي ضناوي، دار صادر، ط1، بيروت، 1997م.

المصادر والمراجع

- ديوان عدي بن زيد، حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، 1965م.
- ديوان عمرو بن قميئة، عني بتحقيقه وشرحه: خليل إبراهيم العطية، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، بغداد، 1392هـ-1972م.
- ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي، تحقيق: هشام الطعان، مطبعة الجمهورية، 1970م.
- ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1983م.
- ديوان القطامي، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، ط1، بيروت، 1961م.
- ديوان كثير عزة تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، ط1، بيروت، 1971.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، ط1، 1966م.
- ديوان مهيار الديلمي، مطبعة الكتب المصرية، ط1، القاهرة، 1952م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، مصر.
- ديوان الهُذليين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1384هـ-1965م.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف: العلامة أغا بزرك الطهراني، مطبعة دار الأضواء، بيروت.
- ذيل كشف الظنون، تعليقات وتقييدات جاد بها قلم آية الله أغا بزرك الطهراني، رتبها وهذبها وأضاف إليها: محمد مهدي السيد حسن الموسوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1999م.

المصادر والمراجع

- رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (702هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، مطبعة زيد بن ثابت- دمشق، 1975م.
- الزمخشري، تأليف: أحمد محمد الحوفي، دار الفكر العربي، ط1، 1966.
- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، 1980م.
- سنن الدارمي، تأليف: عبد الله عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (255هـ)، تحقيق: فواز أحمد، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1407هـ.
- سير أعلام النبلاء، وبهامشه أحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال كلاهما للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ) اعتنى به محمد بن عبادي بن عبد الحليم، مطابع دار البيان الحديثة، ط1، 2003.
- السيرة النبوية لابن هشام () تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، ط3، لبنان، 2000م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (769هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط12، مصر 1381هـ-1961م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني (929هـ)، مطبوع مع حاشية الصبان، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- شرح الأنموذج، للأستاذ عبد الغني الأردبيلي.
- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم: بدر الدين محمد بن مالك (686هـ)، صححه ونقحه، محمد بن سليم اللبابيدي، مطبعة القديس جاروجيوس، بيروت-1212هـ.

المصادر والمراجع

- شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تأليف: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (672هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا وآخرين، دار الكتاب العلمية،ط1، لبنان، 2001م.
- شرح ديوان الأعشى، قام بشرحه: إبراهيم جزيني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1968م.
- شرح ديوان جرير، تأليف: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، مضاف إليه تفسيرات العالم اللغوي أبي جعفر محمد بن حبيب، الشركة اللبنانية للكتاب.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، وضعه وضبط الديوان وصححه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، ط3، 1965م.
- شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام: أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري( )، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة 1950م، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العاملي، قدم له وشرحه: إبراهيم جزيني، مكتبة النهضة- بغداد، دار القاموس الحديث- بيروت
- شرح ديوان المتنبي، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري (761هـ) ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط10، مصر، 1385هـ، 1965م.
- شرح شواهد المغني، تأليف: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، لجنة التراث العربي.

المصادر والمراجع

- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام الأنصاري (761هـ)، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط11، مصر، 1383هـ-1963م.
- شرح المفصل، ابن يعيش (643هـ)، المطبعة المنيرية، مصر.
- شرح الهاشميات، للشاعر الشهير الكميت بن زيد الأسدي، طبع بمطبعة شركة التمدن الصناعة، ط2، مصر.
- شعب الإيمان، للإمام: أبي بكر أحمد بن الحسين ( )، تحقيق: أبي هاجر محمد بن سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000م.
- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق: محمد نايف الديلمي، مطبعة الجمهورية، الموصل.
- شعر أبي زبيد الطائي، جمعه وحققه: د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، 1967م.
- شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق: د.هلال ناجي، د.نوري حمودي القيسي، مطبعة المجمع العلمي العراقي-1980م.
- شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة: الأعلم الشنتمري (476هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، ت3، بيروت، 1400هـ-1980م.
- شعر النمر بن تولب، صنعة: نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، 1969م.
- الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، تصنيف: أبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ) حققه وضبط نصه: د. مفيد قميحة، و أ. محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2005.
- شعراء أمويون، دراسة وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1982م.
- الشواهد والاستشهاد في النحو، رسالة ماجستير: عبد الجبار علوان، مطبعة الزهراء، ط1، بغداد، 1976م.

المصادر والمراجع

- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري الجُعفي (256هـ) ضبط النص: محمود محمد محمود نضار، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2002م.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن (261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- صرف العناية في كشف الكفاية، البيتوشي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1341هـ.
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، محمود شكري الآلوسي، دار صعب، 1341هـ.
- طبقات الشعراء، الجاهليين والإسلاميين، تأليف: ابن سلاّم الجمحي (232هـ) طبعت هذه على نسخة قديمة وقوبلت على نسخة طبع أوربا، مكتبة المغرب.
- العقد الفريد، تأليف: أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (327هـ) شرحه وضبطه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه، أحمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1367هـ-1948م.
- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، د. محمد حماسة عبد اللطيف.
- علل النحو لأبي الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن الوراق(381هـ) تحقيق ودراسة: د. محمود جاسم الدرويش، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 2002م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تأليف: أبي علي الحسن بن رشيق القرواني (456هـ)، حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط3، مصر، 1383هـ-1963م.
- العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر اسماعيل المقرئ الأنصاري الأندلسي (455هـ) حققه وقدم له: د. زهير زاهد، د. خليل العطية، عالم الكتب، ط1، 1985هـ.

المصادر والمراجع

- عيون الأخبار، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ)، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (802هـ) عن الطبعة التي حقق أصلها: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبها وأبوابها وأحاديثها: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مكتبة الإيمان.
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1974م.
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، سالم عبد الرزاق، طبع بمطابع مؤسسة الكتاب للطباعة والنشر، موصل، 1975.
- الفهرست لابن النديم( )، تحقيق: محمد أحمد أحمد، المكتبة التوفيقية.
- في بناء الجملة العربية، تأليف محمد حماسة عبد اللطيف، دار القلم، ط1، 1982.
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي (817هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، مصر، 1371هـ-1952م.
- الكامل، المبرد (285هـ) علق عليه: محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة، دار النهضة، مصر، القاهرة.
- كتاب الأمثال للأصمعي، جمع وتحقيق ما تبقى من تراثه في الأمثال، جمع نصوصه وقدم له: د. محمد جبار المعيبد، دار الشؤون الثقافية، ط1، بغداد، 2000م.
- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ)، تحقيق: عبد السلام مجيد هارون، عالم الكتب، ط3، 1983م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

المصادر والمراجع

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاج خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الكواكب الدرية، شرح متممة الأجرومية، الأهدل، من أعيان القرن الثالث عشر الهجري، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- اللامات لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (337هـ)، تحقيق: مازن المبارك، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1969م.
- لسان العرب، ابن منظور (711هـ)، دار الفكر العربي، بيروت.
- مجالس ثعلب (291هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشره 2، مصر، 1960م.
- مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني ( )، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل، بيروت -1987م.
- مجمع الزوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي (807هـ) دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1407هـ.
- مجموعة أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، وعلى أبيات منسوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت، 1980م.
- المحاجاة بالمسائل النحوية، تأليف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري(538هـ)، تحقيق: د. بهيجة باقر الحسني، مطبعة أسعد، بغداد، 1973م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق: علي النجدي، د.عبد الفتاح اسماعيل شلبي، مطابع التجارية، القاهرة، 1424هـ-2004م.
- مختار الصحاح، الرازي (666هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1401هـ-1981م.
- مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه(370هـ)، عني بنشره، ج. برحشتراسر، مطبعة الرحمانية، مصر 1934م.

المصادر والمراجع

- المستقصى في أمثال العرب، للعلامة الأدبي: جار الله محمد بن عمر الزمخشري(538هـ)، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1977م.
- المشكات الفتحية على الشمعة المضية، السيوطي (911هـ) تأليف: ابن محمد البديري(1140هـ) دراسة وتحقيق: هاشم سعيد محمود، وزارة الأوقاف، العراق، 1403هـ-1983.
- مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، محمد بن أحمد الحضرمي (609هـ) تحقيق: د. علي خلف الهروط، جامعة مؤتة، ط1، الأردن، 1416هـ-1995م.
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، دراسة وتحقيق: حاتم صالح الضامن، سلسلة مكتبة التراث، العراق، 1975م.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق ابراهيم بن السراي الزجاج(316هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتاب، ط1، 1988م.
- معاني القرآن، تأليف أبي زكريا بن زياد الفراء(207هـ)، تحقيق: فاتن محمد خليل اللبون، دار إحياء التراث العربي، ط1، لبنان، 2003م.
- معاني النحو، تأليف: د. فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، عمان -2003م.
- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (626هـ) طبعة جديدة ومنقحة قدم لها: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- معجم الشعراء، للمرزباني (368هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، 1379هـ-1960هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.
- المفصل في علم العربية، تأليف: الإمام فخر خوارزم، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، دار الجيل، ط2، بيروت.
- المفضل في شرح أبيات المفصل، للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني، طبع بديل كتاب المفصل، دار الجيل، ط2، بيروت.

- المقتصد في شرح الإيضاح عبد القادر الجرجاني (471هـ)، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، 1982.
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المقرب، ابن عصفور (669هـ) تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، ط1، بغداد، 1391هـ-1971.
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، تأليف: د. خديجة الحيثي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1981م.
- موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دكتور شعبان صلاح، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م.
- نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (581هـ)، تحقيق: د. محمد ابراهيم البنا، منشورات جماعة قاريونس.
- النوادر في اللغة، لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، دار الكتاب العربي، ط2، لبنان، 1487هـ-1967م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (681هـ) حققه: د. إحسان عباس، مطبعة دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1972م.

المجلات:

- مجلة المورد، شعر الكميت بن معروف الأسدي، تحقيق حاتم صالح الضامن، المجلد الرابع، العدد الرابع، العراق، 1975م.
- مجلة المورد، المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره، صنعة: حاتم صالح الضامن، المجلد الثاني، العدد الأول، العراق، 1973م.
- مجلة المورد، المرار بن سعيد الفقعسي حياته وما تبقى من شعره، صنعة: نوري حمودي القيسي، المجلد الثاني، العدد الثاني، العراق، 1973م.

للنشر والتوزيع

الكفاية في علم الإعراب

لضياء الدين المكّيّ

(من علماء القرن السادس الهجري)

دراسة وتحقيق

دار الأعصار العلمي
للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - وسط البلد - ش الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
هاتف : 96264646208+ فاكس : 96264646470+

الأردن - عمان - مرج الحمام - شارع الكنيسة - مقابل كلية القدس
هاتف : 96265713906+ فاكس : 96265713907+
جوال : 00962-797896091

info@al-esar.com - www.al-esar.com

دار الاعصار العلمي

9 789957 980344